الدروس

النحوية

الأول والثاني والثالث والرابع

تأليف الأساتذة

العلّامة / حفني ناصف   العلّامة / محمد دياب

العلّامة / مصطفى طموم   العلّامة / محمد صالح

العلّامة / محمود عمر

اعتمد هذا الكتاب صاحب الفضيلة

محمد الأنبابي

شيخ الجامع الأزهر

عرّف به وحثّ عليه

الشيخ العلّامة / علي الطنطاوي   الأستاذ العلّامة / سعيد الأفغاني

(يطبع كاملاً لأول مرة)







الأول والثاني والثالث والرابع

تأليف الأساتذة

العلاّمة حفني ناصف العلاّمة/ محمد دياب

العلاّمة مصطفى طموم العلاّمة/ محمد صالح

محمود عمر

اعتمد هذا الكتاب صاحب الفضيلة

محمد الأنبابي

شيخ الجامع الأزهر

عرّف به وحثّ عليه

الشيخ العلاّمة / علي الطنطاوي الأستاذ العلاّمة / سعيد الأفغاني

(يطبع كاملاً لأول مرة)




الدروس
النحوية
الأول والثاني والثالث والرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار إيلاف الدولية

الكويت - الجهراء هاتف : ٤٥٥٧٥٥٩ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٤٥٥٧٥٥٨ (٠٠٩٦٥)
فرع حولي : شارع الحسن البصري - تليفاكس : ٢٦٤١٧٩٧ (٠٠٩٦٥)

الـدُّرُوسُ النّحْويَّـةُ

الكِتَابُ الأَولُ

تأليف الأساتذة

العلامـــة : حفني ناصف

العلامة : محمـد دياب

العلامة : مصطفى طموم

العلامة : محمد صالح

مقدمةُ الكتابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ مَيَّزَ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ وَاللِّسَانِ ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ أَعْرَبَ عَنِ الْحقِّ بَالْبُرْهَانِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَخَيْرُ وَسَائِلِ التَّعْلِيم ، مُرَاعَاةُ حَالِ الْمُتَعَلِّمِ فِي أَطْوَارِهِ الْمُتَتَالِيَةِ ، وَحَمْلُهُ تَدْرِيجًا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يَعْلَمُ ؛ وَلِذلِكَ أَمَرَتْنَا وِزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةُ بِتَأْلِيفِ كُتُبٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مُنَاسِبَةٍ لِحَالِ تَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الابْتِدائِيَّةِ[1] ؛ يَمْتَزِجُ فيها الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ ، وَتَتَّصِلُ الْقُوَّةُ فِيهَا بِالْفِعْلِ ، فَقابَلْنَا هَذَا الأَمرَ بِالسُّرُورِ التَّامِّ ؛ لِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا مِنَ الشَّغَفِ بِتَأْدِيَةِ خِدْمَةٍ تُحْمَدُ مَغَبَّتُهَا عِنْدَ أَبْنَاءِ لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ ، وَاستَعَنَّا اللهَ تَعَالَى فِي وَضْعِ ثَلاثَةِ كُتُبٍ[2] ؛ أَوَّلُهَا لِتَلَامِيذِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ . وَغيرُ خَافٍ أَنَّ أَذْهَانَ هَؤُلَاءِ خَالِيَةٌ بِالْمرَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَعمَارُهُمْ بِمُقْتَضَى الْقَانُونِ لَا تَتَجَاوَزُ التِّسْعَ ؛ وَلذلِكَ لَمْ نُضَمِّنْهُ إِلَّا مَبَادِئَ النَّحْوِ الضَّرُورِيَّةَ جِدًّا ، مُؤْثِرِينَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ الأَمْثِلَةَ وَالضَّوَابِطَ السَّهْلَةَ ، لَا التَّعَارِيفَ الْمُطَّرِدَةَ الْمُنْعَكِسَةَ الْجَامِعَةَ الْمَانِعَةَ ، وَقَصَرْنَا كَلَامَنَا فِيهِ عَلَى أُصُولِ الْإِعْرَابِ الظَّاهِرَةِ ، فَلَمْ نَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ وَلَا الْمَحَلِّيِّ ،

---

(١) وقد قررت نظارة المعارف العمومية سنة ١٣٠٤هـ – بعد تصديق شيخ جامع الأزهر – طبعه على نفقتها ، وتدريسه لتلاميذ المدارس الابتدائية . [الناشر] .

(٢) ثم قام هؤلاء الأربعة بإبدال الأستاذ : محمد صالح ، بالأستاذ : محمود عمر . بتأليف الكتاب الرابع من الدروس النحوية ، وهو المشتمل على المقرر من علمَي النحو والصرف لتلامذة المدرسة الثانوية ، وقد قررت نظارة المعارف سنة ١٣٠٩هـ طبعه على نفقتها ، وتدريسه لتلامذة المدارس الثانوية . [الناشر] .



إِلَّا إِلْماعًا خَفِيفًا ، وَلَمْ نَتَكَلَّمْ عَلَى الْعلامَاتِ الْفَرْعِيَّةِ كُلِّهَا ، حَتَّى لَا يَضْطَرِبَ ذِهْنُ الطَّالِبِ بِاخْتِلَاطِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ ، وَيَكْفِي تَلَامِيذَ هَذِهِ السَّنَةِ أَنْ يَحْصُلُوا عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَلَامَاتِ الأَصلِيَّةِ ، وَقَلِيلٍ مِنَ الْفَرْعِيَّةِ وَالْعوَامِلِ إِجمَالًا ، حتَّى إِذَا تَدَرَّبُوا عَلَيهَا لَا يَعْسُرُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْرَعُوا فِي الكِتَابِ الثَّانِي الْمُتَضَمِّنِ لِمَا فِي الأَوَّلِ وَزِيَادةٍ ، مَعَ تَوْسِعَةِ الْمَطَالِبِ ، وَتَوْفِيَةِ الشَّرْحِ بعضَ حَقِّه ، ثُمَّ الثَّالِثِ الْمُتَضَمِّنِ لِمَا فِي الثَّانِي وَزِيادَةٍ أَيْضًا ، مَعَ تَتْمِيمِ مَا يُطْلَبُ تَتْمِيمُهُ . وَقَدْ تَوَخَّيْنَا بِقَدْرِ الإِمْكَانِ فِي إِيرَادِ الأَمْثِلَةِ وَالتَّمْرِينَاتِ تَرَاكِيبَ تَدْخُلُ فِي الاسْتِعْمَالِ ، وَيُنْتَفَعُ بهَا فِي أَكْثَرِ الأَحْوَالِ ؛ لِتَنْطَبِعَ فِي ذِهْنِ التِّلْمِيذِ مِنْ عَهْدِ الصِّغَرِ ، وَتَرْتَسِمَ فِي صَفَحَاتِ قَلْبِهِ ، فَيَسْتَرْشِدَ بِهَا فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، لِيَصِلَ إِلَى غَايَةِ كَمَالِهِ .

حِفْنِي نَاصِف ، مُحمَّد دِيَاب ، مُصْطَفَى طَموم ، مُحمَّد صَالِح



تَكَوُّنُ الكَلِمَاتِ

مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ تَتَرَكَّبُ الكَلِمَاتُ .

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَعْرِفُ الْحُرُوفَ الهِجَائِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا الأَلِفُ ، وَآخِرُهَا الْيَاءُ .

فَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، تَتَكَوَّنُ جَمِيعُ الكَلِمَاتِ الَّتِي نَتَلَفَّظُ بِهَا فِي مُحَادَثَتِنَا ، وَنَسْتَعْمِلُهَا فِي مُخَاطَبَتِنَا ؛ مِثْلُ : أَبٍ ، أُمٍّ ، أَخٍ ، أُخْتٍ ، اجْتِهَادٍ ، نَجَاحٍ .

وَقَدْ تَكُونُ الكَلِمَةُ :

١ - حَرْفًا وَاحِدًا ؛ كَالْبَاءِ فِي : ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ . وَالهَمْزَةِ فِي : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ .

٢ - وَحَرْفَيْنِ ؛ مِثْلُ : « مِنْ » ، وَ« فِي » .

٣ - وَثَلاثَةَ أَحْرُفٍ ؛ مِثْلُ : عِنَبٍ ، وَشَجَرٍ .

٤ - وَأَرْبَعَةً ؛ مِثْلُ : جَدْوَلٍ ، وَجَعْفَرٍ .

٥ - وَخَمْسَةً ؛ مِثْلُ : سَفَرْجَلٍ .

٦ - وَسِتَّةً ؛ مِثْلُ : زَعْفَرَانٍ .

٧ - وَسَبْعَةً ؛ مِثْلُ : اسْتِفْهَامٍ .

وَلا تَتَجَاوَزُ الكَلِمَةُ هَذَا الْعَدَدَ .

❊ ❊ ❊

أَنْوَاعُ الكَلِماتِ

وتَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ :

١ - نَوْعٍ يُقالُ لَهُ : « فِعْلٌ » ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبْ .

٢ - وَنَوْعٍ يُقالُ لَهُ : « اسْمٌ » ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَتُفَّاحَةٍ .

٣ - وَنَوْعٍ يُقالُ لَهُ : « حَرْفٌ » ؛ مِثْلُ : « هَلْ » ، وَ« فِي » ، وَ« لَمْ » .

لا تَخْرُجُ جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَرَكَّبُ مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ عَنْ ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ : نَوْعٍ يُسَمَّى « فِعْلًا » ، وَنَوْعٍ يُسَمَّى « اسْمًا » ، وَنَوْعٍ يُسَمَّى « حَرْفًا » .

١ - فَالْفِعْلُ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبْ ، وَدَحْرَجَ ، وَيُدَحْرِجُ ، وَدَحْرِجْ ، وَانْطَلَقَ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَيَسْتَخْرِجُ ، وَاسْتَخْرِجْ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ .

٢ - وَالاسْمُ ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَتُفَّاحَةٍ ، وَأَرْضٍ ، وَسَمَاءٍ ، وَشَمْسٍ ، وَقَمَرٍ ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي نُنَادِي بِهَا الأَشْخَاصَ ، أَوْ نُسَمِّي بِهَا الأَشْيَاءَ .

فَمِنْ ذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّاسِ ، وَأَسْمَاءُ الْجِبَالِ وَالأَنهَارِ وَالْبِلَادِ ، وَكُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى حَيَوَانٍ ، أَوْ نَبَاتٍ ، أَوْ جَمَادٍ .

٣ - وَالْحَرْفُ ؛ مِثْلُ : هَلْ ، وَفِي ، وَلَمْ ، وَمِنْ ، وَإِلَى ، وَثُمَّ . وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهَا إِلَّا مَعَ غَيْرِهَا .

* * *

تَمْرِينٌ

١ – مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ ؟

٢ – فِي كَمْ نَوْعٍ تَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ ؟

٣ – مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ؟

٤ – اذْكُرْ عَشْرَةَ أَفْعَالٍ .

٥ – اذْكُرْ خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ ، وَمِثْلَهَا مِنْ أَسْمَاءِ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ ، وَالنَّبَاتِ ، وَالْجَمَادِ .

٦ – عَيِّنِ الأَفْعَالَ وَالْأَسْمَاءَ وَالْحُرُوفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

« قَلَمٌ ، مِنْ ، كَتَبَ ، وَرَقٌ ، يُطَالِعُ ، مَحْمُودٌ ، فِي ، يَتَعَلَّمُ ، فَرَسٌ ، احْفَظْ ، حَمَامٌ ، إِلى ، حَضَرَ ، ثُمَّ ، وَرْدَةٌ » .

٧ – عَيِّنْ مَا يَظْهَرُ لَكَ مِنَ الأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْحُرُوفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

« النِّيلُ نَهْرٌ يَنْبُعُ مِنْ أَوَاسِطِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَيَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ ، وَيَمُرُّ بِبِلَادِ مِصْرَ ، فَيُفِيضُ عَلَى أَرْضِهَا الْخِصْبَ وَالنَّمَاءَ ، وَيُكْسِبُ أَهْلَهَا السَّعَادَةَ وَالهَنَاءَ » .





أَقْسَامُ الْفِعْلِ

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- مَاضٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ .

٢ - وَمُضَارِعٍ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ .

٣ - وَأَمْرٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ تَنْحَصِرُ فِي ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ ، وَأَوْضَحْنَا لَكَ أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ ، يُسَمَّى « فِعْلًا » .

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ .

١- فَالْمَاضِي : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى ؛ نَحْوُ : كَتَبَ ، وَدَحْرَجَ ، وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرَجَ .

٢ - وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي الْحَالِ ، أَوِ الاسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ ، وَيُدَحْرِجُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَسْتَخْرِجُ . وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا : بِأَلِفٍ ، أَوْ نُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ .

٣ - وَالأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ ، وَدَحْرِجْ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرِجْ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - إِلَى كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ ؟

٢ - بِمَاذَا تَمَيَّزَ الْمَاضِي مِنَ الْمُضَارِعِ وَالأَمْرِ ؟

٣ - عَيِّنِ الْمَاضِيَ وَالْمُضَارِعَ وَالأَمْرَ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ :

« فَتَحَ ، كَسَرَ ، نَقُومُ ، أَكَلَ ، يَفْهَمُ ، اذْهَبْ ، نَسْمَعُ ، اجْلِسْ ، أُشَارِكُ ، شَرِبَ ، احْفَظْ ، يَحْضُرُ ، قَامَ » .

٤ - عُدَّ عَشَرَةَ أَفْعَالٍ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ .

٥ - عَيِّنِ الأَفْعَالَ بِأَنْوَاعِهَا وَالأَسْمَاءَ وَالْحُرُوفَ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- الْقَمَرُ يَسْتَفِيدُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ .
- الْكِتَابُ خَيْرُ رَفِيقٍ وَأَعَزُّ صَدِيقٍ ، لَا يَطْلُبُ أَجْرًا ، وَلَا يُكَلِّفُ أَمْرًا .
- أَحْسِنْ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ صَدَقَ فِي الْمُعَامَلَةِ ، وَلَا تُصَاحِبْ شَخْصًا لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْمُجَامَلَةِ .

❊ ❊ ❊



أَقْسَامُ الْاسْمِ

١ - الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ

وَالْاسْمُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - مُذَكَّرٍ؛ نَحْوُ: عَلِيٌّ، وَجَمَلٍ، وَحِصَانٍ .

٢ - وَمُؤَنَّثٍ؛ نَحْوُ: عَائِشَةَ، وَنَاقَةٍ، وَهِرَّةٍ .

عَلِمْتَ أَنَّ الكَلِمَةَ ثلاثَةُ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ، وَاسْمٍ، وَحَرْفٍ، وَأَنَّ الْفِعْلَ ثلاثَةُ أَنْواعٍ : مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ، فاعْلَمْ الآنَ أَنَّ الْاسْمَ نَوْعَانِ :

١ - مُذَكَّرٌ؛ وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ؛ مِثْلُ: عَلِيٌّ، وَحُسَيْنٍ، وَجَمَلٍ، وَبَغْلٍ، وَحِصَانٍ، وَحِمَارٍ، وَهِرٌّ .

٢ - وَمُؤَنَّثٌ؛ وَهُوَ: كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى أُنْثَى؛ مِثْلُ: عَائِشَةَ، وَفاطِمَةَ، وَعَزِيزَةَ، وَنَاقَةٍ، وَبَغْلَةٍ ،وحِمَارَةٍ، وَهِرَّةٍ .

❊ ❊ ❊



٢ - الْمُفْرَدُ وَالْمُثَـنَّى وَالْجَمْعُ

وَيَنْقَسِمُ الْاسْمُ أَيْضًا إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ - مُفْرَدٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ .

٢ - وَمُثَنًّى ؛ نَحْوُ : فَاضِلانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ .

٣ - وَجَمْعٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، أَوْ فُضَلاَءَ .

عَلِمْتَ أَنَّ الْاسْمَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ ، فاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّه يَنْقَسِمُ إِلَى :

١ - مُفْرَدٍ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدَةٍ ؛ مِثْلُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ وَمُجْتَهِدٍ ، وَمُجْتَهِدَةٍ .

٢ - وَمُثَنًّى ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ أَوِ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَتَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَتَيْنِ .

٣ - وَجَمْعٍ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ أَوِ اثْنَتَيْنِ بِتَغْيِيرٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُــونَ أَوْ فَاضِلِينَ ، أَوْ فُضَلاَءَ أَوْ فُضْلَيَاتٍ .

❊ ❊ ❊



أَقْسَامُ الْجَمْعِ

وَيَنْقَسِمُ الْجَمْعُ إِلى قِسْمَيْنِ :

١ - جَمْعِ تَكْسِيرٍ ؛ نَحْوُ : فُضَلَاءَ ، وَكُتُبٍ ، وَأَقْلَامٍ .

٢ - وَجَمْعِ تَصْحِيحٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَفَاضِلَاتٍ . فَإِذَا كَانَ لِمُذَكَّرٍ سُمِّيَ « جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا » ، وَإِذَا كَانَ لِمُؤَنَّثٍ سُمِّيَ « جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الاسْمَ يَكُونُ مُفْرَدًا ، وَمُثَنًّى ، وَجَمْعًا . وَنَقُولُ : إِنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ نَوْعًا وَاحِدًا ، بَلْ هُوَ نَوْعَانِ :

١ - جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ وَهُوَ : مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ؛ مِثْلُ : فُضَلَاءَ جَمْعِ : فَاضِلٍ ، وَكُتُبٍ جَمْعِ : كِتَابٍ ، وَأَقْلَامٍ جَمْعِ : قَلَمٍ .

٢ - وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ ؛ وَهُوَ : مَا سَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ :

١ - جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَمُجْتَهِدُونَ ، أَوْ مُجْتَهِدِينَ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ وَاوٌ وَنُونٌ ، أَوْ يَاءٌ وَنُونٌ .

٢ - وجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ ؛ نَحْوُ : فَاضِلَاتٍ وَمُجْتَهِدَاتٍ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ .



الكَلَامُ

وَمِنَ الْكَلِمَـاتِ تَتَرَكَّبُ الْجُمَلُ الْمُفِيدَةُ ، وَهِيَ الْمُسَمَّـاةُ بـ « الكَلَامِ » .

عَلِمْنَا فِيمَا سَبَقَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ لَا تَخْرُجُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : الْفِعْلِ وَالْاسْمِ وَالْحَرْفِ . وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ فَهْمَ الْمُرَادِ لَا يَكُونُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِعَدَمِ كِفَايَتِهَا ، بَلْ لَابُدَّ لِحُصُولِ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ ، حَتَّى يَكُونَ مَا نَتَلَفَّظُ بِهِ مُفِيدًا فَائِدَةً يُعْتَدُّ بِهَا .

فَالْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ بِحَيْثُ تُفِيدُ الْفَائِدَةَ الْمَقْصُودَةَ ، يُقَالُ لَهَا : « كَلَامٌ » ؛ نَحْوُ : الْعِلْمُ نَافِعٌ ، وَالْجَهْلُ ضَارٌّ .

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الكَلَامِ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا مِنَ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ ؛ إِذْ قَدْ يَتَرَكَّبُ مِن اسْمَيْنِ فَقَط ؛ نَحْوُ : عَلِيٌّ مُقْبِلٌ ، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ؛ نَحْوُ : فَاضَ نَهَرٌ .

وَيُقَالُ لِلْجُمْلَةِ : « فِعْلِيَّةٌ » ، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا فِعلًا ؛ نَحْوُ : حَضَرَ الْمُعَلِّمُ ، وَيَحْضُرُ النَّاظِرُ ، وَ« اسمِيَّةٌ » ، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا اسْمًا ؛ نَحْوُ : الأُسْتَاذُ وَاقِفٌ ، وَالنَّاظِرُ يُفَتِّشُ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الكَلِمَاتِ ؟

٢ - هَلْ يَلْزَمُ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ يَشْتَمِلُ عَلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ ؟

٣ - كَمْ كَلِمَةً فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ هذِهِ الْجُمَلِ :



« الْقَمَرُ أَصْغَرُ مِنَ الأَرْضِ ، وَالشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الاثْنَيْنِ . فِي التَّأَنِّي السَّلَامَةُ ، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ . بالثَّبَاتِ يَصِلُ الإِنْسَانُ إِلَى الْمَقْصُودِ » ؟

٤ - عَيِّنِ الْمُفْرَدَ وَالْمُثَنَّى وَأَنْوَاعَ الْجَمْعِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ :

« بَرَّ وَالِدَيْكَ ، وَاسْعَ فيما يَرْفَعُ شُئُونَهُمَا ، وَيَجْلِبُ أَفْرَاحَهُمَا ، وَيُذْهِبُ أَحْزَانَهُمَا ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ عِنْدَ اللَّهِ مُسَاعَدَةَ الْعَاجِزِينَ وَبِرَّ الْمُعْوِزِينَ » .

❊ ❊ ❊



الْمَبْنِيُّ وَالْمُعْرَبُ

وَتَنْقَسِمُ الْكَلِمَاتُ عِنْدَ التَّرَكُّبِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - قِسْمٍ لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أَبَدًا ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » .

٢ - وَقِسْمٍ يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الْجُمَلَ الْمُفِيدَةَ تَتَرَكَّبُ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمُفْرَدَةِ ، الَّتِي تَنْحَصِرُ فِي الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ : الْفِعْلِ وَالْاسْمِ وَالْحَرْفِ .

فَهَذِهِ الكَلِمَاتُ لَيْسَتْ كُلُّهَا عِنْدَ التَّرَكُّبِ سَوَاءً ؛ بَلْ مِنْهَا :

١ - مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ كَانَ ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (أَيْنَ) فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ الكِتَابُ ؟ ، وَأَيْنَ ذَهَبَ عَلِيٌّ ؟ ، وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ . فَإِنَّ النُّونَ فِيهَا مُلَازِمَةٌ لِلْفَتْحَةِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُفَارِقَهَا مَهْمَا تَغَيَّرَتِ التَّرَاكِيبُ .

٢ - وَمِنْهَا مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى أَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (السَّمَاءِ) فِي قَوْلِكَ : السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . وَقَوْلِكَ : حَجَبَتِ السُّحُبُ السَّمَاءَ . وَقَوْلِكَ : نَظَرْتُ إِلى السَّمَاءِ . فَإِنَّ آخِرَهَا فِي الْجُمْلَةِ الأُولى مُتَحَرِّكٌ بِالضَّمَّةِ ، وَفِي الثَّانِيةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْفَتْحَةِ ، وَفِي الثَّالِثَةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْكَسْرَةِ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الكَلِمَاتُ بِالنسبَةِ لِتَغَيُّرِ أَوَاخِرِهَا ، أَوْ عَدَمِ تَغَيُّرِهَا ؟



٢ - مَا الْمَبْنِيُّ ، وَمَا الْمُعْرَبُ ؟

٣ - أَمُعْرَبَةٌ أَمْ مَبْنِيَّةٌ كَلِمَةُ « النَّاسِ » فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ

٤ - مِنْ أَيِّ النَّوْعَيْنِ كَلِمَةُ « الَّذِينَ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ؟

* * *

أَنْوَاعُ الْبِناءِ

فَالَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا :

١ - لِلسُّكُونِ ؛ كَ « لَمْ » .

٢ - أَوِ الضَّمَّةِ ؛ كَ « حَيْثُ » .

٣ - أَوِ الْفَتْحَةِ ؛ كَ « أَيْنَ » .

٤ - أَوِ الكَسْرَةِ ؛ كَالْباءِ فِي : « بِاسْمِ اللَّهِ » .

والْمَدَارُ فِي تَعْيِينِ ذَلِكَ عَلَى النَّقْلِ الصَّحِيحِ .

عَلِمْتَ أَنَّ الكَلِمَاتِ عِنْدَ تَرَكُّبِهَا ، إِمَّا أَنْ يُلَازِمَ آخِرُهَا حَالَةً وَاحِدَةً ، وَإِمَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الأَحْوَالَ الَّتِي تُلَازِمُهَا أَوَاخِرُ الكَلِمَاتِ لَا تَتَجَاوَزُ أَرْبَعًا : السُّكُونُ ، وَالضَّمُّ ، وَالْفَتْحُ ، وَالكَسْرُ .

فَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا السُّكُونُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ ؛ مِثْلُ : « لَمْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« مِنْ » ، وَ« عَنْ » ، وَ« فِي » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الضَّمَّةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ ؛ مِثْلُ : « حَيْثُ » ، وَ« نَحْنُ » ، وَ« مُنْذُ » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَها الْفَتْحَةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ ؛ مِثْلُ « أَيْنَ » ، وَ« لَيْتَ » ، وَ« ثُمَّ » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَها الكَسْرَةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الكَسْرِ ؛ كَالْبَاءِ

وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ : التَّقَدُّمُ بِالاجتِهَادِ ، وَلِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ .

وَلَا يُعْرَفُ بِقَاعِدَةٍ كَوْنُ الكَلِمَةِ مَبْنِيَّةً عَلَى سُكُونٍ ، أَوْ ضَمٍّ ، أَوْ فَتْحٍ ، أَوْ كَسْرٍ ، بَلِ الْمَدَارُ فِي ذلِكَ عَلَى النَّقْلِ مِنَ الكُتُبِ الصَّحِيحَةِ ، وَأَفْوَاهِ العارِفِينَ .

فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ : بِمَاذَا عَرَفْتَ أَنَّ بِنَاءَ « لَمْ » عَلَى السُّكُونِ ، وَ« حَيْثُ » عَلَى الضَّمِّ ، وَ« أَيْنَ » عَلَى الْفَتْحِ ، وَ(الْبَاءِ) عَلَى الكَسْرِ ؟ وَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِنَاءُ « لَمْ » عَلَى الضَّمِّ مَثَلًا ؟ !

فَلَا يُمْكِنُكَ فِي الْجَوَابِ إِلَّا أَنْ تَقُولَ : إِنَّ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ لَا تَكُونُ بِقَوَاعِدَ تُتَعَلَّمُ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ بِالسَّمَاعِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ كَلِمَةَ « لَمْ » فِي تَرْكِيبٍ مِنْ تَرَاكِيبِ الكَلامِ الْعَرَبِيِّ الصَّحِيحِ إِلَّا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَمْ أَخُنْ عَهْدًا وَلَمْ أُخْلِفْ وُعُودَا

فَبِذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ بِنَاءَهَا عَلَى السُّكُونِ ، لَا عَلَى الضَّمِّ ، وَلَا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَرَكَاتِ ، وَلِذَلِكَ لَا أَنْطِقُ بها إِلَّا سَاكِنَةً ، وَهَكَذا أَغْلَبُ الكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ، لَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ إِلَّا النَّقْلُ الصَّحِيحُ ، عَلَى أَنَّهُ لَا صُعُوبَةَ عَلَيْنَا فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ ؛ لأَن الكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةَ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُعْرَبَاتِ قَلِيلَةٌ جِدًّا ، وَنُطْقُ النَّاسِ بِهَا صَحِيحٌ فِي الغَالِبِ ؛ لِكَوْنِ آخِرِهَا لَيْسَ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّرِ ، وَمَعَ هَذَا سَنَذْكُرُ أَشْهَرَهَا فِي الاسْتِعْمَالِ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - مَا الأَحْوَالُ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا أَوَاخِرُ الكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ؟

٢ - أَتَتَوَارَدُ جَمِيعُ هَذِهِ الأَحْوَالِ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ، أَمْ كُلُّ كَلِمَةٍ تُلَازِمُ حَالَةً مَخْصُوصَةً ؟

٣ - هَلْ تُوجَدُ قَوَاعِدُ تُعَرِّفُنَا حَالَةَ آخِرِ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ ؟

* * *



أَصْنَافُ الْمَبْنِيَّاتِ

وَمِنَ الْمَبْنِيِّ :

١ - جَمِيعُ الْحُرُوفِ .

٢ - وَكَذَا الأَفْعَالُ مَا عَدَا الْمُضَارِعَ .

٣ - وَأَلْفَاظٌ مِنَ الأَسْمَاءِ يُسَمَّى بَعْضُهَا بـ « الضَّمَائِرِ » ؛ كَـ « أَنَا » ، وَ« أَنْتَ » ، وَ« هُوَ » .

٤ - وَبَعْضُهَا بـ الأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ ؛ كَـ « الَّذِي » ، وَ« الَّتِي » .

٥ - وَبَعْضُهَا بِـ « أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ » ؛ كَـ « هَذَا » وَ« هَذِهِ » .

٦ - وَبَعْضُهَا بِـ« أَسْمَاءِ الشَّرْطِ » ؛ كَـ « مَنْ » ، وَ« مَهْمَا » .

عَلِمْتَ أَنَّ الكَلِمَاتِ لَيْسَتْ كُلُّهَا مَبْنِيَّةً ، وَلَا كُلُّهَا مُعْرَبَةً ، بَلْ مِنْهَا مَا هُوَ مَبْنِيٌّ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُعْرَبٌ ، وَسَبَقَ لَكَ أَنَّ الكَلِمَاتِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : أَفْعَالٌ ، وَأَسْمَاءٌ ، وَحُرُوفٌ .

أَمَّا الْحُرُوفُ فَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ :

١ - أُحَادِيَّةٌ ؛ كَالهَمْزَةِ ، وَالْبَاءِ ، وَالتَّاءِ ، وَالسِّينِ ، وَالْفَاءِ ، وَالكَافِ ، وَاللَّامِ ، وَالْوَاوِ ؛ نَحْوُ : أَسَافَرَ إِبْرَاهِيمُ ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ ، خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ وَسَتَرْجِعُ ، دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ ، الْعِلْمُ كَالنُّورِ ، الْعَاقِبَةُ لَكُم ، تَسُودُونَ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ .

٢ - وثُنَائِيَّةٌ ؛ كَـ « أَلْ » ، « أَمْ » ، « أَنْ » ، « إِنْ » ، « بَلْ » ، « قَدْ » ، « لَوْ » ،



« هَلْ » ؛ نَحْوُ : أَقَرِيبٌ السَّفَرُ أَمْ بَعِيدٌ ؟ يَسُرُّنِي أَنْ تَعُودَ . إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ . لَمْ يَذْهَبْ يُوسُفُ بَلْ إِبْرَاهِيمُ . قَدْ شَاهَدْتُ الْقِطَارَ . لَوْ أَنصَفَ النَّاسُ استَرَاحَ الْقَاضِي . هَلْ جَاءَ الْمِيعَادُ ؟

٣ - وثُلَاثِيَّةٌ ؛ كَـ « إِذَا » ، « أَلَا » ، « إِلَى » ، « إِنَّ » ، « سَوْفَ » ، « عَلَى » ، « لَيْتَ » ، « نَعَمْ » ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُهُ غَائِبًا ، إِذَا هُوَ حَاضِرٌ . أَلَا إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرٌ . سَوْفَ تَرَى . لَيْتَ لِي قِنطَارًا مِنَ الذَّهَبِ . نَعَمْ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : أَتُنْفِقُهُ فِي الْخَيْرِ ؟) .

٤ - ورُبَاعِيَّةٌ ؛ كَـ « إِذْ مَا » ، « إِلَّا » ، « إِمَّا » ، « أَمَّا » ، « حَتَّى » ، « كَأَنَّ » ، « لَعَلَّ » ؛ نَحوُ : إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ، قَصَّرَ الْحَارِسَانِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَنَامَ . يَحْضُرُ سَعِيدٌ إِمَّا غَدًا وَإِمَّا بَعْدَ غَدٍ . قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ . كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعَنَا . لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدِلُ .

٥ - وخُمَاسِيَّةٌ ؛ كَـ « إِنَّمَا » ، « أَنَّمَا » ، « لَكِنَّ » ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ . يُوسُفُ غَنِيٌّ لَكِنَّهُ بَخِيلٌ .

وَأَمَّا الأَفْعَالُ : فالْمَاضِي وَالأَمرُ مِنْهَا مَبْنِيَّانِ ؛ الْأَوَّلُ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالثَّانِي عَلَى السُّكُونِ . وَالْمُضَارِعُ مُعْرَبٌ إِلَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ ، أَوْ نُونُ الْإِنَاثِ .

وأَمَّا الْأَسْمَاءُ : فَكُلُّهَا مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظٌ مَحْصُورَةٌ يُسَمَّى بَعْضُهَا بِـ « الضَّمَائِرِ » ، وَبَعْضُهَا بِـ « الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ » ، وَبَعضُهَا بِـ « أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ » ، وَبَعْضُهَا بِـ « أَسمَاءِ الشَّرْطِ » .

أَمَّا الضَّمَائِرُ ؛ فَهِيَ :

أَنَا ، نَحْنُ ، أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُم ، أَنْتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ ،



إِيَّايَ ، إِيَّانَا ، إِيَّاكَ ، إِيَّاكِ ، إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُمْ ، إِيَّاكُنَّ ، إِيَّاه ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُمْ ، إِيَّاهُنَّ ، وَتُسَمَّى هَذِه بِـ « الضَّمَائِرِ الْمُنْفَصِلَةِ » .

وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ فِي نَحْوِ :

كَتَبْتُ ، كَتَبْنَا ، كَتَبْتَ ، كَتَبْتِ ، كَتَبْتُمَا ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُنَّ ، كَتَبَ ، كَتَبَتْ ، كَتَبَا ، كَتَبَتَا ، كَتَبُوا ، كَتَبْنَ .

وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ، أَوْ بِالْاسْمِ فِي نَحْوِ :

عَلَّمَنِي كِتَابِي ، عَلَّمَنَا كِتَابُنَا ، عَلَّمَكَ كِتَابُكَ ، عَلَّمَكِ كِتَابُكِ ، عَلَّمَكُمَا كِتَابُكُمَا ، عَلَّمَكُمْ كِتَابُكُمْ ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ ، عَلَّمَهُ كِتَابُهُ ، عَلَّمَهَا كِتَابُهَا ، عَلَّمَهُمَا كِتَابُهُمَا ، عَلَّمَهُمْ كِتَابُهُمْ ، عَلَمَهُنَّ كِتَابُهُنَّ .

وتُسَمَّى هَذِهِ بِـ « الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ » .

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ فَمِنْهَا :

الَّذِي ، الَّتِي ، اللَّذَانِ ، اللَّتَانِ ، الَّذِينَ ، اللَّاتِي .

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ فَمِنْهَا :

هَذَا ، هَذِهِ ، هَذَانِ ، هَاتَانِ ، هَؤُلَاءِ .

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الشَّرْطِ فَمِنْهَا :

مَنْ ، مَا ، مَهْمَا ، مَتَى ، أَيَّانَ ، أَيْنَ ، أَنَّى ، حَيْثُما ، كَيْفَمَا ، أَيٌّ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - هَلْ يُعْرَبُ شَيْءٌ مِنَ الْحُرُوفِ ؟

٢ - مَا الْمَبْنِيُّ مِنَ الأَفْعَالِ ، وَمَا الْمُعْرَبُ مِنْهَا ؟

٣ - مَا الَّذِي عَرَفْته مِنَ الأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ ؟

٤ - بَيِّنِ الضَّمَائِرَ ، وَالأَسْمَاءَ الْمَوْصُولَةَ ، وَأَسْمَاءَ الإِشَارَةِ ، وَأَسْمَاءَ الشَّرْطِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ . مَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهِرَ اللَّيَالِيَ . عِلْمُكَ وَأَدَبُكَ هُمَا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تَسُودُ بِهِمَا . الأُمَّهَاتُ مُدَبِّرَاتُ الْمَنَازِلِ ، وَهُنَّ نِظَامُ الأُسَرِ ، وَعَلَيْهِنَّ الاعْتِمَادُ فِي تَهْذِيبِ الأَطْفَالِ ، فَإِذَا حَسُنَتْ تَرْبِيَةُ هَؤُلَاءِ حَسُنَتْ تَرْبِيَةُ الأَبْنَاءِ ؛ إِذْ كَيْفَمَا يَكُنِ الْمُرَبِّي يَكُنِ الْمُرَبَّى .

* * *

أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ

وَالَّذِي يَتَغَيَّـرُ آخِرُهُ؛ إِنْ كَانَ فِعْلًا، فَتَغَيُّرُهُ يَكُونُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالسُّكُونِ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا، فتَغَيُّرُه يَكُونُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالكَسْرَةِ. وَالتَّغَيُّرُ بِالضَّمَّةِ يُسَمَّى «رَفْعًا»، وَبِالْفَتْحَةِ يُسَمَّى «نَصْبًا»، وَبِالكَسْرَةِ يُسَمَّى «جَرًّا»، وَ بِالسُّكُونِ يُسَمَّى «جَزْمًا». وَيُقَالُ للضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ وَالسُّكُونِ: «عَلامَاتُ الإِعْرَابِ الأَصلِيَّةُ».

اتَّضَحَ لَنَا أَنَّ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَغَيَّرُ أَوَاخِرُهَا بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ؛ هِيَ مِنْ نَوْعَيِ الْفِعْلِ وَالْاسْمِ، وَلَا تَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْحَرْفِ.

وَبَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الأَحْوَالَ الَّتِي يَكُونُ بِهَا التَّغَيُّرُ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا أَرْبَعٌ: الضَّمَّةُ، وَالْفَتْحَةُ، وَالكَسْرَةُ، وَالسُّكُونُ، وَيُسَمَّى التَّغَيُّرُ بِالضَّمَّةِ «رَفْعًا»، وَبِالْفَتْحَةِ «نَصْبًا»، وَبِالكَسْرَةِ «جَرًّا»، وَبِالسُّكُونِ «جَزْمًا». فيُقَالُ: إِنَّ أَنْوَاعَ الْإِعْرَابِ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وَجَزْمٌ. وَيُقَالُ لِلضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالكَسْرَةِ وَالسُّكُونِ: «عَلَامَاتُ الْإِعْرَابِ الأَصلِيَّةُ».

ويَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الْجَرَّ لَا يَدْخُلُ الأَفْعَالَ، كَمَا أَنَّ الْجَزْمَ لَا يَدْخُلُ الْأَسْمَاءَ.

❊ ❊ ❊

إِعْرَابُ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ السَّالِمِ

وَالْمُثَنَّى يُرْفَعُ بِالأَلِفِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ .

وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِاليَاءِ .

وجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ . وَيُقَالُ لِلأَلِفِ وَالْوَاوِ وَاليَاءِ وَالكَسْرَةِ : « عَلامَاتٌ فَرْعِيَّةٌ » .

عَرَفْتَ أَنَّ عَلَامَةَ الرَّفْعِ الأَصلِيَّةَ الضَّمَّةُ ، وَعَلَامَةَ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ ، وَعَلَامَةَ الْجَرِّ الكَسْرَةُ ، وَعَلَامَةَ الْجَزْمِ السُّكُونُ . وَهُنَاكَ عَلَامَاتٌ فَرْعِيَّةٌ تَنُوبُ عَنْ هذِهِ الْعَلَامَاتِ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الكَلِمَاتِ كَمَا سَيُذْكَرُ :

١ - فَالْمُثَنَّى : يُرْفَعُ بِالأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ ؛ نَحْوُ : حَضَرَ هُنَا رَجُلانِ . وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِاليَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالكَسْرَةِ ؛ نَحْوُ : أَكْرَمْتُ الرَّجُلَيْنِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ .

٢ - وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ : يُرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ ؛ نَحْوُ : خَرَجَ الْمُهَنْدِسُونَ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ ؛ نَحْوُ : وَدَّعْتُ الْمُهَنْدِسِينَ ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْمُهَنْدِسِينَ .

٣ - وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ : يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ ؛ نَحْوُ : غَرَسْتُ شَجَرَاتٍ . أَمَّا رَفْعُهُ وَجَرُّهُ فَيَكُونُ بِالْعَلَامَتَيْنِ الأَصلِيَّتَيْنِ ؛ الضَّمَّةِ وَالكَسْرَةِ ؛ نَحْوُ : أَيْنَعَتِ الشَّجَرَاتُ ، وَجِئْتُ بِشَجَرَاتٍ أُخْرَى .

* * *

إِعْرَابُ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ

وَإِذَا كَانَ آخِرُ الْمُضَارِعِ أَلِفًا، أَوْ وَاوًا، أَوْ يَاءً؛ سُمِّيَ «مُعْتَلَّ الآخِرِ»، وَجُزِمَ بحَذْفِ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ؛ نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَدْعُ، وَلَمْ يَرْمِ. أَمَّا النَّصْبُ: فَيَظْهَرُ عَلَى الْواوِ، وَالياءِ، وَيُقَدَّرُ عَلَى الأَلِفِ. وَأَمَّا الرَّفْعُ: فَيُقَدَّرُ عَلَى الْجَمِيعِ.

إِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَلِفًا؛ نَحْوُ: يَخْشَى، وَيَسْعَى، وَيَلْقَى. أَوْ وَاوًا؛ نَحْوُ: يَدْعُو، وَيَسْمُو، وَيَلْهُو. أَوْ يَاءً؛ نَحْوُ: يَرْمِي، وَيَعْصِي، وَيَمْشِي؛ سُمِّيَ الْفِعْلُ «مُعْتَلَّ الآخِرِ».

وَجَزْمُ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ لَا يَكُونُ بِالسُّكُونِ، بَلْ بِحَذْفِ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ، فَحَذْفُ الآخِرِ هُوَ مِنَ الْعلامَاتِ الْفَرْعِيَّةِ؛ نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَسْعَ، وَلَمْ يَلْقَ، وَلَمْ يَدْعُ، وَلَمْ يَسْمُ، وَلَمْ يَلْهُ، وَلَمْ يَرْمِ، ولم يَعْصِ، وَلَمْ يَمْشِ.

أَمَّا نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ؛ فَبِالْعَلَامَتَينِ الأَصلِيَّتَيْنِ؛ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ، إِلَّا أَنَّ الْفَتْحَةَ تُقَدَّرُ عَلَى الأَلِفِ لِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا، وَتَظْهَرُ عَلَى الْوَاوِ وَاليَاءِ، وَالضَّمَّةُ تُقَدَّرُ عَلَى الأَلِفِ لِلتَّعَذُّرِ، وَعَلَى الْوَاوِ وَاليَاءِ لِلثِّقَلِ.

* * *

إِعْرَابُ الأَمثِلَةِ الْخَمْسَةِ

وَالْمُضَارِعُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ ، يُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجْزَمُ بِحَذْفِهَا نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالسُّكُونِ .

إِذَا أُسْنِدَ الْمُضَارِعُ لأَلِفِ الاثْنَيْنِ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلانِ يَكْتُبَانِ ، وَأَنْتُمَا تَكْتُبَانِ ، أَوْ لِوَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ يَكْتُبُونَ ، وَأَنْتُمْ تَكْتُبُونَ ، أَوْ لِيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ؛ نَحْوُ : أَنْتِ تَكْتُبِينَ . كَانَ رَفْعُهُ بِثُبُوتِ النُّونِ كَمَا رَأَيْتَ ، وَنَصْبُه وَجَزْمُهُ بِحَذْفِهَا ؛ نَحْوُ : لَنْ يَكْتُبَا ، وَلَنْ تَكْتُبَا ، وَلَنْ يَكْتُبُوا ، وَلَنْ تَكْتُبُوا ، وَلَنْ تَكْتُبِي ، وَلَمْ يَكْتُبَا ، وَلَمْ تَكْتُبَا ، وَلَمْ يَكْتُبُوا ، وَلَمْ تَكْتُبُوا ، وَلَمْ تَكْتُبِي . وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَفْعَالُ وَأَمْثَالُهَا بِالأَمثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

وَثُبُوتُ النُّونِ ، وَحَذْفُهَا مِنَ الْعَلامَاتِ الْفَرْعِيَّةِ .





أَهَمِّيَةُ تَمْيِيزِ التَّرَاكِيبِ

وَلِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ هَذِهِ التَّغَيُّرَاتِ مَوَاضِعُ لَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِهَا يُعَدُّ خَطَأً ، فَيَلْزَمُنَا لأَجْلِ أَنْ نَسْلَمَ مِنَ الْخَطَإِ ، وَيَكُونَ نُطْقُنَا صَحِيحًا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الاسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْرُورًا .

نَسْمَعُ مِنَ النَّاسِ كَلِمَةَ « عَلِيّ » مَثَلًا ؛ تَارَةً مَرْفُوعَةً ، وَتَارَةً مَنْصُوبَةً ، وَتَارَةً مَجْرُورَةً ؛ فَيَقُولُونَ : عَلِيٌّ شُجَاعٌ . إِنَّ عَلِيًّا فَصِيحٌ . لِعَلِيٍّ أَوْلَادٌ بَرَرَةٌ .

فَهَلْ رَفْعُ كَلِمَةِ « عَلِيّ » فِي التَّرْكِيبِ الأَوَّلِ ، وَنَصْبُهَا فِي الثَّانِي ، وَجَرُّهَا فِي الثَّالِثِ أَمْرٌ مُتَعَيِّنٌ عَلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ صَحِيحًا ؟

الْجَوَابُ : نَعَمْ .

وَمَنْ يَنْطِقُ بِغَيْرِ ذَلِكَ يَكُونُ مُخْطِئًا ، وَكَلَامُهُ مُخَالِفًا لِلُغَةِ الْعَرَبِ ؛ لُغَةِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ وَالأَحَادِيثِ وَالْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ .

فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ يَتَعَيَّنُ رَفْعُهَا فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ ، وَنَصْبُهَا فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ ، وَكَذَلِكَ جَرُّهَا وَجَزْمُهَا . وَلِذَلِكَ قَوَاعِدُ وَأُصُولٌ ، إِذَا عَرَفَهَا الإِنْسَانُ سَلِمَ مِنَ الْخَطَإِ ، وَوَافَقَ كَلَامُهُ لُغَةَ الْقُرْآنِ .

وَإِذَا كَانَ تَغَيُّرُ الْفِعْلِ مُنْحَصِرًا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ ، وَتَغَيُّرُ الاسْمِ مُنْحَصِرًا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ : مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الاسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْرُورًا ، حَتَّى نَصِلَ إِلَى الْغَايَةِ الْمَقْصُودَةِ .



تَمْرِينٌ

١ - مَا الأَحْوَالُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا تَغَيُّرُ أَوَاخِرِ الكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ ؟

٢ - مَا الأَحْوَالُ الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا فِي الْفِعْلِ ، وَمَا الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا فِي الْاسْمِ ؟

٣ - هَلْ رَفْعُ الْمُعْرَبِ ، أَوْ نَصْبُهُ ، أَوْ جَرُّهُ ، أَوْ جَزْمُهُ ، يَكُونُ بِمُجَرَّدِ الاختِيارِ ، وَكَيْفَمَا يَشَاءُ الْمُتَكَلِّمُ ؟

٤ - مَا الَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَى الرَّفْعِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ، أَوِ النَّصْبِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، مَثَلًا ؟

٥ - هَلْ تُوجَدُ قَواعِدُ بِهَا نَحْتَرِزُ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْخَطَأِ ، بِحَيْثُ يَكُونُ كَلَامُنَا مُوَافِقًا لِلُغَةِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ ؟

٦ - مَا الَّذِي يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَهُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْغَايَةِ الْمَطْلُوبَةِ ؟

❋ ❋ ❋



نَصْبُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

أَمَّا الْفِعْلُ فَيُنْصَبُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ أَحَدُ هَذِهِ الأَحْرُفِ: «أَنْ»، «لَنْ»، «إِذًا»، «كَيْ».

لَمَّا كَانَتِ السَّلامَةُ مِنَ الْخَطَأِ فِي الكَلَامِ تَتَوَقَّفُ عَلَى أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْزُومًا، أَوْ مَرْفُوعًا، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الاسْمُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْرُورًا، كَانَ مِنَ اللَّازِمِ أَنْ نَشْرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تُوصِلُنَا إِلَى ذَلِكَ.

فالْفِعْلُ يُنْصَبُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَيُجْزَمُ فِي سِتَّةَ عَشَرَ مَوْضِعًا، وَيُرْفَعُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

أ - فَيُنْصَبُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ وَقَعَ فِيهَا بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ:

١ - أَنْ؛ نَحْوُ: يَسُرُّنِي أَنْ تَنْجَحَ.

٢ - لَنْ؛ نَحْوُ: لَنْ يَسُودَ الكَسْلَانُ.

٣ - إِذًا؛ نَحْوُ: إِذًا تَبْلُغَ الْمَجْدَ. (جوابًا لمَنْ قَالَ: سَأَجْتَهِدُ).

٤ - كَيْ؛ نَحْوُ: جِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ.

وعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ.

* * *



جَزْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَيُجْزَمُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ إِحْدَى هَذِهِ الكَلِمَاتِ: «لَمْ»، «لَمَّا»، «لامُ الأَمرِ»، «لَا النَّاهِيَةُ»، «إِنْ»، «إِذْ مَا»، «مَنْ»، «مَا»، «مَهْمَا»، «مَتَى»، «أَيَّانَ»، «أَيْنَ»، «أَنَّى»، «حَيْثُمَا»، «كَيْفَمَا»، «أَيٌّ».

عَرَفْنَا الْمَوَاضِعَ الأَرْبَعَةَ الَّتِي يُنْصَبُ فِيهَا الْفِعْلُ.

بَقِيَ عَلَينَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَوَاضِعَ السِّتَّةَ عَشَرَ الَّتِي يُجْزَمُ فِيهَا:

ب - فَيُجْزَمُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ وَقَعَ فِيهَا بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَينِ:

١ - قِسْمٍ يُجْزَمُ بَعْدَه فِعْلٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ:

١ - لَمْ؛ نَحْوُ: لَمْ أَخُنْ عَهْدًا، وَلَمْ أُخْلِفْ وُعُودًا.

٢ - لمَّا؛ نَحْوُ: لمَّا يُثْمِرْ بُسْتَانُنَا، وَقَدْ أَثْمَرَتِ الْبَسَاتِينُ[١].

٣ - لَامُ الأَمرِ؛ نَحْوُ: لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ.

٤ - لَا النَّاهِيَةُ؛ نَحْوُ: لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

٢ - وَقِسْمٍ يُجْزَمُ بَعْدَه فِعْلانِ: الْأَوَّلُ يُسَمَّى «فِعْلَ الشَّرْطِ»، وَالثَّانِي «جَوابَهُ»؛ وَهُوَ:

١ - إِنْ؛ نَحْوُ: إِنْ تَصْبِرْ تَنَلْ.

٢ - إِذْ مَا؛ نَحْوُ: إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ.

---

(١) أي: للآن لم يثمر. وهناك استعمال آخر لكلمة «لَمَّا»، فتكون بمعنى «حين»؛ نحو: لَمَّا قَدِم أبي قَبَّلْتُ يده. وهذه تدخل على الماضي، فلا تجزم شيئًا.

٣ - مَنْ ؛ نَحْوُ : مَنْ يَبْحَثْ يَجِدْ .

٤ - مَا ؛ نَحْوُ : مَا تُحَصِّلْ فِي الصِّغَرِ يَنْفَعْكَ فِي الكِبَرِ .

٥ - مَهْمَا ؛ نَحْوُ : مَهْمَا تُبْطِنْ تُظْهِرْهُ الأَيَّامُ .

٦ - مَتَى ؛ نَحْوُ : مَتَى يَصْلُحْ قَلْبُكَ تَصْلُحْ جَوَارِحُكَ .

٧ - أَيَّانَ ؛ نَحْوُ : أَيَّانَ تَحْسُنْ سَرِيرَتُكَ تُحْمَدْ سِيرَتُكَ .

٨ - أَيْنَ ؛ نَحْوُ : أَيْنَ تَتَوَجَّهْ تُصَادِفْ رِزْقَكَ .

٩ - أَنَّى ؛ نَحْوُ : أَنَّى يَذْهَبْ ذُو الْمَالِ يَجِدْ رَفِيقًا .

١٠ - حَيْثُمَا ؛ نَحْوُ : حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا .

١١ - كَيْفَمَا ؛ نَحْوُ : كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ .

١٢ - أَيٌّ ؛ نَحْوُ : أَيُّ إِنسَانٍ يَحْتَرِمْهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمْهُ الْمَرْءُوسُ .

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ ، وَتُسَمَّى كَلِمَةُ « إِنْ » وَمَا بَعْدَها : أَدَوَاتِ شَرْطٍ .

❋ ❋ ❋

رَفْعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَيُرْفَـعُ إِذَا تَجَـرَّدَ مِنْ جَمِيـعِ ذَلِـكَ .

لَا صُعُوبَةَ عَلَيْنَا فِي مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ رَفْعِ الْفِعْلِ، بَعْدَمَا عَرَفْنَا مَوَاضِعَ نَصْبِهِ وَجَزْمِهِ .

فَكُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ لَمْ يَقَعْ بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ الأَرْبَعِ السَّابِقَةِ، أَوْ بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ السِّتَّ عَشْرَةَ الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهَا، فَهُوَ مَرْفُوعٌ حَتْمًا؛ نَحْوُ: يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ، وَيُثْمِرُ بُسْتَانُنَا، وَيَلْزَمُ الإِنْسَانُ حَدَّهُ، وَهَكَذا .

وَإِلَى هُنَا تَمَّ لَنَا مَعْرِفَةُ مَوَاضِعِ نَصْبِ الْفِعْلِ، وَمَوَاضِعِ جَزْمِهِ، وَمَوَاضِعِ رَفْعِهِ، فَلَا نَخْشَى حِينَئِذٍ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا الْخَطَأُ مِنْ جِهَتِهِ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَجْتَهِدَ فِي مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ رَفْعِ الاسْمِ، وَمَوَاضِعِ نَصْبِهِ، وَمَوَاضِعِ جَرِّهِ؛ لِنَأْمَنَ الْخَطَأَ فِي جَمِيعِ الكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ .



تَمْرِينٌ

١ - مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْفِعْلِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ، مَعَ تَبْيِينِ الْمَبْنِيِّ مِنْهَا، وَالْمُعْرَبِ وَالْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَجْزُومِ :

« اكْتُبْ خَيْرَ الَّذِي تَسْمَعُ، وَاحْفَظْ خَيْرَ الَّذِي تَكْتُبُ . يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ . قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ تَنْقَطِعُ عَنْهُ . مَا تَفْعَلْ مِنْ حَسَنٍ، أَوْ قَبِيحٍ يَحْفَظْهُ لَكَ التَّارِيخُ . سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » .

* * *



رَفْعُ الْاسْمِ

وَأَمَّا الْاسْمُ ، فَيُرْفَعُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ .

لَمْ يَبْقَ عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْاسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْرُورًا ، وَذَلِكَ أَمْرٌ سَهْلُ الْمَرَامِ ، يَسِيرٌ عَلَى الأَفْهَامِ .

فَيُرْفَعُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ، وَيُنْصَبُ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا ، وَيُجَرُّ فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَهَذَا بَيَانُ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ السِّتَّةِ :

* * *

١ - الْفَاعِلُ

الأَوَلُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلِ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ ، وَيَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ ؛ وَيُسَمَّى الْاسْمُ حِينَئِذٍ « فَاعِلًا » .

إِذَا شَاهَدْتَ إِنْسَانًا اسْمُهُ « مَحْمُودٌ » مَثَلًا ، يَقْطَعُ غُصْنًا مِنْ شَجَرَةٍ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ تَقُولُ : قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ . فلَفْظُ « قَطَعَ » الدَّالُّ عَلَى حُصُولِ الْقَطْعِ يُسَمَّى « فِعْلًا » كَمَا سَبَقَ شَرْحُهُ ، وَلَفْظُ « مَحْمُودٌ » الدَّالُّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْقَطْعَ يُسَمَّى « فَاعِلًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ ، وَلَفْظُ « الْغُصْنَ » الدَّالُّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ يُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » وَسَيَأْتِي .

وَمِثْلُ كَلِمَةِ « مَحْمُودٌ » فِي هَذَا الْمِثَالِ كَلِمَةُ :

« مُحَمَّدٌ » فِي : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ .



وَ« الْعاقِلُ » فِي : يَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ .

وَ« اللَّهُ » فِي : خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ .

وَ« الذِّئْبُ » فِي : يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْغَنَمَ .

وَ« الْأَنْبِيَاءُ » فِي : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ .

وَ« النَّاسُ » فِي : يُبْغِضُ النَّاسُ الْخَائِنَ .

وَهَكَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ وَقَعَتْ بعدَ الْفِعْلِ ، وَدَلَّتْ عَلَى مَنْ فَعَلَ .

* * *

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

وَالثَّانِي : كُلُّ تَرْكِيبٍ ، مِثْلُ : حُفِظَ الكِتَابُ ، وَيُطْلَبُ الْعِلْمُ . وَيُسَمَّى الْاسْمُ حِينَئِذٍ « نَائِبَ فَاعِلٍ » .

إِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ سَاعَتَكَ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُهُ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ ذَلكَ تَقُولُ : سَرَقَ فُلانٌ السَّاعَةَ .

وَلكِنْ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ عَارِفٍ لَهُ ، أَوْ عَارِفًا لَهُ ، وَلَا تُرِيدُ ذِكْرَ اسْمِهِ ، تَقُولُ : سُرِقَتِ السَّاعَةُ .

فَتَحْذِفُ الْفَاعِلَ ، وَتَجْعَلُ مَكَانَهُ اللَّفْظَ الدَّالَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيهِ الْفِعْلُ ، وَهُو لَفْظُ « السَّاعَةُ » ، وَلِذَلِكَ يُرْفَعُ ، وَيُسَمَّى « نَائِبَ فَاعِلٍ » .

وَتُغَيَّرُ مَعَهُ صُورَةُ الْفِعْلِ : فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا : ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا : ضُمَّ أَوَّلُهُ أَيْضًا ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .



وَمِثْلُ كَلِمَةِ « السَّاعَة » فِي هَذَا الْمِثَالِ كَلِمَةُ :

« الكِتَابُ » فِي : حُفِظَ الكِتَابُ .

وَ« الْعِلْمُ » فِي : يُطْلَبُ الْعِلْمُ .

وَ« الْإِنْسَانُ » فِي : خُلِقَ الْإِنْسَانُ .

وَ« الْغَنَمُ » فِي : تُؤْكَلُ الْغَنَمُ .

وَ« النَّاسُ » فِي : أُرشِدَ النَّاسُ .

وَ« الْخَائِنُ » فِي : يُبْغَضُ الْخَائِنُ .

وَهَكَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ سَبقَهَا فِعْلٌ بَعْدَ تَغْيِيرِ صُورَتِهِ ، وَدَلَّتْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ .

وَيَظْهَرُ لَنَا مِنَ الأَمْثِلَةِ الْمتَقَدِّمَةِ أَنَّ تَرَاكِيبَ الْمَوْضِعِ الأَوَّلِ تَتَحَوَّلُ إِلَى تَرَاكِيبِ الْمَوْضِعِ الثَّانِي مَتَى حُذِفَ الْفَاعِلُ ، وَضُمَّ أَوَّلُ الْفِعْلِ ، وَكُسِرَ ، أَوْ فُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِه ، عَلَى مَا عَلِمْتَ .

***

تَمْرِينٌ

١ - فِي كَمْ مَوْضِعٍ يَكُونُ الْاسْمُ مَرْفُوعًا؟ وَفِي كَمْ مَوْضِعٍ يَكُونُ مَنْصُوبًا؟ وَفِي كَمْ مَوْضِعٍ يَكُونُ مَجْرُورًا؟

٢ - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَاعِلِ، وَنَائِبِ الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى؟

٣ - مَاذَا يَكُونُ حَالُ الْفِعْلِ مَعَ نَائِبِ الْفَاعِلِ؟

٤ - مَيِّزِ الْفَاعِلَ وَنَائِبَ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ:

«فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ: يُزْرَعُ الْقُطْنُ وَالْقَصَبُ وَالْبِطِّيخُ، وَيُقَلَّمُ التُّوتُ، وَتُورِقُ الأَشْجَارُ، وَيَبْتَدِئُ حَصَادُ الزِّرَاعَاتِ الشَّتْوِيَّةِ، وَيُقْلَعُ الكَتَّانُ، وَيُحْصَدُ الشَّعِيرُ وَالتُّرْمُسُ وَالْحُلْبَةُ وَالْقَمْحُ، وَيُزْرَعُ الأُرْزُ، وَتُجْمَعُ الأَزْهَارُ لِاسْتِخْرَاجِ مَائِهَا، وَيُزْرَعُ السِّمْسِمُ، وَيَكْثُرُ الْمِشْمِشُ، وَتَقِلُّ مِيَاهُ الآبَارِ، وَيَقِفُ تَنَاقُصُ النِّيلِ.

وَفِي فَصْلِ الصَّيْفِ: يُقْطَفُ الْعَسَلُ، وَيَكْثُرُ الْخَوْخُ وَالْبِطِّيخُ وَالشَّمَّامُ، وَيَنْضُجُ الْعِنَبُ، وَتَتَغَيَّرُ أَوْرَاقُ الأَشْجَارِ، وَيُزْرَعُ الثُّومُ وَالْبَصَلُ وَاللِّفْتُ، وَيُجْمَعُ الزَّيْتُونُ.

وَفِي فَصْلِ الْخَرِيفِ: يُزْرَعُ اليَاسَمِينُ، وَيَكْثُرُ اللَّيْمُونُ وَالسَّفَرْجَلُ، وَتُفْرَطُ الْحِنَّاءُ، وَتَقِفُ زِيَادَةُ النِّيلِ، وَيُحْصَدُ الأُرْزُ، وَتَبْتَدِئُ الزِّرَاعَاتُ الشَّتْوِيَّةُ؛ فَيُزْرَعُ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالكَتَّانُ، وَيُزْرَعُ الْفُولُ وَالْعَدَسُ وَالتُّرْمُسُ وَالْحِمَّصُ وَالْحُلْبَةُ، وَتُحْصَدُ الذُّرَةُ.

وَفِي فَصْلِ الشِّتَاءِ: يَدْخُلُ النَّمْلُ بَطْنَ الأَرْضِ، وَيَكْثُرُ الطَّيْرُ الْغَرِيبُ، وَتَهِيجُ الْبَرَاغِيثُ، وَتُقَلَّمُ الكُرُومُ، وَيُقْلَعُ الْقَصَبُ، وَتُنْقَلُ الأَشْجَارُ الصَّغِيرَةُ، وَتُزْرَعُ الْحِنَّاءُ، وَيَرُوقُ مَاءُ النِّيلِ، وَتَخْتَلِفُ الرِّيَاحُ، وَيَكْثُرُ الْبَنَفْسَجُ».



٣، ٤ - الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: كُلُّ تَرْكِيبٍ؛ مِثْلُ: الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ، وَيُسَمَّى الاسْمُ الأَوَّلُ: «مُبْتَدَأً»، وَالثَّانِي: «خَبَرًا».

الْجُمْلَةُ الْمُفِيدَةُ، إِمَّا أَنْ تَنْعَقِدَ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ؛ وَهُوَ الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ (وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَيْهِما).

وَإِمَّا أَنْ تَنْعَقِدَ مِن اسْمَيْنِ؛ فَيُسَمَّى الأَوَّلُ «مُبْتَدَأً»، وَالثَّانِي «خَبَرًا». وَيَجِبُ فِيهِمَا الرَّفْعُ.

مِثَالُ ذَلِكَ: الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ، وَالشَّجَرُ مُورِقٌ، وَالْمَطَرُ غَزِيرٌ، وَالْجَوُّ مُعْتَدِلٌ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِن كُلِّ جُمْلَةٍ تَرَكَّبَتْ مِنِ اسْمَيْنِ ابْتُدِئَ بِأَحَدِهِمَا، وَأُخْبِرَ عَنْهُ بِالآخَرِ.

* * *

تَمْرِينٌ

مَيِّزِ الْجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَعَيِّنِ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، وَالْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ، وَنَائِبَ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ:

«الدِّينُ الْمُعَامَلَةُ. جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ. الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ. يُحْتَرَمُ الكَبِيرُ وَيُرْحَمُ الصَّغِيرُ. الاجْتِهَادُ مَحْمُودٌ وَالأَدَبُ مَطْلُوبٌ. الكِتَابُ سَمِيرُ الطَّالِبِ. يَسُودُ النَّشِيطُ وَيَنْدَمُ الكَسْلانُ. الثَّبَاتُ مَطِيَّةُ النَّجَاحِ، وَالْجِدُّ عُنْوَانُ الْفَلاحِ».



٥ - اسمُ « كَانَ »

وَالْخَامِسُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلُ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَيَكُونُ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَيُسَمَّى الْاسْمُ الأَولُ : اسمًا لِـ « كَانَ » .
وَمِثْلُ « كَانَ » : « صَارَ » ، « أَصْبَحَ » ، « أَضْحَى » ، « ظَلَّ » ، « أَمْسَى » ، « بَاتَ » ، « مَا زَالَ » ، « مَا بَرِحَ » ، « مَا انْفَكَّ » ، « مَا فَتِئَ » ، « مَا دَامَ » ، « لَيْسَ » .

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مَرْفُوعَانِ كَمَا عَلِمْنَا ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا « كَانَ » يُسَمَّى الْمُبْتَدَأُ (اسْمًا لـ « كَانَ ») ، وَيُسَمَّى الْخَبَرُ (خَبَرًا لَهَا) ، وَيَجِبُ فِي الأَوَّلِ الرَّفْعُ ، وَفِي الثَّاني : النَّصْبُ .

فَتَقُولُ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَكَانَ الشَّجَرُ مُورِقًا ، وَكَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا ، وَكَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

وَمِثْلُ « كَانَ » : « صَارَ » وَمَا ذُكِرَ بَعْدَهَا مِنَ الأَفْعَالِ ؛ نحوُ : صَارَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَأَصْبَحَ الشَّجَرُ مُورِقًا ، وَمَا زَالَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا ، وَهَلُمَّ جرًّا .





٦ - خَبَرُ «إِنَّ»

وَالسَّادِسُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلُ : إِنَّ الْبُسْتانَ مُثْمِرٌ ، وَيُسَمَّى الْاسْمُ الأَولُ : اسمًا لـ «إِنَّ» .

وَمِثْلُ «إِنَّ» : «أَنَّ» ، «كَأَنَّ» ، «لَكِنَّ» ، «لَيْتَ» ، «لَعَلَّ» ، «لَا» .

عَلِمْنَا أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ «كَانَ» ، أَوْ فِعْلٌ مِمَّا ذُكِرَ مَعَهَا ، يَكُونُ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا ، وَالثَّانِي مَنْصُوبًا .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا «إِنَّ» يَكُونُ الأَوَّلُ مَنْصُوبًا ، وَالثَّانِي مَرْفُوعًا بِعَكْسِ «كَانَ» ، وَيُسَمَّى الأَوَّلُ أَيْضًا (اسْمًا لـ «إِنَّ») ، وَالثَّانِي (خَبَرًا لَهَا) ، فَتَقُولُ فِي نَفْسِ الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَإِنَّ الشَّجَرَ مُورِقٌ ، وَإِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ ، وَإِنَّ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ .

وَمِثْلُ «إِنَّ» : مَا ذُكِرَ بَعْدَها مِنَ الْحُرُوفِ ؛ نَحْوُ : عَلِمْتُ «أَنَّ» الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَ«كَأَنَّ» الشَّجَرَ مُورِقٌ ، وَ«لَكِنَّ» الْمَطَرَ غَزِيرٌ ، وَ«لَيْتَ» الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ . وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

* * *



تَمْرِينٌ

١ - اقْرَأْ هَذِهِ الْجُمَلَ صَحِيحَةً :

« تَكُونُ الْفَضَائِلِ سَائِدَة . يَظَلُّ النَّشِيط فَرِحًا . يَبِيتُ الكَسْلَان حَزِينًا . يَصِيرُ الهِلَال بَدْرًا . أَصْبَحَ الْعِلْم مُنْتَشِرًا . أَضْحَتِ الصِّلَات قَرِيبَة . أَمْسَى الْعَالَمُ مُسْتَنِيرًا . لَا تَزَالُ النَّاس مُخْتَلِفَة . لَا تَفْتَأُ طَائِفَة قَائِمَة عَلَى الْحَقِّ . لَا يَبْرَحُ الْحَق مُنْتَصِرًا . لَا يَنْفَكُّ الْبَاطِل مَهْزُومًا . مَا دَامَ الْجِسْم أَخَف مِنَ الْمَاءِ يَعُومُ . لَيْسَ السَّحَاب صُلْبًا » .

٢ - اقْرَأْ الْجُمَلَ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ تَجْرِيدِهَا مِنَ الأَفْعَالِ .

٣ - أَدْخِلْ بِالتَّعَاقُبِ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : « إِنَّ » ، وَ« أَنَّ » ، وَ« لَكِنَّ » وَ« كَأَنَّ » ، وَ« لَيْتَ » ، وَ« لَعَلَّ » .

* * *

نَصْبُ الْاسْمِ

> وَالْمَنْصُوبَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَحَدَ عَشَرَ .

عَرَفْنَا أَنَّ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ سِتَّةٌ ، وَبَقِيَ عَلَينَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَنْصُوبَاتِ مِنْهَا ؛ وَهِيَ أَحَدَ عَشَرَ .

* * *

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

> الأَولُ : نَحْوُ « الكِتَابَ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ . وَيُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » .

كُلُّ فِعْلٍ يَحْصُلُ فِي العَالَمِ لابُدَّ أَنْ يَكُونَ لَه فَاعِلٌ يَفْعَلُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ وَاقِعًا عَلَى شَـيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ ؛

فَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ يُسَمَّى « فَاعِلًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيهِ الْفِعْلُ يُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » ، وَيَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ ؛ فَإِذَا قُلْتَ : قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ . يَكُونُ « مَحْمُودٌ » فَاعِلًا ، وَ« الْغُصْنَ » مَفْعُولًا بِهِ ؛ لأَنَّهُ وَقَعَ عَلَيهِ الْقَطْعُ .

وَمِثْلُ الْغُصْنِ فِي هَذَا الْمِثَالِ :

« الكِتَابَ » فِي : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ .



وَ« الْعِلْمَ » فِي : يَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ .

وَ« الْإِنْسَانَ » فِي : خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ .

وَ« الْغَنَمَ » فِي : يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْغَنَمَ .

وَ« النَّاسَ » فِي : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ .

وَ« الْخَائِنَ » فِي : يُبْغِضُ النَّاسُ الْخَائِنَ .

وَهَكَذَا كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ يُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ ، أَمَّا إِذَا غُيِّرَ لَفْظُ الْفِعْلِ ، فَيَكُونُ الْاسْمُ نَائِبَ فَاعِلٍ ، وَيَجِبُ رَفْعُهُ كَمَا سَبَقَ .

* * *

٢ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

وَالثَّانِي : نَحْوُ « حِفْظًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ حِفْظًا ، وَيُسَمَّى : « مَفْعُولًا مُطْلَقًا » .

إِذَا قُلْتَ : قَتَلَ الْحارِسُ اللِّصَّ . فَرُبَّمَا يَسْتَعْظِمُ السَّامِعُ الْقَتْلَ ، وَيَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمُرَادَ ضَرَبَهُ ، لَا قَتَلَهُ بِالْفِعْلِ ، فَلِدَفْعِ هَذَا الْوَهْمِ تَزِيدُ عَلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ كَلِمَةَ « قَتْلًا » ، فَتَقُولُ : (قَتَلَ الْحَارِسُ اللِّصَّ قَتْلًا) . فَلَفْظُ « قَتْلًا » يُسَمَّى : « مَفْعُولًا مُطلقًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ .

وَمِثْلُ « قَتْلًا » كَلِمَةُ :

« حِفْظًا » مِن : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ حِفْظًا .

وَ« إِرْشَادًا » مِنْ : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ إِرْشَادًا .



وَ« سَيْرًا » مِنْ : يَسِيرُ الْعَاقِلُ سَيْرًا حَمِيدًا .

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى نَفْسِ مَا فَعَلَهُ الْفَاعِلُ .

* * *

٣ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

وَالثَّالِثُ : نَحْوُ « رَغْبَةً » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ رَغْبَةً فِي التَّقَدُّمِ ، وَيُسَمَّى : « مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ » .

لَابُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ سَبَبٍ لِأَجْلِهِ حَصَلَ ذَلِكَ الْفِعْلُ ، فَإِذَا قُلْنَا : وَقَفَ الْجُنْدُ . يَفْهَمُ السَّامِعُ أَنَّ الْجُنْدَ وَقَفُوا ، وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ سَبَبَ وُقُوفِهِمْ ، فَإِذَا كَانَ الْقَصْدُ تَعْرِيفَهُ السَّبَبَ أَيْضًا نَقُولُ : وَقَفَ الْجُنْدُ إِجْلَالًا لِلأَمِيرِ . مثلًا ، فَيَفْهَمُ بِذَلِكَ سَبَبَ الْفِعْلِ ، فَلَفْظُ « إِجْلَالًا » فِي هَذَا الْمِثَالِ يُسَمَّى « مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ » . وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِثْلُــهُ :

« رَغْبَةً » مِن : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ رَغْبَةً فِي التَّقَدُّمِ .

وَ« طَلَبًا » مِنْ : حَجَّ النَّاسُ طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ .

وَ« إِكْرَامًا » مِنْ : زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلقَادِمِ .

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ اسْمٍ ذُكِرَ لِبَيَانِ سَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ .

* * *



٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ

وَالرَّابِعُ : نَحْوُ « صَبَاحًا » ، وَ« أَمَامَ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ . وَيُسَمَّى : « مَفْعُولًا فِيهِ » ، أَوْ « ظَرْفًا » .

كُلُّ فِعْلٍ لَابُدَّ أَنْ يَقَعَ فِي زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ صَبَاحًا . فَقَدْ بَيَّنْتَ زَمَانَ الْحِفْظِ ؛ وَهُوَ الصَّبَاحُ .

وَإِذَا قُلْتَ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ أَمَامَ الْمُعَلِّمِ . فَقَدْ بَيَّنْتَ مَكَانَ الْحِفْظِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قُدَّامَ الْمُعَلِّمِ .

فَلَفْظُ « صَبَاحًا » يُسَمَّى (ظَرْفَ زَمَانٍ) ، وَلَفْظُ « أَمَامَ » يُسَمَّى (ظَرْفَ مَكَانٍ) ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يُسَمَّى (مَفْعُولًا فِيهِ) ، وَيَلْزَمُ نَصْبُهُ .

وَمِثْلُ « صَبَاحًا » : « مَسَاءً » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« لَيْلَةً » ، وَ« بُكْرَةً » ، وَ« غَدًا » ، وَ« ضَحْوَةً » ، وَ« سَحَرًا » ، وَ« أَبَدًا » ، وَ« حِينًا » ، وَ« وَقْتًا » ، وَ« لَحْظَةً » ، وَ« سَاعَةً » ، وَ« مُدَّةً » ، وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » .

وَمِثْلُ « أَمَامَ » : « قُدَّامَ » ، وَ« خَلْفَ » ، وَ« وَرَاءَ » ، وَ« فَوْقَ » ، وَ« تَحْتَ » ، وَ« يَمِينًا » ، وَ« شِمَالًا » ، وَ« عِنْدَ » ، وَ« مَعَ » ، وَ« إِزَاءَ » ، وَ« حِذَاءَ » ، وَ« تِلْقَاءَ » ، وَ« بَرِيدًا » ، وَ« فَرْسَخًا » ، وَ« مِيلًا » .

* * *



٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

وَالْخَامِسُ: نَحْوُ «الْمِصْبَاحَ» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ وَالْمِصْبَاحَ. وَيُسَمَّى: «مَفْعُولًا مَعَهُ».

إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: سِرْتُ وَالْجَبَلَ حَتَّى وَصَلْتُ آخِرَ الصَّعِيدِ. فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ اتَّخَذَ جَانِبَ الْجَبَلِ طَرِيقًا لَهُ فِي سَيْرِهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَقْصُودِهِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا سَأَلْتَ إِنْسَانًا عَنْ مَكَانٍ تُرِيدُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَكَ: اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ. فَمَعْنَاهُ: اجْعَلْ ذَهَابَكَ مُصَاحِبًا، وَمُقَارِنًا لِلشَّارِعِ الْجَدِيدِ، لَا تَنْحَرِفْ عَنْهُ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً، فَتَصِلَ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ.

فَكُلٌّ مِنْ لَفْظِ: «الْجَبَلَ» فِي الْمِثَالِ الأَوَّلِ، وَلَفْظِ: «الشَّارِعَ» فِي الْمِثَالِ الثَّانِي يُسَمَّى «مَفْعُولًا مَعَهُ»، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا، وَتُسَمَّى الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهُ وَاوَ الْمَعِيَّةِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ:

«الْمِصْبَاحَ» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ وَالْمِصْبَاحَ[١].

وَ«الْجُنْدَ» مِنْ: سَارَ الأَمِيرُ وَالْجُنْدَ.

وَ«النِّيلَ» مِنْ: تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَالنِّيلَ.

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى مَا حَصَلَ الْفِعْلُ بِمُصَاحَبَتِهِ.

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ الْمَفَاعِيلَ خَمْسَةٌ؛ وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، وَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ فِيهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ.

---

(١) أي: حفظ محمد كتابه مثلًا في الليل، مع وجود المصباح أمامه للاستضاءة به.



تَمْرِينٌ

* مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَفَاعِيلِ فِي هَذِهِ الْجُمَلِ:

«تَجُوبُ النَّاسُ الْبِلادَ ابْتِغَاءَ الكَسْبِ، وَتَجْتَهِدُ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا لِلثَّرْوَةِ، لَا تُضِيعِ الْوَقْتَ مَيْلًا إِلَى الرَّاحَةِ، وَلَا تُقَصِّرْ فِي اقْتِنَاءِ الشَّرَفِ اتِّكَالًا عَلَى شَرَفِ الآبَاءِ، بَرَقَ السَّحَابُ لَحْظَةً وَالْمَطَرَ، وَسَالَتِ الأَوْدِيَةُ سَيْلًا تَحْتَ الْجَبَلِ».

* * *



٦ - الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»

وَالسَّادِسُ: نَحْوُ «وَرَقَةً»؛ مِنْ مِثْلِ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ إِلَّا وَرَقَةً، وَيُسَمَّى: «مُسْتَثْنًى».

لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: خَرَجَ التَّلَامِيذُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ. وَتَسْكُتُ، إِلَّا إِذَا كَانُوا كُلُّهُمْ خَرَجُوا.

أَمَّا إِذَا بَقِيَ وَاحِدٌ، أَوْ أَكْثَرُ، فَيَلْزَمُ أَنْ تَقُولَ: خَرَجَ التَّلَامِيذُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَّا خَالِدًا. مَثَلًا. أَوْ: إِلَّا مُحَمَّدًا وَمَحْمُودًا. فَمَا بَعْدَ «إِلَّا» يُقَالُ لَهُ: «مُسْتَثْنًى». وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

وَمِثْلُ «خَالِدًا» فِي هَذَا الْمِثَالِ:

«وَرَقَةً» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ إِلَّا وَرَقَةً.

وَ«الذَّهَبَ» مِنْ: تَصْدَأُ كُلُّ الْمَعَادِنِ إِلَّا الذَّهَبَ.

وَهَكَذا مِنْ كُلِّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ كَلِمَةِ «إِلَّا» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِنَفْيٍ.

❋ ❋ ❋

٧ - الْحَالُ

وَالسَّابِعُ؛ نَحْوُ: «جَالِسًا»، أَوْ «صَحِيحًا» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ جَالِسًا. أَوْ حَفِظَهُ صَحِيحًا. وَيُسَمَّى: «حَالًا».

إِذَا قُلْتَ: شَرِبَ أَمِينٌ الْمَاءَ. كَانَ الكَلَامُ صَحِيحًا، إِلَّا أَنَّه لَا يُعْرَفُ مِنْهُ الْحَالُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْفَاعِلُ وَقْتَ الْفِعْلِ، أَوْ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْمَفْعُولُ كَذَلِكَ.

فَإِذَا قُلْتَ: شَرِبَ أَمِينٌ الْمَاءَ قَائِمًا. فَقَدْ بيَّنْتَ الْحَالَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَمِينٌ حِينَ الشُّرْبِ.

وَإِذَا قُلْتَ: شَرِبَ أَمِينٌ الْمَاءَ رَائِقًا. فَقَدْ بَيَّنْتَ حَالَ الْمَاءِ عِنْدَ الشُّرْبِ أَيْضًا.

فَلَفْظُ «قَائِمًا»، أَوْ «رَائِقًا» يُسَمَّى: «حَالًا»، وَيَجِبُ نَصْبُهُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: «جَالِسًا»، أَوْ «صَحِيحًا» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ جَالِسًا. أَوْ: حَفِظَهُ صَحِيحًا.

وَ«مُتَنَفِّسًا»، أَوْ «مَكْشُوفًا» مِنْ: لَا يَشْرَبْ أَحَدُكُمُ الْمَاءَ مُتَنَفِّسًا. أَوْ: لَا يَشْرَبْهُ مَكْشُوفًا.

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ بَيَّنَ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ، أَوْ الْمَفْعُولِ وَقْتَ وُقُوعِ الْفِعْلِ.

* * *



٨ - التَّمْيِيزُ

وَالثَّامِنُ : نَحْوُ « ذَهَبًا » مِنْ : يُبَاعُ الكِتَابُ بِرِطْلٍ ذَهَبًا . وَيُسَمَّى : « تَمْيِيزًا » .

أَسْمَاءُ الكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَالْعَدَدِ وَالْمِسَاحَةِ وَنَحْوِهَا كُلُّهَا أَلْفَاظٌ مُبْهَمَةٌ ؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا . وَسَكَتَّ لَا يَفْهَمُ السَّامِعُ عَيْنَ الْمُرَادِ مِنَ الْقِنْطَارِ ، بِحَيْثُ لَا يَعْلَمُ : هَلِ اشْتَرَيْتَ قِنْطَارًا بُنًّا ، أَوْ سُكَّرًا ، أَوْ صَابُونًا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قُلْتَ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا بُنًّا . فَقَدْ مَيَّزْتَ الْمرَادَ مِنَ الْقِنْطَارِ . فَلَفْظُ : « بُنًّا » يُسَمَّى : تَمْيِيزًا ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِنْ تَرَاكِيبِ التَّمْيِيزِ : قَوْلُكَ : بَاعَ التَّاجِرُ إِرْدَبًّا قَمْحًا ، وَقِنْطَارًا سُكَّرًا ، وَمِئَةَ ذِرَاعٍ حَرِيرًا ، وَاشْتَرَيْتُ صَاعًا شَعِيرًا ، وَرِطْلًا عَسَلًا ، وَذِرَاعًا صُوفًا .

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ اشْتَمَلَ عَلَى اسْمٍ بَيَّنَ عَيْنَ الْمُرَادِ مِن اسْمٍ قَبْلَه يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ .

* * *

٩ - الْمُنَادَى

وَالتَّاسِعُ : نَحْوُ « رَؤُوفًا » ، وَ« رَسُولَ » مِنْ : يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادِ . وَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَيُسَمَّى : « مُنَادًى » .

إِذَا نَادَيْنَا إِنْسَانًا بِاسْمِهِ ، أَوَ صِفَتِهِ فَقُلْنَا : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، أَوْ : يَا زَيْنَ الدِّينِ ، أَوْ : يَا رَفِيعَ الْقَدْرِ . فَمَا بَعْدَ كَلِمَةِ « يَا » ، وَهُوَ « عَبْدَ » فِي الْمِثَالِ الأَوَّلِ ، وَ« زَيْنَ » فِي الثَّانِي ، وَ« رَفِيعَ » فِي الثَّالِثِ ، يُسَمَّى « مُنَادًى » ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .



وَمِثْلُه : يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادِ . وَ : يَا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ . وَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَ : يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . وَهَكَذَا كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ النِّدَاءِ .

* * *

١٠ - خَبَرُ « كَانَ »

وَالْعَاشِرُ : نَحْوُ « مُثْمِرًا » مِنْ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا . وَيُسَمَّى : خَبَرَ « كَانَ » .

يَقَعُ بَعْدَ فِعْلِ « كَانَ » اسْمَانِ : أَوَّلُهُمَا مَرْفُوعٌ ، وَيُسَمَّى : اسْمَ « كَانَ » ، وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ ، وَيُسَمَّى : « خَبَرَهَا » . وَلِذَلِكَ يُعَدُّ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ .

وَمِثْلُ « كَانَ » الأَفْعَالُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْمَوْضِعِ الْخَامِسِ مِنْ مَوَاضِعِ رَفْعِ الاسْمِ ص ١٤.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ : أَصْبَحَ الشَّجَرُ مُورِقًا . وَ : مَا زَالَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا . وَ : صَارَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا . .. وَهَلُمَّ جَرًّا .

* * *

١١ - اسْمُ « إِنَّ »

وَالْحَادِي عَشَرَ : نَحْوُ « الْبُسْتَانَ » مِنْ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ . وَيُسَمَّى : اسْمَ « إِنَّ » .

يَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ « إِنَّ » اسْمَانِ ، أَوَّلُهُمَا مَنْصُوبٌ ، وَيُسَمَّى : اسْمَ « إِنَّ » ، وَالثَّانِي مَرْفُوعٌ ، وَيُسَمَّى : خَبَرَهَا ؛ وَلِذَلِكَ يُعَدُّ الاسْمُ الأَوَّلُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ .



وَمِثْلُ «إِنَّ» الْحُرُوفُ الَّتِي ذُكِرَتْ مَعَهَا فِي الْمَوْضِعِ السَّادِسِ مِنْ مَوَاضِعِ رَفْعِ الْاسْمِ ص ٢٤.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: عَلِمْتَ أَنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ. وَ: كَأَنَّ الشَّجَرَ مُورِقٌ. وَلَكِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ. وَ: لَيْتَ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ.

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ.

* * *

تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ:

«مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيمَةً مِنْ رِطْلٍ نُحَاسًا. إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا. يَا طَالِبَ الْعَلْيَاءِ لَا تَفْتَأْ مُجِدًّا. يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بالإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمَ. لَا بَرِحَ السَّحَابُ مُتَرَاكِمًا. وَلَا زَالَتِ الرِّيَاحُ مُخْتَلِفَةً. وَلَيْتَ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ الْيَوْمَ. الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ. عِنْدَ الامتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ».

* * *



جَرُّ الْاسْمِ

وَيُجَـرُّ الْاسْـمُ فِي مَوْضِعَيْنِ :

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

الأولُ : إِذَا وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ : « مِنْ » ، « إِلى » ، « عَنْ » ، « عَلَى » ، « فِي » ، « رُبَّ » ، (الْبَاءِ) ، (الكَافِ) ، (اللَّامِ) ، (وَاوِ الْقَسَمِ) ، (تَاءِ الْقَسَمِ) . نَحْوُ : سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي يَوْمٍ . وَهَذِهِ الْحُرُوفُ تُسَمَّى : « حُرُوفَ الْجَرِّ » .

سَبَقَ لَنَا أَنَّ رَفْعَ الْاسْمِ يَكُونُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، وَأَنَّ نَصْبَهُ يَكُونُ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا .

وَأَمَّا جرُّه : فَيَكُونُ فِي مَوْضِعَيْنِ فَقَطْ :

الأَوَّلِ : إِذَا وَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُسَمَّاةِ بـ « حُرُوفِ الْجَرِّ » ، وَهِيَ :

١ - مِنْ ؛ نَحْوُ : سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، وَنَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ .

٢ - إِلَى ؛ نَحْوُ : وَصَلَ الْمُسَافِرُ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَسَارَ إِلَى الْبَحْرِ .

٣ - عَنْ ؛ نَحْوُ : عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ ، وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ .

٤ - عَلَى ؛ نَحْوُ : الْجُودُ عَلَى الْمُحْتَاجِ أَحْسَنُ مِنَ الدُّرِّ عَلَى التَّاجِ .

٥ - فِي ؛ نَحْوُ : تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ .

٦ - رُبَّ ؛ نَحْوُ : رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ مَقَالٍ ، وَرُبَّ صَدِيقٍ خَيْرٌ مِنْ شَقِيقٍ .



٧ - الْبَاءُ ؛ نَحْوُ : الْعَمَلُ بِالْقَلَمِ أَنْفَذُ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّيْفِ .

٨ - الكَافُ ؛ نَحْوُ : الْعِلْمُ كَالنُّورِ ، وَالْجَهْلُ كَالظُّلْمَةِ .

٩ - اللَّامُ ؛ نَحْوُ : الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ ، وَالكِبْرِيَاءُ للَّهِ .

١٠ - وَاوُ الْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ . ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴾ .

١١ - تَاءُ الْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْمعْرُوفُ ، وَتَاللَّهِ لَا يَرْتَفِعُ الْبَاطِلُ .

* * *

٢ - الْمُضَافُ إِلَيهِ

وَالثَّانِي : إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ ؛ نَحْوُ : خَادِمُ الأَمِيرِ ، وَسُورُ الْمَدِينَةِ ، وَيُسَمَّى : « مُضَافًا إِليهِ » ، وَمَا قَبْلَهُ : « مُضَافًا » .

إِذَا سَمِعْنَا إِنسَانًا يَقُولُ : حَضَرَ الْيَوْمَ خَادِمٌ . فَلَا نَعْرِفُ أَيَّ خَادِمٍ يُرِيدُ : أَخَادِمُ الأَمِيرِ ، أَمْ خَادِمُ الْقَاضِي ، أَمْ خَادِمُ إِنْسَانٍ آخَرَ ؛ لأَنهُ لَمْ يَنْسِبْهُ لِأَحَدٍ .

فإِذَا قَالَ : حَضَرَ الْيَوْمَ خَادِمُ الأَميرِ . عَرَفْنَا الْمُرَادَ بَالْخَادِمِ ؛ لأَنهُ تَعَيَّنَ بِنِسْبَتِهِ لِلأَميرِ .

فَلَفْظُ : خَادِمُ . يُسَمَّى: « مُضَافًا » ، وَلَفظُ : الأَمِيرِ. يُسَمَّى: « مُضَافًا إِلَيهِ » .

وَمِثْلُ : « خَادِمُ الأَميرِ » :

« سُورُ الْمَدِينَةِ » ، وَ« بَابُ الْبَيْتِ » ، وَ« عِنَانُ الْفَرَسِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ اسْمَيْنِ نُسِبَ أَوَّلُهُمَا إِلَى الثَّانِي .

وَلَا يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيهِ إِلَّا مَجْرُورًا .



تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْمَجْرُورَاتِ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ:

«لِسَانُ الْحَالِ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ. بِالأَدَبِ نَيْلُ الأَرَبِ. نُورُ الْقَمَرِ مُسْتَفَادٌ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ».

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ ... كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

* * *

التَّوابِعُ

وَإِلَى هُنَا تَمَّ لَنَا مَعْرِفَةُ جَمِيعِ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ وَالْجَرِّ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَها؛ بِحَيْثُ تُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِها، وَتُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا، وَهَكَذَا، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخِّرُ: «تابِعًا».

وَالتَّوَابِعُ: أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ.

إِذَا رُفِعَتِ الكَلِمَةُ، أَوْ نُصِبَتْ، أَوْ جُرَّتْ، بِسَبَبِ وُقُوعِهَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَبَقَ لَنَا بَيَانُهَا، يُقَالُ: إِنَّ إِعرَابَهَا أَصْلِيٌّ. وَهُنَاكَ إِعْرَابٌ يُقَالُ له: تَبَعِيٌّ. وَلَا سَبَبَ لَهُ إِلَّا وُقُوعُ الكَلِمَةِ بَعْدَ مَا لَهُ إِعْرَابٌ أَصْلِيٌّ؛ فَيُرْفَعُ الْمُتَأَخِّرُ، أَوْ يُنْصَبُ، أَوْ يُجْزَمُ، أَوْ يُجَرُّ، تَبَعًا لِمَا قَبْلَهُ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى: «تَابِعًا».

وَقَدْ عَرَفْنَا الْإِعْرَابَ الأَصلِيَّ للكَلِمَاتِ.

وَأَمَّا الْإِعْرَابُ التَّبَعِيُّ، فَيَكُونُ فِي أَرْبَعةِ أَنْوَاعٍ:

١ - النَّعْتُ

نَوْعٌ يُسَمَّى: «نَعْتًا»؛ مِثْلُ: عَاقِلٌ وَجَاهِلٍ؛ مِنْ: عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ.

إِذَا لَقِيتَ كِيسًا فِي الطَّرِيقِ، وَسَمِعْتَ إِنْسَانًا يَقُولُ: ضَاعَ لِي كِيسٌ. فَلَا يَصِحُّ أَنْ تُعْطِيَهُ الكِيسَ مُعْتَقِدًا أَنَّه لَهُ، مَا لَمْ يُبَيِّنْ صِفَاتِهِ الْخَاصَّةَ بِهِ، كَأَنْ يَقُولَ: ضَاعَ لِي كِيسٌ صَغيرٌ أَسْودُ. مَثَلًا.



فلَفْظُ : « صَغيرٌ » ، وَنَحْوُه ، يُسَمَّى : « نَعْتًا » ، أَوْ « صِفَةً » . وَيَجبُ فِيهِ الرَّفْعُ حِينَئِذٍ تَبعًا لِلَفْظِ « كِيسٌ » الْمرْفُوعِ عَلَى أَنَّه فَاعِلٌ .

فَإِنْ نُصِبَ الأَوَّلُ نُصِبَ الثَّاني تَبَعًا لَهُ ؛ كَأَنْ يَقُولَ : فَقَدْتُ كِيسًا صَغِيرًا . فلَفْظُ : « كِيسًا » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ« صَغِيرًا » نَعْتٌ لَهُ مَنْصُوبٌ .

وَكَذَلِكَ فِي الْجَرِّ ؛ نَحْوُ : أَسْأَلُ عَنْ كِيسٍ صَغِيرٍ . فَلَفْظُ : « كِيسٍ » . مَجْرُورٌ بِـ « عَنْ » ، وَ« صَغِيرٍ » نَعْتٌ لَهُ مَجْرُورٌ .

وَمِثْلُ « كِيسٌ صَغِيرٌ » : رَجُلٌ قَصِيرٌ ، وَعَلِيٌّ التَّاجِرُ ، وَحَسَنٌ الكَاتِبُ ، وَعَدُوٌّ عَاقِلٌ ، وَصَدِيقٌ جَاهِلٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى صِفَاتِ مَا قَبْلَهَا .

* * *

تَمْرِينٌ

اضْبِطْ بِالْقَلَمِ لَفْظَ « الْعَادِل » فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ :

« الإِمَامُ الْعَادِل مَحبُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . يُظِلُّ اللَّهُ الأَمامَ الْعَادِل يَوْمَ الْقِيَامَةِ . تَسْعَدُ الأُمَةُ بِالإِمَامِ الْعَادِل » .

* * *



٢ - الْعَطْفُ

وَنَوْعٌ يُسَمَّى : « عَطْفًا » ؛ مِثْلُ : الشَّرَفَ وَالأَدَبِ مِنْ : يَبْلُغُ الطَّالِبُ الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ .

وَمِثْلُ الْوَاوِ : « الْفَاءُ » ، « ثُمَّ » ، « أَوْ » ، « أَمْ » ، « لَكِنْ » ، « لَا » ، « بَلْ » .

إِذَا انكَسَرَ الْقَلَمُ وَالدَّوَاةُ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْ ذَلِكَ ، فَبَدَلَ أَنْ تَذْكُرَ جُمْلَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : انْكَسَرَ الْقَلَمُ ، وَالثَّانِيَةُ : انكَسَرَتِ الدَّوَاةُ . يَكْفِي أَنْ تَذْكُرَ الْفِعْلَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَتَأْتِيَ بَعْدَه بِالْاسْمينِ مُنْفَصِلَيْنِ بِوَاوٍ ، فَتَقُولَ : انْكَسَرَ الْقَلَمُ وَالدَّوَاةُ . فَمَا بَعْدَ الْوَاوِ يُسَمَّى : « مَعْطُوفًا » ، وَمَا قَبْلَها يُسَمَّى : « مَعْطُوفًا عَلَيهِ » .

وَيَجِبُ فِي الْمَعْطُوفِ أَنْ يَتْبَعَ مَا قَبْلَهُ فِي نَوْعِ إِعْرَابِهِ ؛ فَلَفْظُ : « الدَّوَاةُ » فِي هَذَا الْمِثَالِ مَرْفُوعٌ تَبَعًا لِلَفْظِ : « الْقَلَمُ » الْمَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ .

وَفِي : كَسَرْتُ الْقَلَمَ وَالدَّوَاةَ . مَنْصُوبٌ تَبَعًا لِـ : « الْقَلَمَ » الْمَنْصُوبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَفِي : عَجِبْتُ مِنْ كَسْرِ الْقَلَمِ وَالدَّوَاةِ . مَجْرُورٌ تَبَعًا لِـ : « الْقَلَمِ » الْمَجْرُورِ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيهِ .

وَتَقُولُ : انْكَسَرَ الْقَلَمُ ، فَالدَّوَاةُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُلَّ عَلَى أَنَّ كَسْرَ الدَّوَاةِ ، كَانَ عَقِبَ كَسْرِ الْقَلَمِ .

وانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، ثُمَّ الدَّوَاةُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُلَّ عَلَى أَنَّ كَسْرَهَا كَانَ بَعْدَ كَسْرِهِ بِزَمَنٍ .



وانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، أَوِ الدَّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ أَحَدَهُمَا فَقَطْ ، وَأَنْتَ شَاكٌّ فِي تَعْيِينِهِ .

وَانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، لَا الدَّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ الْقَلَمَ فَقَطْ .

وَالْقَلَمَ كَسَرْتَ ، أَمِ الدَّوَاةَ ؟ إِذا اسْتَفْهَمْتَ عَنِ الْمَكْسُورِ مِنْهُمَا .

وَلَمْ يَنْكَسِرِ الْقَلَمُ ، بَلِ الدَّوَاةُ . أَوْ : لَكِنِ الدَّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ الدَّوَاةَ ، وَظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ الْقَلَمُ .

فَمَتَى وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ أَحْرُفِ الْعَطْفِ الْمَذْكُورَةِ بَيْنَ اسْمَيْنِ ، أُعْرِبَ الثَّانِي بِإِعْرَابِ الأَوَّلِ .

* * *

تَمْرِينٌ

– اضْبِطْ بِالْقَلَمِ كَلِمَتَيْ « فِعْل » وَ« حَرْف » فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ : الكَلِمَةُ اسْمٌ ، أَوْ فِعْل ، أَوْ حَرْف . تَكُونُ الكَلِمَةُ اسْمًا ، أَوْ فِعْلًا ، أَوْ حَرْفًا . تَنْقَسِمُ الكَلِمَةُ إِلَى اسْم وَفِعْل وَحَرْف .

* * *



٣ - التَّوكِيدُ

وَنَوْعٌ يُسَمَّى : « تَوكِيدًا » ؛ مِثْلُ : « نَفْسُهُ » ، أَوْ « عَيْنُهُ » ؛مِنْ : جَاءَ الأَمِيرُ نَفْسُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ . وَ« كُلٌّ » أو « جَمِيعٌ » مِنْ : سَارَ الْجَيْشُ كُلُّه ، أَوْ جَمِيعُهُ .

إِذَا أَخْبَرَكَ إِنْسَانٌ بِأَنَّهُ خَاطَبَ السُّلْطَانَ ، فَالْعَادَةُ أَنَّهُ يَقُولُ : خَاطَبْتُ السُّلْطَانَ نَفْسَهُ . وَإِذَا أَخْبَرَكَ بِأَنَّهُ خَاطَبَ وَاحِدًا مِنْ آحَادِ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : خَاطَبْتُ فُلانًا ، وَلَا يَذْكُرُ بَعْدَ اسْمِهِ لَفْظَ : « نَفْسَهُ » ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ مُخَاطَبَةَ السُّلْطَانِ عَظِيمَةٌ بِالنِّسْبَةِ لَهُ ، فَرُبَّمَا تَتَوَهَّمُ أَنَّهُ خَاطَبَ خَادِمَ السُّلْطَانِ ، أَوْ كَاتِبَهُ مَثَلًا ، وَذَكَرَ لَفْظَ : « السُّلْطَانَ » مُرِيدًا بِهِ ذَلِكَ ، فَلِدَفْعِ هَذَا التَّوَهُّمِ يَزِيدُ كَلِمَةَ « نَفْسَهُ » ؛ لِيُفِيدَ أَنَّهُ خَاطَبَ السُّلْطَانَ نَفْسَهُ ، لَا أَحَدَ أَتْبَاعِهِ ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى هَذَا اللَّفْظُ « تَوْكِيدًا » .

وَالتَّوكِيدُ يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي نَوعِ إِعْرَابِهِ ، فَكَلِمَةُ « نَفس » فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ مَنْصُوبَةٌ ؛ لِكَوْنِهَا تَابِعَةً لِلَفْظِ : « السُّلْطَانَ » الْمَنْصُوبِ عَلَى أَنَّه مَفْعُولٌ بِهِ .

وَفِي :حَضَرَ السُّلْطَانُ نَفْسُهُ . مَرْفُوعَةٌ ؛ لأَنَّ مَا قَبْلَها مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ .

وَفِي : دَخَلْتُ مَنْزِلَ السُّلطَانِ نَفْسِهِ . مَجْرُورَةٌ ؛ لأَنَّ مَا قَبْلَها مَجْرُورٌ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيهِ .

وَمِثْلُ كَلِمَةِ « النَّفْسِ » فِيمَا ذُكِرَ : كَلِمَةُ « الْعَيْنِ » ؛ نَحْوُ : خَاطَبْتُ السُّلْطَانَ عَيْنَهُ . وَهَكَذَا .

وَيَكُونُ التَّوكِيدُ بِلَفْظِ : « كُلّ » وَ« جَمِيع » بَعْدَ اسْمٍ عَامٍّ ؛ نَحْوُ : سَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، وَرَأَيْتُ الْجَيْشَ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعَهُ ، وَسَلَّمْتُ عَلَى الْجَيْشِ كُلِّهِ ، أَوْ جَمِيعِهِ . فَكَلِمَةُ « كُلّ » أَوْ « جَمِيع » تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي



إِعْرَابِهِ ، وَتُسَمَّى : « تَوكِيدًا » ؛ إِذْ رُبَّمَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجَيْشِ أَكْثَرُهُ إِذَا لَمْ يُتْبَعْ بِكَلِمَةِ « كُلّ » ، أَوْ « جَمِيع » .

* * *

تَمْرِينٌ

انْطِقْ بِكَلِمَةِ « كُلّ » صَحِيحَةً فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ : الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ . انْصِبِ الظُّرُوفَ كُلَّهَا . الْبِنَاءُ مُلازِمٌ لِلضَّمَائِرِ كُلِّهَا .

* * *

٤ - الْبَدَلُ

وَنَوْعٌ يُسَمَّى : « بَدَلًا » ؛ مِثْلُ : « عَلِيٌّ » مِنْ : وَاضِعُ النَّحْوِ الإِمَامُ عَلِيٌّ .
وَ« أَكْثَرَ » مِنْ : جَدَّدَ الأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ .
وَ« عُمَّالُ » مِنْ : انْصَرَفَ الدِّيوَانُ عُمَّالُهُ .

إِذَا قُلْتَ : وَاضِعُ النَّحْوِ عَلِيٌّ . فَكَلامُكَ تَامُّ الْفَائِدَةِ ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ : وَاضِعُ النَّحْوِ الإِمَامُ عَلِيٌّ . يَكُونُ الْكَلامُ أَقْوَى تَأْثِيرًا فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَأَمْكَنَ ، فَكَأَنَّكَ نَسَبْتَ وَضْعَ النَّحْوِ لِعَلِيٍّ مَرَّتَيْنِ ؛ مَرَّةً بِعُنْوَانِ « الإِمَامُ » ، وَمَرَّةً بِاسْمِ « عَلِيٌّ » .

فَلَفْظُ « عَلِيٌّ » فِي هَذَا التَّرْكِيبِ يُسَمَّى : « بَدَلًا » ، وَيَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي نَوْعِ إِعْرَابِهِ ، فَهُوَ فِي هَذَا الْمِثَالِ مَرْفُوعٌ تَبَعًا لِلَفْظِ « الإِمَامُ » الْمَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ .



وَفِي : إِنَّ الإِمَامَ عَلِيًّا وَاضِعُ النَّحْوِ. مَنْصُوبٌ تَبَعًا لِـ « الإِمَامَ » الْمَنْصُوبِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ « إِنَّ ».

وَفِي : النَّحْوُ مِنْ وَضْعِ الإِمَامِ عَلِيٍّ. مَجْرُورٌ تَبَعًا لِـ « الإِمَامِ » الْمَجْرُورِ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيهِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي : جَدَّدَ الأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ ، وَانْصَرَفَ الدِّيوَانُ عُمَّالُه.
إِلَّا أَنَّ الْبَدَلَ يُسَمَّى فِي نَحْوِ الْمِثَالِ الأَوَّلِ : « مُطَابِقًا » ؛ لأَن « عَلِيًّا » مُطَابِقٌ لِلإِمَامِ فِي الْمَعْنَى.

وَفِي نَحْوِ الْمِثَالِ الثَّانِي : بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ لأَن أَكْثَرَ الْقَصْرِ بَعْضٌ مِنْ كُلِّهِ.

وفِي نَحْوِ الْمِثَالِ الثَّالِثِ : بَدَلُ اشْتِمَالٍ ؛ لِمَا بَيْنَ الدِّيوَانِ وَعُمَّالِهِ مِنَ الاشْتِمَالِ ؛ أَي : الْمُنَاسَبَةِ.

***

تَمْرِينٌ

انْطِقْ بِلَفْظِ « الْمُعِزِّ » صَحِيحًا فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ :

« أَنْشَأَ الْخَلِيفَةُ الْمُعِز مَدِينَةَ الْقَاهِرَةِ. إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْمُعِز أَوَّلُ مُؤَسِّسٍ لِلدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ فِي مِصْرَ. أَسَّسَ الأَزْهَرَ قَائِدُ جَيْشِ الْخَلِيفَةِ الْمُعِز ».

***

نِهَايَةٌ :
الْإِعْرَابُ الْمَحَلِّيُّ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ ، يَلْزَمُ أَنْ نَنْطِقَ بِها كَمَا سَمِعْنَاهَا ، وَلَكِنْ نَعْتَبِرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَو جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : هُوَ عَالِمٌ ، وَإِنَّه فَاضِلٌ ، وَمَنْ صَدَقَ قَصْدُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ .

عَرَفْنَا بِالتَّفصِيلِ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْفِعْلُ مَرْفُوعًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَنْصُوبًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَجْزُومًا .

وَكَذَلِكَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْاسْمُ مَرْفُوعًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَنْصُوبًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَجْرُورًا .

وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مَتَى حَلَّ فِعْلٌ ، أَوِ اسْمٌ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا نَرْفَعُهُ ، أَوْ نَنْصِبُهُ ، أَوْ نَجُرُّهُ ، أَوْ نَجْزِمُهُ .

غَيْرَ أَنَّ مِنَ الأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ؛ أَيْ : لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أَبَدًا بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ ، كَمَا عَلِمْنَا .

فَهَذَا الْمَبْنِيُّ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوِ النَّصْبِ ، أَوِ الْجَزْمِ ، أَوِ الْجَرِّ ، لَا نُغَيِّرُ آخِرَهُ نَظَرًا لِوُقُوعِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ أَيْ : إِنَّهُ لَوْ جُعِلَ مَكَانَهُ اسْمٌ مُعْرَبٌ ، لَظَهَرَ عَلَيهِ الرَّفْعُ أَوِ النَّصْبُ مَثَلًا .

وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ يُقَالُ فِي مِثْلِ : هُوَ عَالِمٌ : « هُوَ » : مُبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .



وَفِي : إِنَّهُ فَاضِلٌ. الهَاءُ : اسْمُ «إِنَّ» مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

وَفِي : مَنْ صَدَقَ قَصْدُهُ حَسُنَ عَمَلُه. «صَدَقَ» : فِعْلٌ مَاضٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، «قَصْدُ» : مُضَافٌ، وَالهَاءُ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ.

* * *

كَيفِيَّةُ الْإِعْرَابِ

عَلِمْنَا مِمَّا تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ الْحُرُوفَ الهِجَائِيَّةَ تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جَمِيعُ الكَلِمَاتِ، وَأَنَّ الكَلِمَاتِ فِعْلٌ، وَاسْمٌ، وَحَرْفٌ، وَأَنَّ مِنَ الكَلِمَاتِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ، وَمَا هُوَ مُعْرَبٌ، وَأَنَّ الْمُعْرَبَ يَكُونُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْزُومًا، أَوْ مَجْرُورًا، وَعَرَفْنَا مَوَاضِعَ ذَلِكَ، فَلَا يَعْسُرُ عَلَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَيْنَا عِبَارَةً أَنْ نَقْرَأَهَا صَحِيحَةً، وَنُمَيِّزَ كَلِمَاتِها بأَنْ نُعَيِّنَ الْاسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْحَرْفَ مِنْهَا، وَنُبَيِّنَ الْمَبْنِيَّ وَالْمُعْرَبَ، وَنُمَيِّزَ الْمَرْفُوعَ وَالْمَنْصُوبَ وَالْمَجْزُومَ وَالْمَجْرُورَ، وَنَذْكُرَ سَبَبَ ذَلِكَ. وَهَذا يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِـ «الْإِعْرَابِ».

فَتَقُولُ فِي مِثْلِ: لَا يُؤَخِّرْ أَحَدٌ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ.

* (لا): حَرْفُ نَهْيٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

* (يُؤَخِّرْ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ؛ لِوُقُوعِهِ بَعْدَ «لَا» النَّاهِيَةِ.

* (أَحَدٌ): فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ.

* (عَمَلَ): مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ.

* (اليَوْمِ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجْرُورٌ.

* (لِغَدٍ): اللَّامُ حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، «غَدٍ»: مَجْرُورٌ بِاللَّامِ.

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ.

* * *

تَمْرِينٌ

اقْرَأِ الْجُمَلَ الآتِيَةَ صَحِيحَةً ، وَأَعْرِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ :

« إِنَّ التَّارِيخ مِرْآة لِحَوَادِث الزَّمَان . حَاصَر جَيش الإِسْلَام مَدِيْنَة الْإِسْكَنْدَرِيَّة فِي خِلَافَة الْفَارُوق سَنَة وَشَهْرَيْن ، ثُمَّ دَخَل الْجَيْش هَذِهِ الْمَدِينَة فَائِزا بِالنَّصْر مُتَوَّجا بِتَاج الْعِز وَالْفَخْر . يُعْرَف صَاحِب الأَمانَة عِنْدَ الأَخْذ وَالإِعْطَاء . لِسَان التَّجْرِبَة أَصْدَق . إِنَّ وَعْد الْحُر دَيْن عَلَيهِ . آفَة الْمُرُوءَة خُلف الْوَعْد . الإِخْوَان زِينَة فِي الرَّخَاء ، وَعُدَّة فِي الْبَلَاء ، وَمَعُونَة عَلَى الأَعْدَاء . تَمُر الْفُرَص مَر السَّحَاب . الذَّهَب مَعْدِن نَفِيس رَنَّان أَصْفَر اللَّون جَمِيل . يُسْتَعْمَل الذَّهَب وَالْفِضَّة فِي النُّقُود وَالْحُلِي . الأَفْعَال مَبْنِيَّة إِلَّا الْمُضَارِع . خَيْر الأُمُور الْوَسَط .

قَال أَعْرَابِي : الْبَلَاغَة حَذْف الْفُضُول وَتَقْرِيب الْبَعِيد . لَا يَزَال الْجَاهِلي لَاهِيا ، يَبِيت قَلْبه خَالِيا ، وَيُصْبِح طَرْفُه سَاهِيا . الأَسْمَاء مُعْرَبَة إِلَّا الضَّمَائِر ، وَأَسْمَاء الْإِشَارَة ، وَالأَسْمَاء الْمَوْصُولَة ، وَأَسْمَاء الشَّرْط وَأَلْفَاظا قَلِيلَة غَيْر ذَلِك . يَكُون الزِّئْبَق سَائِلا فِي دَرَجَة الْحَرَارة الْمُعْتَادَة . يُسْتَعْمَل الزِّئْبَق فِي عَمَل الْمِرْآة . الْمَرْء قَلِيل بِنَفْسِه كَثِير بِإِخْوَانِه . انْفَرَد الإِلَه بِالكَمَال » .

تَمَّ الكِتَابُ الأَوَّلُ

* * *



فهرس الكتاب الأوَّل

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة



الــدُّرُوسُ النّحْويَّـةُ

الكِتَابُ الثاني

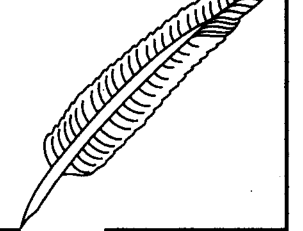
تأليف الأساتذة

العلامــة : حفني ناصف

العلامة : محمـد دياب

العلامة : مصطفى طموم

العلامة : محمد صالح



« فَائِدَةٌ »

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ : عِبَارَةٌ عَنْ أَلْفَاظٍ مَحْصُورَةٍ يَتَأَلَّفُ مِنْهَا عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ مُرَكَّبَاتٌ تَحْصُلُ بِهَا الإِفَادَةُ ، وَالاسْتِفَادَةُ الضَّرُورِيَّتَانِ للاجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَلَيسَتْ كُلُّ هَذِهِ الأَلْفاظِ عِنْدَمَا تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جُمَلٌ مُفِيدَةٌ سواءً ، بَلْ مِنْهَا مَا يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْهَا مَا يَتَوارَدُ عَلَيهِ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَكْثَرُ الكَلِمَاتِ ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِقَوَانِينِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَحْتَجْ لِأَنْ يَعْرِفَ الثَّابِتَ مِنْ كَلِمَاتِهَا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْمتَغَيِّرَ مِنْهَا ، وَأَنْوَاعَ التَّغَيُّرِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا ، وَمَوَاضِعَ عُرُوضِها ، حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ لَفْظٍ حَقَّهُ ، وَيَسْلَمَ بِذَلكَ مِنْ خَطَأِ اللِّسَانِ وَمُخَالَفَةِ قَوَانِينِ اللُّغَةِ .

والْقَوَاعِدُ الكَافِلَةُ بِبَيَانِ ذَلِكَ تُسَمَّى « عِلْمَ النَّحْوِ » ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ .

* * *



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ جَعَلَ مَعْرِفَةَ مَرَامِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَبَبًا لِدَرْكِ مَرَامِ طُلَّابِ الْحِكْمَةِ وَالأَدَبِ .

وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَن بَنَى بِإِعْرَابِهِ قَوَاعِدَ الإِنْصَافِ ، وَعَلَى آلِهِ الْمُمَيَّزِينَ بِأَحَاسِنِ الأَحْوَالِ وَمَحَاسِنِ الأَوصَافِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَهَذَا هُوَ الكِتَابُ الثَّانِي فِي الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ ، الَّتِي أَمَرَتْنَا بِتَنْسِيقِهَا وِزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةُ ، أَتَيْنَا فِيهِ بِمَا لَا يَسَعُ تَلَامِيذَ الْفرقةِ الثَّانِيَةِ الابْتِدَائِيَّةِ تَرْكُهُ ، وَلَا يَعْسُرُ عَلَى مَن فَهِمَ الكِتَابَ الأَوَّلَ دَرْكُهُ .

وَلِذَلِكَ لَمْ نَرَ مِنْ حَاجَةٍ لِسُلُوكِ سَبِيلِ الشَّرْحِ الْمُطَوَّلِ ، كَمَا سَلَكْنَا فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ ، فَاكْتَفَيْنَا بِالإِيضَاحِ الْقَصِيرِ ، عِندَمَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ إِلَى التَّفْسِيرِ ، وَأَعْقَبْنَا كُلَّ مَبْحَثٍ بِجُمْلَةٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ ، وَبَعْضِ تَمَارِينَ وَأَسْئِلَةٍ ؛ حَتَّى لَا يَقِفَ الْمُتَعَلِّمُ عِنْدَ خُصُوصِ مِثَالِ الْقَاعِدَةِ ، وَيُحْجِمَ عَنْ كَثْرَةِ التَّطْبِيقِ فَتَفُوتَهُ الْفَائِدَةُ .

ونَبَّهْنَا فِي كُلِّ مَقَامٍ عَلَى الأَغْلَاطِ الَّتِي تَقَعُ غَالِبًا فِيهِ ، حَتَّى لَا يَغْتَرَّ الطَّالِبُ بِاسْتِفَاضَتِهَا بَيْنَ مُعَاصِرِيهِ .

وَلَمْ نَجْمَعْ عَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ الأَصلِيَّةَ وَالْفَرْعِيَّةَ كُلَّهَا فِي مَبْحَثٍ وَاحِدٍ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُفْضِيَ التَّهَافُتُ عَلَى الْوَسَائِلِ إِلَى إِضَاعَةِ الْمَقَاصِدِ ، بَلْ ذَكَرْنَاهَا مُفَرَّقَةً فِي أَبْوَابِ الْإِعْرَابِ ؛ تَسْهِيلًا لِلمَطَالِبِ وَتَيْسِيرًا لِلطُّلَّابِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْمَنْفَعَةَ بِهِ ، وَبِمَا قَبْلَهُ عَامَّةً ، وَالْفَائِدَةَ بِمَا بَعْدَه تَامَّةً .

حفني ناصف ، محمد دياب ، مصطفى طموم ، محمد صالح



تَقْسِيمُ الكَلِمَاتِ

إِلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ

الأَلْفَاظُ المفْرَدَةُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْجُمَلُ الْمُفِيدَةُ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: فِعْلٍ، وَاسْمٍ، وَحَرْفٍ.

* فالْفِعْلُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ[١] بِالْفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنهُ[٢]؛ مِثْلُ: كَتَبَ، وَيَكْتُبُ، وَاكْتُبْ.

* وَالْاسْمُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ، وَلَيسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنهُ؛ مِثْلُ: مُحَمَّدٍ، وَكِتَابٍ، وَقِرَاءَةٍ.

* وَالْحَرْفُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى غَيرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ؛ مِثْلُ: «عَلَى»، وَ«لَمْ»، وَ«هَلْ».

* * *

(١) أي: لا يتوقف تصوره على تصور معنى آخر، فلفظ «كتب»: يفهم منه وقوع كتابة في زمن مضى بدون افتقار إلى تصور معنى آخر، بخلاف الحرف، فإن تصور معناه يتوقف على تصور معنى آخر؛ إذ معنى لفظ «على» من قولك: (الكتاب على الكرسي) مثلًا .. لا يمكن تصوره إلا بتصور معنى «الكتاب» ومعنى «الكرسي» .. بحيث لو ذكر لفظ «على» مجردًا عن هذين اللفظين لا يفهم منه استعلاء الكتاب على الكرسي.

(٢) الفعل موضوع للدلالة على أمرين: أحدهما: حصول شيء، وثانيهما: زمن الحصول. فمعناه مُركب من الزمن وغيره.
مثلًا: لفظ «كتب» يدل على حصول الكتابة، وعلى الزمن الذي حصلت فيه الكتابة؛ وهو الزمن الماضي، بخلاف الاسم، فليس معناه مركبًا من الزمن وغيره.



أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ: نَصَرَ، يَنْصُرُ، انْصُرْ. ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ. فَتَحَ، يَفْتَحُ، افْتَحْ. فَرِحَ، يَفْرَحُ، افْرَحْ. كَرُمَ، يَكْرُمُ، اكْرُمْ. حَسِبَ، يَحْسِبُ، احْسِبْ. أَكْرَمَ، يُكْرِمُ، أَكْرِمْ. سَاعَدَ، يُسَاعِدُ، سَاعِدْ، انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ، انْطَلِقْ. اسْتَغْفَرَ، يَسْتَغْفِرُ، اسْتَغْفِرْ.

٢ - لِلاسْمِ: أَحْمَدُ، إِبْرَاهِيمُ، زَيْنَبُ، فَاطِمَةُ، مَكَّةُ، الْقَاهِرَةُ، الْحِجَازُ، مِصْرُ، فَرَسٌ، جَمَلٌ، عِنَبٌ، رُمَّانٌ، ذَهَبٌ، نُحَاسٌ، قَلَمٌ، دَوَاةٌ، شُبَّاكٌ، مَاءٌ، هَوَاءٌ، نَارٌ، شَرَفٌ، نَبَاهَةٌ.

٣ - لِلحَرْفِ: مِنْ، إِلَى، عَنْ، فِي، قَدْ، يَا، لَكِنْ، لَيْتَ، أَلْ، ثُمَّ، حَتَّى، كَيْ.

* * *

تَمْرِينٌ

بَيِّنِ الأَفْعَالَ، وَالأَسْمَاءَ، وَالْحُرُوفَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْجُمَلِ:

الْحِفْظُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ. لَنْ تُدْرِكَ الأَرَبَ إِلَّا بِالتَّعَبِ، وَلَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ إِلَّا بِالأَدَبِ. بِالامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ. الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ. اعْلَمْ أَنَّ الإِنْسَانَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَانْطِقْ بِالْحِكْمَةِ، وَكُنْ عَالِيَ الهِمَّةِ. عَامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ.

وَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مُقَدِّمِينَ مَا يَقِلُّ الكَلَامُ عَلَيْهِ.

* * *

١ - الكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

كُلُّ مَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْحُرُوفِ لَا يَتَجَاوَزُ ثَمَانِينَ حَرْفًا.

وَتُسَمَّى: «حُرُوفَ الْمَعَانِي»؛ وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ: أُحَادِيَّةٌ، وَثُنَائِيَّةٌ، وَثُلَاثِيَّةٌ، وَرُبَاعِيَّةٌ، وَخُمَاسِيَّةٌ.

فَمِنَ الأُحَادِيَّةِ: الْهَمْزَةُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَالسِّينُ، وَالْفَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَالْوَاوُ.

نَحْوُ: أَسَافَرَ إِبْرَاهِيمُ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ. خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ وَسَتَرْجِعُ. دَخَلَ الْعُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ. الْعِلْمُ كَالنُّورِ. الْعَاقِبَةُ لَكُمْ. تَسُودُونَ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ.

وَمِنَ الثُّنَائِيَّةِ: «إِذْ»، «أَلْ»، «أَمْ»، «أَنْ»، «إِنْ»، «أَوْ»، «بَلْ»، «عَنْ»، «فِي»، «قَدْ»، «كَيْ»، «لَا»، «لَمْ»، «لَنْ»، «لَوْ»، «مَا»، «مِنْ»، «هَلْ»، «يَا».

نَحْوُ: بَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذِ الْيُسْرُ. الرَّجُلُ أَقْوَى مِنَ الْمَرْأَةِ. أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ سَفَرُكَ؟ يَسُرُّنِي أَنْ تَعُودَ قَرِيبًا. إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ. سَافِرِ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا. لَمْ يَذْهَبْ يُوسُفُ، بَلْ إِبْرَاهِيمُ. خَرَجَ عَنِ الْبَلَدِ. فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ، قَدْ شَاهَدْتُ بَعْضَهُمْ. اخْتَرِسْ كَيْ تَسْلَمَ. لَمْ أَخَفْ، وَلَا أَخَافُ، وَلَنْ أَخَافَ. لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي. مَا أَهْمَلْتُ. ذَهَبْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَى الْبَيْتِ. هَلْ جَاءَ الْمِيعَادُ يَا عَلِيُّ؟

وَمِنَ الثُّلَاثِيَّةِ: «إِذَا»، «إِذًا»، «أَلَا»، «إِلَى»، «أَنَّ»، «إِنَّ»، «ثُمَّ»، «رُبَّ»، «سَوفَ»، «عَلَى»، «لَيتَ»، «نَعَمْ».

نَحْوُ: ظَنَنْتُهُ غَائِبًا إِذَا هُوَ حَاضِرٌ. إِذًا تُوسِرَ (جَوابًا لِمَنْ قَالَ: سَأَقْتَصِدُ). أَلَا إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرٌ. أَحْسَنْتُ إِلَى جِيرَانِي؛ لأَنَّهُم مُسْتَحِقُّونَ. إِنِّي



أُكْرِمُ الْجارَ ، ثُمَّ الْبَعِيدَ . رُبَّ صَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ دَفَعَتْ شَرًّا كَثِيرًا .

* سَوْفَ تَرَى . عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ الدَّوَائِرُ . لَيْتَ لِي قِنْطارًا مِنَ الذَّهَبِ . نَعَمْ (جوابًا لِمَنْ قَالَ : أَتُنْفِقُهُ فِي الْخَيرِ ؟) .

وَمِنَ الرُّبَاعِيَّةِ : « إِذْ مَا » ، « إِلَّا » ، « أَمَّا » ، « إِمَّا » ، « حَتَّى » ، « كَأَنَّ » ، « لَعَلَّ » .

نَحْوُ : إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ . قَصَّرَ الْحارِسَانِ ؛أَمَّا الأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَنَامَ . يَحْضُرُ سَعِيدٌ ؛ إِمَّا غَدًا ، وَإِمَّا بَعْدَ غَدٍ . قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ . كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعَنَا ! . لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدِلُ .

وَمِنَ الْخُمَاسِيَّةِ : إِنَّمَا ، أَنَّمَا ، لَكِنَّ .

نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ . يُوسُفُ غَنِيٌّ ، لَكِنَّهُ بَخِيلٌ .

* * *



٢ - الكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلى: مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلى: مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ:

* فَالْمَاضِي: مَا يدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى قَبْلَ التَّكَلُّمِ؛ مِثْلُ: كَتَبَ.

* وَالْمُضَارِعُ: مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ، أَوْ بَعْدَهُ[1]؛ مِثْلُ: يَكْتُبُ. وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ، أَوْ نُونٍ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ تَاءٍ[2]، وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَحْرُفُ بِـ «أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ».

* وَالأَمرُ: مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ؛ مِثْلُ: اكْتُبْ.

* * *

(١) إذا قيل لك: (ماذا يفعل عليٌّ الآن؟).. صح أن تقول في الجواب: (يكتب). فلفظ «يكتب» حينئذ دال على حدوث الكتابة في زمن التكلم.
وإذا قيل لك: ماذا يفعل علي غدًا؟ صح أن تقول في الجواب: (يكتب) أيضًا، فلفظ «يكتب» حينئذ دال على حدوث الكتابة في الزمن الآتي بعد زمن التكلم.
فكل فعل مضارع صالح للحال والاستقبال ما لم توجد قرينة تعيِّنه لأحدهما.
ومما يعيِّنه للاستقبال: السين و«سوف»؛ نحو: سيكتب، أو: سوف يكتب.

(٢) يجمع هذه الأحرف قولك: (أنيت)، وسميت أحرف المضارعة؛ لأن الماضي يصير بزيادتها مضارعًا للاسم، ويجب فيها الفتح؛ كـ: (يكتب، و: ينطلق، و: يستفهم). إلا إذا كانت في فعل ماضيه على أربعة أحرف فتضم؛ كـ: يُدَحْرِج، و: يُحْسِن.
* ومعنى مضارعًا للاسم: مشابهًا له. (عبد الجليل).



أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَاضِي : حَفِظَ ، فَهِمَ ، ذَهَبَ ، سَافَرَ ، تَعَلَّمَ ، تَفَاخَرَ ، أَشْرَقَ ، غَرُبَ ، كَلَّمَ ، اعْتَدَلَ ، اسْتَخْرَجَ ، اطْمَأَنَّ .

٢ - لِلْمُضَارِعِ : أَحْفَظُ ، نَفْهَمُ ، يَذْهَبُ ، تُسَافِرُ ، أَتَعَلَّمُ ، نَتَفَاخَرُ ، يُشْرِقُ ، تَغْرُبُ ، أُكَلِّمُ ، نَعْتَدِلُ ، يَسْتَخْرِجُ ، تَطْمَئِنُّ .

٣ - لِلأَمْرِ : احْفَظْ ، افْهَمْ ، اذْهَبْ ، سَافِرْ ، تَعَلَّمْ ، تَفَاخَرْ ، أَشْرِقْ ، اغْرُبْ ، كَلِّمْ ، اعْتَدِلْ ، اسْتَخْرِجْ ، اطْمَئِنَّ .

* * *

تَمْرِينٌ

اسْتَخْرِجِ الأَفْعَالَ الْمَاضِيَةَ ، وَالْمُضَارِعَةَ ، وَالأَمْرِيَّةَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَاكْتُبْ كُلَّ نَوعٍ عَلَى حِدَتِهِ :

« دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي أَوَّلِ وِلَايَتِهِ وُفُودُ الْمُهَنِّئِينَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَتَقَدَّمَ مِن وَفْدِ الْحِجَازِيِّينَ لِلكَلامِ غُلَامٌ صَغِيرٌ لَمْ تَبْلُغْ سِنُّهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ارْجِعْ أَنْتَ ، وَلْيَتَقَدَّمْ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنكَ . فَقَالَ الْغُلَامُ : أَيَّدَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ؛ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِذَا مَنَحَ اللَّهُ الْعَبْدَ لِسَانًا لافِظًا ، وَقَلْبًا حَافِظًا ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْكَلَامَ ، وَلَوْ أَنَّ الأَمرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسِّنِّ ، لَكَانَ فِي الأُمةِ مَنْ هُوَ أَحقُّ مِنكَ بِمَجْلِسِكَ هَذَا . فَتَعَجَّبَ عُمَرُ مِن كَلامِهِ ، وَأَنْشَدَ :

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا ... وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ
وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ ... صَغِيرٌ إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ



٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحِ الآخِرِ، وَمُعْتَلِّ الآخِرِ

الأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، تُسَمَّى «أَحْرُفَ الْعِلَّةِ»؛ لِكَثْرَةِ التَّغَيُّرِ فِيهَا، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ حَرْفًا مِنْ هَذِهِ الأَحْرُفِ، سُمِّيَ: «مُعْتَلَّ الآخِرِ». وَإِلَّا سُمِّيَ: «صَحِيحَ الآخِرِ».

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ الصَّحِيحِ الآخِرِ: عَلِمَ، صَدَقَ، أَخْبَرَ، انْصَرَفَ، يَعْلَمُ، يَصْدُقُ، يُخْبِرُ، يَنْصَرِفُ، اعْلَمْ، اصْدُقْ، أَخْبِرْ، انْصَرِفْ.

٢ - لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بِالْأَلِفِ: دَعَا، غَزَا، سَمَا، يَخْشَى، يَرْضَى، يَنْهَى، يَهْوَى، يَنْسَى، يَلْقَى، يَتَّقِي، يَتَحَرَّى، يَتَغَذَّى، يَصْغَى، اسْعَ، ارْضَ، انْهَ، تَحَرَّ.

٣ - لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بِالْوَاوِ: سَرُوَ، نَهُوَ، يَدْعُو، يَغْزُو، يَدْنُو، يَعْلُو، يَحْلُو، يَصْفُو، يَعْفُو، يَبْدُو، يَخْلُو، يَرْجُو، اسْرُ، ادْعُ، ارْجُ، اغْزُ.

٤ - لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بِالْيَاءِ: رَضِيَ، خَشِيَ، لَقِيَ، يَرْمِي، يَأْتِي، يَمْشِي، يَهْتَدِي، يَسْتَوِي، يَرْتَقِي، يَسْتَدْعِي، يَعْتَنِي، يَبْتَغِي، يَنْبَغِي، ارْمِ، اهْتَدِ، امْشِ، اسْتَوِ.



تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الأَفْعَالَ الصَّحِيحَةَ الآخِرِ ، وَالأَفْعَالَ الْمُعْتَلَّةَ الآخِرِ بأَلِفٍ ، أَوْ وَاوٍ ، أَوْ يَاءٍ ، مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

يَجْتَنِي الْإِنْسَانُ مَا يَشْتَهِي ، إِذَا فَعَلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْعَى إِلَيهِ الْمُجِدُّ .

صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَا يَخْشَى أَنْ يُلَاقِيَ الْعَقَبَاتِ ، وَلَا يَنْثَنِيَ عَنْ أَنْ يَعْدُوَ إِلَى الْغَايَاتِ .

تَأْتِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ .

الْعَقْلُ يَنْمُو كَمَا يَنْمُو النَّبَاتُ ، وَنُمُوُّهُ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ .

يَعْلُو قَدْرُ الْإِنْسَانِ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ .

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ .

﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ .

مَن صَدَقَ نَجا .

مَنْ بَذَلَ وَحَلُمَ سَرُوَ .

* * *



إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِندَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ :

١ - مِنْهُ ما يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ ، وَيُسَمَّى : « مَبْنِيًّا » . وَعَدَمُ التَّغَيُّرِ يُسَمَّى : « بِنَاءً » .

٢ - وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ ، وَيُسَمَّى : « مُعْرَبًا » ، وَالتَّغَيُّرُ يُسَمَّى : « إِعْرَابًا » .

ومَنْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِلصَّوَابِ ، يَحْتَجْ لِمَعْرِفَةِ الْمَبْنِيِّ مِنَ الأَفْعَالِ ، وَالْمُعْرَبِ مِنها ؛ لِيُعْطِيَ كُلًّا مَا يَسْتَحِقُّهُ .

❋ ❋ ❋



بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ الْمَاضِي، وَالأَمْرُ، وَالْمُضَارِعُ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ؛ نَحْوُ: لَيَخْرُجَنَّ الْخَادِمُ، أَوْ لَيَخْرُجَنْ[١]. أَوْ نُونُ الإِنَاثِ؛ نَحْوُ: الْبَنَاتُ يَلْعَبْنَ.

أَمَّا الْمَاضِي: فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: كَتَبَ.

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِالْوَاوِ فِي نَحْوِ: كَتَبُوا.

وَيُسَكَّنُ إِذا اتَّصَلَ بِالنُّونِ، أَوْ: «نَا»، أَوِ: التَّاءِ، فِي نَحْوِ: كَتَبْنَ، كَتَبْنَا، كَتَبْتُ، كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ.

وَأَمَّا الأَمْرُ: فَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ إِنِ اتَّصَلَ بِنُونِ النِّسْوَةِ؛ نَحْوُ: اضرِبْنَ، أَوْ كَانَ صَحِيحَ الآخِرِ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ؛ نَحْوُ: اسْمَعْ.

وَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ؛ نَحْوُ: اسْعَ، وَ: اسْمُ، وَ: ارْتَقِ[٢].

وَعَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِأَلِفِ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوِ جَمَاعَةٍ، أَوْ يَاءِ مُخَاطَبَةٍ؛ نَحْوُ: اسْمَعَا، وَاسْمَعُوا، وَ: اسْمَعِي[٣].

وَعَلَى الْفَتْحِ، إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ؛ نَحْوُ: اسْمَعَنَّ.

---

(١) تسمى النون في نحو المثال الأول: نون التوكيد الثقيلة، وفي نحو المثال الثاني: نون التوكيد الخفيفة، ولا تلحق نون التوكيد إلا الفعل المضارع والأمر، وتفيد تأكيد مضمون الفعل، فقولك لإنسان: اذْهَبَنَّ، أو: اذْهَبَنْ.. يفيد رغبتك في ذَهابه أكثر مما يفيده قولك: اذهب.

(٢) الأصل: اسعى، و: اسمو، و: ارتقي.

(٣) الأصل: اسمعان، و: اسمعون، و: اسمعين، ولكن هذا الأصل لا يجوز النطق به، فلا يقال: (أَخَرُون حفظَ الأوراق) ... مثلًا.

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ.
وَالْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ، بِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ.

* * *

أَمْثِلَــةٌ

١ - لِلمَاضِي الْمَفْتُوحِ: أَكَلَ، شَرِبَ، لَبِسَ، قَامَ، قَعَدَ، جَلَسَ، نَامَ، اسْتَيْقَظَ.

٢ - لِلمَاضِي الْمَضْمُومِ: أَكَلُوا، شَرِبُوا، لَبِسُوا، قَامُوا، قَعَدُوا، جَلَسُوا، نَامُوا، اسْتَيْقَظُوا.

٣ - لِلمَاضِي السَّاكِنِ: أَكَلْنَ، شَرِبْنَا، لَبِسْتُ، قُمْتَ، قَعَدْتِ، جَلَسْتُمَا، نِمْتُمْ، اسْتَيْقَظْتُنَّ.

٤ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ: اسْكُتْنَ يَا نِسَاءُ، وَاصْغَيْنَ، اقْعُدْ، تَنَبَّهْ، احْذَرْ.

٥ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ: اخْشَ، ارْضَ، اتَّقِ، تَحَرَّ، تَنَحَّ.

٦ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ: ادْعُ، اغْزُ، اُدْنُ، اعْفُ، ارْجُ.

٧ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ اليَاءِ: ارْمِ، امْشِ، اسْتَوِ، ارْتَقِ، اعْتَنِ.

٨ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ: افْهَمَا، افْهَمُوا، افْهَمِي، اكْتُبَا، اكْتُبُوا، اكْتُبِي.

٩ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ: اقْعُدَنَّ، تَنَبَّهَنَّ، اسْتَيْقِظَنَّ، احْتَرِسَنَّ، احْذَرَنَّ.

١٠ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ : لَيَقْعُدَنَّ ، لَيَتَنَبَّهَنَّ ، لَأَكِيدَنَّ ، لَيُسْجَنَنَّ ، لَيَذْهَبَنَّ .

١١ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ : يَتَرَبَّصْنَ ، يَأْكُلْنَ ، يَكْتُبْنَ ، يَلِدْنَ ، يُؤَدِّبْنَ .

* * *

تَمْرِينٌ

- مَيِّزْ أَصْنَافَ الأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ مِن هَذِهِ الْجُمَلِ :

« لا خَابَ مَنِ استَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ . ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . اتَّقِ اللَّهَ ، وَاسْعَ فِي الْخَيرِ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمنكَرِ . قُلْتَ فَسَمِعْتُ ، وَأَمَرْتُمْ فَأَطَعْنَا . ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ . ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ .

كُلْ مَا اشْتَهَيْتَ وَالْبَسَنْ ... مَا تَشْتَهِيهِ النَّاسُ

أَخْبِرَا بِمَا رَأَيْتُمَا ، وَقُولَا مَا سَمِعْتُمَا . فَلْيَسْأَلَنَّ الْقَائِلُ عَمَّا قَالَ ، وَلَيَذُوقَنَّ الكَاذِبُ الْوَبَالَ . ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ . أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ . ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ .

* * *



بَيَانُ الْمَعْرَبِ مِنَ الأَفْعَالِ

* الْمُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ فَقَط ، إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ ، وَلَا نُونُ الإِنَاثِ .

وَأَنْواعُ إِعْرابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .

وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَوْ وَقَعَ فِي غَيرِهَا يُعَدُّ خَطأً .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ[١] .

* وَيَنُوبُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ؛ كَـ : يَفْعَلَان ، وَتَفْعَلَان ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ؛ كَـ : يَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ ؛ كَـ : تَفْعَلِينَ[٢] .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ؛ وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« إِذًا » وَ« كَيْ »[٣] ؛ نَحْوُ : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ . (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ

---

(١) لما كانت الأفعال المنصوبة بالفتحة أكثر دورانًا في الكلام من الأفعال المنصوبة بحذف النون ... اعتبرت الفتحة أصلًا في نصب الفعل ، وحذف النون نائبًا عنها ، وكذا يقال فيما سيأتي .

(٢) فـ« يكتبُ » ، و: يكتبان ، و: تكتبان ، و: يكتبون ، و: تكتبون ، و: تكتبين .. تصير بالنصب : يكتبَ ، يكتبا ، تكتبا ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبي .

(٣) « أن » والفعل بعدها يُؤَوَّلان باسم ، فالتقدير في : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ : يريد الله التخفيف عنكم .

و« لن » لنفي الفعل المستقبل .

و« إذًا » للجواب والجزاء ، فقولك : إذًا تبلغَ المجد . يقع في جواب (سأجتهد) مثلًا . =



يُسْرَيْنِ) . إِذًا تَبْلُغَ الْمَجْدَ . جِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ . ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ .

وَقَدْ تَنْصِبُ « أَنْ » ، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

* الأَوَّلُ : بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ[١] ؛ وَهِيَ : الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مَنْفِيٍّ ؛ نَحْوُ : مَا كَانَ صَالِحٌ لِـيَسْرِقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لِـيَكْذِبَ .

* الثَّانِي : بَعْدَ « أَوْ » الَّتِي بِمَعْنَى « إِلَى » ، أَوْ « إِلَّا » ؛ نَحْوُ : اجْتَهِدْ أَوْ تَصِلَ إِلَى الْمَقْصُودِ ، وَ : يُحْبَسُ الْمُتَّهَمُ ، أَوْ تَظْهَرَ بَرَاءَتُهُ .

* الثَّالِثُ : بَعْدَ « حَتَّى » ؛ نَحْوُ : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٢] .

* الرَّابِعُ : بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ[٣] الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ ، أَوْ طَلَبٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ تَزْرَعْ فَـيَحْصُدَ ، ازْرَعْ فَتَحْصُدَ .

* الْخَامِسُ : بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ[٤] كَذَلِكَ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَأْمُرْ بِالصِّدْقِ وَيَكْذِبَ . لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ .

* وَيَجُوزُ حَذْفُ « أَنْ » وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ[٥] ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لِـ أَسْمَعَ ، أَوْ : لِـ أَنْ أَسْمَعَ .

* * *

= و « كي » مثل « أن » في التأويل باسم ، فالتقدير في : (جئت كي أقرأ) : جئتُ للقراءة .

(١) الجحود : الإنكار .

(٢) أصل الفعل قبل دخول الناصب : تنفقون ، كما أن أصل « تنالوا » : تنالون .

(٣) أي : المفيدة أن ما قبلها سبب لما بعدها .

(٤) أي : المفيدة مصاحبة ما قبلها لما بعدها .

(٥) ما لم يقترن الفعل بـ « لا » ، وإلا وجب إظهار « أن » ؛ نحو : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ .



أَمْثِلَةٌ

- ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .
- لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَ .
- ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ .
- إِذًا أُكْرِمَكَ (في جوابِ : سَأَزُورُكَ) .
- مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ أَكُنْ لأَنْقُضَ الْعَهْدَ .
- لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى .
- لَأُكَافِئَنَّهُ أَوْ يُسَافِرَ .
- لَمْ يَجُودُوا فَيَسُودُوا .
- جُودُوا فَتَسُودُوا .
- لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ .
- لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيرِ وَيَنْسَوْا أَنْفُسَهُمْ .
- جِدَّ لِتَجِدَ ، أَوْ لِأَنْ تَجِدَ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَنْصُوبَ بِالْفَتْحَةِ ، وَالْمَنْصُوبَ بِحَذْفِ النُّونِ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَبَيِّنْ مَا نُصِبَ فِيهَا بِـ « أَنْ » مَحْذُوفَةٍ .

* * *



جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَواضِعُهُ

* الأَصلُ فِي جَزْمِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ .

* وَيَنُوبُ عَنْهُ حَذفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ[1] . وَهُو يُجْزَمُ إِذا سَبَقَه أَحَدُ الأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ ؛ وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ - قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا ؛ وَهُوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ : « لَمْ » ، وَ« لَمَّا » ، وَ(لَامُ الأَمرِ) ، وَ« (لَا » النَّاهِيَةُ)[2] ؛ نَحْوُ : لَمْ يَخُنْ عَهْدًا ، وَلَمْ يُخْلِفْ وُعُودًا . لَمَّا يُثْمِرْ بُسْتَانُنَا ، وَقَدْ أَثْمَرَتِ الْبَسَاتِينُ . لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ . لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ .

---

(١) فـ « يكتب » ، و : يكتبان ، و : تكتبان ، ويكتبون ، و : تكتبون ، و : تكتبين .. تصير بالجزم : يكتبْ ، يكتبا ، تكتبا ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبي . فصورة الأمثلة الخمسة في الجزم كصورتها في النصب .

و : يسعى ، و : يسمو ، و : يرتقي .. تصير بالجزم : يَسْعَ ، يَرْتَقِ ، يَسْمُ .

(٢) « لَمْ » لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي ، فإذا قلت : « لم يهمل فلان في تأدية واجباته » . فمعناه : ما أهمل في تأديتها في الزمن الماضي ، ولا تفيد توقع الإهمال منه في المستقبل .

وتختصُّ « لم » بدخولها على المضارع ، فلا يقال : « لم ورد » ، و« لم أحد حضر » .

و« لما » مثل « لم » ، غير أن النفي بها ينسحب على زمن التكلم ، فقولك : « لما يثمر بستاننا » معناه : لم يثمر فيما مضى ، وإلى الآن .. لم يثمر .

و« لما » هذه غير « لما » التي في نحو قولك : « لما حضر أكرمته » ؛ فإنها بمعنى « حين » .

و« لام الأمر » تجعل المضارع مفيدًا للطلب ، كفعل الأمر ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ .

و (« لا » الناهية) تسمى : دعائية ، إذا خوطب بها المولى سبحانه وتعالى ؛ نحو : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ ، ومثلها لام الأمر .



٢ - وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ؛ يُسَمَّى أَوَّلُهُما «فِعْلَ الشَّرْطِ»، وَالثَّاني «جَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ»، وَهُوَ:

هَذانِ الْحرْفانِ: «إِنْ»، وَ«إِذْ مَا».

وهذِهِ الأَسْماءُ: «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«مَهْمَا»، وَ«مَتَى»، وَ«أَيَّانَ»، وَ«أَيْنَ»، وَ«أَنَّى»، وَ«حَيْثُما»، وَ«كَيْفَمَا»، وَ«أَيٌّ»[1]؛ نَحْوُ: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾.

إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾.

مَهْمَا تُبْطِنْ تُظْهِرْهُ الأَيَّامُ.

مَتَى يَصْلُحْ قَلْبُكَ تَصْلُحْ جَوارِحُكَ.

أَيَّانَ تَحْسُنْ سَرِيرَتُكَ تُحْمَدْ سِيرَتُكَ.

أَيْنَ يَذْهَبْ ذُو الْمَالِ يَلْقَ رَفِيقًا.

أَنَّى تَمْشِ تُصَادِفْ رِزْقَكَ.

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللَّهُ نَجَاحًا.

كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ.

أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْتَرِمْهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمْهُ الْمَرْؤُوسُ.

---

(١) «من»: للعاقل، و«ما» و«مهما»: لغير العاقل، و«متى» و«أيان»: للزمان، و«أين» و«أنى» و«حيثما»: للمكان، و«كيفما»: للحال، و«أيٌّ»: تصلح لجميع ذلك. وأمّا «إن» و«إذما».. فلا معنى لهما غير تعليق الجواب بالشرط.



أَمْثِلَـةٌ

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ .
- ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ .
- ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ .
- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ .
- لَا تَثِقْ بِالصَّدِيقِ قَبْلَ الْخِبْرَةِ ، وَلَا تَتَعَرَّضْ لِلْعَدُوِّ قَبْلَ الْقُدْرَةِ .
- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ .
- إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ .
- ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ .
- مَهْمَا تَأْمُرْ بِالْخَيْرِ أَمْتَثِلْ .
- مَتَى تُتْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ .
- أَيَّانَ تُؤَمِّنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا .
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ .
- أَنَّى تَذْهَبَا تُخْدَمَا .
- وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرَمَا .
- كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرَنَاؤُكُم .   أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ .

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَجْزُومَ بِالسُّكُونِ ، وَالْمَجْزُومَ بِحَذْفِ النُّونِ ، وَالْمَجْزُومَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .



رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .
* وَيَنُوبُ عَنْهَا النُّونُ فِي الأَمْثِلَةِ الْخمْسَةِ .

وَهُو يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَازِمٌ ؛ نَحْوُ : يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ . يُثْمِرُ بُسْتَانُنَا . تَنَالُونَ الْبِرَّ .

أَمْثِلَةٌ

- الْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى نَسَبِهِ ، وَالْعَاقِلُ يُعَوِّلُ عَلَى أَدَبِهِ .
- كُلُّ خَيْرٍ يُنَالُ بِالطَّلَبِ ، وَيَزْدَادُ بِالأَدَبِ .
- « مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ مَالٍ » .
- ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ .
- ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ .
- بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلَكُ الْبَرِيَّةُ .
- ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ .
- ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَرْفُوعَ بِالضَّمَّةِ ، وَالْمَرْفُوعَ بِالنُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

* * *



تَتِمَّةٌ

فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلَّ الآخِرِ بِالأَلِفِ ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَيهَا الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَسْعَى .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ بِالْوَاوِ ، أَوِ الْيَاءِ ؛ فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّهِمَا تُقَدَّرُ عَلَيهِمَا الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَيَرْتَقِي ، وَذَلِكَ طَرْدًا لقَواعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

يَهْوَى الْعَاقِلُ أَنْ تَبْقَى آثَارُهُ ، وَأَنْ تَحْيَا بعدَ مَا يَفْنَى أَخْبَارُهُ . بَالْحَزْمِ تَدْنُو الْمَطَالِبُ ، وَبِالثَّبَاتِ تَنْجَلِي الْغَيَاهِبُ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةَ عَلَى الأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الآياتِ :

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ . ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ .

* * *



تَمْرِينٌ عُمُومِيٌّ لِلأَفْعَالِ

* بَيِّنْ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ الأَفْعَالَ الْمَبْنِيَّةَ ، وَالأَفْعَالَ الْمُعْرَبَةَ ، وَأَنْوَاعَ إِعْرَابِهَا :

- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ .
- أَخْلِصَا الْوَفَاءَ وَرَاعِيَا الإِخَاءَ .
- اشْكُرَنَّ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ ، وَاصْبِرَنَّ على الضَّرَّاءِ .
- ثَمَرَةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعْمَلَ بِهِ ، وَثَمَرَةُ الْعَمَلِ أَنْ يُؤْجَرَ عَلَيْهِ .
- الْعَاقِلُ يَأْكُلُ لِيَعِيشَ ، وَالْجَاهِلُ يَعِيشُ لِيَأْكُلَ .
- ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ .
- إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْجِزْ .
- لَا تَبْغِ غَيرَ الَّذِي يُغْلِيكَ .
- صَافِ النَّبِيهَ ، وَدَارِ السَّفِيهَ ، وَاعْفُ عَنِ الهَفَوَاتِ .
- الكِبْرُ وَالإِعْجَابُ يَسْلُبَانِ الْفَضَائِلَ ، وَيُكْسِبَانِ الرَّذَائِلَ .
- حَافِظْنَ عَلَى مَنْ تُرَبِّينَ ، وَلَا تُهْمِلْنَ مَن ربَّيْتَنَكُنَّ .
- مَتَى تَسْتَقِيمُوا تُحْمَدُوا .
- مَنْ يَعْفُ عَنِ الزَّلَاتِ يَأْمَنِ الْعَثَرَاتِ .
- ﴿فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ .
- سَعَيْتَ كَيْ تَرْقَى إِذَنْ تَلْقَى خَيْرًا .
- مَنْ يَتَعَلَّمْ صَغِيرًا يَتَقَدَّمْ كَبِيرًا .

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ   أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ : نَعَمْ

- مَهْمَا يَكُنْ عِندَكَ مِنْ ضَمِيرٍ يَظْهَرْ عَلَى أَسِرَّةِ وَجْهِكَ .

- مَا كَانَ التَّصَنُّعُ لِيَخْفَى .
- كَيْفَمَا يُصِلِّ الإِمَامُ يُصَلِّ الْمَأْمُومُ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ .
- أَيًّا مَا تَصْنَعْ تُحَاسَبْ عَلَيهِ .
- لَأَلْزَمَنَّكَ ، أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي .
- لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .
- لَا تُبْرِمِ الأَمْرَ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ .

* * *

٣ - الكَلَامُ عَلَى الْاسْمِ

١ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثَـنًّى وَجَمْعٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُفْرَدٍ، وَمُثَنًّى، وَجَمْعٍ.

* فَالْمُفْرَدُ: مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ[١]؛ كَمُحَمَّدٍ، وَرَجُلٍ.

* وَالْمُثَنَّى: مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ، أَوِ اثْنَتَيْنِ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ[٢]، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ؛ كَـ (كَاتِبَانِ)، وَ(كَاتِبَيْنِ)، وَ(كَاتِبَتَانِ)، وَ(كَاتِبَتَيْنِ).

* وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ: جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ.

* فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ بِتَغَيُّرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ؛ كَـ: رِجَالٍ، وَ: عَرَائِسَ.

* وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ قِسْمَانِ:

جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ[٣]؛ وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ، بِزِيَادَةِ (وَاوٍ وَنُونٍ)، أَوْ (يَاءٍ وَنُونٍ)؛ كَـ: مُؤْمِنُونَ، وَمُؤْمِنِينَ.

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ؛ كـ: زَيْنَبَاتٍ، وَقَائِمَاتٍ.

---

(١) ومن المفرد: قبيلة، و: قوم، و: رهط، و: أُمَّة، و: فئة .. ونحوها، فإنها تدل على واحد بالنسبة لمثنياتها وجموعها.

مثال ذلك: قبيلتان، و: قبائل، و: قومان، و: أقوام ... وهكذا.

(٢) فلا يقال: ثلثاي، والصواب: ثلثان، أو ثلثين.

(٣) لا يجمع هذا الجمع إلا الأسماء الدالة على العقلاء من الذكور، فلا يقال: «الأبواب المفتوحِين»، و«الأخشاب الموضعِين»، و«الإفادات الوارِدِين». ولا يقال أيضًا: «النساء المتزوجِين». بل يقال: «الأبواب المفتوحة»، و«الأخشاب الموضوعة»، و«الإفادات الواردة»، و«النساء المتزوجات».

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُفْرَدِ : قَلَمٌ ، مِسْطَرَةٌ ، لَوْحٌ ، وَرَقَةٌ ، كِتَابٌ ، مِفْتَاحٌ ، بَابٌ ، شُبَّاكٌ ، شَارِعٌ ، طَرِيقٌ .

٢ - لِلْمُثَنَّى : قَلَمَانِ ، مِسْطَرَتَانِ ، لَوْحَانِ ، وَرَقَتَانِ ، كِتَابَانِ ، مِفْتَاحَيْنِ ، بَابَيْنِ ، شُبَّاكَيْنِ ، شَارِعَيْنِ ، طَرِيقَيْنِ .

٣ - لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ : أَقْلَامٌ ، مَسَاطِرُ ، أَلْوَاحٌ ، أَوْرَاقٌ ، كُتُبٌ ، مَفَاتِيحُ ، أَبْوَابٌ ، شَبَابِيكُ ، شَوَارِعُ ، طُرُقٌ .

٤ - لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ : مُؤْمِنُونَ ، قَائِمُونَ ، مُوَظَّفُونَ ، مُعَلِّمُونَ ، مُسْتَخْدِمُونَ ، كَاتِبِينَ ، حَافِظِينَ ، فَاهِمِينَ ، مُسَافِرِينَ ، مُتَشَارِكِينَ .

٥ - لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مُؤْمِنَاتٌ ، قَائِمَاتٌ ، مُوَظَّفَاتٌ ، مُعَلِّمَاتٌ ، مُسْتَخْدِمَاتٌ ، كَاتِبَاتٌ ، حَافِظَاتٌ ، فَاهِمَاتٌ ، مُسَافِرَاتٌ ، مُتَشَارِكَاتٌ .

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمُفْرَدَ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعَ بِأَنْوَاعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

فِي مِصْرَ مِنَ الآثَارِ مَا يَدْهَشُ الأَبْصَارَ ، مِنْ ذَلِكَ الهَرَمَانِ اللَّذَانِ هَرِمَ الدَّهْرُ ، وَهُمَا فَتِيَّانِ ، وَتَعَاقَبَتِ الْعُصُورُ ، وَتَوَالَتِ الدُّهُورُ ، وَهُمَا بَاقِيَانِ ، يَشْهَدُ بِنَاؤُهُمَا بِعُلُوِّ دَرَجَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَيَنْطِقُ بِبَرَاعَةِ مَنْ كَانَ بِمِصْرَ مِنَ الْمُهَنْدِسِينَ ، بِوَضْعِهِمَا يُمْكِنُ تَعْيِينُ الْجِهَاتِ ، وَمَعْرِفَةُ الْفُصُولِ وَالانتِقَالَاتِ .





٢ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلى: مُذَكَّرٍ، وَمُؤَنَّثٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ، وَمُؤَنَّثٍ.

* فَالْمُذَكَّرُ: مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ؛ كَـ: رَجُلٍ، وَ: فَاضِلٍ[١].

* وَالْمُؤَنَّثُ: مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى؛ كَـ: امْرَأَةٍ، وَ: فَاضِلَةٍ[٢].

* وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ: تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ؛ كَـ: عَائِشَةَ، أَوْ: أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ؛ كَـ: حُبْلَى، أَوْ: أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ؛ كَـ: حَسْنَاءَ.

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْعَلَامَةِ فَيُسَمَّى «مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا»؛ كَـ: زَيْنَبَ، وَمَرْيَمَ.

وَقَدْ تُوجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمُذَكَّرِ، فَيُسَمَّى «مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا»؛ كَـ: حَمْزَةَ، وَالْكُفُرَّى[٣]، وَزَكَرِيَّاءَ.

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ، فَتُسَمَّى «مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةً»؛ كَـ: الشَّمْسِ، وَالْحَرْبِ، وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى النَّقْلِ.

* * *

---

(١) تقول في الإشارة إليه: «هذا»، وفي وصفه: «الذي»، وفي ضميره: «هو»، أو الهاء. ولا تلحق الفعلَ المُسْنَدَ إليه تاءٌ.

(٢) تقول في الإشارة إليه: «هذه»، وفي وصفه: «التي»، وفي ضميره: «هي»، أو «ها»، وتلحق الفعلَ المسندَ إليه التاءُ.

(٣) هو وعاء الطلع، والمؤنث اللفظي يعامل معاملة المذكر في جميع أحواله، إلا في منع الصرف، والجمع بالألف والتاء.



أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُؤَنَّثِ لَفْظًا وَمَعْنًى : فَاطِمَةُ ، عَائِشَةُ ، صَفِيَّةُ ، قَائِمَةٌ ، ذَاهِبَةٌ ، كَبِيرَةٌ ، لَيْلَى ، سُعْدَى ، ثُرَيَّا ، فُضْلَى ، صُغْرَى ، كُبْرَى ، زَلِيخَاءُ ، خَنْسَاءُ ، أَسْمَاءُ ، غَيْدَاءُ ، نُفَسَاءُ ، عَذْراءُ .

٢ - لِلْمُؤَنَّثِ مَعْنًى : هِنْدُ ، دَعْدُ ، هَاجَرُ ، أَمُّ كُلْثُومٍ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، حَائِضٌ .

٣ - لِلْمُؤَنَّثِ لَفْظًا : طَلْحَةُ ، طَرَفَةُ ، رَبِيعَةُ ، كِنَانَةُ ، مُدْرِكَةُ ، مُعَاوِيَةُ ، أَشْعِيَاءُ ، إِرْمِيَاءُ .

٤ - لِلْمُؤَنَّثِ مَجَازًا : دَارٌ ، أَرْضٌ ، بِئْرٌ ، جَهَنَّمُ ، كَأْسٌ ، نَفْسٌ ، عَصًا ، يَمِينٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الْمُذَكَّرَةَ ، وَالْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ بِأَنْوَاعِهَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« رَوَى ابنُ لَهِيعَةَ ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَعْلَةَ ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَأ : مَا هُو أَبَلَدٌ ، أَمْ رَجُلٌ ، أَمِ امْرَأَةٌ ؟ فَقَالَ : « بَلْ رَجُلٌ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةٌ ، فَسَكَنَ اليَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَالشَّامَ أَرْبَعَةٌ ، أَمَّا اليَمَانِيُّونَ ، فَكِنْدَةُ ، وَمَذْحِجٌ ، وَالأَزْدُ ، ، وَأَنْمَارٌ ، وَحِمْيَرٌ ، وَالأَشْعَرِيُّونَ ، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ ، فَلَخْمٌ ، وَجُذَامُ ، وَغَسَّانُ ، وَعَامِلَةُ » .

أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةٌ : الْقَاسِمُ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقَيَّةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ . وَكُلُّهُم مِنْ خَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ، فَمِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ » .



٣ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلى: مَقْصُورٍ، وَمَنْقُوصٍ، وَصَحِيحٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ الْمُعْرَبُ إِلَى مَقْصُورٍ، وَمَنْقُوصٍ، وَصَحِيحٍ:

* فَالْمقْصُورُ: مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً[1]؛ كَـ: الهُدَى، وَ: الْمُصْطَفَى.

* وَالْمَنْقُوصُ: مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً[2] مَكْسُورًا مَا قَبْلَها؛ كَـ: الدَّاعِي، وَ: الْمُنَادِي.

* وَالصَّحِيحُ: مَا لَيْسَ كَذَلِكَ؛ كَـ: شَجَرٍ، وَ: كِتَابٍ.

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَقْصُورِ: الْفَتَى، الرِّضَا، الهَوَى، النَّوَى، الْعَصَا، الْعُلَا، الْمُنَى، الأَذَى، النَّدَى، الرَّحَى.

٢ - لِلْمَنْقُوصِ: الْقَاضِي، الْمُفْتِي، الهَادِي، الْعَالِي، الْمُقْتَدِي، الْمُعْتَدِي، الْجَانِي، الْمُتَنَاهِي، الْمُتَغَالِي، الْمُكْتَفِي.

* * *

(١) وأما نحو: «أبا» من قولك: «أبا زيد».. فليس مقصورًا؛ لأن الألف فيه تتغير بالواو والياء، فيقال: «أبو زيد»، و«أبي زيد».

(٢) وأما نحو: «أبي» من قولك: (أبي زيد).. فليس منقوصًا؛ لِمَا مرَّ، وكذلك، ظَبْي، وسَعْي؛ لعدم كسر ما قبل الياء.



تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الصَّحِيحَةَ ، وَالْمَقْصُورَةَ ، وَالْمَنقُوصَةَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ .
- الْعِلْمُ خَيْرُ مُقْتَنًى وَأَعْذَبُ مُجْتَنًى ، بِهِ يَدْنُو الْقَاصِي وَيَدِينُ الْعَاصِي .
- ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ .
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ .
- التَّقْوَى شِعَارُ الأَبْرَارِ .
- مَنْ يَرْكَنْ إِلَى السَّلَامَةِ لَا يَطْلُبِ الْمَعَالِيَ .

* * *

٤ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى: نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلى نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ.

* فَالنَّكِرَةُ: مَا لَا يُفهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ؛ كَـ: رَجُلٍ، وَ: كِتَابٍ.

* وَالْمَعْرِفَةُ: ما يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ: الضَّمِيرُ، وَالْعَلَمُ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالْاسْمُ الْمَوْصُولُ، وَمَا فِيهِ «أَلْ»، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَالْمُنَادَى.

١ - أَمَّا الضَّمِيرُ؛ فَهُوَ: أَنَا، نَحْنُ. أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ. هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

إِيَّايَ، إِيَّانَا. إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ. إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ. وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُنْفَصِلَةِ»[١].

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ فِي نَحْوِ: كَتَبْتُ، كَتَبْنَا.

كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ.

كَتَبَ[٢]، كَتَبَتْ، كَتَبَا، كَتَبَتَا، كَتَبُوا، كَتَبْنَ، اكْتُبِي.

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ أَوْ بِالْاسْمِ؛ فِي نَحْوِ:

عَلَّمَنِي[٣] كِتَابِي، عَلَّمَنَا كِتَابُنَا.

عَلَّمَكَ كِتَابُكَ، عَلَّمَكِ كِتَابُكِ، عَلَّمَكُمَا كِتَابُكُمَا، عَلَّمَكُمْ كِتَابُكُمْ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ.

---

(١) الضمير المنفصل: ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة. والمتصل: ما ليس كذلك.

(٢) الضمير المتصل بالفعل في «كتب» ليس له صورة في اللفظ، بل هو مستتر في الفعل، يقدر بـ «هو»، ومثله الضمير المتصل بـ «كَتَبَتْ»، ويقدر بـ «هي»، والتاء التي فيه علامة التأنيث.

(٣) الضمير هو الياء، والنون التي قبلها تسمى: «نون الوقاية».

عَلَّمَهُ كِتَابَهُ ، عَلَّمَهَا كِتَابَهَا ، عَلَّمَهُمَا كِتَابَهُمَا ، عَلَّمَهُمْ كِتَابَهُمْ ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابَهُنَّ .

وتُسَمَّى هَذِهِ بِـ « الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ »[١].

* * *

(١) « أنا » : للمتكلم الواحد .. مذكرًا كان ، أو مؤنثًا ، و« نحن » : للمتكلم ومعه غيره .. سواء كان غيره واحدًا ، أو أكثر ، من الذكور ، أو الإناث .

و« أنتَ » : للمخاطَب ، و« أنتِ » : للمخاطَبة ، و« أنتما » : للمخاطَبَيْن ، أو المخاطَبتَيْن ، و« أنتم » : للمخاطَبين ، و« أنتن » : للمخاطَبات .

و« هو » : للغائب ، و« هي » : للغائبة ، و« هما » : للغائبَيْن ، أو الغائبتَيْن ، و« هم » : للغائبِين ، و« هن » : للغائبات .

فللمتكلم : اثنان ، وللمخاطب : خمسة ، وللغائب : خمسة أيضًا .

وعلى هذا الترتيب بقية الضمائر .

وتختصُّ ضمائر التكلم والخطاب بالعقلاء ، وأما ضمائر الغيبة ، فتصلح للعقلاء وغيرهم إلا « الواو » و« هم » .. فتختصان بالعقلاء من الذكور ، فلا يصح أن يقال : « النقود صُرِفوا لأربابهم » . والصواب : النقود صُرِفَت لأربابها . ولا أن يقال : « البنات لا يستطيعون أن يفارقوا أمهاتهم » . والصواب : البنات لا يَسْتَطِعْنَ أن يُفارِقْنَ أُمَّهاتِهِنَّ .



وَيُمْكِنُكَ تَصَوُّرُ الضَّمَائِرِ كُلِّهَا مِنْ هَذَا الْجَدْوَلِ

المُنْفَصِلُ		المُتَّصِلُ		التَّكَلُّمُ وَالخِطَابُ وَالغَيْبَةُ
لِلرَّفْعِ	لِلنَّصْبِ	بِالْفِعْلِ	بِالْاسْمِ	
أَنَا	إِيَّايَ	كَتَبْتُ	كِتَابِي	لِلْمُتَكَلِّمِ الوَاحِدِ ؛ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى
نَحْنُ	إِيَّانَا	كَتَبْنَا	كِتَابُنَا	لِلْمُتَكَلِّمِ مَعَهُ غَيْرُهُ
أَنْتَ	إِيَّاكَ	كَتَبْتَ	كِتَابُكَ	لِلْمُخَاطَبِ
أَنْتِ	إِيَّاكِ	كَتَبْتِ	كِتَابُكِ	لِلْمُخَاطَبَةِ
أَنْتُمَا	إِيَّاكُمَا	كَتَبْتُمَا	كِتَابُكُمَا	لِلْمُخَاطَبَيْنِ، أَوِ المُخَاطَبَتَيْنِ
أَنْتُمْ	إِيَّاكُمْ	كَتَبْتُمْ	كِتَابُكُمْ	لِلْمُخَاطَبِينَ
أَنْتُنَّ	إِيَّاكُنَّ	كَتَبْتُنَّ	كِتَابُكُنَّ	لِلْمُخَاطَبَاتِ
هُوَ	إِيَّاهُ	كَتَبَ	كِتَابُهُ	لِلْغَائِبِ
هِيَ	إِيَّاهَا	كَتَبَتْ	كِتَابُهَا	لِلْغَائِبَةِ
هُمَا	إِيَّاهُمَا	كَتَبَا، كَتَبَتَا	كِتَابُهُمَا	لِلْغَائِبَيْنِ أَوِ الغَائِبَتَيْنِ
هُمْ	إِيَّاهُمْ	كَتَبُوا	كِتَابُهُمْ	لِلْغَائِبِينَ
هُنَّ	إِيَّاهُنَّ	كَتَبْنَ	كِتَابُهُنَّ	لِلْغَائِبَاتِ



٢ - وَأَمَّا الْعَلَمُ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ وُضِعَ لِتَعْيِينِ مُسَمَّاهُ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ كَـ : مُحَمَّدٍ ، وَزَيْنَبَ ، وَمَكَّةَ ، وَالْحِجَازِ .

٣ - وَأَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ ؛ فَهُو : « ذَا » ، وَ« ذِهِ » ، وَ« ذَانِ » وَ« تَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » ، وَ« تَيْنِ » ، وَ« أُولَاءِ »[١] . وَكَثِيرًا مَا تَلْحَقُهَا (« هَا » التَّنْبِيهِ)[٢] .

٤ - وَأَمَّا الْاسْمُ الْمَوْصُولُ ؛ فَهُوَ : « الَّذِي » وَ« الَّتِي » ، وَ« اللَّذَانِ » وَ« اللَّتَانِ » ، أَوِ« اللَّذَينِ » وَ« اللَّتَيْنِ » ، وَ« الَّذِينَ » وَ« اللَّاتِي » ، وَ« مَنْ » وَ« مَا »[٣] . وَلَابُدَّ لِكُلِّ مَوصُولٍ مِن تَكْمِلَةٍ تُذكَرُ بَعْدَهُ لِتَعْيِينِ مَعْنَاهُ ، وَتُسَمَّى « صِلَةً »[٤] .

٥ - وَأَمَّا مَا فِيهِ « أَلْ » ؛ فَهُوَ : اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيهِ « أَلْ » فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلُ ، وَ : الْكِتَابُ . وَلَا تَدْخُلُ « أَلْ » عَلَى الأَعْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا[٥] .

٦ - وَأَمَّا الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَى

---

(١) « ذَا » : للواحد ، و« ذه » : للواحدة ، و« ذان » : للاثنين ، و« تان » : للاثنتين ، و« أولاء » : للجمع مطلقًا .

(٢) وقد تلحق « ذا » الكاف وحدها ، أو مع اللام ، فيقال : « ذاك » و« ذلك » ، وتلحق « ذان » و« تان » و« أولاء » الكاف وحدها ، فيقال : « ذانك » و« تانك » و« أولئك » . وقد يشار للواحدة بـ « تلك » .

(٣) « الذي » : للواحد ، و« التي » : للواحدة ، و« اللذان » : للاثنين ، و« اللتان » : للاثنتين ، و« الذين » لجماعة الذكور ، و« اللاتي » : لجماعة الإناث ، و« من » و« ما » يستعملان في جميع ما ذُكِر ، غير أن « من » : تكون للعاقل ، و« ما » : لغيره .

(٤) تقول : أكرم الذي علَّمَك والتي علَّمَتْك ، واللذَيْن علَّماك واللتين علَّمَتاك ، والذين علَّمُوك واللاتي علَّمْنَك ، ومن علمك ، أو علمتك ، واحفظ ما تعلمته ... وهكذا .

(٥) فلا يقال : « المحمد ، والعلي » إلا في المثنى وجمع المذكر السالم لتنكيره حينئذ . ومن المسموع : الحسن ، والحسين ، والفضل ، والحارث ، والنعمان .



وَاحِدٍ مِنْهَا فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : (كِتَابِي) ، وَ(كِتَابُ مُحَمَّدٍ) ، وَ(كِتَابُ هَذَا) ، وَ(كِتَابُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا) ، وَ(كِتَابُ الأُسْتَاذِ) .

٧ - وَأَمَّا الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ ؛ فَهُوَ : مَا قُصِدَ تَعْيِينُهُ بَعْدَ حَرْفِ نِدَاءٍ ؛ كَـ (يَا غُلَامُ) .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلنَّكِرَةِ : بَيْتٌ ، بُسْتَانٌ ، فَرَسٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، يَدٌ ، وَرَقَةٌ ، عَيْنٌ ، سَفِينَةٌ ، نَهْرٌ .

٢ - لِلْمُعَرَّفِ بِـ « أَلْ » : الْبَيْتُ ، الْبُسْتَانُ ، الْفَرَسُ ، الْقَلَمُ ، الدَّوَاةُ ، الْيَدُ ، الْوَرَقَةُ ، الْعَيْنُ ، السَّفِينَةُ ، النَّهْرُ .

٣ - لِلْمُعَرَّفِ بِالإِضَافَةِ : بَيْتُكُمْ ، بُسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ ، فَرَسُ هَذَا ، قَلَمُ الَّذِي جَاءَ ، دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، يَدِي ، وَرَقَةُ عَامِرٍ ، عَيْنُ تِلْكَ ، سَفِينَةُ الَّذِينَ قَدِمُوا أَمْسِ ، نَهْرُ النِّيلِ .

٤ - لِلْمُعَرَّفِ بِالنِّدَاءِ : يَا رَجُلُ ، يَا غُلَامُ ، يَا سَقَّاءُ ، يَا حُوذِيُّ ، يَا شُرْطِيُّ .

* * *

تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ النَّكِرَاتِ ، وَأَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ جَيْشَهُ ، فَقَالَ : (لَا تُقَاتِلُوا أَعْدَاءَكُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ ، حُجَّةٌ

أُخرَى لَكُمْ عَلَيهِم ، فَإِذَا كَانَتِ الهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا[1] ، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقِوَى وَالأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ) .

دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا بَيتَ الدِّيوَانِ ، فَرَأَى غُلَامًا صَغِيرًا عَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا النَّاشِئُ فِي دَوْلَتِكَ ، الْمُتَقَلِّبُ فِي نِعْمَتِكَ ، الْمُؤَمِّلُ لِخِدْمَتِكَ ؛ الْحَسَنُ بنُ رَجَاءٍ . فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْهُ ، وَقَالَ : بِالإِحْسَانِ فِي الْبَدِيهَةِ تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ ، ارْفَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَوقَ مَرْتَبَتِهِ .

❋ ❋ ❋

(١) أَعْوَرَ الفارسُ : إذا بدا فيه موضع خلل للضرب .



٥ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلى: مُنَوَّنٍ، وَغَيرِ مُنَوَّنٍ

* يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

١ - فَالْمُنَوَّنُ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِن « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَحِقَ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا ، وَتُثْبَتُ لَفْظًا فِي غَيرِ الْوَقْفِ ؛ كَـ : (رَجُلٍ) .

٢ - وَغَيْرُ الْمُنَوَّنِ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِن « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِينُ كَـ : (أَفْضَلَ) .

* وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا[١] ؛ كَـ : فَاطِمَةَ ، وَ : حَمْزَةَ ، وَ : زَيْنَبَ . أَوْ أَعْجَمِيًّا[٢] ؛ كَـ : إِدْرِيسَ ، وَ : بَطْلَيْمُوسَ . أَو مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا[٣] ؛ كَـ : حَضْرَمَوْتَ ، وَ : بُخْتَنَصَّرَ . أَو مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنونٌ[٤] ؛ كَـ : عُثْمَانَ ، وَ : سُلَيْمَانَ . أَو مُوازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ كَـ : أَحْمَدَ ، وَ : يَزِيدَ[٥] . أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : عُمَرَ ؛ وَ : زُفَرَ[٦] .

* وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَان) ؛ كَـ : عَطْشَانَ ، أَوْ عَلَى

---

(١) سواء كان التأنيث معنويًّا ولفظيًّا ، أو معنويًّا فقط ، أو لفظيًّا فقط .

(٢) أي : ليس من وضع العرب ، فمن ذلك : إبراهيم ، و : إسماعيل ، و : جبريل ، و : ميكائيل ، و : رمسيس ، وكذلك : برنار ، و : همبرت ، و : اغناتيف ، وما أشبهها من أسماء الإفرنج .

(٣) هو كل كلمتين امتزجتا معًا ، وصارتا بمنزلة كلمةٍ واحدةٍ ، ويظهر الإعراب على ثانيتهما .

(٤) خرج نحو : عنان ؛ عَلَمًا لأصالة النون فيه .

(٥) الأول : على وزن (أشرب) ، والثاني : على وزن (يبيع) .

(٦) ورد في اللغة خمسة عشر علمًا على وزن (فُعَل) غير منونة ، وهي : بلع ، و : ثعل ، و : حجى ، و : جشم ، و : جمح ، و : دُلف ، و : زحل ، و : زفر ، و : عصم ، و : عمر ، و : قثم ، و : قزح ، و : مضر ، و : هبل ، و : هذل .. فقدر النحاة أنها معدولة عن وزن فاعل ؛ كـ : عامر ، و : عاصم .



وَزْنِ (أَفْعَلَ) ؛ كَـ : أَفْضَلَ ، أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : مَثْنَى ، وَثُلَاثَ ، وَأُخَرَ[١] .

* وَلَا يَلْحَقُ الْاسْمَ الْمُنْتَهِيَ بِـ أَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ ، أَوْ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَـ : حُبْلَى ، وَ : حَسْنَاءَ .

* وَلَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ الْمُمَاثِلَ لِـ (مَسَاجِدَ) وَ(مَصَابِيحَ)[٢] ؛ كَـ : دَرَاهِمَ ، وَ : دَنَانِيرَ .

وَيُسَمَّى كُلُّ نَوعٍ مِنْ هَذِهِ الأَنْوَاعِ الاثْنَيْ عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلعَلَمِ الْمُؤَنَّثِ : سُعَادُ ، مَكَّةُ ، عَزَّةُ ، بُثَيْنَةُ ، خَدِيجَةُ .

٢ - لِلعَلَمِ الأَعْجَمِيِّ : إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، آدَمُ ، يَعْقُوبُ ، يُوسُفُ ، يُونُسُ .

٣ - لِلعَلَمِ الْمُرَكَّبِ : بَعْلَبَكُّ ، بُزُرْجَمهرُ ، مَعْدِ يْكَرِبُ ، حَضْرَمَوْتُ ، نُيُويُرْكُ .

٤ - لِلعَلَمِ الْمَزِيدِ فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ : عُثْمَانُ ، مَرْوَانُ ، سَحْبَانُ ، حَمْدَانُ ، شَعْبَانُ .

٥ - للعَلَمِ الْمُوَازِنِ لِلفِعْلِ : شَعَبُ ، شَمَّرُ ، أَشْهَبُ ، يَعْلَى ، يَشْكُرُ ، يَعِيشُ .

---

(١) « مثنى » معدول عن « اثنين .. اثنين » ، و : « ثلاث » معدول عن « ثلاثة ... ثلاثة » ، و« أخر » معدول عن : آخر .

(٢) يسمى هذا الوزن بـ « صيغة منتهى الجموع » .



٦ - لِلْعَلَمِ الْمَعْدُولِ : عُمَرُ ، زُفَرُ ، مُضَرُ ، قُزَحُ ، هُبَلُ ، ثُعَلُ ، جُمَحُ .

٧ - لِلصِّفَةِ الْمَزِيدِ فِيهَا أَلِفٌ وَنُونٌ : شَبْعَانُ ، مَلْآنُ ، رَيَّانُ ، غَضْبَانُ ، ظَمْآنُ .

٨ - لِلصِّفَةِ الْمُوَازِنَةِ لـ « أَفْعَلَ » : أَحْسَنُ ، أَعْظَمُ ، أَكْثَرُ ، أَكْبَرُ ، أَعْرَضُ .

٩ - لِلصِّفَةِ الْمَعْدُولَةِ : رُبَاعُ ، خُمَاسُ ، سُدَاسُ ، سُبَاعُ ، ثُمَانُ .

١٠ - لِلاسْمِ الْمُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ : طُوبَى ، حُبَارَى ، ذِكْرَى ، شَبْعَى ، عُلْيَا .

١١ - لِلاسْمِ الْمُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ : صَحْرَاءُ ، كِبْرِيَاءُ ، عَاشُورَاءُ ، صَنْعَاءُ ، عَشْوَاءُ .

١٢ - لِصِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ : مَسَاجِدُ ، مَصَابِيحُ ، مَسَائِلُ ، تَوَارِيخُ ، مَنَابِرُ .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْمَمْنُوعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينِ الْمُفْرَدِ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعِ ، وَالْمُذَكَّرِ ، وَالْمُؤَنَّثِ ، وَالنَّكِرَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ :

- خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، أَوَّلُهُم : مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَآخِرُهُم : مَرْوَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ : اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً .
- هَرَاةُ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ بِخُرَاسَانَ ، فُتِحَتْ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ .
- هَمَذَانُ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِهَا مِيَاهٌ ، وَبَسَاتِينُ ، وَمَزَارِعُ نَضِرَةٌ .
- يَنْبُعُ : فُرْضَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ ، وَعَلَى طَرِيقِ الذَّاهِبِ إِلَى يَثْرِبَ .



- قَوْسُ قُزَحَ : قَوسٌ عَظِيمٌ يَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ فِي أَوقَاتِ الْمطَرِ ، وَيَتَكَوَّنُ مِن سَبْعَةِ أَلْوَانٍ : أَحْمَرَ ، وَبُرْتُقَالِيٍّ ، وَأَصْفَرَ ، وَأَخْضَرَ ، وَأَزْرَقَ ، وَنِيلِيٍّ ، وَبَنَفْسَجِيٍّ .

- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ .

- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

❊ ❊ ❊

إِعْرَابُ الْاسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الْاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، بَلْ مِنْهُ: مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا، وَمِنْهُ: مَا يَكُونُ مُعْرَبًا كَمَا فِي الْفِعْلِ.

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

* الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَاظٌ مَحْصُورَةٌ؛ مِنْهَا: الضَّمَائِرُ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص ٨٨، وَأَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ؛ وَهِيَ: «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«مَتَى»، وَ«أَيَّانَ»، وَ«أَيْنَ»، وَ«كَيْفَ»، وَ«أَنَّى»، وَ«كَمْ»[١]، وَالْأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ[٢]؛ كَـ(خَمْسَةَ عَشَرَ).

وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَّاتِ إِلَّا النَّقْلُ، فَانْطِقْ بِهَا كَمَا تَسْمَعُ[٣].

---

(١) نحو: «من أنت؟»، و«ما تريد؟»، و«متى جئت؟»، و«أيان تخرج؟»، و«أين تذهب؟»، و«كيف تصل؟»، و«أنى تقف؟»، و«بكم اشتريت هذا؟».
وقد تبين لك أن «من» و«ما» تكونان اسمين موصولين، واسمي شرط، واسمي استفهام، وأن «متى» و«أيان» و«أين» و«أنى» تكون أسماء شرط، وأسماء استفهام.

(٢) هي من «أحد عشر» إلى «تسعة عشر»، ويستثنى من ذلك: اثنا عشر، واثنتا عشرة.

(٣) بعض الكلمات مبني على السكون؛ كـ«من»، و«كم»، وبعضها على الضم؛ كـ«نحن» و«حيث»، وبعضها على الفتح؛ كـ«أين»، و«هو»، وبعضها على الكسر؛ كـ«حَذَامِ»، و«أمسِ».
ولا سبيل لمعرفة ما تبنى عليه أكثر المبنيات إلا النقل الصحيح من كتب اللغة وأفواه المُطَّلِعين.
وقد ذكرنا أشهر المبنيات في الاستعمال. فانطق بها كما سمعت.



بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ أَشْهَرُهَا .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ[١] .

وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

❊ ❊ ❊

رَفْعُ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

❊ الأَصلُ فِي رَفْعِ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .

❊ وَيَنُوبُ عَنْهَا : أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَوَاوٌ فِى جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَفُو ، وَذُو بَشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمتَكَلِّمِ[٢] ، فَتَقُولُ : أَقْبَلَ النَّائِبُ ، وَالْقَاضِيَانِ ، وَالْمتَّهَمُونَ ، وَذُو الْخُبْرَةِ .

❊ وَيُرْفَعُ الْاسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوِ اسْمًا لِـ « (كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، أَوْ خَبَرًا لِـ « (إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) .

❊ ❊ ❊

---

(١) يؤخذ من هذا مع ما تقدم في الفعل أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم ، وأن الجزم مختص بالفعل ، والجر مختص بالاسم .

(٢) إما لضمير ؛ نحو : أبوه ، و : أخوك ، وإما لاسم غير ضمير ؛ كـ (أبو الفضل) ، و« ذو علم » . أما إذا أضيفت لياء المتكلم .. فلا تعرب هذا الإعراب ؛ كما ستعلم في حكم المضاف لياء المتكلم .



١ - الْفَاعِلُ

* الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ[١]، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ ، أَوِ اتَّصَفَ بِهِ[٢] ؛ كَـ : (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ فَانْقَطَعَ) ، وَ : (كَسَرْتُ الزُّجَاجَةَ فَانْكَسَرَتْ) .

وَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُه بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَتُسَافِرُ فَاطِمَةُ .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا بَقِيَ الْفِعْلُ مَعَهُ ، كَمَا كَانَ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : تَقَابَلَ النَّيِّرَانِ ، وَأَخْبَرَ الرَّاصِدُونَ .

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : جَاءَ الْحَقُّ . زَهَقَ الْبَاطِلُ . طَلَعَ الْهِلَالُ . يَفِيضُ النِّيلُ . يَقْدُمُ أَخُوكَ . يَسْعَدُ ذُو الْجِدِّ .

٢ - لِلمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ، وَلَدَتْ هَاجَرُ ، أَكَلَتْ حَوَّاءُ ، تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، تَضْعُفُ الْمُرْضِعَةُ ، لَا تَصْدَأُ الْفِضَّةُ .

٣ - لِلمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : طَلَعَ الْفَرْقَدَانِ ، اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ ، يَنْجَحُ الْمتَسَاعِدَانِ ، تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ ، أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، تَظْهَرُ الْبَيِّنَاتُ ، أَرْشَدَ الأَنْبِيَاءُ .

* * *

(١) ومثل الفعل ما تضمن معناه ؛ نحو : فاز السابق فرسه ، فالسابق : فاعل لـ « فاز » ، وهو فعل ، و« فرس » فاعل لـ « السابق » لتضمنه معنى : سبق .

(٢) أي : يدل على من قام به فعل ، ومنه : مات فلان ، و : انطفأ المِصْباح ، و : نام فلان ، و : طلع الصباح .



٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

* نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ حَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ كَـ : (قُطِعَ الْغُصْنُ) .

وَتُغَيَّرُ مَعَهُ صُورَةُ الْفِعْلِ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا ، ضُمَّ أَوَّلُه ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ[1] كَمَا مُثِّلَ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُه وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَـ : (يُقْطَعُ الْغُصْنُ) .

وهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ .

وتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ : « جُمْلَةً فِعْلِيَّةً » .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِنَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : كُشِفَ الْغِطَاءُ . خُلِقَ الْإِنْسَانُ . يُبْغَضُ الْخَائِنُ . يُطْلَبُ الْعِلْمُ . لَا فُضَّ فُوكَ .

٢ - لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : ذُبِحَتِ الشَّاةُ . سُرِقَتِ السَّاعَةُ . فُهِمَتِ الْمَسْأَلَةُ . غُرِسَتِ الشَّجَرَةُ . ضُوعِفَتِ الْحَسَنَةُ .

٣ - لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : أُجِيبَ السَّائِلَانِ . سُمِعَ الشَّاهِدَانِ . نُصِرَ الْمُجَاهِدُونَ . خُذِلَتِ الأَعْدَاءُ . تُحْتَرَمُ الأُمَّهَاتُ .

* * *

---

(١) فلا يقال : « الجواب أُزْسِل » ، و« فلان أعلن » ، « الجندي أُصاب » كما نسمع من جهلة الكتبة .



تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ الْفَاعِلَ ، وَنَائِبَ الْفَاعِلِ فِي الْجُمَلِ الآتِيَةِ ، معَ بَيَانِ مَا يَكُونُ مِنْهُمَا مُفْـرِدًا ، أَوْ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا ، مُذَكَّرًا كَانَ ، أَوْ مُؤَنَّثًا :

- « يَبْلُغُ الرَّجُلُ بِالصِّدْقِ مَنَازِلَ الأَشْرَافِ .
- قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَارِ .
- إِذَا تَخَاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .
- لَا تُدْرَكُ الْغَايَاتُ بِالأَمَانِيِّ .
- مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الأَسْبَابُ .
- مَن قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .
- جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِليهَا .
- إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ .
- فِي اللَّيلِ تَنْقَطِعُ الأَشْغَالُ ، وَتَدِرُّ الْخَوَاطِرُ ، وَيَتَّسِعُ مَجَالُ الْقَلْبِ ، وَتُؤَلَّفُ الْحِكْمَةُ » .

* * *

٣، ٤ - الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

* الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرُ : اسْمَانِ يَتَأَلَّفُ مِنْهُما جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ[١] ؛ كـ : الْمَطَرُ غَزِيرٌ ، وَالأَمْرَانِ مُسْتَوِيَانِ ، وَالْعَارِفُونَ مُمَيَّزُونَ . وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ « جُمْلَةً اسْمِيَّةً » .

وَقَدْ يَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً[٢] فِعْلِيَّةً ؛ نَحْوُ : الْعَدْلُ يَحْسُنُ أَثَرُهُ . أَوْ اسْمِيَّةً ؛ نَحْوُ : الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ .

وَلَا بُدَّ مِنِ اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ .

وَيَقَعُ أَيضًا شِبْهَ جُمْلَةٍ[٣] ؛ نَحْوُ : « النَّظَافَةُ مِنَ الإِيمَانِ » ، وَ« الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمهاتِ » .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الَّذِي لَيسَ بِجُمْلَةٍ : الصَّمْتُ حِرْزٌ ، وَالصِّدْقُ عِزٌّ . الْحَرْبُ خِدْعَةٌ . الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ ، وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ . الرِّفْقُ يُمْنٌ ، وَالْحُمْقُ شُؤْمٌ . الأَقْدَارُ نَافِذَةٌ . الأَحْكَامُ جَارِيَةٌ . الأُمُورُ مُتَصَرَّفَةٌ . الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ . الْمَخْلُوقُونَ مُسَيَّرُونَ . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . الْمُتَبَايِعَانِ مُخْتَارَانِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا . السَّابِقُونَ فَائِزُونَ .

٢ - لِلمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الْجُمْلَةِ ، أَوْ الشَّبِيهِ بِالْجُمْلَةِ : الْعِلْمُ طَالِبُهُ مُوَفَّقٌ .

---

(١) ويميَّز المبتدأ عن الخبر بكون الأول هو المحدَّث عنه ، والثاني هو المحدَّث به .

(٢) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل رفع .

(٣) شبه الجملة :هو : الظرف ، والجار والمجرور . والخبر في الحقيقة : هو متعلَّق الظرف ، أو الجار والمجرور .



الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ . الصِّدْقُ يَنْجُو قَائِلُهُ . الذَّهَبُ لَا يَصْدَأُ جَوْهَرُهُ . النَّجَاةُ فِي الصِّدْقِ . الْبَرَكَةُ فِي الْبُكُورِ . يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالأَدَبِ . النَّمِيمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ .

* * *

٥، ٦ - اسْمُ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا وَخَبَرُ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا

١ - تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرِ « كَانَ » ، فَتَرْفَعُ الأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : « اسْمَهَا » ، وَتَنْصِبُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى : « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : كَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا .

٢ - وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا « إِنَّ » ، فَتَنْصِبُ الأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : « اسْمَهَا » ، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : إِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ .

* وَمِثْلُ « كَانَ » : « أَصْبَحَ » ، وَ« أَضْحَى » ، وَ« ظَلَّ » ، وَ« أَمْسَى » ، وَ« بَاتَ » ، وَ« مَا زَالَ » ، وَ« مَا بَرِحَ » ، وَ« مَا انْفَكَّ » ، وَ« مَا فَتِئَ » ، وَ« مَا دَامَ » ، وَ« صَارَ » ، وَ« لَيْسَ »[1] .

وغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ نَحْوُ : قَدْ يَكُونُ السُّكُوتُ جَوَابًا .

---

(١) « كان » : لمطلق التوقيت ، و« أصبح » : للتوقيت بالصبح ، و« أضحى » : للتوقيت بالضحى ، و« أمسى » : للتوقيت بالمساء ، و« ظل » : للتوقيت بالنهار ، و« بات » للتوقيت بالليل ، و« صار » : للتحول ، و« ليس » : للنفي .

« ما زال » ، و« ما برح » ، و« ما انفك » و« ما فتئ » : للاستمرار ، و« ما دام » لبيان المدة .



* وَمِثْلُ « إِنَّ » : « أَنَّ » ، وَ« كَأَنَّ » ، وَ« لَكِنَّ » ، وَ« لَيْتَ » ، وَ« لَعَلَّ » ، وَ« لَا »[1] .

* * *

أَمْثِلَةٌ

* كَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا . إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً ، فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ . أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا . قَدْ تُصْبِحُ الأَمَةُ رَبَّةً . أَضْحَتِ الصَّلَاتُ قَرِيبَةً . قَد يُضْحِي الْعَبْدُ سَيِّدًا . ظَلَّ الْهَوَاءُ حَارًّا ، وَبَاتَ بَارِدًا . يَظَلُّ الْحَاسِدُ مَكْرُوبًا ، وَيَبِيتُ مَهْمُومًا . أَمْسَى السِّعْرُ رَخِيصًا . يُمْسِي الْقَانِعُ شَاكِرًا . مَا زَالَتِ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً . لَا يَزَالُ اللَّهُ رَحِيمًا . لَا بَرِحَ الْحَقُّ مُنْتَصِرًا . لَا يَبْرَحُ الْعَفَافُ زِينَةَ الْفُقَرَاءِ . مَا انْفَكَّ الْبَاطِلُ مَهْزُومًا . لَا يَنْفَكُّ الشُّكْرُ زِينَةَ الأَغْنِيَاءِ . مَا فَتِئَتْ طَائِفَةٌ قَائِمَةً عَلَى الْحَقِّ . لَا يَفْتَأُ الْكَرِيمُ مَحْبُوبًا . لَا يَهْدَأُ الرَّوْعُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ قَائِمَةً . لَيسَ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ سَوَاءً .

* إِنَّ عَوْدَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ . عَلِمْتُ أَنَّ الصُّلْحَ خَيرٌ . كَأَنَّ صِلَةَ الْعِلْمِ نَسَبٌ . خَالِدٌ شُجَاعٌ ، لَكِنَّ ابْنَهُ جَبَانٌ . لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ . لَعَلَّ الْغَائِبَ قَادِمٌ . لَا مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ خَائِبٌ . لَا يَبْرَحُ ذُو الْحَقِّ مُنْتَصِرًا .

* * *

(١) « إن » و« أن » : للتوكيد ، و« كأن » : للتشبيه ، و« لكن » : للاستدراك ، و« ليت » : للتمني ، و« لعل » : للترجي والتوقع ، و« لا » : لنفي الجنس .



تَمْرِينٌ

١ - جَرِّدْ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ مِنْ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَ(« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) وَاقْرَأْهَا بَعْدَ ذَلِكَ صَحِيحَةً .

٢ - أَدْخِلْ عَلَى (أَمْثِلَةِ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ التَّجْرِيدِ : « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا بِالتَّعَاقُبِ ، وَعَلَى (أَمْثِلَةِ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا بِالتَّعَاقُبِ .

❋ ❋ ❋

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

❋ عَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينِ الأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ وَالأَفْعَالِ الْمُعْرَبَةِ :

« إِذَا تَكَلَّم أَحَدٌ مِنْكُمْ فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ الأَلْفَاظُ عَذْبَةً لَا يُمَلُّ سَمَاعُهَا ، وَأَنْ تَكُونَ الْمَدْلُولَاتُ صَحِيحَةً يُمْكِنُ وُقُوعُهَا ؛ فَلَيسَ كُلُّ لَفْظٍ مَقْبُولًا ، وَلَا كُلُّ مَدْلُولٍ مَعْقُولًا . الْزَمِ الاعْتِدَالَ ؛ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَيْبٌ ، وَالنُّقْصَانَ عَجْزٌ . العَالِمُ وَالْمتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخيرِ . سَأَلَ عُمَرُ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ شَقِينَا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ ! إِذَا سُئِلَ أَحَدٌ مِنْكُم عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ : (لَا أَدْرِي) .

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

إِذَا كَانَ الإِيجَازُ كَافِيًا ، كَانَ الإِكْثَارُ عِيًّا » .

❋ ❋ ❋

نَصْبُ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَيَاءٌ في الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ .

فَتَقُولُ :

أَكْرَمْتُ مُحَمَّدًا وَأَبَاهُ وَابْنَهُ وَعَمَّاتِهِ وَخَادِمَهُمْ .

وَيُنْصَبُ الْاسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مُطلَقًا ، أَوْ مَفْعُولًا لأَجلِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا فيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا معهُ ، أَوْ مُسْتَثْنًى بإِلَّا ، أَوْ حَالًا ، أَوْ تَمييزًا ، أَوْ مُنَادًى ، أَوْ خبرًا لِكَانَ ، أَوْ اسمًا لأَنَّ .

* * *

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

* الْمَفْعُولُ بِهِ : اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ ؛ كَـ : (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ) .

- وَيَكُونُ وَاحِدًا كَمَا تَقَدَّمَ .
- وَيَكُونُ اثْنَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ[1] ، وَذَلِكَ بَعْدَ « ظَنَّ » ، وَ« خَالَ » ،

---

(١) يؤخذ من هذا .. مع ما تقدم : أن المبتدأ والخبر يتغير حكمهما بدخول ثلاثة أصناف من الكلمات :

الصنف الأول : (« كان » وأخواتها) .. فإنها ترفع الأول ، وتنصب الثاني .

والصنف الثاني : (« إنَّ » وأخواتها) .. فإنها تنصب الأول ، وترفع الثاني .

والصنف الثالث : (« ظن » وأخواتها) فإنها تنصبهما .

وتسمى هذه الأصناف الثلاثة بـ « النواسخ » .



وَ« حَسِبَ » ، وَ« زَعَمَ » ، وَ« جَعَلَ » ، وَ« عَدَّ » ، وَ« حَجَا » ، وَ« هَبْ » .

وَ« رَأَى » ، وَ« عَلِمَ » ، وَ« وَجَدَ » ، وَ« أَلْفَى » ، وَ« دَرَى » ، وَ« تَعَلَّمْ » .

وَ« صَيَّرَ » ، وَ« رَدَّ » ، وَ« تَرَكَ » ، وَ« تَخِذَ » ، وَ« اتَّخَذَ » ، وَ« جَعَلَ »[1] ؛ نحْوُ : ظَنَنْتُ عَلِيًّا صَدِيقًا .

– وَيَكُونُ اثْنَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ أَفْعَالٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا : « أَعْطَى » ، وَ« سَأَلَ » ، وَ« مَنَحَ » ، وَ« مَنَعَ » ، وَ« كَسَا ، وَ« أَلْبَسَ » ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ الْمُتعَلِّمَ كِتَابًا .

* وَغَيْرُ الْمَاضي مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ .

وَالْفِعْلُ الَّذِي يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ يُسَمَّى « مُتَعَدِّيًا » ، وَالَّذِي لَا يَنْصِبُهُ يُسَمَّى « لَازِمًا » ؛ كَـ : « خَرَجَ » ، وَ« قَامَ » ، وَ« قَعَدَ » ، وَ« جَلَسَ » .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمَفْعُولِ بِهِ الْوَاحِدِ :

* سَبَقَ السَّيفُ الْعَذَلَ .
* احْتَرِمْ أَبَاكَ وَأَحْبِبْ أَخَاكَ .
* « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ » .
* صَاحِبِ الْعَاقِلِينَ ، وَجَانِبِ الْجَاهِلِينَ .

---

(١) « رأى » و« علم » و« وجد » و« ألفى » و« درى » و« تعلم » : تفيد اليقين .

و« ظن » و« خال » و« حسب » و« زعم » و« جعل » و« عَدّ » و« حجا » و« هب » : تفيد الرجحان .

و« صير » وما بعدها : تفيد التحويل ؛ أي : نقل الشيء من حالة إلى حالة .



٢ - لِلمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ:

* ظَنَنْتُ (السَّحَابَ مُمْطِرًا).
* يَظُنُّ الكَسْلَانُ (الشُّغْلَ مَجْهَدَةً).
* خِلْتُ (الْفَجْرَ طَالِعًا).
* إِخَالُ (الْمَوْجَ جِبَالًا).
* حَسِبْتُ (أَخَاكَ شُجَاعًا).
* لَا تَحْسَبْ (نَيْلَ الْعُلَا سَهْلًا).
* وَجَدْتُ (الصُّلْحَ خَيْرًا).
* يَجِدُ الْحَكِيمُ (النَّاسَ إِخْوَانًا).
* أَلْفَيْتُ (السِّلْمَ أَسْلَمَ).
* يُلْفِي الْعَاقِلُ (الكِتَابَ سَمِيرًا).
* عَلِمْتُ (الْعَدْلَ مُعَمِّرًا).
* تَعْلَمُونَ (الْفِرَاقَ مُرًّا).
* رَأَيْتُ (الظُّلْمَ مُدَمِّرًا).
* أَرَى (الْمُتَكَبِّرَ مَمْقُوتًا).
* زَعَمْتَ (الشَّمْسَ كَاسِفَةً).
* يَزْعُمُ النَّاسُ (ذَا الْعِفَّةِ غَنِيًّا).
* ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾.
* ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾.
* صَيَّرْتُ (الْعَدُوَّ حَبِيبًا).

* لَا تُصَيِّرِ (الْحَبِيبَ عَدُوًّا) .
* ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ .
* لَا تَتَّخِذِ (الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) .
* رَدَدْتُ (الطِّينَ آجُرًّا) .
* أَرُدُّ (الصَّعْبَ سَهْلًا) .
* تَرَكْتُ (الْعسِيرَ يَسِيرًا) .
* لَا تَتْرُكِ (التَّعَبَ ضَائِعًا) .

٣ - لِلمَفْعُولَينِ اللَّذَينِ لَيسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ :

* أَعْطَيْتُ السَّائِلَ دِرْهَمًا .
* يُعْطِي الرَّئِيسُ الْمُجْتَهِدِينَ جَائِزَةً .
* سَأَلْتُ اللَّهَ عَفْوًا .
* لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ
* مَنَحْتُ الْخَادِمَ دِينَارًا .
* يَمْنَحُ الأَمِيرُ الأُلُوفَ أُلُوفًا .
* مَنَعْتُ الْمَرِيضَ الْفَاكِهَةَ .
* لَا تَمْنَعِ الظَّمْآنَ وِرْدًا .
* كَسَوْتُ الْمُصْحَفَ حَرِيرًا .
* يَكْسُو الْعِلْمُ الرَّجُلَ هَيبَةً .
* أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثَوْبًا .
* يُلْبِسُ الْحِلْمُ الإِنْسَانَ وَقَارًا .

٢ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

* الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِتَأْكِيدِهِ ، أَوْ لِبَيَانِ نَوْعِهِ ، أَوْ عَدَدِهِ ؛ كَـ : (قَتَلَ الْحَارِسُ اللِّصَّ قَتْلًا)(١) ، وَ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ، وَدَقَّ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ دَقَّتَيْنِ .

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ : قُدُومًا مُبَارَكًا . وَ : أَتَوَانِيًا ، وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟!

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُؤَكِّدِ : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ إِرْشَادًا . نَفَعَ الكِتَابُ نَفْعًا . أَبْصَرْتُ الهِلَالَ إِبْصَارًا . أَجُوبُ الْبِلَادَ جَوْبًا ، وَأَطْوِي الْبِيدَ طَيًّا . أَسْعَى إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا . حَفِظْتُ الكِتَابَ حِفْظًا . أَتْمَمْتُ الْعَمَلَ إِتْمَامًا .

---

(١) الأصل في هذا الاسم أن يكون موافقًا للفعل في لفظه ؛ كـ : قتل قتلًا ، ويسمى « مصدرًا » ، وينوب عنه :

١- مرادفه ؛ كـ : فرح جَذَلًا .

٢- وصفته ؛ نحو : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ .

٣- والإشارة إليه ؛ كـ : قال ذلك القول .

٤- وضميره ؛ نحو : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ .

٥- وما يدل على نوع منه ؛ كـ : رجع القهقرى .

٦- وما يدل على :

أ- عدده ؛ كـ : دق الجرس مرتين .

ب- أو على آلته ؛ كـ : ضربته سوطًا .

٧- ولفظ « كل » أو « بعض » مضافين للمصدر ؛ نحو : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ ، و : تأثر بعض التأثر .



٢ - لِلمُبَيِّنِ لِلنَّوْعِ : **قُلْ قَوْلًا سَدِيدًا ، وَافْعَلْ فِعْلًا حَمِيدًا . سِرْ سَيْرَ الْعُقَلَاءِ ، وَلَا تَعْمَلْ عَمَلَ السُّفَهَاءِ . لَا تَخْبِطْ خَبْطَ عَشْوَاءَ . أَحْسَنْتَ كُلَّ الإِحْسَانِ . وَأَذْعَنَ السَّامِعُونَ بَعْضَ الإِذْعَانِ .**

٣ - لِلمُبَيِّنِ لِلعَدَدِ : **تَدُورُ الأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي اليَوْمِ . يَدُورُ الْقَمَرُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ . حَلَلْتُ الْمَسْأَلَةَ حَلَّيْنِ . وُلِّيَ عَمْرُو بنُ الْعاصِ مِصْرَ مَرَّتَيْنِ . ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ .**

٤ - لِلْمَحْذُوفِ فِعْلُهُ : .. **حَمْدًا وَ.. شُكْرًا ... صَبْرًا لَا جَزَعًا ... هَنِيئًا ... بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .... قَسَمًا بِاللَّهِ .... سَمْعًا وَطَاعَةً ... ...عَجَبًا لِقَومٍ يُنْكِرُونَ الْحَقَّ !**

* * *

٣ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

* الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِبَيَانِ عِلَّتِهِ ؛ كَـ : وَقَفَ الْجُنْدُ إِجْلَالًا لِلأَمِيرِ . وَعَلامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لـ « لِمَ » .

* وَلَا بُدَّ لِجَوَازِ نَصْبِهِ أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ(١) .

* * *

أَمْثِلَةٌ

يَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ ابْتِغَاءَ الكَسْبِ ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا لِلثَّرْوَةِ ، وَطَلَبًا لِلمَجْدِ . زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلقَادِمِ . اخْتَرْتُ إِبْرَاهِيمَ ثِقَةً بِأَمَانَتِهِ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى عِفَّتِهِ ، وَاحْتَرَمْتُهُ مُرَاعَاةً لِفَضْلِهِ ، وَأَكْرَمْتُهُ سَعْيًا فِي مَرْضَاتِهِ .

* * *

٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ وَيُسَمَّى « ظَرْفًا »

* الْمَفْعُولُ فِيهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ ؛ كَـ : حَفِظْتُ الدَّرْسَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ؛ نَحْوُ : « زَمَنًا » ، وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« سَاعَةً » .

---

(١) فلا يقال : « تأهبت السفر » ؛ لسبق زمن التأهب ، ولا « جئت محبتك إياي » ؛ لاختلاف الفاعل ، بل يتعين أن يقال : تأهبت للسفر ، و : جئت لمحبتك إياي .



* وَلَا يَصْلُحُ لِلنَّصْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ[1] ؛ كَـ : أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : « أَمَامَ » ، وَ« فَرْسَخًا » .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِظَرْفِ الزَّمَانِ : عَاشَ نُوحٌ دَهْرًا ، وَدَعَا قَوْمَهُ حِينًا .

وَكَذَلِكَ : « أَبَدًا » ، وَ« أَمَدًا » ، وَ« سَرْمَدًا » ، وَ« زَمَنًا » ، وَ« قَرْنًا » ، وَ« حِقْبَةً » ، وَ« مُدَّةً » ، وَ« عَصْرًا » ، وَ« عَامًا » ، وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » ، وَ« أُسْبُوعًا » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« لَيْلَةً » ، وَ« غَدًا » ، وَ« سَاعَةً » ، وَ« بُرْهَةً » ، وَ« لَحْظَةً » ، وَ« سَحَرًا » ، وَ« فَجْرًا » ، وَ« بُكْرَةً » ، وَ« ضَحْوَةً » ، وَ« ظُهْرًا » ، وَ« عَصْرًا » ، وَ« أَصِيلًا » ، وَ« عَشِيَّةً » .

٢ - لِظَرْفِ الْمَكَانِ : تَرَكْتُ الكِتَابَ فَوْقَ الكُرْسِيِّ .

وَكَذَلِكَ : « تَحْتَهُ » ، وَ« أَسْفَلَهُ » ، وَ« يَمِينَهُ » ، وَ« شِمَالَهُ » ، وَ« يَسَارَهُ » ، وَ« أَمَامَهُ » ، وَ« قُدَّامَهُ » ، وَ« خَلْفَهُ » ، وَ« وَرَاءَهُ » .

وَمَشَيْتُ بَينَ الصَّفَّيْنِ . وَسِرْتُ مِيلًا ، أَوْ « فَرْسَخًا » ، أَوْ « بَرِيدًا » .

وَ جَلَسْتُ قَبْلَ عَلِيٍّ ، أَوْ « بَعْدَهُ » . وَكُنْتُ مَعَ خَالِدٍ عِنْدَكَ ، وَ قَعَدْتُ إِزَاءَهُ ، أَوْ « حِذَاءَهُ » ، أَوْ « تِلْقَاءَهُ » .

* * *

---

(١) أي : ما ليس لها صورة ولا حدود محصورة ، فلا يقال : « صليت المسجد » ، ولا « قعدت الدار » .



٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

* الْمَفْعُولُ مَعَهُ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كـ : سِرْتُ وَالْجَبَلَ ، وَحَضَرْتُ وَإِيَّاهُ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَالنِّيلَ . اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ . حَضَرَ سَعِيدٌ وَغُرُوبَ الشَّمْسِ . طَالَعْتُ وَالنُّورَ . لَو تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلَهَا لَرَضَعَهَا . اتْرُكِ الْمُغْتَرَّ وَالدَّهْرَ . اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ .

* * *

تَمْرِينٌ

* احْصُرْ عَدَدَ الْمَفَاعِيلِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَعَيِّنْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا :

« فَتَحَ عَمْرُو بنُ الْعاصِ مِصْرَ سَنَةَ عِشْرِينَ مِنَ الهِجْرَةِ . كَافَأْتُ الْمُجْتَهِدَ تَنْشِيطًا لَهُ ، وَبَعْثًا لِهِمَّتِهِ . خُذِ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَاطْلُبِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ . سَالَتِ الأَوْدِيَةُ سَيلًا تَحْتَ الْجَبَلِ . أَعْرَضْتُ عَنِ السَّفِيهِ إِغَاظَةً لَهُ ، وَنِكَايَةً فِيهِ . بَرَقَ السَّحَابُ لَحْظَةً وَالْمَطَرَ . لَا تَتَّخِذِ الْمَزْحَ عَادَةً ؛ فَإِنَّهُ يَتْرُكُ قَائِلَهُ سَاقِطًا ، وَيَرُدُّ سَامِعَهُ سَاخِطًا ، وَيُكْسِبُ صَاحِبَهُ الهُونَ ، وَيُسْقِطُهُ مِنَ الْعُيُونِ .

* * *



٦ - الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»

* الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»: اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَهَا مُخَالِفًا لِما قَبْلَها فِي الْحُكْمِ؛ كَـ: يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمَ[1].

وإِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ، إِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَكَانَ الْكَلَامُ مُثْبَتًا؛ كَمَا مُثِّلَ.

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا، جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَجَازَ إِتْبَاعُهُ لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ[2]، فَتَقُولُ: لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ إِلَّا خَالِدًا، أَوْ إِلَّا خَالِدٌ.

وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ مَوْضِعُهُ فِي التَّرْكِيبِ، كَمَا لَو كَانَتْ «إِلَّا» غَيْرَ مَوْجُودَةٍ؛ نَحْوُ: مَا سَادَ إِلَّا الْمُجْتَهِدُ[3]، وَ لَا أَحْتَرِمُ إِلَّا العَالِمَ، وَ لَا أَشْتَغِلُ إِلَّا بِالنَّافِعِ.

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلتَّامِّ الْمُثْبَتِ:

- لِكُلِّ عَاثِرٍ رَاحِمٌ إِلَّا الْبَاغِيَ.

---

(١) وقد يستثنى بـ «غير» و«سوى» و«خلا» و«عدا» و«حاشا». والاسم بعد هذه الأدوات يكون مجرورًا، وقد ينصب بعد «خلا» و«عدا» و«حاشا» على أنه مفعول به.
ويثبت لـ «غير» و«سوى» ما يثبت للاسم الواقع بعد «إلا».

(٢) أي: يرفع المستثنى إذا كان المستثنى منه مرفوعًا، وينصب إذا كان منصوبًا، ويجر إذا كان مجرورًا.. على ما ستعلم.

(٣) فما بعد «إلا» في هذا المثال فاعل، وفي المثال التالي مفعول به، وفي المثال الأخير مجرور؛ كأنك قلت: «ساد المجتهد»، و«أحترم العالم»، و«أشتغل بالنافع».



- ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .
- لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوتَ .
- تَصْدَأُ كُلُّ الْمَعَادِنِ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

٢ - لِلتَّامِّ الْمَنْفِيِّ :

- لَا تَظْهَرُ الكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ .
- لَمْ يَسْمَعُوا النُّصْحَ إِلَّا بَعْضَهُم .
- مَا جَنَيْتُ الزَّهْرَ إِلَّا وَرْدَةً .
- لَمْ أُقَابِلْ أَحَدًا إِلَّا مَحْمُودًا .
- مَا جَلَسَ السَّائِحُ عَلَى فِرَاشٍ إِلَّا الأَرْضَ ، وَلَا حَلَّ تَحْتَ سَقْفٍ إِلَّا السَّمَاءَ .

❊ ❊ ❊

٧ - الْحَالُ

❊ الْحَالُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ كَـ : (أَقْبَلَ عَلِيٌّ مُسْتَبْشِرًا) . وَ (شَرِبْتُ الْمَاءَ رَائِقًا) .

❊ وَعَلَامَتُهُ : أَن يَصْلُحَ جَوَابًا لِـ « كَيْفَ » .

وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً ، وَقَدْ تَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً[1] ؛ نَحْوُ : ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ .

❊ ❊ ❊

(١) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل نصب .



أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ :

- إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا .
- عِشْ عَزِيزًا ، أَوْ مُتْ كَرِيمًا .
- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ .
- ﴿رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ .
- وَلَّى الْعَدُوُّ مُدْبِرًا .

٢ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةَ الْمَفْعُولِ :

- لَا تَأْكُلِ الْفَوَاكِهَ فِجَّةً ، وَلَا الطَّعَامَ حَارًّا .
- مَا رَكِبْتُ الْبَحْرَ هَائِجًا ، وَلَا شَرِبْتُ الْمَاءَ مَكْشُوفًا .
- ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ .
- دَخَلْتُ الرَّوْضَ يَانِعًا .
- وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا .

٣ - لِلْحَالِ الْجُمْلَةِ :

- ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ .
- ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ .
- ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ .
- ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ .
- ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .
- أَقْبَلَ يُوسُفُ ، وَالْبِشْرُ لَائِحٌ عَلَى وَجْهِهِ .

- لَا تَحْكُمْ ، وَأَنْتَ غَضْبَانُ .
- ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ .
- عَرَفْتُ الدِّينَ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ .

* * *

٨ - التَّمْيِيزُ

* التَّمْيِيزُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ عَيْنِ الْمَرَادِ مِن اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَن يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ .

* وَالْمُمَيَّزُ : إِمَّا مَلْفُوظٌ ، وَإِمَّا مَلْحُوظٌ .

* فَالأَولُ ؛ كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ ، وَالكَيْلِ ، وَالْمِسَاحَةِ ، وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا نُحَاسًا ، وَإِرْدَبًّا قَمْحًا ، وَذِرَاعًا حَرِيرًا ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَابًا .

* وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا[1] . ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ . وَامْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً .

وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُمَيَّزِ الْمَلْفُوظِ :

- مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيمَةً مِنْ رَطْلٍ نُحَاسًا .

---

(١) التقدير : طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ، فلتعيين هذا الشيء تذكر التمييز ، فنقول : طاب محمد نفسًا ، أو : كلامًا ، أو : أصلًا .



- زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ قَمْحًا .
- زَرَعْتُ فَدَّانًا قَصَبًا .
- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

٢ - لِلمُمَيِّزِ الْمَلْحُوظِ :

- خَيرُ الأَعْمَالِ أَعْجَلُهَا عَائِدَةً وَأَكْثَرُهَا فَائِدَةً .
- الْإِنْسَانُ أَعْدَلُ الْحَيَوانِ مِزَاجًا ، وَأَكْمَلُهُ أَفْعَالًا ، وَأَلْطَفُهُ حِسًّا ، وَأَنْفَذُه رَأْيًا .

❊ ❊ ❊

٩ - الْمُنَادَى

❊ الْمُنَادَى : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ « يَا »(١)؛ اسْتِدْعَاءً لِمَدْلُولِهِ ؛ كَـ : (يَا عَبْدَ اللَّهِ) .

وَهُوَ : إِمَّا مُضَافٌ لاسْمٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ ، أَوْ شَبِيهٌ بِالْمضَافِ ؛ كَـ : (يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادِ) ، أَوْ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ كَـ : يَا غَافِلًا تَنَبَّهْ .

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودةً ، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا ، (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِهِ)(٢) بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا رِجَالُ ، وَ : يَا رَجُلَان ، وَ : يَا عَلِيَّانِ ، وَ : يَا مُؤْمِنُونَ ، وَ : يَا عَلِيُّونَ ، وَ : يَا عَلِيُّ .

❊ ❊ ❊

---

(١) هي أشهر حروف النداء ، وقد ينادى بـ : « أَيَا » ، و« هَيَا » ، و« أَيْ » ، والهمزة .

(٢) فيدخل في المفرد بهذا المعنى : المثنى والجمع .



أَمْثِلَةٌ

١ - لِلمُنَادَى الْمُضَافِ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَانِ. يَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ. يَا أَبَا سَعِيدٍ. يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ. يَا رَسُولَ اللَّهِ. يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ.

٢ - لِلشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ: يَا عَظِيمًا يُرَجَّى لِكُلِّ عَظِيمٍ. يَا سَامِعًا دُعَاءَ الْمَظْلُومِ. يَا حَمِيدًا فِعْلُهُ. يَا زَكِيًّا أَصْلُهُ. يَا آخِذًا بِيَدِ الضَّعِيفِ. يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ.

٣ - لِلنَّكِرَةِ غيرِ الْمَقْصُودَةِ: يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ. يَا عَجُولًا تَبَصَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ. يَا حَازِمًا لَقَدْ أَصَبْتَ الْحُجَّةَ. يَا حَلِيمًا لَقَدْ آلَفْتَ الْقُلُوبَ. يَا مُجْتَهِدًا أَبْشِرْ بِالنَّجَاحِ. يَا مُؤْمِنًا لَا تَعْتَمِدْ عَلَى غَيْرِ مَوْلَاكَ.

٤ - للنَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ: يَا غُلَامُ. يَا أُسْتَاذُ. يا فَتَيَانِ. يا صَبِيَّانِ. يَا مُنْصِفُونَ. يَا عَادِلُونَ.

٥ - لِلعَلَمِ الْمُفْرَدِ: يَا مُحَمَّدُ. يَا حُسَيْنُ. يَا صَادِقُ. يَا خَلِيلُ.

❊ ❊ ❊

١٠، ١١ - خَبَرُ («كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا)، وَاسْمُ («إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا)

خَبَرُ («كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا)، وَاسْمُ («إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ص ٢١.

غَيْرَ أَنَّ (اسْمَ «لَا») لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا، أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ؛ نَحْوُ: لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَحْرُومٌ، وَلَا سَاعِيًا فِي الْخَيرِ مَذْمُومٌ.



* أَمَّا الْمُفْرَدُ[1] ، فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ الأَدَبِ ، وَلَا مُتَّحِدَيْنِ مَغلوبَانِ ، وَلَا مُتَّحِدِينَ مَغْلُوبُونَ .

وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ؛ كَمَا مُثِّلَ ، وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلمُضَافِ : لَا فَاعِلَ بِرٍّ مَكْرُوهٌ . لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ . لَا شَاهِدَ زُورٍ مَقْبولٌ . لَا قَلِيلَ حَيَاءٍ مَحْبُوبٌ . لَا مُضْمِرَ سُوءٍ سَائِدٌ . لَا غَيْرَ زَرَّاعٍ حَاصِدٌ .

٢ - لِلشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ : لَا قَبِيحًا فِعْلُهُ مَحْمُودٌ . لَا كَرِيمًا عُنْصُرُهُ سَفِيهٌ . لَا حَافِظًا عَهْدًا مَنْسِيٌّ . لَا مُرَاعِيًا وُدًّا شَقِيٌّ . لَا وَاثِقًا بِاللَّهِ ضَائِعٌ . لَا مُغَايِرًا لِمَا قَضَى اللَّهُ وَاقِعٌ .

٣ - لِلمُفْرَدِ : لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الكِتَابِ . لَا سَيفَ أَقْطَعُ مِنَ الْحَقِّ . لَا عَونَ أَلْيَقُ مِنَ الصِّدْقِ . لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوبَةِ . لَا نِعْمَةَ أَعْظَمُ مِنَ الصِّحَّةِ . لَا مَعْذُورَ مَلُومٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

* احْصُرِ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَبَيِّنْ أَنْوَاعَهَا :

« قَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَبْلَغُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ لَفْظًا وَأَسْرَعُهُمْ بَدِيهَةً .

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ ... إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

---

(١) المراد بالمفرد هنا : ما ليس مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف ... كما في المنادى .



عِشْ قَانِعًا ، وَعَاشِرِ النَّاسَ مُتَوَاضِعًا . يَا مُفْتَخِرًا بِالْحَسَبِ ، إِنَّ الْفَخْرَ بِالأَدَبِ . لَا يَزَالُ الْجَاهِلُ لَاهِيًا ، يَبِيتُ قَلْبُه خَالِيًا ، وَيُصْبِحُ طَرْفُهُ سَاهِيًا .

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

❊ كَمْ نَوعًا مِنْ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي الْعِبَارَةِ الآتِيَةِ :

« لَا شَيْءَ أَعَزُّ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنْ وَطَنِهِ ، الَّذِي تَرَبَّى صَغِيرًا فَوْقَ أَرْضِهِ ، وَتَحْتَ سَمَائِهِ ، وَانْتَفَعَ زَمَنًا بِنَبَاتِهِ وَحَيَوَانِهِ ، وَعَاشَ فِيهِ آنِسًا بَينَ أَهْلِهِ وَمَعَ عَشِيرَتِهِ ، لَمْ يَأْلَفْ إِلَّا مَعَاهِدَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مَوَارِدَهُ ، نَظَرَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَكْلَهُ .. فَصَادَفَ حُبُّهُ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَ ، وَلَا يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عَيشًا رَغَدًا ، وَلَا يَسْعَدُ سَعَادَةً تَامَّةً .. إِلَّا إِذَا أَصْبَحَ أَهْلُ بِلَادِهِ عَارِفِينَ لِحُقُوقِهِمْ وَوَاجِبَاتِهِمْ ، وَأَمْسَى الْعِلْمُ بَينَهُم أَرْفَعَ الأَشْيَاءِ قِيمَةً ، وَأَعَزَّهَا مَطْلُوبًا ، فَيَا طَالِبَ الشَّرَفِ أَحْبِبْ وَطَنَكَ حُبًّا ، وَصُنْهُ صَوْنًا ، قِيَامًا بِوَاجِبِهِ وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ مِنْ حَمِيدِ الْخِصَالِ » .

❊ ❊ ❊



جَرُّ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصلُ فِي الْجَرِّ أَن يَكُونَ بِكَسْرَةٍ .

* وَيَنُوبُ عَنْهَا ياءٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمُذكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .

* وَفَتْحَةٌ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ، فَتَقُولُ : أَخَذْتُ بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ ، وَصَاحِبَيْهِ ، وَزُفَرَ ، وَالْعِرَاقِيِّينَ .

* * *

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالْاسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيهِ .

حُرُوفُ الْجَرِّ

* حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ : « مِنْ » ، وَ« إِلى » ، وَ« عَنْ » ، وَ« عَلَى » ، وَ« فِي » ، وَ« رُبَّ » ، وَ« الْبَاءُ » ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْوَاوُ ، وَالتَّاءُ ، وَ« مُذْ » ، وَ« مُنْذُ » ، وَ« حَتَّى »[١] ؛ نَحْوُ : سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ في يَوْمٍ .

ويَحْتَاجُ الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلَّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَكَذَا الْجَارُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ زَائِدًا .

---

(١) هذه الحروف تكون لمعانٍ كثيرة نكتفي بذكر أشهرها :

فـ « من » : للابتداء ، و« إلى » و« حتى » : للانتهاء ، و« عن » : للمجاوزة ، و« على » : للاستعلاء ، و« في » : للظرفية ، و« رب » : للتقليل ، والباء : للسببية والقَسَم ، والكاف : للتشبيه ، واللام : للاختصاص ، والواو والتاء : للقَسَم ، و« مذ » ، و« منذ » : للابتداء .. إن كان ما بعدهما زمنًا ماضيًا ، وللظرفية .. إن كان زمنًا حاضرًا .



أَمْثِلَةٌ

- ابْتَعِدْ عَنِ الشُّبُهَاتِ .
- يَكْثُرُ الْجَلِيدُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ .
- الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .
- رُبَّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ .
- تَتَّسِعُ الْعِمَارَةُ بِالْعَدْلِ .
- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ .
- الْحِفْظُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ .
- ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ .
- ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ .
- ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ .
- مَا قَابَلْتُ أَحدًا مُذْ يَوْمَيْنِ ، أَوْ مُنْذُ يومَينِ .
- سَهِرْنَا حتَّى مَطلَعِ الْفَجْرِ .

* * *

٢ - الْمضَافُ إِلَيهِ

* الْمُضَافُ إِلَيهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِليهِ اسْمٌ سَابِقٌ لـ :

١ - يَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ؛ كـ : نُورُ الْقَمَرِ .

٢ - أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ كـ : نُورُ مِصْباحٍ[١] .

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُهُ[٢] ؛ نَحْوُ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . وَظَعَنَ قَاصِدُو الكَعْبَةِ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلمُضَافِ الْمُفْرَدِ : خَفَقَانُ الْقَلْبِ . نَبْضُ الْعِرْقِ . اخْتِلَاجُ الْعَينِ . ارْتِعَادُ الْفَرِيصَةِ . زَئِيرُ الأَسَدِ . عُوَاءُ الذِّئْبِ . خُوَارُ الثَّورِ . رُغَاءُ الْبَعِيرِ . صَهِيلُ الْفَرَسِ . هَدِيرُ الْحَمَامِ .

٢ - لِلمُضَافِ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : ضَفَّتَا النَّهْرِ . عَيْنَا الهِرِّ . كِفَّتَا الْمِيزَانِ . مِصْرَاعَيِ الْبَابِ . يَدَيِ الإِنْسَانِ . شَاهِدَيْ عَدْلٍ . مُسْلِمُو الهِنْدِ . مُهَاجِرُو البُلْغَارِ . حَارِسُو الْمَدِينَةِ . زُرَّاعِي الأَرْضِ . صَائِغِي الذَّهَبِ . قَائِلِي الْحَقِّ .

* * *

---

(١) إذا أضيفت النكرة إلى معرفة تعرفت بها ؛ كما في المثال الأول ، وإذا أضيفت إلى نكرة فلا تخرج عن تنكيرها ، غاية الأمر أنها تتخصص بها ، فتضيق دائرة شيوعها ، كما في المثال الثاني .

(٢) ومن اللحن ما يقال : « عقربين الساعة » ، و« شُبَّاكين البيت » ، و« مُعَلِّمين المدرسة » ، و« مستخدمين الديوان » . والصواب : حذف النون .



تَمْرِينٌ لِلمَجْرُورَاتِ

* كَمْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ ، وَكَمْ مَجْرورًا بالإضافة فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ كَثْرَةُ الإِحَالَةِ عَلَى الْمَقَادِيرِ . مَنْ كَانَ نَفْعُهُ فِي مَضَرَّتِكَ ، لَمْ يَخْلُ فِي حَالٍ عَنْ عَدَاوَتِكَ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَ . سَافَرَ سُولُونُ مِنْ بِلَادِ اليُونَانِ إِلَى مِصْرَ ، وَأَخَذَ عَنْ حُكَمَائِهَا ، فَسَادَ عَلَى أَقْرَانِهِ . خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ ، وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ . رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ؟ .

* * *

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُعْرَبُ :

١- مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلاشْتِغالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمناسَبةِ تُقَدَّرُ عَلَيهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي .

٢ - وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلاثُ أَيضًا ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ .

٣ - وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ؛ فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّ اليَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ للرَّفْعِ ، وَالكَسْرَةُ لِلجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي .

وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الإِعْرَابِ .

* * *



أَمْثِلَةٌ

اللّٰهُ حَسْبِي . ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ . إِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ لِبَاسٍ ، وَالْعَقْلُ أَقْوَى أَسَاسٍ . الشَّرَفُ كَفُّ الأَذَى وَبَذْلُ النَّدَى .

لَو أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي ۞ وَجَنَحَ الْجَمِيعُ لِلتَّرَاضِي

حَبُّ التَّنَاهِي غَلَطْ ۞ خَيْرُ الأُمُورِ الْوَسَطْ

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ ، وَالْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْعِبَارَاتِ السَّابِقَةِ ، وَعَيِّنْ أَنْوَاعَ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ .

* * *



التَّوَابِعُ

قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الكَلِمَةِ عَلَى ما بَعْدَها بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِها ، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتأَخِّرُ « تَابِعًا » .

وَالتَّوابِعُ أَرْبَعَةٌ : نَعْتٌ ، وَعَطْفٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَبَدَلٌ .

* * *

١ - النَّعْتُ ، وَيُسَمَّى : صِفَةً

* النَّعْتُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ صِفَةِ مَتْبُوعِهِ .

وهُوَ قِسْمَانِ : حَقِيقِيٌّ ، وَسَبَبِيٌّ .

* فَالْحَقِيقِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبُوعِهِ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْعَاقِلُ .

* وَالسَّبَبِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالْمَتْبُوعِ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ الكَثِيرُ مَالُهُ[1] .

وَكَمَا يَتْبَعُ النَّعْتُ مُطْلَقًا مَنْعُوتَهُ ؛ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَجَرِّهِ ، يَتْبَعُهُ أَيضًا فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ .

* وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ ، وَفِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ .

* أَمَّا السَّبَبِيُّ ، فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا ، وَيُراعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَه .

---

(١) إذ الكثرة في الحقيقة صفة للمال ، لا للرجل ، ولكن لما كان المال مرتبطًا بالرجل صح اعتبارها نعتًا له .



وَقَدْ يَقَعُ نَعْتُ النَّكِرَةِ جُمْلَةً[١] ؛ نَحْوُ قَولِهِ تَعَالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ .

وَالْجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلحَقِيقِيِّ

غَنِيٌّ شَاكِرٌ . العَالِمُ الْعَامِلُ . غَنِيَّةٌ شَاكِرَةٌ . العَالِمَةُ العامِلَةُ . غَنِيَّانِ شَاكِرَانِ . العَالِمَانِ الْعَامِلَان . غَنِيَّتَانِ شَاكِرَتَانِ . العَالِمَتَانِ الْعَامِلَتَانِ . أَغْنِيَاءُ شَاكِرُونَ . العَالِمُونَ الْعَامِلُونَ . غَنِيَّاتٌ شَاكِرَاتٌ . العَالِمَاتُ الْعَامِلَاتُ .

* * *

٢ - وَلِلسَّبَبِيِّ

١ - مُفْرَدٌ : مَلِكٌ عَزِيزٌ جَارُهُ . غُلَامٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُ . السَّيِّدُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُ . الرَّجُلُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُ ، مَلِكَةٌ عَزِيزٌ جَارُهَا . بِنْتٌ غَائِبٌ أَبَوَاهَا . السَّيِّدَةُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهَا . الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهَا .

٢ - مُثَنًّى : مَلِكَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . غُلَامَانِ غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَانِ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الرَّجُلان الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا . مَلِكَتَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . بِنْتَانِ غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَتَانِ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الْمَرْأَتَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا .

---

(١) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل رفع ، أو نصب ، أو جر .. على حسب ما يكون المتبوع .



٣ - جَمْعٌ : مُلُوكٌ عَزِيزٌ جَارُهُمْ . غِلْمَانٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُمْ . السَّادَةُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمْ . الرِّجَالُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمْ ، مَلِكَاتٌ عَزِيزٌ جَارُهُنَّ . بَنَاتٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُنَّ . السَّيِّدَاتُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُنَّ . النِّسَاءُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُنَّ .

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ

❊ انْطِقِ بِالأَمْثِلَةِ الْمتَقَدِّمَةِ مَرَّةً مَرْفُوعَةً ، وَمَرَّةً مَنْصُوبَةً ، وَمَرَّةً مَجْرُورَةً فِي تَرَاكِيبَ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

- أَجْرِ التَّغَيُّرَاتِ الْممْكِنَةَ مِنْ حَيثُ الإِفرادَ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ، مَعَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَمَعَ التَّعرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَمَعَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي هَذَا الْمِثَالِ : عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ .

❊ ❊ ❊

٢ - الْعَطْفُ

❊ الْعَطْفُ : تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَينَهُ وَبينَ مَتْبوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ ؛ وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَ« ثُمَّ » ، وَ« أَوْ » ، وَ« أَمْ » ، وَ« لَكِنْ » ، وَ« لَا » ، وَ« بَلْ »[1] ؛ كَـ : ﴿جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ .

❊ ❊ ❊

(١) الواو : لمطلق الجمع ، والفاء : للترتيب مع التعقيب ، و« ثُمَّ » : للترتيب مع التراخي ، و« أو » : للشك ، أو التَّخْيير ، و« أم » : لطلب التعيين ، أو للتسوية ، و« لكن » : للاستدراك ، و« لا » : للنفي ، و« بل » : للإضراب ، وقد يعطف بـ « حتى » ؛ نحو : قدم الحجاجُ حتى المشاةُ . والعطف بها قليل ، وأنكره بعضهم .



أَمْثِلَةٌ

يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ . دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ . خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ . ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ . ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ . لَا تُكْرِمْ خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ . أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ . مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ ، بَلْ يُوسُفُ .

* * *

تَمْرِينٌ

وَسِّطْ حُرُوفَ الْعَطْفِ بِالتَّعَاقُبِ بَينَ لَفْظَي (الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) ، وَانْطِقْ بِهِمَا مَرْفُوعَيْنِ وَمَنْصُوبَيْنِ وَمَجْرُورَيْنِ فِي تَرَاكِيبَ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

* * *

٣ - التَّوْكِيدُ

* التَّوْكِيدُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيرًا لِمَتْبُوعِهِ بِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوِ السَّهْوِ[١] وَهُوَ قِسْمَانِ :

١- لَفْظِيٌّ . ٢- وَمَعْنَوِيٌّ :

فَاللَّفْظِيُّ يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الأَوَّلِ .

١ - فِعْلًا كَانَ . ٢ - أَوْ اسْمًا .

٣- أَوْ حَرْفًا . ٤ - أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ :

(١) إذا قلت : « جاء السلطان » .. احتمل أن الجائي رسوله ، أو وزيره مثلًا ، وأنك نطقت بالسلطان مجازًا ، أو سهوًا ، فإذا قلت : « جاء السلطان السلطان » ، أو « السلطان نفسه » . ارتفع ذلك الاحتمال .



ظَهَرَ ظَهَرَ الهِلَالُ . أَنْتَ صَادِقٌ صَادِقٌ . لَا لَا أَبُوحُ . قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ .

والْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ؛ وَهِيَ :

١ - النَّفْسُ . ٢ - الْعَيْنُ .

٣ - وَ« كُلٌّ » . ٤ - وَ« جَمِيعٌ ».

٥ - وَ« عَامَّةٌ » . ٦ - وَ« كِلَا » .

٧ - وَ« كِلْتَا » ؛ نَحْوُ :

حَضَرَ الأَمِيرُ نَفْسُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ . وَسَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ، أَوْ عَامَّتُهُ . وَطَالَعْتُ الكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَحَلَلْتُ الْمَسْأَلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ كَمَا رَأَيْتَ .

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلتَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ : أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ . احْبِسْ احْبِسْ . ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . نَعَمْ نَعَمْ طَلَعَ النَّهَارُ. لَا يَنْجَحُ الكَسْلَانُ ، لَا يَنْجَحُ الكَسْلَانُ .

٢ - لِلتَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ : خَرَجَتْ عَائِشَةُ نَفْسُهَا . شَهِدَ بِفَضْلِكَ الأَعْدَاءُ أَعْيُنُهُمْ . يُضَيِّعُ الْجَاهِلُ زَمَانَه كُلَّهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ . يُشْغِلُ الْعَاقِلُ أَوْقَاتَهُ جَمِيعَهَا بِالْفَائِدَةِ. نَجَحَتِ التَّلَامِيذُ عَامَّتُهُمْ . بَرَّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا . صُنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الأَذَى .

* * *

تَمْرِينٌ

- صُغْ مِنْ قَولِكَ : (لَا يَسُودُ الْحَسُودُ) . أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ لِتَوكِيدِ الْفِعْلِ وَالْاسْمِ وَالْحَرْفِ وَالْجُمْلَةِ تَوكِيدًا لَفظِيًّا .
- رَكِّبْ أَحَدًا وَعِشْرِينَ مِثَالًا لِلتَّوكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ ؛ سَبْعَةً مِنْهَا لِلرَّفْعِ ، وَسَبْعَةً لِلنَّصْبِ ، وَسَبْعَةً لِلجَرِّ .

* * *

٤ - الْبَدَلُ

* الْبَدَلُ : تَابِعٌ مُمَهَّدٌ له بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ[١] .

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

١ - بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : وَاضِعُ النَّحْوِ الإِمَامُ عَلِيٌّ .

٢ - وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ نَحْوُ : جَدَّدَ الأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ .

٣ - وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ[٢] ؛ نَحْوُ : انْصَرَفَ الدِّيوَانُ عُمَّالُهُ .

٤ - وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : خُذْ دِرْهَمًا دِينَارًا .

ويَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالاشْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، كَمَا رَأَيْتَ .

* * *

---

(١) فالقصد من قولك : « جدد الأمير القصر أكثره » . الإخبار عن تجديد الأمير لأكثر القصر ، ولفظ « القصر » غير مقصود لذاته ، وإنما جيء به تمهيدًا لذكر الأكثر ، فكأن الجملة ذكرت مرتين ليكون الكلام أقوى تأثيرًا في نفس السامع .

(٢) وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدَل منه مناسبة .



أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْبَدَلِ الْمُطَابِقِ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. هَبَطَ أَبُونَا آدَمُ فِي الْهِنْدِ. حَصَلَ الطُّوفَانُ فِي عَهْدِ سَيِّدِنَا نُوحٍ. ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. نَجَا مِنَ النَّارِ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ.

٢ - لِبَدَلِ الْبَعْضِ: طَالَعْتُ الكِتَابَ نِصْفَهُ فِي يَومٍ. بُنِيَ الْبَيْتُ أَسَاسُهُ. خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ. لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَانِ.

٣ - لِبَدَلِ الاشْتِمَالِ: نَفَعَنِي الأُسْتَاذُ نَصِيحَتُهُ. أَطْرَبَنِي الْبُلْبُلُ صَوْتُهُ. انْظُرْ إِلَى الْمَاءِ جَرَيَانِهِ. تَشْكُرُ النَّاسُ الْمُجْتَهِدَ صُنْعَهُ. يَسَعُنِي الأَمِيرُ عَفْوُهُ.

٤ - لِلبَدَلِ الْمُبَايِنِ: اشْتَرِ رَطْلًا قِنْطَارًا. لَا تَأْمَنِ الْخَائِنَ عَلَى ذَهَبٍ نُحَاسٍ. اخْرُجْ إِلَى اللِّصِّ بِعَصًا سَيْفٍ. الْحَقِ الْفَارَّ رَاكِبًا حِمَارًا فَرَسًا. أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً.

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ

❊ ائْتِ لِكُلِّ نَوعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدَلِ بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ: أَحَدُهَا: مَرْفُوعٌ، وَثَانِيهَا: مَنْصُوبٌ، وَثَالِثُهَا: مَجْرُورٌ.

❊ ❊ ❊



نِهَايَةٌ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ، أَوِ النَّصْبِ، أَوِ الْجَزْمِ، أَوِ الْجَرِّ، فَلَا نُغَيِّرُ آخِرَهَا نَظَرًا لِوُقُوعِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوضِعِ، بَلْ يَلْزَمُ أَنْ نُبْقِيَهَا عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي سُمِعَتْ بِهَا، وَلَكِنْ نَعْتَبِرُ أَنَّها فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ، أَوْ جَزْمٍ، أَوْ جَرٍّ، حَسَبَ ما يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ؛ نَحْوُ: إِنْ فَهِمْتَ مَا قَدَّمْنَاهُ، سَهُلَ عَلَيْكَ الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ[1].

❊ ❊ ❊

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَبْنِيِّ الْوَاقِـعِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ: أَكْرَمْتُ. أَكْرَمْنَا. أَكْرَمْتَ. أَكْرَمْتِ. أَكْرَمْتُمَا. أَكْرَمْتُمْ. أَكْرَمْتُنَّ. أَكْرَمَا. أَكْرَمَتَا. أَكْرَمُوا. أَكْرَمْنَ. أَنَا فَاهِمٌ. نَحْنُ فَاهِمُونَ. أَنْتَ فَاهِمٌ. أَنْتِ فَاهِمَةٌ. أَنْتُمَا فَاهِمَانِ. أَنْتُمْ فَاهِمُونَ. أَنْتُنَّ فَاهِمَاتٌ. هُوَ فَاهِمٌ. هِيَ فَاهِمَةٌ. هُمَا فَاهِمَانِ. هُمْ فَاهِمُونَ. هُنَّ فَاهِمَاتٌ.

---

(١) فعل الشرط في هذا المثال «فهم»، وجوابه: «سَهُلَ»، وإذ كانا مبنيين؛ **الأول** على السكون، **والثاني** على الفتح، فلفظهما يبقى كذلك، ويقال: إنهما في محل جزم؛ أي: في محل لو وقع فيه مضارع خالٍ من النونين، لظهر عليه الجزم.

والتاء من «فهمت» فاعل، وكذلك «نا» من «قدمناه»، وإذ كانتا مبنيتين: **الأولى** على الفتح، **والثانية** على السكون. فلفظهما لا يتغير، وإنما يقال: «إنهما في محل رفع» كما سبق.

و«ما» والهاء من قولك: «ما قدمناه» مفعولان، وإذ كانتا مبنيتين: **الأولى** على السكون، **والثانية** على الضم. فانطق بهما كذلك، ويقال: إنهما في محل نصب.

والكاف من قولك: «عليك». داخل عليها حرف الجر، وإذ كانت مبنية على الفتح.. فلفظها لا يتغير، ويقال: إنها في محل جر. وعلى هذا القياس.



٢ - لِلمَبْنِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ : أَكْرَمَنِي مُحَمَّدٌ ، وَأَكْرَمَنَا ، وَأَكْرَمَكَ ، وَأَكْرَمَكِ ، وَأَكْرَمَكُمَا ، وَأَكْرَمَكُمْ ، وَأَكْرَمَكُنَّ ، وَأَكْرَمَهُ ، وَأَكْرَمَهَا ، وَأَكْرَمَهُمَا ، وَأَكْرَمَهُمْ ، وَأَكْرَمَهُنَّ .

٣ - لِلْمَبْنِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ : كِتَابِي ، كِتَابُنَا ، كِتَابُكَ ، كِتَابُكِ ، كِتَابُكُمَا ، كِتَابُكُمْ ، كِتَابُكُنَّ ، كِتَابُهُ ، كِتَابُهَا ، كِتَابُهُمَا ، كِتَابُهُمْ ، كِتَابُهُنَّ .

٤ - لِلمَبْنِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ : ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ . مَنْ صَبَرَ نَالَ .

* * *

تَمْرِينٌ عُمُومِيٌّ

* اقْرَأْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ صَحِيحَةً ، وَطَبِّقْ أَلْفاظَهَا عَلَى مَا عَلِمْتَهُ مِنْ قَوَاعِدِ النَّحْوِ الَّتِي سَلَفَتْ :

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابنُ خَلْدُونَ : اعْلَمْ أَنَّ تَلْقِينَ الْعُلُوم لِلْمُتَعَلِّمِينَ ، إِنَّما يَكُونُ مُفِيدًا إِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَقَلِيلًا قَلِيلًا ، يُلْقِي عَلَيهِ الْمُعَلِّمُ أَوَّلًا مَسَائِلَ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْفَنِّ هِيَ أُصُولُ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَيُقَرِّبُ إِليهِ فِي شَرْحِهَا عَلَى سَبِيلِ الإِجمالِ ، وَيُرَاعِي فِي ذَلِكَ قُوَّةَ عَقْلِهِ وَاسْتِعْدَادَهُ لِقَبُولِ مَا يَرِدُ عَلَيهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ ، وَعِندَ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ مَلَكَةٌ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ ، إِلَّا أَنَّها جُزْئِيَّةٌ ، وَغَايَتُها : أَنَّها هَيَّأَتْهُ لِفَهْمِ الْفَنِّ وَتَحْصِيلِ مَسَائِلِهِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ إِلَى الْفَنِّ ثَانِيةً ، فَيَرْفَعُهُ فِي التَّلْقِينِ عَنْ تِلْكَ الرُّتْبَةِ إِلَى أَعْلَى مِنْهَا ، وَيَسْتَوفِي الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ ، وَيَخْرُجُ عَنِ الإجمالِ ، وَيَذْكُرُ لَهُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْخِلَافِ وَوَجْهِهِ ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ فَتَجُودُ مَلَكَتُه ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ وَقَدْ شَدَا ، فَلَا يَتْرُكُ عَوِيصًا ، وَلَا مُهِمًّا ، وَلَا مُغْلَقًا إِلَّا وَضَّحَهُ ، وَفَتَحَ لَهُ مُقْفَلَهُ ، فَيَخْلُصُ مِنَ الْفَنِّ ، وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَى مَلَكَتِهِ .

هَذَا وَجْهُ التَّعْلِيمِ الْمُفِيدِ ، وَهُوَ كَمَا رَأَيتَ إِنَّما يَحْصُلُ فِي ثَلَاثَةِ تَكْرَارَاتٍ ، وَقَدْ يَحْصُلُ لِلبَعْضِ فِي أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُخْلَقُ لَهُ وَيَتَيَسَّرُ عَلَيهِ .

وَقَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مِنَ الْمُعَلِّمِينَ لِهَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَدْرَكْنَاهُ يَجْهَلُونَ طُرُقَ التَّعْلِيمِ وَإِفَادَتَهُ ، وَيُحْضِرُونَ لِلْمُتَعَلِّمِ فِي أَوَّلِ تَعْلِيمِهِ الْمَسَائِلَ الْمُقْفَلَةَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَيُطَالِبُونَهُ بِإِحْضَارِ ذِهْنِهِ فِي حَلِّهَا ، وَيَحْسَبُونَ ذَلِكَ مِرَانَةً عَلَى التَّعْلِيمِ وَصَوَابًا فِيهِ ، وَيُكَلِّفُونَهُ وَعْيَ ذَلِكَ وَتَحْصِيلَهُ ، وَيَخْلِطُونَ عَلَيهِ بِمَا يُلْقُونَ لَهُ مِنْ غَايَاتِ الْفُنُونِ فِي مَبَادِئِهَا قَبلَ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِفَهْمِهَا ؛ فَإِنَّ قَبُولَ الْعِلْمِ وَالاستعدادَ لِفَهْمِهِ



يَنْشَأُ تَدْرِيجًا ، وَيَكُونُ الْمُتَعلِّمُ أَوَّلَ الأَمرِ عَاجِزًا عَنِ الْفَهْمِ بِالْجُمْلَةِ إِلَّا فِي الأَقَلِّ ، وَعَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَالإِجمالِ ، وَبالأَمثَالِ الْحِسِّيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ الاستعدَادُ فِيهِ يَتَدَرَّجُ قَلِيلًا قَلِيلًا بِمُمَارَسَةِ مَسَائِلِ ذَلِكَ الْفَنِّ ، وَتَكْرَارِهَا عَلَيهِ ، وَالانتِقَالِ فِيهَا ، مِنَ التَّقْرِيبِ إِلَى الاسْتِيعَابِ الَّذِي فَوْقَه حَتَّى تَتِمَّ الْمَلَكَةُ فِي الاستعدادِ ، ثُمَّ فِي التَّحْصِيلِ ، وَيُحِيطُ هُوَ بِمَسَائِلِ الْفَنِّ .

وَإِذَا أُلْقِيَتْ عَلَيهِ الْغَايَاتُ فِي الْبِدَايَاتِ ، وَهُوَ حِينَئِذٍ عَاجِزٌ عَنِ الْفَهْمِ وَالْوَعْيِ ، وَبَعِيدٌ عَنِ الاستعدَادِ لَهُ ، كَلَّ ذِهْنُهُ عَنْهَا ، وَحَسِبَ ذَلِكَ مِنْ صُعُوبَةِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ ، فَتَكَاسَلَ عَنْهُ ، وَانْحَرَفَ عَن قَبُولِهِ ، وَتَمَادَى فِي هِجْرَانِهِ .

* وَإِنَّما أَتَى ذَلِكَ مِنْ سُوءِ التَّعْلِيمِ ! !

وَلَا يَنْبَغِي لِلمُعَلِّمِ أَنْ يَزِيدَ مُتَعَلِّمَهُ عَلَى فَهْمِ كِتَابِهِ الَّذِي أَكَبَّ عَلَى التَّعَلُّمِ مِنْهُ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ ، وَعَلَى نِسْبَةِ قَبُولِهِ لِلتَّعْلِيمِ ، وَلَا يَخْلِطَ مَسَائِلَ الكِتَابِ بِغَيْرِهَا حَتَّى يَعِيَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّانِي

* * *



فهرس الكتاب الثاني

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة

* * *



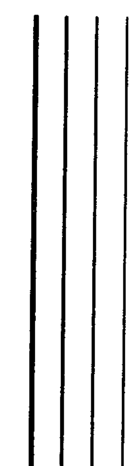
الـدُّرُوسُ النّحْوِيَّـةُ

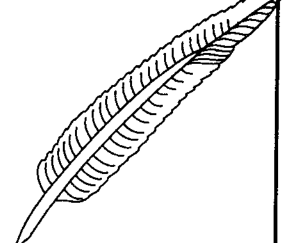
الكِتَابُ الثَّالثُ

تأليف الأساتذة

العلامــة : حفني ناصف　　　العلامة : محمـد دياب

العلامة : مصطفى طموم　　　العلامة : محمد صالح





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ ، يَا مُصَرِّفَ الأُمورِ عَلَى أَكْمَلِ نَحْوٍ ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى خَيرِ أَنْبِيَائِكَ الْمُنْتَصِبِينَ لِجَزْمِ الضَّلَالَاتِ بِعَوَامِلِ الْمَحْوِ .

وَبَعْدُ ؛ فَقَدْ نُجِز بِتَوْفِيقِهِ تَعَالى الْكِتَابُ الثَّالِثُ مِنَ الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ ، وَبِهِ تَمَّ مَا أَرَدْنَا إِيرَادَهُ مِنْ أُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ لِتَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الابْتِدَائِيَّةِ ، وَحَسْبُ الْمُبْتَدِئينَ مِنَ الطُّلَّابِ مَعْرِفَةُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيهِ هَذَا الكِتَابُ مِنْ قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ ؛ لاحْتِوَائِهِ عَلَى مَا لَا يُحْمَدُ الْجَهْلُ بِهِ ، وَلَا يُذَمُّ الاقْتِصارُ عَلَيهِ ، وَتَضَمُّنِهِ مِنْ وَسَائِلِ الْعَمَلِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبِيلًا إِلَيهِ .

وَقَدْ أَبقَيْنَا فِي هَذَا الكِتَابِ أَكْثَرَ عِبَارَاتِ الْكِتَابِ الثَّانِي ، وَزِدْنَا عَلَيهِ مَا أَرَدْنَا زِيَادَتَهُ ؛ لِتَتَمَيَّزَ الْمَعَانِي لِلْمُعَانِي ، فَلَا يَعْسُرُ عَلَيهِ ، إِذَا عَرَفَ السَّابِقَ أَنْ يَضُمَّ إِليهِ اللَّاحِقَ ، وَلَمْ نَرَ أَنْ نَذْكُرَ عَقِبَ كُلِّ مَبْحَثٍ مِنْ مَبَاحِثِهِ كَثِيرًا مِنَ الأَمْثِلَةِ ، وَنَفْصِلَ بَيْنَ أَجْزَائِهِ بِأَسْئِلَةٍ ؛ لأَنَّ الضَّرُورَةَ إِلَى ذَلِكَ فِي الكِتَابَينِ الأَولَيْنِ دَاعِيَةٌ ، وَالتِّلْمِيذُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَحْوَجُ إِلَى ذِكْرِ الْقَوَاعِدِ مُتَوَالِيَةً ؛ لأَنهُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا فَاتَ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِتْبَاعِ كُلِّ قَاعِدَةٍ بِإِيضَاحَاتٍ .

وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي الْحَوَاشِي عِنْدَ كُلِّ مَقَامٍ عَلَى مَا اشْتَهَرَ فِيهِ عَلَى الأَلْسِنَةِ مِنَ الْخطَأِ فِي الْكَلَامِ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ شُيُوعُ الْغَلَطِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَارِدِ حِجَابًا حَائِلًا دُونَ الالْتِفَاتِ لِلقَوَاعِدِ ، وَذَكَرْنَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ مَا إِنِ اتَّسَعَ وَقْتُ الْمُتَعَلِّمِ حَسُنَ أَنْ يُدْرِكَهُ ، وَإِلَّا فَلَا حَرَجَ عَلَيهِ أَنْ يَتْرُكَهُ ، وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ الإِعَانَةَ عَلَى مَا بِهِ النَّفْعُ الْعَامُّ ، وَالتَّوفِيقَ إِلَى سُلُوكِ سَبِيلِ الْخَيرِ التَّامِّ .

حِفْنِي نَاصِف ، مُحَمَّد دِيَاب ، مُصْطَفَى طموم ، مُحَمَّد صَالِح



اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ : عِبارَةٌ عَنْ أَلْفاظٍ مَخْصُوصَةٍ ، تَتَأَلَّفُ مِنْهَا عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ ، مُرَكَّبَاتٌ تَحْصُلُ بِهَا الإِفَادَةُ ، وَالاسْتِفَادَةُ الضَّرُورِيَّتَانِ لِلاجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ .

وَتُعْرَفُ الأَلْفاظُ الْمَخْصُوصَةُ مِن كُتُبِ مَتْنِ اللُّغَةِ وَأَفْوَاهِ الْعَارِفِينَ .

وَيُعْرَفُ الْوَجْهُ الْمَخْصُوصُ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ . وَهَذَا بَيَانُهُ .

- اللَّفْظُ الْمُفْرَدُ الدَّالُّ عَلَى مَعنًى يُسمَّى : « كَلِمَةً » .

- وَالْجُمْلَةُ الْمُفِيدَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَأَكْثَرَ تُسَمَّى : « كَلامًا » .

وتَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ فِي ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ .

فَالْفِعْلُ : مَـا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ ؛ مِثْلُ : قَرَأَ ، وَيَقْرأُ ، وَاقْرَأْ .

وَيَخْتَصُّ بِدُخُولِ :

١ - « قَدْ » . ٢ - وَ(السِّينِ) .

٣ - وَ« سَوْفَ » . ٤ - وَ(النَّوَاصِبِ) .

٥ - وَ(الْجَوَازِمِ) . ٦ - وَلُحُوقِ تَاءِ الْفَاعِلِ .

٧ - وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ[١] . ٨ - وَنُونِ التَّوكِيدِ .

٩ - وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ[٢] .

تَقُولُ : قَدْ قَرَأْتُ وَقَرَأَتْ ، وَسَأَقْرَأُ ، وَسَوْفَ أَقْرَأُ ، وَلأَقْرَأَنَّ ، وَلَمْ يَقْرأْ ، وَلَنْ يَقْرَأَ ؛ فَـ : اقْرَئِي .

---

(١) بهذه الخاصة تعلم أن « ليس » ، و« عسى » ، و« نِعْم » ، و« بِئْس » من الأفعال ، لا من الحروف ؛ لقولهم : ليست ، وعست ، ونعمت ، وبئست .

(٢) بهذه الخاصة تعلم أن « هاتِ » ، و« تعال » من الأفعال ؛ لقولهم : هاتي ، وتَعَالَيْ .



وَالْاسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ ؛ مِثْلُ : جَعْفَرٍ ، وَمَكَّةَ ، وَأَمْنٍ .

وَيَخْتَصُّ بِدُخُولِ :

١ - حَرْفِ الْجَرِّ[1] .

٢ - وَ« أَلْ » .

٣ - وَلُحُوقِ التَّنْوِينِ .

٤ - وَبِالنِّدَاءِ .

٥ - وَالإِضَافَةِ .

٦ - وَالإِسْنَادِ إِلَيهِ[2] .

تَقُولُ : الأَمْنُ فِي حَرَمِ مَكَّةَ وَاجِبٌ يَا جَعْفَرُ .

وَالْحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَي مَعْنًى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ؛ مِثْلُ : « عَلَى » ، وَ« لَمْ » ، وَ« هَلْ » . وَيَخْتَصُّ بِالتَّجُرُّدِ مِنْ خَصَائِصِ الْفِعْلِ وَالْاسْمِ .

تَقُولُ : هَلْ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ، إِنْ لَمْ يَصُمْ ؟

* * *

(١) فمن الخطأ ما يقال : « فلان بيكتب وبيقرأ » .

(٢) بأن يكون فاعلًا أو نائب فاعل أو مبتدأ . وبهذه الخاصة تعلم اسمية الضمائر في نحو : « قرأتُ وقرأْنا » .

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الأَسْمَاءَ وَالأَفْعَالَ وَعَلامَاتِهَا مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ .
- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .
- ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ .
- مَا شَقِيَ عَبْدٌ بِمَشُورَةٍ ، وَلَا سَعِدَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ .
- مَنْ عَامَلَ النَّاسَ ، فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ ، فَلَمْ يُخْلِفْهُم ، وَحَدَّثَهُمْ ، فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ .

وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلا يَغُرَّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

* * *

١ - الْكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

* الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ .

وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : أُحَادِيَّةٌ ، وَثُنَائِيَّةٌ ، وَثُلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخُمَاسِيَّةٌ .

فَالأُحَادِيَّةُ : ١ - الْهَمْزَةُ ، ٢ - وَالأَلِفُ ، ٣ - وَالْبَاءُ ، ٤ - وَالتَّاءُ ، ٥ - وَالسِّينُ ، ٦ - وَالْفَاءُ ، ٧ - وَالكَافُ ، ٨ - وَاللَّامُ ، ٩ - وَالْمِيمُ ، ١٠ - وَالنُّونُ ، ١١ - وَالْهَاءُ ، ١٢ - وَالْوَاوُ ، ١٣ - وَالْيَاءُ .

وَالثُّنَائِيَّةُ : ١ - « آ » ، ٢ - « إِذْ » ، ٣ - « أَلْ » ، ٤ - « أَمْ » ، ٥ - « أَنْ » ، ٦ - « إِنْ » ، ٧ - « أَوْ » ، ٨ - « أَيْ » ، ٩ - « إِيْ » ، ١٠ - « عَنْ » ، ١١ - « فِي » ، ١٢ - « قَدْ » ، ١٣ - « كَيْ » ، ١٤ - « لَا » ، ١٥ - « لَمْ » ، ١٦ - « لَنْ » ، ١٧ - « لَوْ » ، ١٨ - « مَا » ، ١٩ - « مُذْ » ، ٢٠ - « مِنْ » ، ٢١ - « هَا » ، ٢٢ - (النُّونُ الثَّقِيلَةُ) .

وَالثُّلَاثِيَّةُ : ١ - « آيْ » ، ٢ - « أَجَلْ » ، ٣ - « إِذَا » ، ٤ - « إِذًا » ، ٥ - « أَلَا » ، ٦ - « إِلَى » ، ٧ - « أَمَا » ، ٨ - « أَنَّ » ، ٩ - « إِنَّ » ، ١٠ - « أَيَا » ، ١١ - « بَلَى » ، ١٢ - « ثُمَّ » ، ١٣ - « جَلَلْ » ، ١٤ - « جَيْرِ » ، ١٥ - « خَلَا » ، ١٦ - « رُبَّ » ، ١٧ - « سَوْفَ » ، ١٨ - « عَدَا » ، ١٩ - « عَلَّ » ، ٢٠ - « عَلَى » ، ٢١ - « لَاتَ » ، ٢٢ - « لَيْتَ » ، ٢٣ - « مُنْذُ » ، ٢٤ - « نَعَمْ » ، ٢٥ - « هَيَا » .

وَالرُّبَاعِيَّةُ : ١ - « إِذْمَا » ، ٢ - « أَلَّا » ، ٣ - « إِلَّا » ، ٤ - « أَمَّا » ، ٥ - « إِمَّا » ، ٦ - « حَاشَا » ، ٧ - « حَتَّى » ، ٨ - « كَأَنَّ » ، ٩ - « كَلَّا » ، ١٠ - « لَكِنْ » ، ١١ - « لَعَلَّ » ، ١٢ - « لَمَّا » ، ١٣ - « لَوْلَا » ، ١٤ - « لَوْمَا » ، ١٥ - « هَلَّا » .

وَالْخُمَاسِيَّةُ : ١ - « إِنَّمَا » ، ٢ - « أَنَّمَا » ، ٣ - « لَكِنَّ » .

وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنًى ، أَوْ عَمَلٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ . فَمِنْ ذَلِكَ .

١ - أَحْرُفُ الْجَوَابِ ؛ وَهِيَ : « لَا » ، وَ« نَعَمْ » ، وَ« بَلَى » ، وَ« إِيْ » ، وَ« أَجَلْ » ، وَ« جَلَلْ » ، « وَجَيْرِ » ، وَ« إِنَّ » ؛ نَحْوُ قَالوا : أَتَصْبِرُ؟ قُلْتُ : لَا . قَالوا : أَتُوفِي بِعَهْدِ الْوُدِّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قُلْتُ : أَلَسْتَ ابنَ جَلَا ؟ قَالَ : بَلَى . ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾ .

يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا خَبِيرٌ . أَجَلْ ؛ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

قَالُوا تَخُوضُ غِمَارَ الْمَوْتِ ؟ قُلْتُ : جَلَلْ أَتَقْتَحِمُ الْمَنُونَ ؛ فَقُلْتُ : جَيْرِ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ ! فَقُلْتَ : إِنَّهْ

٢ - وَأَحْرُفُ النَّفْيِ ؛ وَهِيَ : « لَمْ » ، وَ« لَمَّا » ، وَ« لَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« لَا » ، وَ« لَاتَ » ، وَ« إِنْ » ؛ نَحْوُ : لَمْ يَخُنْ يُوسُفُ . لَمَّا يُثْمِرْ بُسْتَانُنَا . لَنْ يُخْزِيَكَ اللَّهُ . مَا هَذَا جَائِزًا . لَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا . لَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ . إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ .

٣ - وَأَحْرُفُ الشَّرْطِ ؛ وَهِيَ : « إِنْ » ، وَ« إِذْمَا » ، وَ« لَوْ » ، وَ« لَوْلَا » ، وَ« لَوْمَا » ، وَ« أَمَّا » ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ . إِذْمَا تَزْرَعْ تَحْصُدْ . ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ .

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

لَوْمَا الطَّمَعُ لَاسْتَرَاحَ النَّاسُ . ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ .

٤ - وَأَحْرُفُ التَّحْضِيضِ ؛ وَهِيَ : « أَلَا » ، وَ« أَلَّا » ، وَ« هَلَّا » ، وَ« لَوْلَا » ، وَ« لَوْمَا » ؛ نَحْوُ : أَلَا تَرْعَوِي ! أَلَّا تَسْمَعَ قَوْلَ أَبِيكَ . هَلَّا حَفِظْتَ كَرَامَتَكَ .

﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . لَوْمَا تَجِيءُ بِدَلِيلٍ .

٥ - وَالأَحْرُفُ الْمَصْدَرِيَّةُ ؛ وَهِيَ : « أَنَّ » ، وَ« أَنْ » ، وَ« كَيْ » ، وَ« لَوْ » ، وَ« مَا » ؛ نَحْوُ : يَسُرُّنِي أَنَّـكَ مُثَابِرٌ . وَأَوَدُّ أَنْ تَسْتَمِرَّ . تَعِبْتُ الآنَ كَيْ أَسْتَرِيحَ غَدًا . ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ .

٦ - وَأَحْرُفُ الاستِقبَالِ ؛ وَهِيَ : السِّينُ ، وَ« سَوْفَ » ، وَ« أَنْ » ، وَ« إِنْ » ، وَ« لَنْ » ؛ نَحْوُ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ....

سَوْفَ تَرَى . إِنْ تَعِشْ تَرَ . ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ .

٧ - وَأَحْرُفُ التَّنْبِيهِ ؛ وَهِيَ : « أَلَا » ، وَ« أَمَا » ، وَ« هَا » ، وَ« يَا » ؛ نَحْوُ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ . أَمَا وَاللَّهِ لَأُعَاتِبَنَّهُ . هَا إِنَّ صَاحِبَكَ بِالْبَابِ . ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ .

٨ - وَأَحْرُفُ التَّوكِيدِ ؛ وَهِيَ : « إِنَّ » ، وَ« أَنَّ » ، وَ(لَامُ الابْتِدَاءِ) ، وَ« قَدْ » ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ . ﴿أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ . ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ . ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم﴾ . ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ .

وَمِنْ ذَلِكَ : ٩ - حُرُوفُ الْعَطْفِ ، ١٠ - وحُرُوفُ النِّدَاءِ ، ١١ - وَحُرُوفُ الْجَرِّ ، ١٢ - وَحُرُوفُ الْجَزْمِ ، وَسَتَأْتِي فِي مَحَلِّها ص ٢٣٤، ص ٢٢٧، ص ٢٣٠، ص ١٩٠ - ١٩١.

وَتَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ إِلَى :

١ - عَامِلَةٍ ؛ كَـ : « إِنَّ » وَأَخَوَاتِها .



٢ - وَغَيْرِ عَامِلَةٍ ؛ كَـ (أَحْرُفِ الْجَوَابِ) .

وَتَنْقَسِمُ أَيضًا إِلَى :

١ - مُخْتَصَّةٍ بِالْأَسْمَاءِ ؛ كَحُرُوفِ الْجَرِّ .

٢ - وَمُخْتَصَّةٍ بِالأَفْعَالِ ؛ كَأَحْرُفِ التَّحْضِيضِ .

٣ - وَمُشْتَرَكَةٍ بَينَهُمَا ؛ كَـ « مَا » ، وَ« لَا » النَّافِيَتَينِ ، وَالْوَاوِ ؛ وَالْفَاءِ الْعَاطِفَتَينِ .

* * *

٢ - الكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ

يَنقَسِمُ الفِعْلُ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ.

١ - فَالْمَاضِي: مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى قَبْلَ التَّكَلُّمِ؛ مِثْلُ: قَرَأَ.

وَعَلَامَتُهُ: أَنْ يَقْبَلَ تَاءَ الْفَاعِلِ؛ كَ: (قَرَأْتُ)، وَتَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ؛ كَـ(قَرَأَتْ)[1].

٢ - وَالْمُضَارِعُ: مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ، أَوْ بَعْدَهُ؛ مِثْلُ: (يَقْرَأُ)، فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالاستِقبَالِ، مَا لَمْ تُوجَدْ قَرِينَةٌ تُعَيِّنُهُ لأحَدِهِمَا.

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ: لَامُ التَّأْكِيدِ؛ نَحْوُ: إِنَّ مَحْمُودًا لَيَقْرَأُ، وَيُعَيِّنُهُ لِلاسْتِقْبَالِ: السِّينُ، وَ« سَوْفَ »؛ نَحْوُ: (سَيَقْرَأُ)، وَ(سَوْفَ يَقْرَأُ).

وَعَلَامَتُهُ: أَنْ يَصِحَّ وُقُوعُهُ بَعْدَ « لَمْ »؛ كَ: (لَمْ يَقْرَأْ).

---

(١) هذه التاء تكون ساكنة إذا وليها متحرك؛ نحو: قالت فاطمة، فإن وليها ساكن كسرت للتخلص من التقاء الساكنين؛ ك: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾.

وتحرك بالفتح إذا وليها ألف « اثنين »؛ نحو: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾.

وكل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يحرك بالكسر إذا تلاه ساكن آخر؛ نحو: خُذِ الكتاب، ولا تُهْمِلِ المطالعة. إلا إذا كانت الكلمة الأولى « من »، والثانية « أل »؛ فإنه يفتح؛ نحو: ﴿مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وإلا إذا كانت الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع؛ فإنه يضم؛ نحو: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾، وإذا تحركت لام « أل » بسبب همزة وصل، فالأفصح عدم الاعتداد بالحركة العارضة، فتقول: فرغت مِنَ الاستحمام. وإن قلت: مِنْ الاستحمام. جاز.



وَلَابُدَّ أَنْ يَبْدَأَ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ «أَنَيْتُ» ؛ فَالهَمْزَةُ لِتَكَلُّمِ الْفَرْدِ ، وَالنُّونُ لِتَكَلُّمِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَاليَاءُ لِغَيْبَةِ الْمُذَكَّرِ : وَاحِدًا ، أَوِ اثْنَيْنِ ، أَوْ جَمَاعَةً ، وَجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ . وَالتَّاءُ لِلْخِطَابِ مُطْلَقًا ، وَغَيْبَةِ الْوَاحِدَةِ وَالاثْنَتَيْنِ .

٣ - وَالأَمرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : اقْرَأْ .

وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَقبَلَ نُونَ التَّوكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ ؛ كَـ : (اذْهَبَنَّ) .

وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ تَدُلُّ عَلَى مَعَانِي الأَفْعَالِ ، وَلَا تَقْبَلُ عَلَامَاتِها ، وَيُقَالُ لَهَا : أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ ؛ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

١ - اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ ؛ كَـ : (هَيْهَاتَ) ؛ بِمَعْنَى : بَعُدَ . وَ (شَتَّانَ) ؛ بِمَعْنَى : افْتَرَقَ .

٢ - وَاسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ ؛ كَـ : (وَيْ) ؛ بِمَعْنَى : أَتَعَجَّبُ . وَ(آهٍ) ؛ بِمَعْنَى : أَتَوَجَّعُ .

٣ - وَاسْمُ فِعْلِ أَمرٍ ؛ كَـ : (صَهْ) ؛ بِمَعْنَى : اسْكُتْ . وَ(آمِينَ) ؛ بِمَعْنَى : اسْتَجِبْ .

* * *



تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ الأَفْعَالَ بِأَنْوَاعِهَا وَأَسْمَاءَ الأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ .
- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ .
- ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ .
- ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ .
- إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلَا بِعُمَرَ .
- حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ .
- وَيْكَ اتَّئِبْ .
- ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ .
- صَهْ عَنِ الْقَبِيحِ .

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الصِّدْقِ تَحْظَ بِهِ   إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ

* * *



٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ

يَنْقسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ[١] .

فَالْمُجَرَّدُ : مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً .

٢ - وَالْمَزِيدُ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ ، أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الأَصلِيَّةِ .

وَالْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ :

١ - ثُلاثِيٌّ ؛ كَـ : (نَصَرَ)[٢] .

٢ - وَرُبَاعِيٌّ ؛ كَـ : (دَحْرَجَ) .

---

(١) علماء اللغة إنما يلاحظون في ترتيب الكتب اللغوية الحروف الأصلية للكلمات ، فإذا أردت أن تعرف من « القاموس » معنى كلمة : استخرج مثلًا : تنظر في مادة (خرج) .

(٢) الفعل الثلاثي يأتي على ستة أوزان ؛ لأن الحرف الثاني منه :

إن كان مفتوحًا في الماضي ، ففي المضارع يكون :

١- إما مفتوحًا .

٢- أو مضمومًا .

٣- أو مكسورًا .

وإن كان مكسورًا في الماضي ففي المضارع يكون :

١- إما مكسورًا .

٢- أو مفتوحًا ، ولا يكون مضمومًا .

وإن كان مضمومًا في الماضي ، ففي المضارع يكون :

١- مضمومًا لا غير . وأمثلتها : فتَحَ يَفْتَح ، نصَرَ يَنْصُر ، ضرَبَ يَضْرِب ، فَرِحَ يَفْرَح ، حَسِبَ يَحْسِب ، كَرُم يَكْرُم .

ويعرف كون الفعل من أحد هذه الأوزان بالنقل .

قلت : ولسهولة حفظها لكثرة استعماله نظمها بعضهم مرتبًا قائلًا :

فتـحُ ضمٌّ ، فتـحُ كسرٍ ، فتحتان   كسرُ فتحٍ ، ضمُّ ضمٌّ ، كسرتان

وهي الأبواب الستة على هذا الترتيب . (عبد الجليل) .



وَالْمَزِيدُ قِسْمَانِ :

١ - **مَزِيدُ الثُّلاثِيِّ .**

٢ - **وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ ؛**

فَمَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ إِمَّا :

١ - أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ كَـ : **أَكْرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَقَاتَلَ .**

٢ - أَوْ بِحَرْفَينِ ؛ كَـ : **انْطَلَقَ ، وَاجْتَمَعَ ، وَاحْمَرَّ ، وَتَشَارَكُوا ، وَتَعَلَّمَ .**

٣ - أَوْ بِثَلَاثَةٍ ؛ كَـ : **استَغْفَرَ ، وَاخْشَوْشَنَ ، وَاجْلَوَّذَ ، وَاحْمَارَّ .**

وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ إِمَّا :

١ - أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُه بِحَرْفٍ ؛ كَـ : **تَدَحْرَجَ . أَوْ** : **بِحَرْفَيْنِ**؛ كَـ : **احْرَنْجَمَ ، وَاقْشَعَرَّ .**

* * *



تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَالْمزِيدِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« مَنْ أَسْرَعَ فِي الْعَمَلِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ الزَّلَلِ . مَنْ رَضِيَ بِالْقَدَرِ اطْمَأَنَّ لِلْحَوَادِثِ . أَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ . « خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » . كَفْكِفْ غَرْبَ الْحِدَّةِ عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ . الْعَاقِلُ مَنِ اشْتَغَلَ بِعَيْبِهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ . لَيْسَ أَضَرَّ عَلَى النَّاسِ مِن ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : تَحَمُّلُ الْإِنْسَانِ مَا لَا يُطِيقُ ؛ اتِّكَالًا عَلَى الْقُوَّةِ ، وَعَدَمُ السَّعْيِ ؛ اتِّكَالًا عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَعَدَمُ الْحِمْيَةِ فِي الْأَكْلِ : اتِّكَالًا عَلَى جَوْدَةِ الصِّحَّةِ . مَنْ قَدَّمَ خَيْرًا جَنَى ثَمَرَتَهُ . « أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا » . تَفَاضُلُ الرِّجَالِ بِالْأَعْمَالِ . ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ . اكْفَهَرَّتِ السَّمَاءُ . اسْبَطَرَّ اللَّيْلُ . ارْجَحَنَّ الْمَطَرُ . اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا الْمُؤْمِنِ بِالدُّمُوعِ خَشْيَةً مِنْ رَبِّهِ .





٣ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى جامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى :

١ - جامِدٍ .

٢ - وَمُتَصَرِّفٍ .

فَالْجَامِدُ : مَا يُلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

وَالْمُتَصَرِّفُ : مَا لَيسَ كَذَلِكَ .

وَالأَوَّلُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلازِمًا للمُضِيِّ ؛ كَـ : « عَسَى » ، وَ« لَيسَ » ، أَوْ لِلأَمْرِيَّةِ ؛ كَـ : « هَبْ » ، وَ« تَعَلَّمْ » .

وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِصَ التَّصَرُّفِ ؛ وَهُوَ : مَا لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَـ : (بَرِحَ) ، وَ(كَادَ) .

وَإِمَّا تَامَّ التَّصَرُّفِ ؛ وَهُوَ : مَا تَأْتِي مِنهُ الأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَـ : (عَلِمَ) ، وَ(أَكْرَمَ) .

وَيُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِأَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ :

١ - مَضْمُومًا فِي الرُّبَاعِيِّ ؛ كـ : يُدَحْرِجُ ، وَيُحْسِنُ .

٢ - مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ ؛ كَـ : يَكْتُبُ ، وَ : يَنْطَلِقُ ، وَ : يَسْتَغْفِرُ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثُلَاثِيًّا ، يُسَكَّنُ أَوَّلُهُ ، وَيُحَرَّكُ ثَانِيهِ (بِضَمَّةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ ، أَوْ كَسْرَةٍ ، عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ نَصُّ اللُّغَةِ) ؛ كَـ : يَنْصُرُ ، وَ : يَفْتَحُ ، وَ : يَضْرِبُ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ : فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ، أَوْ لَا :

فَفِي الْحَالَةِ الأُولَى ، يَبْقَى عَلَى هَيْئَتِهِ قَبْلَ زِيَادَةِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ ؛ كَـ : يَتَقَابَلُ ، وَ : يَتَقَدَّمُ ، وَ : يَتَدَحْرَجُ .



وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ : يُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ هَمْزَةً زَائِدَةً تُحْذَفُ ؛ كَـ : يُدَحْرِجُ ، وَ : يُكْرِمُ ، وَ : يَسْتَغْفِرُ .

وَيُؤْخَذُ الأَمْرُ مِنَ الْمُضَارِعِ ، بِأَنْ يُحْذَفَ مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ، وَيُزَادَ فِي أَوَّلِ الْبَاقِي هَمْزَةٌ ، إِنْ كَانَ سَاكِنًا ؛ كَـ : تَقَابَلْ ، وَانْصُرْ ، وَأَكْرِمْ ، وَاسْتَغْفِرْ .

وَمِنَ الأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ الْمَلَازِمَةِ لِلْمُضِيِّ : نِعْمَ ، وَ : بِئْسَ ، وَفِعلَا التَّعَجُّبِ .

* * *

نِعْمَ وَبِئْسَ

« نِعْمَ » وَ« بِئْسَ » فِعْلَان جَامِدَانِ لِلْمَدْحِ وَالذَّمِّ .

فَإِذَا قُلْتَ : (نِعْمَ التَّاجِرُ صَادِقٌ) . كُنْتَ قَدْ مَدَحْتَ جِنْسَ التَّاجِرِ مُرِيدًا بِهِ فَرْدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ صَادِقٌ .

وَإِذَا قُلْتَ : (بِئْسَ الصَّانِعُ خَلِيلٌ) . كُنْتَ قَدْ ذَمَمْتَ جِنْسَ الصَّانِعِ مُرِيدًا بِهِ فَرْدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ خَلِيلٌ ، وَكُلٌّ مِنَ التَّاجِرِ وَالصَّانِعِ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ ، وَكُلٌّ مِنْ « صَادِقٍ » ، وَ« خَلِيلٍ » خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا ، تَقْدِيرُهُ : الْمَمْدُوحُ ، أَوِ : الْمَذْمُومُ .

وَلَابُدَّ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ :

١ - مُقْتَرِنًا بِـ « أَلْ » كَمَا مُثِّلَ .

٢ - أَوْ مُضَافًا لِمُقْتَرِنٍ بِهَا ؛ كَـ : (نِعْمَتْ عَاقِبَةُ الصِّدْقِ) .

٣ - أَوْ ضَمِيرًا مُمَيَّزًا ؛ كَـ : (بِئْسَ لِلْكَاذِبِ مَصِيرًا) .

٤ - أَوْ كَلِمَةَ « مَا » ؛ كَـ : (نِعْمَ مَا صَنَعْتَ) .

وَمِثْلُ « نِعْمَ » وَ« بِئْسَ » : « حَبَّذَا » ، وَ« لَا حَبَّذَا » ؛ نَحْوُ : حَبَّذَا الاتِّفَاقُ ، وَ : لَا حَبَّذَا الاخْتِلَافُ .



(فِعْلَا التَّعَجُّبِ)

لِلتَّعَجُّبِ صِيغَتَانِ: «مَا أَفْعَلَهُ»، وَ«أَفْعِلْ بِهِ»؛ نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ النِّيلَ، وَأَعْذِبْ بِمَائِهِ.

فَفِي الْمِثَالِ الأَوَّلِ: «مَا» نَكِرَةٌ تَامَّةٌ؛ بِمَعْنَى: «شَيْءٍ» مُبْتَدَأٌ؛

وَ«أَحْسَنَ»: فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ، فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا، تَقْدِيرُهُ: هُوَ؛ يَعُودُ عَلَى «مَا»، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ «مَا».

وَ«النِّيلَ»: مَفْعُولٌ لِـ «أَحْسَنَ».

وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي:

«أَعْذِبْ»: فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ أَتَى عَلَى صُورَةِ الأَمْرِ.

وَالْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ.

وَ«مَاءٌ»: فَاعِلٌ لِـ «أَعْذِبْ» مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا حَرَكَةُ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَالهَاءُ مُضَافٌ إِلَيهِ.

وَلَا تُصَاغَانِ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ثُلَاثِيًّا تَامًّا مُثْبَتًا مَبْنِيًّا لِلمَعْلُومِ لَمْ يَجِيءِ الْوَصْفُ مِنهُ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَل».

فَإِنْ كَانَ:

١ - اسْمًا؛ كَـ: (قِرْدٌ).

٢ - أَوْ فِعْلًا جَامِدًا؛ كَـ: (كَادَ).

٣ - أَوْ لَا تَفَاوُتَ فِيهِ؛ كَـ: (مَاتَ)، فَلَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ الْبَتَّةَ.

وَإِنْ كَانَ:

١ - غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ؛ كَـ: (أَعَزَّ).



٢ - أَوْ نَاقِصًا ؛ كَـ : (صَارَ) .

٣ - أَوْ مَنْفِيًّا ؛ كَـ : (مَا بَالَى) .

٤ - أَوْ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ؛ كَـ : (غُلِبَ) .

٥ - أَوْ كَانَ الْوَصْفُ مِنهُ عَلَى أَفْعَلَ ؛ كَـ : (عَرِجَ) ، تَوَصَّلْتَ إِلى التَّعَجُّبِ مِنْهُ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ بَعْدَ « مَا أَشَدَّ » وَ« أَشْدِدْ » ، وَ« مَا أَعْظَمَ » وَ« أَعْظِمْ » ، وَأَمْثَالِها ؛ نَحْوُ : مَا أَشَدَّ إِعْزَازَ النَّاسِ لِلْعُلَمَاءِ ، وَ : أَشْدِدْ بِصَيْرُورَةِ الْمُبَذِّرِ إِلَى الْفَقْرِ . وَ : مَا أَعْظَمَ أَلَّا يُبَالِيَ الرَّجُلُ بِالشَّدَائِدِ ، وَأَعْظِمْ أَنْ يُغْلَبَ الْمُبْطِلُ . وَ : أَكْبِرْ بِعَرَجِ حِمَارِكِ .

* * *

(هَمْزَتَا الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ)

الْهَمْزَةُ الْمَزِيدَةُ فِي :

١ - مَاضِي الْخُمَاسِيِّ . ٢ - وَالسُّدَاسِيِّ .

٣ - وَأَمْرِهِمَا . ٤ - وَمَصْدَرِهِمَا .

٥ - وَأَمْرِ الثُّلاثِيِّ .

تُسَمَّى « هَمْزَةَ وَصْلٍ » ؛ لأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي دَرْجِ الْكَلَامِ ، فَيَتَّصِلُ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا ، وَلَا يُنْطَقُ بِهَا إِلَّا فِي الابْتِـــدَاءِ تَوَصُّـلًا لِلسَّاكِنِ ؛ نَحْوُ : انْطَلَقَ ، وَ : اسْتَغْفَرَ ، وَ : انْطَلِقْ ، وَ : اسْتَغْفِرْ ، وَ : انْطِلَاقِ ، وَ : اسْتِغْفَارِ . وَ : اعْلَمْ .

وَفِي : ١ - ابْنٍ . ٢ - وَابْنَةٍ .

٣ - وَابْنِم . ٤ - وَامْرِئٍ .

٥ - وَامْرَأَةٍ . ٦ - وَاثْنَينِ .

٧ - وَاثْنَتَينِ . ٨ - وَاسْمٍ .

٩ - واسْتٍ . ١٠ - وَايْمُنٍ .

١١ - وَفِي « ال » .

وَمَا سِوَى مَا ذُكِرَ ، فَهَمْزَتُه تُسَمَّى « هَمْزَةَ قَطْعٍ » ؛ لأَنها لَا تَسْقُطُ أَبَدًا ، وَيَنْقَطِعُ بِهَا مَا قَبْلَها عَمَّا بَعْدَهَا ؛ نَحْوُ : أَكْرِمِ الضَّيْفَ وَأَعْطِ السَّائِلَ .

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَكُونُ مَكْسُورَةً إِلَّا فِي « اَلْ » وَ« اَيْمُنٍ » ، فتُفْتَحُ ، وَإِلَّا فِي الأَمرِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، فتُضَمُّ[1] .

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ

❊ بَيِّنْ هَمْزَتَي الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ فِي هَذِهِ الْجُمَلِ :

« رَحِمَ اللَّهُ امْرَءًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ . أَوْصَى ابْنُ الْمَخْزُومِيِّ الْقُرَشِيُّ ابْنَهُ ، فَقَالَ : أَصْغِ إِلَى الْكَلَامِ الْحَسَنِ لِمَنْ يُحَدِّثُكَ بِغَيْرِ إِظْهَارِ عَجَبٍ مِنْكَ ، وَلَا تَسْأَلْهُ إِعَادَةً ، وَأَكْرِمْ عِرْضَكَ ، وَأَلْقِ الْفُضُولَ عَنْكَ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَحَقِّقْ ، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَاصْدُقْ ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ حَيْثُ وَضَعَ نَفْسَهُ ، وَالْمَرْءُ يُعْرَفُ بِقَرِينِهِ .

تَجَنَّبْ قَرِينَ السَّوْءِ ، وَاصْرُمْ حِبَالَهُ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
وَأَحْبِبِ حَبِيبَ الصِّدْقِ وَاتْرُكْ مِرَاءَهُ تَنَلْ مِنْهُ صَفْوَ الْوُدِّ مَا لَمْ تُمَارِهِ
أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ

(١) من هذه الضوابط تعلم أن من الخطأ قولهم : « الإِسْمُ ، والإِبْتِداءُ ، والإِنْطِلَاقُ ، وَالإِسْتِغْفَارُ ، وفلان إِبن فلانٍ » بقطع الهمزة .

وقولهم : و« اعْلِ كلمة الحق والإيمان » ، و« دم وانعم وتفضل » بحذفها .

وقولهم : « إعطه حقَّه » ، و« إجر صرفه » بكسرها .



٤ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلى : صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى صَحِيحٍ ، وَمُعْتَلٍّ .

فَالصَّحِيحُ : مَا خَلَتْ أُصُولُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ ، وَهِيَ :

١ - الْوَاوُ .

٢ - وَالأَلِفُ .

٣ - وَاليَاءُ .

وَالْمُعْتَلُّ : مَا كَانَ بَعْضُ أُصُولِهِ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ .

وَالصَّحِيحُ يَكُونُ :

١ - سَالِمًا ؛ وَهُوَ : مَا خَلَا مِنَ الهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ ؛ كَ : نَصَرَ ، وَ : تَضْرِبُ .

٢ - وَمَهْمُوزًا ؛ وَهُوَ : مَا كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ هَمْزَةً ؛ كَ : أَمِنَ ، وَ : سَأَلَ ، وَ : قَرَأَ .

٣ - وَمُضَعَّفًا ؛ وَهُوَ : مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ كَ : مَدَّ . وَ : فَرَّ .

وَالْمُعْتَلُّ يَكُونُ :

١ - مِثَالًا ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ ؛ كَ : وَعَدَ ، وَ : يَسُرَ .

٢ - وَأَجْوَفَ ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ؛ كَ : قَامَ ، وَ : بَاعَ .

٣ - وَنَاقِصًا ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ ؛ كَ : دَعَا ، وَ : رَمَى .

٤ - وَلَفِيفًا مَفْرُوقًا ؛ وَهُوَ : ما اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ ؛ كَ : وَفَى ، و : وَقَى .

٥ - وَلَفِيفًا مَقْرُونًا ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ ؛ كَ : طَوَى ، وَ : نَوَى .

وَيُقَالُ لِلْفِعْلِ الْمُنْتَهِي بِحَرْفِ عِلَّةٍ : « مُعْتَلُّ الآخِرِ » ؛ كَ : يَسْعَى ،

وَ: يَسْمُو، وَ: يَرْتَقِي[1].

وَيُقَالُ لِلْمُنْتَهِي بِحَرْفٍ صَحِيحٍ: «صَحِيحُ الآخِرِ»؛ كَ: يُفْهَمُ، وَ: يَخَافُ، وَ: يَعِدُ.

* * *

(١) إذا كان الفعل المعتل الآخر ماضيًا، وأُسْنِد لواو الجماعة حُذِف حرف العلة، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا، ويضم إن كان واوًا، أو ياءً، فتقول في نحو: سعى .. سَعَوْا، وفي: سَرُو، ورضي: سَرُوا، ورَضُوا.

وإذا أُسْنِد لغير الواو من الضمائر البارزة لم يُحْذَف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف واوًا، أو ياءً؛ تبعًا لأصلها، إن كانت ثالثة، فتقول في نحو: «سَرُو»: سَرُوَهُ، وفي «رضي»: رضينا، وفي «غزا» و«رمى»: غزَوْنا ورمَيْنا.

وأما إن كان الفعل المعتل الآخر مضارعًا، وأسند لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة فيحذف حرف العلة ويفتح ما قبله، إن كان المحذوف ألفًا، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة إن كان المحذوف واوًا، أو ياءً، فنقول في «يسعى»: الرجال يَسْعَوْن، وتَسْعَيْن يا هند، وفي «يغزو» و«يرمي»: الرجال يَغْزُون، ويَرْمون، وتَغْزِين، وتَرْمِين يا هند.

وإذا أسند لغيرهما لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف ياءً إن كانت غير ثالثة، أو أصلها ياء، فنقول في «يغزو» و«يرمي»: النساء يَغْزُونَ ويَرْمِين. وفي «يسعى»: النساء يَسْعَيْنَ.

والأمر كالمضارع المجزوم.



٥ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى لَازِمٍ وَمُتَعَدٍّ .

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى لَازِمٍ ، وَمُتَعَدٍّ .

فَاللَّازِمُ : مَا لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ ؛ كَ : (خَرَجَ) ، وَ(فَرِحَ) .

وَالْمُتَعَدِّي : مَا يَنْصِبُهُ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

١ - قِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ ؛ كَ : كَتَبَ الدَّرْسَ ، وَفَهِمَ الْمَسْأَلَةَ .

٢ - وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ؛ وَهُوَ : « ظَنَّ » ، وَ« خَالَ » ، وَ« حَسِبَ » ، وَ« زَعَمَ » ، وَ« جَعَلَ » ، وَ« عَدَّ » ، وَ« حَجَا » ، وَ« هَبْ » ، وَتُفِيدُ الرُّجْحَانَ .

وَ« رَأَى » ، وَ« عَلِمَ » ، وَ« وَجَدَ » ، وَ« أَلْفَى » ، وَ« دَرَى » ، وَ« تَعَلَّمْ » ، وَتُفِيدُ الْيَقِينَ .

وَ« صَيَّرَ » ، وَ« رَدَّ » ، وَ« تَرَكَ » ، وَ« تَخِذَ » ، وَ« اتَّخَذَ » ، وَ« جَعَلَ » ، وَ« وَهَبَ » ، وَتُفِيدُ التَّحْوِيلَ ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُ الْمُخْبِرَ صَادِقًا ، وَ : خِلْتُ الْفَجْرَ طَالِعًا[١] .

---

(١) (أمثلة البقية) : لا تَحْسَبْ نيلَ العُلا سهلًا ، زعمْتَ الشمسَ منكسفةً ، جعلتُ محمدًا بخيلًا ، فإذا هو كريم ، عدَدْتُك صديقًا .

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ   حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

هَبْه حجرًا في اليَمِّ

رأيتُ اللّهَ أكبرَ كُلِّ شَيْءٍ   مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ ، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ ، ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ . دَرَيْتُك وَفِيًّا .

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفسِ قَهْرَ عَدُوِّها   وَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ =



٣ - وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَينِ ، لَيسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ؛ كَـ : « أَعْطَى » ، وَ« سَأَلَ » ، وَ« مَنَحَ » ، وَ« مَنَعَ » ، وَ« كَسَا » ، وَ« أَلْبَسَ » ؛ نَحْوُ : أَعْطَيتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا ، وَ : مَنَحْتُ الْمُجْتَهِدَ جَائِزَةً .

٤ - وَقِسْمٌ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ ؛ وَهُوَ : « أَرَى » ، وَ« أَعْلَمَ » ، وَ« أَنْبَأَ » ، وَ« نَبَّأَ » ، وَ« أَخْبَرَ » ، وَ« خَبَّرَ » ، وَ« حَدَّثَ » ؛ نَحْوُ : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ .

وَإِذَا زِيدَ فِي أَوَّلِ الثُّلَاثِيِّ اللَّازِمِ هَمْزَةٌ[١] ، أَوْ ضُعِّفَ ثَانِيهِ ، صَارَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ؛ كَـ : أَخْرَجَ ، وَ : فَرَّحَ .

وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ، صَارَ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَينِ ؛ كَـ : أَقْرَأَ ، وَ : فَهَّمَ .

وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ، يَكُونُ مُطَاوِعُهُ لَازِمًا[٢] ؛ كَـ : كَسَرْتُ الْحَجَرَ فَانْكَسَرَ ، وَدَحْرَجْتُهُ ، فَتَدَحْرَجَ . وَجَمَعْتُ الْفَوَائِدَ ، فَاجْتَمَعَتْ .

= صَيَّرْتُ الدُّهْنَ شَمْعًا ، رَدَدْتَ الطِّينَ آجُرًا . ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ . تَخِذْتُ الصدقَ شعارًا . ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ، ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ . وهبني اللَّه فداءك .

و« هَبْ » و« تعلَّمْ » : ملازمان للأمرية ، و« وَهَبَ » ملازمٌ للمُضِيِّ ، والباقي متصرف .

واعلم أنه قد يسدُّ مسدَّ المفعولين في أفعال الرجحان واليقين (« أن » واسمها وخبرها) ؛ نحو : ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ .

وقد زَعَمَت أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ....

وقد يحذفان ، أو أحدهما ؛ كقول الشاعر :

بِأَيِّ كِتَابٍ أم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وتَحْسِبُ .

أي : تحسبه عارًا .

(١) تنقاس زيادة الهمزة في اللازم دون المتعدي ، فيقتصر فيه على ما سُمِع ، وأما التضعيف فليس بقياسيٍّ .. لا في اللازم ، ولا في المتعدي على الصحيح .

(٢) المطاوع هو ما يدل على أثر فاعل فعل آخر .



وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لاثْنَينِ، يَكُونُ مُطَاوِعُهُ مُتَعَدِّيًا لِواحِدٍ؛ كَـ: عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ فَتَعَلَّمَهُ[1].

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الأَفْعَالَ اللَّازِمَةَ وَالْمُتَعَدِّيَةَ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ:

- ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.
- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾.
- «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ ... إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ وَالأَمَلِ

* * *

---

(١) فائدة: جميع الأفعال التي على وزن (فعُل يفعُل)؛ كـ: كرُم يكرُم، وشرُف يشرُف، وظرُف يظرُف لازمةٌ.

والتي على وزن (فعِل يفعَل) تكون لازمة إذا دلت على لونٍ؛ كـ: حَمِر وسَوِد.

أو عيب؛ كـ: عَمِش وجَهِر.

أو حلية؛ كـ: غَيِد وهَيِف.

أو فرح؛ كـ: طَرِب وفَرِح.

أو حزن؛ كـ: غَضِب وحزن.

أو امتلاء؛ كـ: شَبِع ورَوِي.

أو خُلُوّ؛ كـ: عَطِش وصَدِي.

وتكون متعدية إذا لم تدل على شيء من ذلك؛ كـ: علم وفهم وسمع وحفظ.



٦ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ:

فَالأَولُ: مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ؛ نَحْوُ: قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ.

وَالثَّانِي: مَا حُذِفَ فَاعِلُهُ، وَأُنِيبَ عَنْهُ الْمَفْعُولُ؛ نَحْوُ: قُطِعَ الْغُصْنُ.

وَالْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ: إِنْ كَانَ مَاضِيًا، ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ كَمَا مُثِّلَ[١].

ويُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَانِيهِ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ؛ كَـ: تُعُلِّمَ الْحِسَابُ.

وَيُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَالِثُهُ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ؛ كَـ: اسْتُخْرِجَ الْمَعْدِنُ.

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ[٢]؛ كَـ: يُقْطَعُ الْغُصْنُ، وَ: يُتَعَلَّمُ الْحِسَابُ. وَ: يُسْتَخْرَجُ الْمَعْدِنُ.

وَلَا يَأْتِي الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ مِنَ اللَّازِمِ، إِلَّا مَعَ:

١ - الظَّرْفِ الْمُتَصَرِّفِ.

٢ - أَوْ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ؛ نَحْوُ: سُهِرَتْ لَيْلَتَانِ. وَ: سِيرَ مِيلان، وَ: فُرِحَ بِالْوُصُولِ[٣].

---

(١) فإذا كان ما قبل آخره ألفًا؛ كـ: قال، و: باع، و: اختار، و: استمال. قلبت الألف ياءً، وكسر ما قبلها، فنقول: قيل، و: بيع، و: اختير، و: استميل.

ومن اللحن: قولهم: «الرجل أُصاب»، و«المبلغ أُضاف»، و«المتهم أُعلن»، و«الكتاب أُرسل»، و«في كل كتاب أُنزل».

(٢) فإذا كان ما قبل آخره واوًا، أو ياءً؛ كـ: يقول، و: يبيع، و: يستميل. قلبت ألفًا، فنقول: يقال، و: يباع، و: يستمال.

ومن الخطأ: قولهم: «يُعافَى من دفع المصاريف». والصواب: يُعْفَى؛ لأنه من: أعفاه يُعْفِيه.

(٣) فائدة: ورد في اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول، منها: جُنَّ فلانٌ، و: بُهِت الذي كفر، =

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الأَفْعَالَ الْمَبْنِيَّةَ لِلْمَعْلُومِ وَالْمَبْنِيَّةَ لِلْمَجْهُولِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ .
- ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ .
- ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ .
- ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ .
- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ .
- يُطَاعُ وَلِيُّ الأَمرِ .
- يُقَالُ الْحقُّ ، وَلَوْ كَانَ مُرًّا .

وَهَلْ فِي شِرْعَةِ الإِنْصَافِ أَنِّي ... أُكَلَّفُ خُطَّةً لَا تُسْتَطَاعُ ! !
وأَنْ أُبْلَى بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ ... وَمِثْلِي حِينَ يُبْلَى لَا يُرَاعُ

صِيمَ يَومُ عَاشُورَاءَ . بِيعَ الطَّعَامُ . اسْتُخْرِجَ الدُّرُّ

وَالْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا ... وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَهْ

* * *

= وطُلَّ دمُه ؛ أي : أهدر ، وأُولِع باللهو ، و : عُنِي بالأمر ؛ بمعنى : اعتنى ، و : زُهِي علينا ؛ بمعنى : تكبَّر ، و : حُمَّ زيدٌ ، و : زُكِم ، و : وُعِك ، و : فُلِج ، و : سُقِط في يده ؛ أي : نَدِم ، و : رُهِصَت الدابة ؛ أي : أصيب حافرها ، و : نُفِسَت المرأة ، و : نُتِجَت الناقة ، و : غُمَّ الهلال ، و : أُغْمِيَ على زيد .



٧ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مُؤَكَّدٍ وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْمُرَ إِنْسَانًا بِالكِتَابَةِ أَمْرًا مُؤَكَّدًا ،تَقُولُ لَهُ : اكْتُبَنْ ، أَوْ : لَتَكْتُبَنْ ، أَوْ : اُكْتُبَنَّ ، أَو : لَتَكْتُبَنَّ .

فَتُلْحِقُ بِالْفِعْلِ نُونًا سَاكِنَةً ، أَوْ مُشَدَّدَةً ، فَهَاتَانِ النُّونَانِ يُقَالُ لَهُمَا : « نُونَا التَّوْكِيدِ » . وَتُسَمَّى الأُولَى : نُونَ التَّوكِيدِ الْخَفِيفَةَ . وَالثَّانِيَةُ : نُونَ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةَ .

وَهُمَا لِتَوْكِيدِ الْحَدَثِ الْمَطْلُوبِ فِعْلُهُ ، أَوْ تَرْكُهُ فِي الْحَالِ ، أَوْ الاستِقبَالِ ؛ وَلِذَلِكَ لَا يُؤَكَّدُ بِهِمَا الْفِعْلُ الْمَاضِي ، وَلَا الْاسْمُ .

وَيُؤَكَّدُ بِهِمَا الأَمرُ ، إِذَا اسْتَدْعَى الْحَالُ ذَلِكَ ؛ مِثْلُ : اصْبِرَنَّ عَلَى أَذَى الْجَارِ ، وَ : لَتُعْطِيَنَّ الْفَقِيرَ صَدَقَةً .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ :

١ - فَيَجِبُ تَوْكِيدُهُ بِهِمَا ، إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ مُتَّصِلًا بِلَامِهِ مُثْبَتًا مُسْتَقْبَلًا ؛ مِثْلُ : وَاللَّهِ لَأُسَافِرَنَّ غَدًا .

٢ - وَيَمْتَنِعُ تَوْكِيدُهُ بِهِمَا إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ لَمْ تَتِمَّ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ ؛ نَحْوُ : وَاللَّهِ لَسَوفَ أُسَافِرُ ، أَوْ : لَأَقُومُ الآنَ . وَتَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَينَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .

٣ - وَيَجُوزُ التَّوْكِيدُ وَعَدَمُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الأَحْوَالِ ؛ نَحْوُ : لَا تَدْنُوَنَّ مِنَ الأَجرَبِ ، أَوْ : لَا تَدْنُ مِنَ الأَجرَبِ . وَأَلَا تَسْعَيَنَّ فِي الْخَيرِ ، أَوْ : أَلَا تَسْعَى فِي الْخَيرِ .

وَالْفِعْلُ الْمُرَادُ تَوْكِيدُهُ إِذَا أُسْنِدَ لِلاسْمِ الظَّاهِرِ ، أَوْ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ ، فُتِحَ مَا



قَبْلَ النُّونِ ، سَواءٌ كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا ، أَوْ مُعْتَلَّ الآخِرِ ؛ مِثْلُ : لَيُنْصَرَنَّ عَلِيٌّ ، وَ : لَيَدْعُوَنَّ ، وَ : لَيَرمِيَنَّ ، وَ : لَيَسْعَيَنَّ .

وَإِذَا أُسْنِدَ لأَلِفِ الاثْنَيْنِ ، شُدِّدَتِ النُّونُ وُجُوبًا ، وَكُسِرَتْ ؛ نَحْوُ : لَيَنْصُرَانِّ ، وَ : لَيَدْعُوَانِّ ، وَ : لَيَرْمِيَانِّ ، وَ : لَيَسْعَيَانِّ .

وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ ، ضُمَّ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنَ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا وَاوُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَعَ الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِالضَّمَّةِ ؛ نَحْوُ : لَيَنْصُرُنَّ ، وَ : لَيَدْعُنَّ ، وَ : لَيَرْمُنَّ ، وَ : لَيَسْعَوُنَّ .

وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ، كُسِرَ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنْ مُعْتَلِّ الآخِرِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيضًا يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ ، إِلَّا مَعَ الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِالْكَسْرَةِ ؛ نَحْوُ : لَتَنْصُرِنَّ ، وَ : لَتَدْعِنَّ ، وَ : لَتَرْمِنَّ ، وَ : لَتَسْعَيِنَّ . وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِنُونِ النِّسْوَةِ زِيدَتْ أَلِفٌ بَيْنَ النُّونَيْنِ ، وكُسِرَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ ؛ نَحْوُ : لَيَنْصُرْنَانِّ ، وَ : لَيَدْعُونَانِّ ، وَ : لَيَرْمِينَانِّ ، وَ : لَيَسْعَيْنَانِّ .

وَالأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ ؛ مِثْلُ : انْصُرَنَّ ، وَ : ادْعُوَنَّ ، وَ : ارْمِيَنَّ ، وَ : اسْعَيَنَّ ، وَ : انْصُرانِّ ، وَ : ادْعُوانِّ ، وَ : ارْمِيَانِّ ، وَ : اسْعَيانِّ ، وَ : انْصُرُنَّ ، وَادْعُنَّ ، وَ : ارْمُنَّ ، وَ : اسْعَوُنَّ ، وَ : انْصُرِنَّ ، وَ : ادْعِنَّ ، وَ : ارْمِنَّ ، وَاسْعَيِنَّ ، وَ : انْصُرْنَانِّ ، وَ : ادْعُونَانِّ ، وَ : ارْمِينَانِّ ، وَ : اسْعَيْنَانِّ .

وَلَا تَقَعُ نُونُ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةُ بَعْدَ أَلِفِ الاثْنَيْنِ ، وَلَا الأَلِفِ الْفَارِقَةِ بَيْنَ نُونِ الإِنَاثِ وَنُونِ التَّوْكِيدِ .

* * *

٨ - إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِندَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ ، لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ! !

بَلْ مِنْهُ :

١ - مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » ، وَعدَمُ التَّغَيُّرِ يُسَمَّى « بِنَاءً » .

وَمِنْهُ :

٢ - مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » ، وَالتَّغَيُّرُ يُسَمَّى « إِعْرَابًا » .

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ :

١ - الْمَاضِي .

٢ - وَالأَمرُ .

٣ - وَالْمُضَارِعُ .

إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ ، خَفِيفَةً ، أَوْ ثَقِيلَةً ، أَوْ نُونُ الإِنَاثِ .

أَمَّا الْمَاضِي ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نحوُ : كَتَبَ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ نَحْوُ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبْتُ ، وَ : كَتَبْنَا .



وَأَمَّا الأَمرُ فَبِنَاؤُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ؛ نَحْوُ: اسْمَعْ، وَ: اسْعَ، وَ: اسْمُ، وَ: ارْتَقِ، وَ: اسْمَعَا، وَ: اسْمَعُوا، وَ: اسْمَعِي، وَ: اسْمَعَنَّ.

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ:

أ - الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: لَنَخْرُجَنَّ، أَوْ: لَنَخْرُجَنْ.

ب - وَالْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ بِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾.

❊ ❊ ❊

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الأَفْعَالِ

الْمُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ : الْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنَ النُّونَينِ .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ :

١ - رَفْعٌ . ٢ - وَنَصْبٌ . ٣ - وَجَزْمٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْفِعْلَ الْمُعْرَبَ وَالْمَبْنِيَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيكُمْ ، وَلَسْتُ بِخَيرِكُمْ ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى حَقٍّ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى بَاطِلٍ ، فَسَدِّدُونِي ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ فِيكُمْ ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ ، فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيكُم ، أَلَا إِنَّ أَقْوَاكُمْ عِندِيَ الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ ، وَأَضْعَفَكُمْ عِندِيَ الْقَوِيُّ حَتَى آخُذَ الْحقَّ مِنهُ .

أَقُولُ قَولِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُم .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَن يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١ - حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخمْسَةِ ، وَهِي كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصلَتْ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوُ جمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءُ مُخاطَبَةٍ ؛ كَـ : يَكْتُبَانِ ، وَ : تَكْتُبَانِ ، وَ : يَكْتُبُونَ ، وَ : تَكتبُونَ ، وَ : تَكْتُبِينَ ؛ نَحْوُ : لَنْ يَتَكَلَّمَ حَتَّى تُصْغُوا .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ؛ وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« إِذًا » ، وَ« كَيْ » ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

.. .. لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا

إِذًا تَبْلُغَ الْقَصْدَ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ) ، ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ .

وَ« أَنْ » حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ لِحُلُولِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مَحَلَّ الْمَصْدَرِ ، وَمِثْلُهَا « كَيْ »[1] ، وَ« لَنْ » لِنَفْيِ الْفِعْلِ الْمستَقْبَلِ ، وَ« إِذًا » لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ .

وَقَدْ تَنْصِبُ « أَنْ » ، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ ، وَيَجِبُ حَذْفُهَا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

الأَولُ : بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بَكَوْنٍ مَنْفِيٍّ ؛ نحْوُ : مَا كُنْتُ لأُخلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ تَكُنْ لِتَنْقُضَ الْعَهْدَ .

الثَّانِي : بَعْدَ « أَوْ » الَّتِي بِمَعْنَى : إِلى ، أَوْ : إِلَّا ؛ نَحْوُ :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى .. ..

يُحْكَمُ عَلَى الْمُتَّهِمِ ، أَوْ تَظْهَرَ بَرَاءَتُهُ .

---

(١) غير أن المصدر الآتي من « كي » والفعل يُجر باللام .



الثَّالِثُ : بَعْدَ « حَتَّى » الَّتِي بِمَعْنَى : إِلَى ، أَوْ : لَامِ التَّعْلِيلِ ؛ نَحْوُ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ . احْتَرِسْ حَتَّى تَنْجُوَ .

الرَّابِـعُ : بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ الْمَسْبُوقَةِ بِـ :

١ - نَفْيٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَجِدَّ فَيَجِدَ .

أَوْ بِـ ٢ - طَلَبٍ .

وَالطَّلَبُ يَشْمَلُ :

١ - وَالأَمرَ .

٢ - وَالنَّهْيَ .

٣ - وَالْعرْضَ .

٤ - وَالْحضَّ .

٥ - وَالتَّمَنِّيَ .

٦ - وَالتَّرَجِّيَ .

٧ - وَالاستِفهَامَ ؛ نَحْوُ : جُودُوا فَتَسُودُوا ، لَا تَعْجَلْ فَتَنْدَمَ ، أَلَا تَحُلُّ بِنادِينَا فتُكْرَمَ ! ، هَلَّا كتَبْتَ لِأَخِيكَ فيَحْضُرَ .

لَيْتَ الكَواكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي

لَعَلِّي أَمْلِكُ نِصَابًا فَأُذَكِّيَ . هَلْ تُصْغِي فَأُحَدِّثَـكَ .

الْخامِسُ : بَعْدَ (وَاوِ الْمَعِيَّةِ)[1] الْمَسْبُوقَةِ :

---

(١) أي : المفيدة أن النفي أو الطلب متوجهٌ إلى ما قبلها وما بعدها معًا ، فمعنى : « لا تأْكُلِ السمك وتَشْرَبَ اللبن » مثلًا : النهي عن الجمع بينهما ، لا عن كل واحد على حدته .



١ – بِنَفْيٍ .

٢ – أَوْ طَلَبٍ عَلَى مَا تَقَدَّم فِى فَاءِ السَّبَبِيَّةِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيرِ ، وَيَنْسَوْا أَنْفُسَهُمْ .

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ....

وَيَجُوزُ حَذْفُ « أَنْ » وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لِأَسْمَعَ ، أَوْ : لِأَن أَسْمَعَ . مَا لَمْ يَقْتَرِنِ الْفِعْلُ بِـ « لَا » ، وَإِلَّا وَجَبَ إِظْهَارُهَا ؛ نَحْوُ : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ .

* * *



جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ فِي الْجَزْمِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ .

وَيَنُوبُ عَنْهُ :

١ - حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

٢ - وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَ : لَمْ يُصْغُوا ، وَ : لَمْ يَرْضَ .

وَهُوَ يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ - قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا ، وَهُوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ :

١ - « لَمْ » .

٢ - وَ« لَمَّا » .

٣ - وَ(لَامُ الأَمرِ) .

٤ - وَ« (لَا » النَّاهِيَةُ) . نَحْوُ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذا جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا شَهْرَا ؟ !

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ ، ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ .

وَ« لَمْ » لِنَفْيِ حُصُولِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي[1] ، وَ« لَمَّا » مِثْلُها ، غَيْرَ أَنَّ النَّفْيَ بِهَا يَنْسَحِبُ عَلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ .

وَ« لَامُ الأَمرِ » تَجْعَلُ الْمُضَارِعَ مُفِيدًا لِلطَّلَبِ[2] . وَ« لَا » لِلنَّهْيِ عَنْ مَضْمُونِ مَا بَعْدَهَا .

---

(١) وتختص بالمضارع ، ومن اللحن ما يقال : « لم حَصَلَ » ، و« لم أَحَدٌ جاء » .

(٢) حركة هذه اللام الكسر ، ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء ، و« ثم » ، والتسكين أشهر بعد =



٢ - وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا : فِعْلَ الشَّرْطِ ، وَالثَّانِي : جَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ ، وَهُوَ :

هَذَانِ الْحَرْفَانِ : « إِنْ » ، وَ« إِذْمَا » .

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَهْمَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« حَيْثُمَا » ، وَ« كَيْفَمَا » ، وَ« أَيٌّ » ؛ نَحْوُ : « إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ » ، إِذْمَا تَتَّقِ تَرْتَقِ ، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ، ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

مَتَى تُتْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ ، أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا ، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ، أَنَّى تَذْهَبَانِ تُخْدَمَا ، وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرَمَا ، كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرَنَاؤُكُمْ ، أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ .

وَ« إِنْ » ، وَ« إِذْمَا » لِمُجَرَّدِ تَعْلِيقِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ . وَ« مَنْ » : لِلْعَاقِلِ ، وَ« مَا » وَ« مَهْمَا » : لِغَيْرِهِ . وَ« مَتَى » وَ« أَيَّانَ » : لِلزَّمَانِ . وَ« أَيْنَ » وَ« أَنَّى » وَ« حَيْثُمَا » : لِلْمَكَانِ . وَ« كَيْفَمَا » : لِلْحَالِ . وَ« أَيٌّ » تَصْلُحُ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ .

وَقَدْ يُجْزَمُ الْمُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلَبِ ؛ نَحْوُ : اسْكُتْ تَسْلَمْ ، وَاجْتَهِدْ تَتَقَدَّمْ ، وَجَزْمُهُ بِشَرْطٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : إِنْ تَسْكُتْ تَسْلَمْ .

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ « إِنْ » الْمُدْغَمَةِ فِي « لَا » ؛ نَحْوُ : تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ .

وَيُحْذَفُ جَوَابُ الشَّرْطِ ، إِنْ سَبَقَهُ مَا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى ؛ نَحْوُ : أَنْتَ

= الأوّلين ، وأكثر ما تدخل اللام على مضارع الغائب ، ويقل دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب ؛ نحو : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ ، (فبذلك فلتفرحوا) في قراءة ابن عامر بالتاء .

مُجَازِفٌ إِنْ أَقْدَمْتَ .

وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ لأَن يَكُونَ شَرْطًا ، بِأَنْ كَانَ :

١ - جُمْلَةً اسْمِيَّةً .

٢ - أَوْ فِعْلًا دَالًّا عَلَى الطَّلَبِ .

٣ - أَوْ مَقْرُونًا بِـ « مَا » ، أَوْ « لَنْ » ، أَوْ « قَدْ » ، أَوِ السِّينِ ، أَوْ « سَوفَ » .

٤ - أَوْ فِعْلًا جَامِدًا ، كَـ « عَسَى » وَ« لَيسَ » .

وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ . ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ . ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ . ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ . إِنْ تَسْكُتْ فَسَيَقُولُونَ . ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ . ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ . وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بَعْضُهُم بِقَولِهِ :

اسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدِ   وَبِـ « مَا » وَ« لَنْ » وَبِـ « قَدْ » وَبِالتَّنْفِيسِ

* * *

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١ - النُّونُ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ؛ نَحْوُ : هُوَ يَتَكَلَّمُ ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ .

وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَازِمٌ ؛ نَحْوُ : بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلَكُ الْبَرِيَّةُ .

* * *

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا بِالْأَلِفِ ، فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَتَوَانَى .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ ، أَوِ الْيَاءِ ، فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّهِمَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَ : يَرْتَقِي ، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ إِعْرَابِ الْفِعْلِ فِى هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ .
- ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ .
- ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ .
- ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .
- مَتَى تَحْسُنْ أَخْلَاقُكَ يَكْثُرْ مُصَافُوكَ .
- أَيَّانَ تَسْتَعْمِلُوا لِينَ الْجَانِبِ تَسْهُلْ عَلَيْكُمْ صِعَابُ الأُمُورِ .

وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى   وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ

- ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

* * *



٣ - الْكَلَامُ عَلَى الاسْمِ

١ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى جَامِدٍ وَمُشْتَقٍّ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى جَامِدٍ، وَمُشْتَقٍّ.

فَالْجَامِدُ: مَا لَمْ تُلَاحَظْ فِيهِ الْوَصْفِيَّةُ؛ كَـ: رَجُلٍ، وَ: عِلْمٍ.

وَالْمُشْتَقُّ: مَا لُوحِظَتْ فِيهِ؛ كَـ: عَالِمٍ، وَ: سَدِيدٍ[١].

* * *

أ - تَقْسِيمُ الْجَامِدِ

يَنْقَسِمُ الْجَامِدُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١ - اسْمُ ذَاتٍ؛ كَـ: إِنْسَانٍ، وَ: سَبُعٍ، وَ: فَرَسٍ، وَ: شَجَرٍ، وَ: نَهْرٍ.

٢ - وَاسْمُ مَعْنًى؛ كَـ: فَهْمٍ، وَ: شَجَاعَةٍ، وَ: سَيْرٍ، وَ: ارْتِفَاعٍ، وَ: انْخِفَاضٍ.

وَمِنِ اسْمِ الْمَعْنَى يَكُونُ الاشْتِقَاقُ؛ وَهُوَ أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ[٢].

---

(١) فإن الأول: يدل على ذات ملحوظ فيها صفة العلم.

والثاني يدل على معنى ملحوظ فيه صفة السداد؛ كـ: رأي سديد، بخلاف: رجل وعلم، فإنّ الأول دالٌّ على ذات فقط، والثاني على معنى فقط.

مثلًا: كتب، و: يكتب، و: اكتب، و: كاتب، و: مكتوب، و: مكتب، و: أكتب، كلها مأخوذة من لفظ «كتابة» مع المناسبة في المعنى والتغيير في اللفظ كما ترى.

(٢) ومثله: «ضوء»، و«نور»، و«زمان»، و«وقت»، و«حين».. فليس اسم المعنى خاصًّا بالمصدر.

الْمَصْدَرُ

الأَصلُ الَّذِي تَصْدُرُ مِنهُ الْمُشْتَقَّاتُ يُسَمَّى « مَصْدَرًا » .

وَلِمَصْدَرِ الثُّلاثِيِّ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى السَّمَاعِ .

فَإِنْ لَمْ يُسمَعْ لِلْفِعْلِ مَصْدَرٌ ، فَإِنْ دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فِعَالَةٍ ؛ كَـ : زِرَاعَةٍ ، وَ : تِجَارَةٍ .

وَإِنْ دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ ؛ كَـ : إِبَاءٍ ، وَ : شِرَادٍ .

وَإِنْ دَلَّ عَلَى اضْطِرَابٍ ، كَانَ عَلَى فَعَلَان ؛ كَـ : غَلَيَانٍ ، وَ : مَيَدَانٍ .

وَإِنْ دَلَّ عَلَى دَاءٍ كَانَ عَلَى فُعَالٍ ؛ كَـ : صُدَاعٍ ، وَ : دُوَارٍ .

وَإِنْ دَلَّ عَلَى سَيْرٍ كَانَ عَلَى فَعِيلٍ ؛ كَـ : ذَمِيلٍ ، وَ : رَسِيمٍ .

وَإِنْ دَلَّ عَلَى صَوْتٍ كَانَ عَلَى فُعَالٍ ، أَوْ : فَعِيلٍ ؛ كَـ : صُرَاخٍ ، وَ : نُبَاحٍ ، وَ : زَئِيرٍ ، وَ : صَهِيلٍ .

وَإِنْ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ كَانَ عَلَى فُعْلَةٍ ؛ كَـ : حُمْرَةٍ ، وَ : زُرْقَةٍ .

وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ ، فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا مِنْ بَابِ (فَعَلَ ، أَوْ : فَعِلَ) كَانَ عَلَى فَعْلٍ ؛ كَـ : نَصْرٍ ، وَ : فَهْمٍ .

وَإِنْ كَانَ لَازِمًا مِنْ (بَابِ فَعَلَ) كَانَ عَلَى فُعُولٍ ؛ كَـ : قُعُودٍ ، وَ : خُرُوجٍ .

وَإِنْ كَانَ لَازِمًا مِنْ (بَابِ فَعِلَ) كَانَ عَلَى فَعَلٍ ؛ كَـ : فَرَحٍ ، وَ : عَطَشٍ .

وَإِنْ كَانَ مِنْ (بَابِ فَعُلَ) كَانَ عَلَى فُعُولَةٍ ، أَوْ فَعَالَةٍ ؛ كَـ : سُهُولَةٍ ، وَنَبَاهَةٍ .

وَلِمَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ :

١ - فَعْلَلَةٌ ؛ لِنَحْوِ : دَحْرَجَ .

٢ - وَإِفْعَالٌ ؛ لِنَحْوِ : أَكْرَمَ .



٣ - وَتَفْعِيلٌ ؛ لِنَحْوِ : قَدَّمَ .

٤ - وَفِعَالٌ ، أَوْ مُفَاعَلَةٌ ؛ لِنَحْوِ : قَاتَلَ .

أَمَّا مَصْدَرُ الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ ، فَضَابِطُهُ : أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهِ .

١ - بِضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛ كَـ : تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا .

٢ - وَبِكَسْرِ ثَالِثِهِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ؛ كَـ : انْطَلَقَ ، انْطِلَاقًا ، وَ : اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا .

* * *

ب - تَقْسِيمُ الْمُشْتَقِّ

* يَنْقَسِمُ الاسْمُ الْمُشْتَقُّ إِلَى سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ :

١ - اسْمُ الْفَاعِلِ .

٢ - وَاسْمُ الْمَفْعُولِ .

٣ - وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ .

٤ - وَاسْمُ الزَّمَانِ .

٥ - وَاسْمُ الْمَكَانِ .

٦ - وَاسْمُ الآلَةِ .

٧ - وَاسْمُ التَّفْضِيلِ .

* * *

١ - اسْمُ الْفَاعِلِ

اسْمُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ مِنهُ الْفِعْلُ .

وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ « فَاعِلٍ » إِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثُلَاثِيًّا ؛ كَـ : نَاصِرٍ ، وَ: فَاتِحٍ[(١)] .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلاثِيٍّ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً ، وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَـ : مُدَحْرِجٍ ، وَ : مُكْرِمٍ ، وَ : مُنْطَلِقٍ ، وَ : مُسْتَخْرِجٍ[(٢)] .

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى :

١ - فَعَّالٍ ؛ كَـ : شَرَّابٍ .

٢ - أَوْ مِفْعَالٍ ؛ كَـ : مِقْوَالٍ .

٣ - أَوْ فَعُولٍ ؛ كَـ : صَبُورٍ .

٤ - أَوْ فَعِيلٍ ؛ كَـ : عَلِيمٍ .

٥ - أَوْ فَعِلٍ ؛ كَـ : حَذِرٍ ، وَتُسَمَّى « صِيَغَ الْمُبَالَغَةِ » .

* * *

(١) ومن الخطأ : ما يقال : « بَرْدٌ مُقْتِل » ، و« شراب مُهْضِم » ، و« شيء مُقْبِض » ، و« نبات مُسِمٌّ » ، و« خبر مُسِرٌّ » ، و« كلام مُغِمٌّ » . والصواب : قاتلٌ ، و : هاضمٌ ، و : قابضٌ ، و : سامٌّ ، وسارٌّ ، و : غامٌّ .

(٢) ومن الخطأ : ما يقال : « اسم الراسل » ، و« هذا الأمر لاغٍ لما قبله » ، و« غالق الباب وقافله » ، والصواب : المُرْسِل ، و : مُلْغٍ ، و: مُغْلِق ، و : مُقْفِل .



٢ - اسْمُ الْمَفْعُولِ

اسْمُ الْمَفْعُولِ : اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيهِ الْفِعْلُ .

وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثُلَاثِيًّا ؛ كَـ : مَنْصُورٍ وَمَفْتُوحٍ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ اسْمِ فَاعِلِهِ مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَ الآخِرِ ؛ كَـ : مُدَحْرَجٍ وَمُكْرَمٍ وَمُعَظَّمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ[1] .

وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ ، أَوِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، فَلَا يُقَالُ : (هُوَ مُجْتَمَعٌ وَمُنْطَلَقٌ) ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : (مُجْتَمَعٌ أَمَامَهُ ، وَمُنْطَلَقٌ بِهِ) .

* * *

٣ - الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ

هِيَ : مَا صِيغَتْ مِنَ الأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ الَّتِي ؛ كَـ : فَرِحَ ، يَفْرَحُ ، أَوْ : كَرُمَ ، يَكْرُمُ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِ الثَّبَاتِ .

وَتَكُونُ مِنَ الأَوَّلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ :

١ - فَعِلٍ ؛ كَـ : فَرِحٍ ، وَ : وَأَشِرٍ .

٢ - وَأَفْعَلَ ؛ كَـ : أَسْوَدَ ، وَ : أَكْحَلَ .

٣ - وَفَعْلان ؛ كَـ : عَطْشَانَ ، وَ : شَبْعَانَ[2] .

---

(١) ومن الخطأ : قولهم : «الخطاب المرسول» ، و«الباب المغلوق» ، أو «المقفول» ، و«العبد المعتوق» ، و«الماء المَغْلي» ، و«المجلس المَلْغِي» ، و«أنت ملزوم بفعل كذا» .

والصـــواب : المُرْسَل ، و : المُغْلَق ، أو : المُقْفَل ، و : المُعْتَق ، و : المُغْلَى ، و : المُلْغَى ، و : مُلْزَم .

(٢) ومؤنث فَعِل : فَعِلةٌ ، ومؤنث أَفْعَلٍ : فَعْلاء ، ومؤنث فعلان : فَعْلَى .



وَمِنَ الثَّانِي عَلَى أَوْزَانٍ شَتَّى ؛ أَشْهَرُهَا :

١ - فَعِيلٌ ؛ كَـ : شَرِيفٍ ، وَ : ظَرِيفٍ .

٢ - وَفَعْلٌ ؛ كَـ : شَهْمٍ ، وَ : ضَخْمٍ .

٣ - وَفَعَلٌ : كَـ : حَسَنٍ ، وَ : بَطَلٍ .

* * *

٤، ٥ - اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

هُمَا اسْمَانِ مَصُوغَانِ لِزَمَانِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ .

وَهُمَا مِنَ الثُّلَاثِيِّ الصَّحِيحِ .

١ - عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْعينِ ، إِذَا كَانَتْ عَيْنُ مُضَارِعِهِ مَضْمُومَةً ، أَوْ مَفْتُوحَةً ؛ كَـ : مَنْظَرٍ ، وَ : مَذْهَبٍ .

٢ - وَعَلَى مَفْعِلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً ؛ كَـ : مَجْلِسٍ .

وَيَجِبُ فِي النَّاقِصِ الْفَتْحُ ؛ كَـ : مَرْمًى ، وَ : مَمْشًى .

وَفِي الْمِثَالِ الصَّحِيحِ اللَّامِ الْكَسْرُ ؛ كَـ : مَوْرِدٍ ، وَ : مَوْضِعٍ .

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ كَصِيغَةِ اسْمِ مَفْعُولِهِ ؛ نَحْوُ : مُكْرَمٍ ، وَ : مُعَظَّمٍ ، وَ : مُدَحْرَجٍ ، وَ : مُسْتَخْرَجٍ[١] .

---

(١) فائدة : كثيرًا ما يشتبه اسما الزمان والمكان بمصدر قياسي مبدوء بالميم يسمى بـ « المصدر الميميّ » ! ! وضابطه : أن يكون من الثلاثي على وزن مَفْعَل - بفتح العين - كمنظر ومضرب بمعنى النظر والضرب ، إلا في نحو : « وعد ، يعد ، مَوْعِدًا » فمكسورٌ ، ومن غير الثلاثي كصيغة اسم مفعوله أيضًا ، فصيغة اسم المفعول واسمي الزمان والمكان والمصدر الميميّ من غير الثلاثي واحدة ، ويتعين المعنى بالقرينة .

٦ - اسْمُ الآلَـــةِ

اسْمُ الآلَةِ : اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَتِهِ .

وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ :

١ - مِفْعَلٍ .

٢ - أَوْ مِفْعَالٍ .

٣ - أَوْ مِفْعَلَةٍ ؛ كَـ : مِبْرَدٍ ، وَ : مِقْوَدٍ ، وَ : مِفْتَاحٍ ، وَ : مِسْبَارٍ ، وَ : مِكْنَسَةٍ ، وَ : مِقْرَعَةٍ ، وَ : مِصْفَاةٍ[١] .

***

٧ - اسْمُ التَّفْضِيلِ

اسْمُ التَّفْضِيلِ : اسْمٌ مَصُوغٌ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَلَ » ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِيهَا ؛ كَـ : أَفْضَلَ ، وَ : أَكْبَرَ .

وَلَا يُصَاغُ إِلَّا مِمَّا يُصَاغُ مِنهُ فِعْلَا التَّعَجُّبِ .

وَيُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِمَّا فَقَدَ شَرْطًا بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ بَعْدَ (أَشَدَّ) وَنَحْوِهِ ؛ كَـ : أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا ، وَ : أَكْثَرُ عَدَمِ مُبَالَاةٍ ، وَ : أَقْوَى عَرَجًا .

وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ دَائِمًا ، إِنْ جُرِّدَ مِنْ « أَلْ » وَالإِضَافَةِ ، أَوْ أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ أَقْوَى مِنَ النِّسَاءِ ، وَ : الْخَنْسَاءُ أَشْعَرُ امْرَأَةٍ ، وَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَحْسَنُ أَخَوَيْنِ .

---

(١) بكسر الميم فيهن ، وكثيرٌ من الناس يفتحها غلطًا ، فيقولون : « مَبْرَدٌ ، و : مَكْنسةٌ ، و : مَقْرعةٌ » ، وقد يضمونها ، فيقولون : « مُفتاح » ، وهو خطأ أيضًا .



وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوصُوفِهِ[١] ، إِنْ عُرِّفَ بِـ« أَلْ » ؛ كَـ : الرَّجُلُ الأَفْضَلُ ، وَ : الْمَرْأَةُ الْفُضْلَى ، وَ : الرَّجُلان الأَفْضَلان ، وَ : الْمَرْأَتَانِ الْفُضْلَيَانِ ، وَ : الرِّجَالُ الأَفْضَلُونَ ، وَ : النِّسَاءُ الْفُضْلَيَاتُ .

وَيَجُوزُ الأَمرَانِ ، إِنْ أُضِيفَ لِمَعْرِفَةٍ ؛ كَـ : الْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ ، أَوْ : أَفَاضِلُهُمْ . وَ : مَرْيَمُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، أَوْ فُضْلاَهُنَّ .

إِلَّا إِذَا كَانَ « أَفْعَلُ » بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ تَفْضِيلٌ ، فَتَتَعَيَّنُ الْمُطَابَقَةُ : كَـ : الزَّيْدَانِ أَكْذَبَا الْقَومِ . إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْقَومِ كَاذِبُونَ غَيْرُهُمَا ؛ أَيِ : الكَاذِبَانِ فِي الْقَومِ .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمُشْتَقَّاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ ، وَاذْكُرْ فِعْلَ كُلِّ نَوْعٍ :

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ . « كُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ .

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ   وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

لَا تُصَاحِبْ إِلَّا عَالِمًا تَقِيًّا ، وَلَا تُخَالِطْ إِلَّا فَاضِلًا زَكِيًّا ، وَلَا تُشَاوِرْ إِلَّا أَمِينًا وَفِيًّا . الْكَرِيمُ إِذَا وَعَدَ وَفَى . لَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الْمَنْظَرِ ، إِذَا سَاءَ الْمَخْبَرُ . خَلِيلُكَ مِرْآتُكَ . مَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْقَضَاءِ عَاشَ حَزِينًا . الأَشَجُّ وَالنَّاقِصُ أَعْدَلا بَنِي مَرْوَانَ[٢] .

---

(١) المراد بالموصوف هنا : ما يشمل المبتدأ ؛ لأن الخبر صفة في المعنى .

(٢) الأَشَجُّ : عمر بن عبد العزيز ، والناقص : يزيد بن الوليد ؛ لنقصه بعض أُعطيات الجند ، وليس في بني مروان عدل سواهما .

٢ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَحِيحٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ الْمُعْرَبُ إِلَى :

١ - مَقْصُورٍ .

٢ - وَمَنْقُوصٍ .

٣ - وَصَحِيحٍ .

فَالْمَقْصُورُ : مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً ؛ كَـ : الْهُدَى ، وَ : الْمُصْطَفَى .

وَالْمَنْقُوصُ : مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا ؛ كَـ : الدَّاعِي ، وَ : الْمُنَادِي .

وَالصَّحِيحُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ كَـ : شَجَرٍ ، وَ : كِتَابٍ .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَقْصُورُ ، حُذِفَتْ أَلِفُهُ ؛ نَحْوُ : هَذَا فَتًى اتَّبَعَ هُدًى ، وَلَمْ يَأْتِ بِأَذًى .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَنْقُوصُ حُذِفَتْ يَاؤُهُ رَفْعًا ، وَجَرًّا ، وَبَقِيَتْ فِي حَالَةِ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًا .

* * *



٣ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثَـنًّى وَجَمْعٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى :

١ - **مُفْرَدٍ .**

٢ - **وَمُثَنًّى .**

٣ - **وَجَمْعٍ .**

فَالْمُفْرَدُ : **مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ**[١]؛ كَـ : **مُحَمَّدٍ** ، وَ : **رَجُلٍ .**

وَالْمُثَنَّى : **مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، أَوِ : اثْنَتَيْنِ ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ**[٢] **وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ** ؛ كَـ : **كِتَابَانِ** ، **أَوْ** : **كِتَابَيْنِ** ، وَ : **وَرَقَتَانِ** ، **أَوْ** : **وَرَقَتَيْنِ .**

وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ :

١- **جَمْعُ تَكْسِيرٍ .**

٢- **جَمْعُ تَصْحِيحٍ .**

فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ : **مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَينِ بِتَغَيُّرِ صُوْرَةِ مُفْرِدِهِ** ؛ كَـ : **رِجَالٍ** ، وَ : **عَرَائِسَ .**

وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ نَوعَانِ :

١- جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ ؛ وَهُوَ : **مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَينِ ، بِزِيَادَةِ وَاوٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ** ؛ كَـ : **مُؤْمِنُونَ** ، **أَوْ** : **مُؤْمِنِينَ .**

---

(١) أي : بالنسبة لمثناه وجمعه ، فنحو : « قوم » مفردٌ بالنسبة لـ : « قومَيْن » و« أقوام » .
وبعضهم يعرِّف المفرد هنا : أنه ما ليس مثنى ، ولا مجموعًا ، ولا مُلحقًا بهما ، ولا من الأسماء الخمسة .

(٢) وأما تثنية (ثلث) على (ثلثاي) فخطأ ، والصواب : ثلثان ، أو ثُلُثَيْ .

٢- جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَتَيْنِ ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ ؛ كَ : زَيْنَبَاتٍ ، وَ : قَائِمَاتٍ .

وَكَيْفِيَّةُ التَّثْنِيَةِ : أَنْ تَزِيدَ الأَلِفَ وَالنُّونَ ، أَوِ الْيَاءَ وَالنُّونَ عَلَى الْمُفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ . فَتَقُولُ فِي (رَجُلٍ) ، وَ(امْرَأَةٍ) ، وَ(ظَبْيٍ) ، وَ(هَادٍ) : رَجُلان ، وَ : امْرَأَتَانِ ، وَ : ظَبْيَانِ ، وَ : هَادِيَانِ .

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَقْصُورًا تُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا ، وَتُرَدُّ إِلَى أَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ؛ فَتَقُولُ فِي (دَعْوَى) ، وَ(مُصْطَفًى) ، وَ(مُسْتَقْصًى) : دَعْوَيَانِ ، وَ : مُصْطَفَيَانِ ، وَ : مُسْتَقْصَيانِ ، وَفِي (فَتًى) وَ(عَصًا) : فَتَيَانِ ، وَ : عَصَوَانِ .

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا تُرَدُّ يَاؤُهُ ، إِنْ كَانَتْ حُذِفَتْ ، فَتَقُولُ فِي (هَادٍ) ، وَ(مُهْتَدٍ) : هَادِيَانِ ، وَ : مُهْتَدِيَانِ .

وَإِذَا كَانَ مَمْدُودًا ، فَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ تُقْلَبُ وَاوًا ، فَتَقُولُ فِي (صَحْرَاءَ) ، وَ(سَوْدَاءَ) : صَحْرَاوَانِ ، وَ : سَوْدَاوَانِ .

وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً تَبْقَى عَلَى أَصْلِهَا ؛ فَتَقُولُ فِي (قُرَّاءٍ) وَ(وُضَّاءٍ) : قُرَّاءَانِ وَ : وُضَّاءَانِ .

وَإِنْ كَانَتْ لِغَيْرِ ذَلِكَ جَازَ الأَمْرَانِ ، فَتَقُولُ فِي (عِلْبَاءَ) وَ(كِسَاءٍ) : عِلْبَاءَانِ ، وَ : كِسَاءَانِ ، أَوْ : عِلْبَاوَانِ ، وَ : كِسَاوَانِ .

وَيُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى : اثْنَانِ ، وَ : اثْنَتَانِ ، وَ : ثِنْتَانِ ، وَ : كِلَا ، وَ : كِلْتَا[1] ، مُضَافَيْنِ لِلضَّمِيرِ[2] .

---

(١) إنما اعتبرت هذه الكلمات ملحقات ؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها .

(٢) فإذا أضيفتا لاسم ظاهر لزمهما الألف ، وأعربا إعراب المقصور ؛ نحو : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ .

وَكَيْفِيَّةُ جَمْعِ الْاسْمِ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمَ : أَنْ تَزِيدَ الْوَاوَ وَالنُّونَ ، أَوِ الْيَاءَ وَالنُّونَ عَلَى الْمُفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي « مُحَمَّدٍ » ، وَ« مُرْسَلٍ » : مُحَمَّدُونَ ، وَ : مُرْسَلُونَ ، وَ : مُحَمَّدِينَ ، وَ : مُرْسَلِينَ .

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَنْقُوصًا[1] تُحْذَفُ يَاؤُهُ ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِلْمُنَاسَبَةِ ، فَتَقُولُ فِي « هَادٍ » : هَادُونَ ، وَ : هَادِينَ .

وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ، تُحْذَفُ أَلِفُهُ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ دَلِيلًا عَلَى الْأَلِفِ ، فَتَقُولُ فِي « مُصْطَفَى » : مُصْطَفَوْنَ ، وَ : مُصْطَفَيْنَ .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ إِلَّا أَعْلَامُ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ ، أَوْ أَوْصَافُهُمْ بِشَرْطِ الْخُلُوِّ مِنَ التَّاءِ[2] .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ : « أُولُو » ، وَ« عِشْرُونَ » وَأَخَوَاتُهَا ، وَ« بَنُونَ » ، وَ« أَرَضُونَ » ، وَ« سِنُونَ » ، وَ« وَابِلُونَ »[3] .

وَكَيفِيَّةُ جَمْعِ الْاسْمِ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمَ : أَنْ تَزِيدَ الْأَلِفَ وَالتَّاءَ عَلَى الْمُفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي « زَيْنَبَ » : زَيْنَبَاتٌ .

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَخْتُومًا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، تُحْذَفُ التَّاءُ ، فَتَقُولُ فِي « فَاطِمَةَ » : فَاطِمَاتٌ .

---

(١) يؤخذ من هذا ، ومما سبق أن ياء المنقوص تثبت في التثنية ، وتحذف في الجمع ، ومن الخطأ ، إثباتها فيه ؛ كقولهم : « خرجوا غير راضيين ، وصاروا عاصيين » .

(٢) فلا يقال : « النقود المصروفين » ، و« الإفادات الواردين » ، و« النساء المسافرين » ونحوها مما هو شائع ، ولابد في العَلَم أن يكون خاليًا من التركيب ، وفي الصفة أن تكون قابلة لتاء التأنيث ، أو دالة على التفضيل .

(٣) لأن : « أُولي » و« عشرين » وأخواتها إلى « التسعين » لا مفرد لها من لفظها ، ولأن « بنين » و« أرَضين » و« سنين » و« أهلين » و« وابلين » ليس مفردها عَلَمًا ، ولا صفة لعاقل .

وَإِذَا كَانَ مَخْتُومًا بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ : مَقْصُورَةً ، أَوْ مَمْدُودَةً ، تُعَامَلُ مُعَامَلَتَها فِي التَّثْنِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي « حُبْلَى » ، وَ« صَحْرَاءَ » : حُبْلَيَاتٌ ، وَصَحْرَاوَاتٌ .

وَإِذَا كَانَ مِثْلَ « دَعْدٍ » ، وَ« سَجْدَةٍ » يُفْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : دَعَدَاتٌ ، وَ : سَجَدَاتٌ .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ إِلَّا :

١- أَعْلَامُ الْإِنَاثِ ؛ كَـ : مَرْيَمَ .

٢- وَأَوْصَافُ غَيْرِ الْعقلَاءِ الْمُذَكَّرَةُ ؛ كَـ : « شَامِخٍ » وَصْفُ جَبَلٍ .

٣- وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ؛ كَـ : قَاعَةٍ .

٤- وَمَا خُتِمَ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ : مَقْصُورَةً ، أَوْ مَمْدُودَةً ؛ كَـ : حُبْلَى ، وَ : صَحْرَاءَ .

٥- وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ كَـ : سُرَادِقٍ ، وَ : حَمَّامٍ ، وَ : إِصْطَبْلٍ .

٦- وَمَا صُغِّرَ : كَـ : دُرَيْهِمٍ .

وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ؛ كَـ : سَمَاوَاتٍ ، وَ : أُمَّهَاتٍ ، وَ : سِجِلَّاتٍ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَةِ أَكْثَرِهَا عَلَى النَّقْلِ ، فَيَكُونُ ؛ كَـ : أَنْفُسٍ ، وَ : أَقْلَامٍ ، وَ : أَعْمِدَةٍ ، وَ : فِتْيَةٍ ، وَ : صُفْرٍ ، وَ : كُتُبٍ ، وَ : صُوَرٍ ، وَ : قِطَعٍ ، وَ : هُدَاةٍ ، وَ : سَحَرَةٍ ، وَرُكَّعٍ ، وَ : مَرْضَى ، وَ : فِيَلَةٍ ، وَ : عُذَّالٍ ، وَ : جِبَالٍ ، وَ : قُلُوبٍ ، وَ : نُبَهَاءَ ، وَ : غِلْمَانٍ ، وَ : أَنْبِيَاءَ ، وَ : قُضْبَانٍ[1] .

---

(١) وقد نظم أمثلتها بعضهم في هذه الأبيات :

في السُّفُنِ الشُّهُبِ البُغَاةُ صُوَرُ   مَرْضَى القُلُوبِ والبِحَارُ عِبَرُ   =



وَمِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ؛ وَهِيَ : كُلُّ جَمْعٍ ثَالِثُهُ أَلِفٌ بَعْدَهَا حَرْفَانِ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ ، وَسَطُهَا سَاكِنٌ ؛ كَـ : جَوَاهِرَ ، وَ : مَصَابِيحَ[1] .

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْمَقْصُورَ ، وَالْمَنْقُوصَ ، وَالْمُفْرَدَ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعَ بِأَنْوَاعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا . ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ . ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ . « الْتَمِسُوا الرِّزْقَ مِنْ خَبَايَا الْأَرْضِ » .

* * *

= غِلْمَانُهُمْ لِلْأَشْقِيَاءِ عَمَلَهْ قُطَّاعُ قُضْبَانٍ لِأَجْلِ الْفِيَلَهْ
والعُقَلاءُ شُرَّدٌ وَمُنْتَهَى جُمُوعِهِمْ فِي السَّبْعِ وَالْعَشْرِ انْتَهَى .

(١) ومنه : « موادّ » ، و« دوابّ » ، و« عوامّ » ، و« خواصّ » ونحوها ؛ إذ الحرف المشدد في الحقيقة حرفان .



٤- تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى :

١- مُذَكَّرٍ .

٢- وَمُؤَنَّثٍ .

فَالْمُذَكَّرُ : مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ كَـ : رَجُلٍ ، وَ : فَاضِلٍ .

وَالْمُؤَنَّثُ : مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ كَـ : امْرَأَةٍ ، وَ : فَاضِلَةٍ .

وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ :

١- تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ[١] ؛ كَـ : عَائِشَةَ .

٢- أَوَ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَـ : سَلْمَى .

٣- أَوَ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَـ : حَسْنَاءَ .

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ الْحَقِيقِيُّ مِنَ الْعَلَامَةِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا » ؛ كَـ : زَيْنَبَ ، وَ : مَرْيَمَ .

وَقَدْ تُوجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمُذَكَّرِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا » ؛ كَـ : حَمْزَةَ ، وَ : زَكَرِيَّاءَ .

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَتُسَمَّى « مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةً »[٢] ؛ كَـ : الشَّمْسِ ، وَ : الْحَرْبِ .

---

(١) وتكون في الوصف مميزة المؤنث من المذكر ؛ كـ : « قائم » ، و« قائمة » ، و« منطلق » ، و« منطلقة » ، و« ممدوح » ، و« ممدوحة » ، و« مرتفع » ، و« مرتفعة » ، و« حسن » ، و« حسنة » ، و« جميل » ، و« جميلة » .

(٢) فيعود عليها ضمير المؤنث ؛ كـ : « الدار دخلتها » ، ويشار إليها بإشارة المؤنث ؛ كـ : « هذه الشمس » ، ويؤنث لها الفعل ؛ كـ : « قامت الحرب » .



وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى النَّقْلِ.

وَكَمَا تَكُونُ التَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ، تَكُونُ لِلوَحْدَةِ[1]؛ كَـ: عِنَبَةٍ، وَلِلْمُبَالَغَةِ؛ كَـ: رَاوِيَةٍ، وَلتَأْكِيدِهَا؛ كَـ: عَلَّامَةٍ.

* * *

(١) أي: تدل على أن ما دخلت عليه واحد، وما تجرد منها يدل على الجنس؛ كـ: «قمحة وقمح»، و«شعيرة وشعير»، و«ورقة وورق».



٥- تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى نَكِرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى :

١- نَكِرَةٍ . ٢- وَمَعْرِفَةٍ .

فَالنَّكِرَةُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ ؛ كَـ : إِنْسَانٍ ، وَ : قَلَمٍ .

وَالْمَعْرِفَةُ : مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ؛ وَهِيَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ :

١- الضَّمِيرُ . ٢- وَالْعَلَمُ .

٣- وَاسْمُ الْإِشَارَةِ . ٤- وَالْاسْمُ الْمَوصُولُ .

٥- وَالْمُقْتَرِنُ بِـ « أَلْ » . ٦- وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ .

٧- وَالْمُنَادَى .

***

١- الضَّمِيرُ

الضَّمِيرُ : مَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ ، أَوْ مُخَاطَبٍ ، أَوْ غَائِبٍ ؛ كَـ : « أَنَا » ، وَ« أَنْتَ » ، وَ« هُوَ » .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَينِ :

١- بَارِزٍ . ٢- وَمُسْتَتِرٍ .

فَالْبَارِزُ : مَالَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَـ : تَاءِ « فَهِمْتُ » .

وَالْمُسْتَتِرُ : مَا لَيسَتْ لَه صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَالضَّمِيرِ الْمَلْحُوظِ فِي نَحْوِ : (فَهِمَ) .

وَيَنْقَسِمُ الْبَارِزُ إِلى :

١- مُنْفَصِلٍ . ٢- وَمُتَّصِلٍ .

فَالْمُنْفَصِلُ : مَا كَانَ ظَاهِرَ الاسْتِقْلَالِ فِي النُّطْقِ ؛ كَـ : « أَنَا » ، وَ« نَحْنُ » .

وَالْمُتَّصِلُ : مَا كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ؛ كَـ : فَهِمْتُ ، وَ : فَهِمْنَا .

وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ : « أَنَا » ، وَ« أَنْتَ » ، وَ« هُوَ » ، وَفُرُوعُهُنَّ[1] .

٢- وَمَا يَخْتَصُّ بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ : « إِيَّايَ » ، وَ« إِيَّاكَ » ، وَ« إِيَّاهُ » ، وَفُرُوعُهُنَّ[2] .

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ مَوقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ أَيْضًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ :

١- التَّاءُ[3] ؛ كَـ : قُمْتُ .

---

(١) فرع « أنا » : نحن .

وفرع « أنتَ » : أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن .

وفرع « هو » : هي ، هما ، هم ، هن .

(٢) فرع « إياي » : إيانا .

وفرع « إياكَ » : إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

وفرع « إياه » : إيَّاها ، إياهما ، إياهم ، إياهنَّ .

(٣) سواء كانت :

١- مجرَّدة ؛ كـ : « قمتُ » ، و« قمتَ » ، و« قمتِ » .

٢- أو متَّصلة بـ :

أ- « ما » ؛ كـ : قمتما .

ب- أو بالميم ؛ كـ : قمتم .

جـ- أو بالنون المشددة ؛ كـ : قمتن .

٢- وَالأَلِفُ ؛ كَـ : قَامَا .

٣- وَالْوَاوُ ؛ كَـ : قَامُوا .

٤- وَالنُّونُ ؛ كَـ : قُمْنَ .

٥- وَاليَاءُ ؛ كَـ : قُومِي .

٢- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَينَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ وَهُوَ ثَلاثَةٌ :

١- يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ؛ نَحْوُ : ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ .

٢- وَكَافُ الْمُخَاطَبِ[1] ؛ نَحْوُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ .

٣- وَهَاءُ الْغَائِبِ[2] ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ .

---

(١) سواء كانت :

١- مجردة ؛ كـ : أكْرَمَكَ ، وأكْرَمَكِ .

٢- أو متَّصلة : بـ :

أ- « ما » ؛ كـ : أكرمكما .

ب- أو بالميم ؛ كـ : أكرمكم .

جـ - أو بالنون المشددة ؛ كـ : أكرمكن .

(٢) سواء كانت :

١- مجردة ؛ كـ : أكرمه .

٢- أو متصلة : بـ :

١- الألف ؛ كَـ : أكرمها .

٢- أو بـ « ما » ؛ كَـ : أكرمهما .

٣- أو بـ : الميم ؛ كـ : أكرمهم .

٤- أو بالنون المشددة ؛ كـ : أكرمهن .

فائدتان :

الأولى : الكاف تفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتضم لما عداهما ، والهاء تفتح للغائبة ، وتضم لغيرها ، إلا إذا سبقها كسرة ، أو ياءٌ ساكنةٌ ، فتكسر . =



٣- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَينَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ؛ وَهُوَ: «نَا»؛ نَحْوُ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا﴾.

وَالْمُسْتَتِرُ يَنْقَسِمُ إِلى:

١- مُسْتَتِرٍ جَوَازًا.

٢- وَمُسْتَتِرٍ وُجُوبًا.

فَالأَوَّلُ: مَا يُلْحَظُ فِي فِعْلِ الْغَائِبِ، أَوِ الْغَائِبَةِ، أَوِ الصِّفَاتِ، أَوْ اسْمِ الْفِعْلِ الْمَاضي؛ كَـ: عَلِيٌّ فَهِمَ. وَ: هِنْدٌ فَهِمَتْ. وَ: بَكْرٌ فَاهِمٌ: وَ: الْكِتَابُ مَفْهُومٌ. وَ: خَطُّهُ حَسَنٌ. وَ: شَتَّانَ.

وَالثَّانِي: مَا يُلْحَظُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ؛ كَـ: افْهَمْ، وَ: تَفْهَمُ يَا أَحْمَدُ، وَ: أَفْهَمُ، وَ: نَفْهَمُ.

وَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

* * *

= الثانية: ضمائر التكلم والخطاب تختص بالعقلاء، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم إلا «الواو»، و«هم» فتختصان بالعقلاء من الذكور، فلا يجوز أن يقال: «الكتب رجعوا لأصحابهم»، و«النساء يشفقون على أولادهم»، بل يقال: «الكتب رجعت لأصحابها»، أو «رجعن لأصحابهن»، و«النساء يشفقن على أولادهن».



٢ـ الْعَلَمُ

الْعَلَمُ : اسْمٌ وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ كَـ : أَحْمَدَ ، وَ : سُعَادَ ، وَ : بَغْدَادَ ، وَ : الْعِرَاقِ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ - اسْمٌ . ٢ - وَكُنْيَةٌ . ٣ - وَلَقَبٌ .

فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ، صَدْرُهُ : « أَبٌ » ، أَوْ « أُمٌّ » ؛ كَـ : أَبِي بَكْرٍ ، وَ : أُمِّ عَمْرٍو .

وَاللَّقَبُ : كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةٍ ، أَوْ ضَعَةٍ ؛ كَـ : الرَّشِيدِ ، وَ : الْجَاحِظِ .

وَالْاسْمُ مَا عَدَاهُمَا ؛ كَـ : هَارُونَ ، وَ : عَمْرٍو .

وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الْاسْمِ ؛ كَـ : هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَ : عَمْرٍو الْجَاحِظِ . وَلَا تَرْتِيبَ بَينَ الكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا .

* * *

٣ـ اسْمُ الْإِشَارَةِ

اسْمُ الْإِشَارَةِ : اسْمٌ وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ .

وَأَلْفَاظُهُ :

« ذَا » لِلْوَاحِدِ .

وَ« ذِي » ، وَ« ذِهِ » ، وَ« تِي » ، وَ« تِهِ » لِلْوَاحِدَةِ .

وَ« ذَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » لِلاثْنَيْنِ .

وَ« تَانِ » ، أَوْ « تَيْنِ » لِلاثْنَتَيْنِ .

وَ« أُولاءِ » لِلْجَمْعِ مُطْلَقًا .

وَكَثِيرًا مَا تَسْبِقُهَا « هَا » التَّنْبِيهِ ، فَيُقَالُ : هَذَا ، وَ : هَذِي ، وَ : هَذِهِ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَقَدْ تَلْحَقُ « ذَا » ، وَ« تِي » الْكَافُ[1] وَحْدَهَا ، أَوْ مَعَ اللَّامِ ، فَيُقَالُ : « ذَاكَ » ، وَ« تِيكَ » ، وَ« ذَلِكَ » ، وَ« تِلْكَ » .

وَتَلْحَقُ « ذَيْنِ » ، وَ« تَيْنِ » ، وَ« أُولاءِ » الْكَافُ وَحْدَهَا ، فَيُقَالُ : ذَانِكَ ، وَ : تَانِكَ ، وَ : أُولَئِكَ .

* * *

٤- الْمَوصُولُ

الْمَوصُولُ : اسْمٌ وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذْكَرُ بَعْدَهُ ، تُسَمَّى « صِلَةً » .

وَأَلْفَاظُهُ :

« الَّذِي » لِلْوَاحِدِ .

وَ« الَّتِي » لِلْوَاحِدَةِ .

وَ« اللَّذَانِ » ، أَوْ « اللَّذَيْنِ » لِلاثْنَيْنِ .

وَ« اللَّتَانِ » ؛ أَو « اللَّتَينِ » لِلاثْنَتَينِ .

---

(١) هذه الكاف حرف خطاب ، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية ، فنقول : ذلكَ ، و : ذلكِ ، و : ذَلِكُما ، و : ذَلِكُمْ ، و : ذَلِكُنَّ ؛ نظرًا للمخاطب .

ويجوز الجمع بين الكاف وحدها ، و« ها » ، فيقال : هاذاك ، و : هاتيك ، بخلاف الكاف المصحوبة باللام ، فلا يقال : « هذلك » .



وَ« اللَّذِينَ » ، وَ« الأُلَى » لِجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ .

وَ« اللَّاتِي » ، وَ« اللَّائِي » لِجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ .

وَ« مَنْ » ، وَ« مَا » لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ ، غَيْرَ أَنَّ « مَنْ » تَكُونُ لِلْعَاقِلِ ، وَ« مَا » لِغَيْرِهِ .

وَلَابُدَّ مِن اشْتِمَالِ الصِّلَةِ عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوصُولَ يُسَمَّى « عَائِدًا » ، تَقُولُ : أَكْرِمِ الَّذِي عَلَّمَكَ ، وَالَّتِي عَلَّمَتْكَ ، وَاللَّذَينِ عَلَّمَاكَ ، وَاللَّتَينِ عَلَّمَتَاكَ ، وَالَّذِينَ عَلَّمُوكَ ، وَاللَّاتِي عَلَّمْنَكَ ، وَمَن عَلَّمَكَ ، أَوْ عَلَّمَتْكَ ، وَاحْفَظْ مَا تَعَلَّمْتَهُ ، وَهَكَذَا .

* * *

٥- الْمُحَلَّى بِـ« أَلْ »

الْمُحَلَّى بِـ « أَلْ » : هُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيهِ « أَلْ » ، فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : السَّيفِ ، وَ : الْقَلَمِ . وَلَا تَدْخُلُ « أَلْ » عَلَى الأَعْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا ؛ كَـ : الْفَضْلِ ، وَ : النُّعْمَانِ ، وَ : الْحَارِثِ ، وَ : الْعَبَّاسِ .

* * *

٦- الْمُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ

الْمُعَرَّفُ بِالإِضافةِ : هُوَ اسْمٌ أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : قَلَمُكَ ، وَ : قَلَمُ مَحْمُودٍ ، وَ : قَلَمُ ذَلِكَ ، وَ : قَلَمُ الَّذِي كَتَبَ ، وَ : قَلَمُ الْمُعَلِّمِ .

* * *

٧ـ الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ

الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ: هُوَ مُنَادًى قُصِدَ تَعْيِينُهُ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ؛ كَـ: يَا رَجُلُ، وَ: يَا غُلامُ.

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ النَّكِرَةَ وَأَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ:

خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يَومَ السَّقِيفَةِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، نَحْنُ الْمُهَاجِرِينَ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا، وَأَكْرَمُهُمْ أَحْسَابًا، وَأَوْسَطُهُمْ دَارًا، وَأَحْسَنُهم وُجُوهًا، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وِلَادَةً فِي الْعَرَبِ، وَأَمَسُّهُمْ رَحِمًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَسْلَمْنَا قَبْلَكُمْ، وَقُدِّمْنَا فِي الْقُرآنِ عَلَيكُم، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾. فَنَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ، وَأَنتُمُ الأَنْصَارُ، إِخْوَانُنَا فِي الدِّينِ، وَشُرَكَاؤُنَا فِي الْفَيْءِ، وَأَنْصَارُنَا عَلَى الْعَدُوِّ، آوَيْتُمْ وَوَاسَيْتُمْ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيرًا، فَنَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنتُمُ الْوزَرَاءُ. لَا تَدِينُ الْعَرَبُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيشٍ، فَلَا تَنْفَسُوا عَلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُهَاجِرِينَ مَا مَنَحَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

* * *



٦ـ تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ الْمُجَرَّدُ مِنْ «أَلْ» وَالإِضَافَةِ إِلى :

١ - مُنَوَّنٍ .

٢ - وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ .

فَالْمُنوَّنُ : مَا لَحِقَ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ وَهُوَ : نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا ، وَتَثْبُتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَـ : رَجُلٍ .

وَغَيْرُ الْمُنَوَّنِ : مَا لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ كَـ : أَحْسَنَ .

أ - وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ ، إِذَا كَانَ :

١ - مُؤَنَّثًا[1] ؛ كَـ : فَاطِمَةَ ، وَ : حَمْزَةَ ، وَ : زَيْنَبَ .

٢ - أَوْ أَعْجَمِيًّا[2] ؛ كَـ : إِدْرِيسَ ، وَ : بَطْلَيْمُوسَ .

٣ - أَوْ مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا ؛ كَـ : حَضْرَ مَوْتَ ، وَ : بُخْتُنَصَّرَ .

٤ - أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ ؛ كَـ : عُثْمَانَ ، وَ : سُلَيْمَانَ .

٥ - أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ[3] ؛ كَـ : أَحْمَدَ ، وَ : يَزِيدَ .

---

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ كـ : دَعْدٍ ، و : هِنْدٍ .

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ كـ : نوح ، و : لوط ، و : شيث ، وهود .

(٣) بأن يكون على وزن يخص الفعل ، أو يغلب فيه ، أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه ، ولا معنى لها في الاسم .

فمثال الأول : دُئِل (اسم قبيلة) ، و : شَمَّر (اسم فرس) ؛ فإن وزني «فُعِل» ، و : «فَعَّل» خاصان بالفعل ؛ كـ : نُصِرَ ، وقَدَّم ، ووجودهما في الأسماء نادرٌ .

ومثال الثاني : إِصْمِت ، و : إِبْرَم ، وأُسْقُب (أسماء أمكنة معينة) ؛ فإن أوزانها في الفعل أكثر منها في الاسم ؛ كـ : اضرب ، و : اذهب ، و : انصر .

ومثال الثالث : أحمد ، و : نضير ، و : يزيد ، و : تَغْلِب ؛ فإن الألف والنون والياء والتاء تدل في =



٦- أَوْ مَعْدُولًا[1] بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : عُمَرَ ، وَ : زُفَرَ .

ب - وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةَ ، إِذَا كَانَتْ عَلَى :

١- وَزْنِ : فَعْلَانَ[2] ؛ كَـ : عَطْشَانَ .

٢- أَوْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ؛ كَـ : أَفْضَلَ .

٣- أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : مَثْنَى ، وَ : ثُلَاثَ ، وَ : أُخَرَ[3]

جـ - وَلَا يَلْحَقُ الْاسْمَ الْمُنْتَهِيَ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ :

١- الْمَقْصُورَةِ ؛ كَـ : حُبْلَى .

٢- أَوْ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَـ : حَسْنَاءَ .

٣- وَلَا صِيغَةَ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ؛ كَـ : دَرَاهِمَ ، وَ : دَنَانِيرَ .

= الفعل على التكلم والغيبة والخطاب ، ولا تدل على معنى في الاسم .
ومن هذا يعلم أن نحو : حسن ، و : جعفر ، و : صالح .. مصروف .

(١) لما وجد النحاة الأعلام التي على وزن « فُعَل » غير منونة ، وليس فيها إلا العلمية ، وهي لا تكفي في المنع من الصرف قدروا أنها معدولة عن وزن فاعل ؛ لأن صيغة « فُعل » عهد فيها التحويل عن فاعل ؛ كـ : غُدَر ، و : فُسَق ؛ بمعنى : غادر ، و : فاسق .

(٢) يشترط في وزن « فَعْلَان » أن لا يُؤنث بالتاء ، فإن أُنِّث بها نُوِّن ، ولم يسمع التأنيث بها إلا في أربع عشرة كلمة ، وهي : أَلْيان ، و : حَبْلان ، و : خَمْصان ، و : دَخْنان ، و : سَخْنان ، و : سَفْيان ، و : صَحْيان ، و : صَوْحان : و : عَلَّان ، و : قَشْوان ، و : مَصَّان ، و : مَوْتان ، و : نَدْمان ، و : نَصْران .
وما عدا ذلك فمؤنثه على وزن فَعْلَى ؛ كـ : غضبان ، و : غَضْبَى ، و : سكران ، و : سكرى .
وعلى هذا لا يصح أن يقال : « عطشانة » ، و« سكرانة » ، و« غضبانة » ، ونحوها على المشهور .

(٣) يقال : « أُحادُ ومَوْحَد » ، و« ثُناء ومَثْنَى » ، و« ثُلَاث ومَثْلَث » .. وكذا إلى « عُشَار ومَعْشَر » .
فنقول : جاء القوم رُبَاعَ ؛ أي : أربعة أربعة ، وذهبوا خُمَاس ؛ أي : خمسة خمسة .
ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتًا ، أو أحوالًا ، أو أخبارًا .



وَيُسَمَّى كُلُّ نَوعٍ مِنْ هَذِهِ الأَنْوَاعِ الاثْنَيْ عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ[(١)] .

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْأَسْمَاءَ الْمُنْصَرِفَةَ وَالْمَمْنُوعَةَ مِنَ الصَّرْفِ فِي هَذِهِ الْجُمَلِ :

الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَرْبَعَةٌ ؛ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ . ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ . ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ .

الْجَهْلُ يَقُودُ الْإِنْسَانَ إِلَى رِزْقٍ أَضْيَقَ ، وَاللُّؤْمُ يَسُوقُهُ إِلَى مَطْعَمٍ أَخْبَثَ .

الشَّرِهُ لَهُ مَطَامِعُ تُوقِعُ فِي الْهَلَاكِ . سَائِلُ اللَّئِيمِ ظَمْآنُ ، وَمُعَاشِرُ السَّفِيهِ حَيْرَانُ .

مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبَ . يَغُوثُ : صَنَمٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ مَذْحِجٌ ، وَيَعُوقُ : صَنَمٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ هَمْدَانُ .

* * *

(١) تلخص مما ذكرنا أن موانع الصرف تنقسم إلى قسمين :

١- قسم يمنع وحده ؛ وهو :

١- صيغة منتهى الجموع .

٢- و : ألفُ التأنيث : ممدودة ، أو : مقصورة .

٢- قسمٌ يمنع مع غيره ؛ وهو :

١- العلمية .

٢- والوصفية . فالعلمية يمنع معها ستة أشياء ، والوصفية يمنع معها ثلاثة .



إِعْرَابُ الْاسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الْاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ ، لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنهُ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنهُ مَا يَكُونُ مُعْرَبًا ، كَمَا فِي الْفِعْلِ .

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ :

١- الضَّمَائِرُ .

٢- وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ .

٣- وَالْأَسْمَاءُ الْمَوصُولَةُ .

٤- وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ .

٥- وَأَسْمَاءُ الأَفْعَالِ مَبْنِيَّةٌ ، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيهَا .

٦- وَكَذَا الأَعْدَادُ ، مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةَ عَشَرَ) ، سِوَى : اثْنَيْ عَشَرَ .

٧- وأَسْمَاءُ الاستِفهَامِ ؛ وَهِيَ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« كَيْفَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« كَمْ »[1] ؛ نَحْوُ : مَنْ أَنْتَ ؟ ، وَ : مَا تُرِيدُ ؟ ، وَ : مَتَى جِئْتَ ؟ ، وَ : أَيَّانَ تَخْرُجُ ؟ ، وَ : أَينَ تَذْهَبُ ؟ ، وَ : كَيْفَ تَصِلُ ؟ ، وَ : أَنَّى تَقِفُ ؟ ، وَ : بِكَمِ اشْتَرَيتَ هَذَا ؟

* * *

(١) يذكر في الأسماء الموصولة ، وفي أسماء الشرط ، وفي أسماء الاستفهام كلمة « أي » ؛ نحو : « احترم أيّهم هو أكبر سِنًّا » ، و« أيَّ كتاب تقرأ تستفيد » ، و« أيَّ فن تتعلم ؟ » وهي في جميع هذه الأحوال معربة ، ولذلك ضربنا عن ذكرها صفحًا .

وقد تبين مما ذكر أن « من » و« ما » و« متى » و« أيان » و« أين » و« أنى » و« كيف » و« أي » مشتركة بين جملة معان .



بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ أَشْهَرُهَا .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ :

١- رَفْعٌ .

٢- وَنَصْبٌ .

٣- وَجَرٌّ .

وَلِكُلِّ نَوعٍ مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

* * *

رَفْعُ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ فِي رَفْعِ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١- أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى .

٢- وَ: وَاوٌ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَ: أَخٌ ، وَ: حَمٌ ، وَ: فُو ، وَ: ذُو ، بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ[1] ؛ نَحْوُ : قَالَ الإِمَامُ وَصَاحِبَاهُ ، وَنَقَلَ عَنْهُمُ الرَّاوُونَ وَذُو الْفَضْلِ .

وَيُرْفَعُ الْاسْمُ إِذَا كَانَ :

١- فَاعِلًا .

٢- أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ .

٣- أَوْ مُبْتَدَأً .

٤- أَوْ خَبَرًا .

٥- أَوْ اسْمًا لِـ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا .

٦- أَوْ خَبَرًا لِـ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا .

* * *

---

(١) أما ما لم يضف منها ؛ فإنه يعرب على الأصل ؛ نحو : أنت أخ ، واخترتك أخًا ، و : لا تثق إلا بأخٍ صادق .

وكذلك ما أضيف لياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة كما سيأتي .

وكذلك يشترط فيها أن تكون مُفردَة مُكَبَّرةً ، فإن صُغِّرت أعربت بحركات .

وإن ثنيت ، أو جمعت أعربت إعراب المثنى والجمع .



١- الْفَاعِلُ

الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، أَوْ شِبهُهُ[1] ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ ، أَوْ قَامَ بِهِ ؛ نَحْوُ : جَاءَ الْحَقُّ ، وَ : فَازَ السَّابِقُ فَرَسُهُ .

وَيَكُونُ ظَاهِرًا ، وَضَمِيرًا ، مُذَكَّرًا ، وَمُؤَنَّثًا ، مُفْرَدًا ، وَمُثَنًّى ، وَجَمْعًا .

فَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُهُ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَ : تُسَافِرُ دَعْدٌ ، وَ : الشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ ، أَوْ تُثْمِرُ .

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّأْنِيثِ ، إِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا عَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ ، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مُطْلَقًا ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ - أَوْ سَافَرَ الْيَومَ - دَعْدٌ . وَ : أَثْمَرَتْ - أَوْ : أَثْمَرَ - الشَّجَرَةُ . وَ : جَاءَتْ - أَوْ : جَاءَ - الْغِلْمَانُ ، أَوِ : الْجَوَارِي .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا ، يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهُ كَمَا يَكُونُ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ ، وَ : فَازَ الثَّابِتُونَ .

❊ ❊ ❊

---

(١) كاسم الفاعل، والصفة المشبهة ، والمصدر .



٢- نَائِبُ الْفَاعِلِ

نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، أَوْ شِبْهُهُ(١) ، وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ نَحْوُ : أُكرِمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلُهُ .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ السَّابِقَةِ .

وَهُوَ فِي الأَصلِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ ظَرْفًا ، أَوْ مَصْدَرًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : سُهِرَتِ اللَّيلَةُ ، وَ : كُتِبَتْ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ ، وَ : نُظِرَ فِي الأَمرِ .

وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُنِيبَ الأَوَّلُ ؛ نَحْوُ : أُعْطِيَ السَّائِلُ دِرْهَمًا ، وَ : وُجِدَ الْخَبَرُ صَحِيحًا ، وَ : أُعْلِمَ الْمُسْتَفْهِمُ الأَمْرَ وَاقِعًا .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ « جُمْلَةً فِعْلِيَّةً » .

* * *

٣، ٤- الْمُبْتَدأُ وَالْخَبَرُ

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ : اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ ؛ نَحْوُ : السَّابِقُ فَائِزٌ .

وَيَتَمَيَّزَانِ بِكَوْنِ الأَوَّلِ هُوَ الْمُحَدَّثَ عَنهُ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُحَدَّثَ بِهِ ، وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنهُمَا « جُمْلَةً اسْمِيَّةً » .

وَالْخَبَرُ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبتَدَإِ ، فِي الإِفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ ، مَعَ التَّذْكِيرِ ، أَوِ التَّأْنِيثِ ، فَتَقُولُ : السَّابِقُ فَائِزٌ ، وَ : السَّابِقَانِ فَائِزَانِ ، وَ : السَّابِقُونَ فَائِزُونَ ، وَ : السَّابِقَةُ فَائِزَةٌ ، وَ : السَّابِقَتَانِ فَائِزَتَانِ ، وَ : السَّابِقَاتُ فَائِزَاتٌ(٢) .

---

(١) كاسم المفعول والمنسوب ؛ نحو : أَقُرَشِيٌّ جَدُّه ؟

(٢) ما لم يكن الخبر اسم تفضيل نكرة ، أو سببيًّا ، أو مصدرًا ، أو ما يستوي فيه المفرد والجمع .



وَيَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : الْحِلْمُ يَسْمُو صَاحِبُهُ ، وَ : الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ .

وَلَا بُدَّ مِنِ اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَإِ ؛ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيَقَعُ ظَرْفًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا[1] ؛ نَحْوُ : الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَ : الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .

وَيَتَعَدَّدُ الْخَبَرُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ .

وَقَدْ يَكُونُ الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُبْتَدَإِ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ سَادًّا مَسَدَّ الْخَبَرِ ، فَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنْهُ ، إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَصْفًا مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ ، أَوْ : اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوُ : أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ ؟ وَ : مَا عُدُولٌ تَابِعُوكَ .

* * *

٥- اسْمُ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ « كَانَ » ، فَتَرْفَعُ الأَوَلَ ، وَيُسَمَّى « اسْمَهَا » ، وَتَنْصِبُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : كَانَ عَلِيٌّ مُسَافِرًا .

وَمِثْلُ « كَانَ »[2] : « أَصْبَحَ » ، وَ« أَضْحَى » ، وَ« ظَلَّ » ، وَ« أَمْسَى » ،

---

(١) الخبر عند بعضهم هو نفس الظرف ، أو الجار والمجرور ، فتكون أقسام الخبر حينئذ ثلاثة :

١- مفردًا .

٢- و : جملة .

٣- و : شبه جملة . وعند بعضهم : هو المتعلّق المحذوف ، فإن قدّرته « كائنًا » كان من قبيل الخبر المفرد ، وإن قدرته « استقر » كان من قبيل الخبر الجملة ، فيكون الخبر قسمين فقط .

(٢) « كان » وأخواتها تسمى أفعالًا ناقصة ؛ لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام ، وقد تجيءُ تامة ، فتكتفي بالمرفوع ، ويعرب فاعلًا ؛ نحو : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ . ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ . ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ . غير أنّ « ليس » ، و« فتئ » ، و« زال » لا تكون إلا ناقصة .



وَ« بَاتَ » ، وَ« مَا زَالَ » ، وَ« مَا بَرِحَ » ، وَ« مَا انْفَكَّ » ، وَ« مَا فَتِيءَ » ، وَ« مَا دَامَ » ، وَ« صَارَ » ، وَ« لَيْسَ »[1] ؛ نَحْوُ : أَصْبَحَ عَلِيٌّ مُسَافِرًا ، وَ : أَضْحَى عَلِيٌّ مُسَافِرًا ... وَهَلُمَّ جرًّا .

وَ« كَانَ » : لِمُطْلَقِ التَّوْقِيتِ ، وَ« أَصْبَحَ » : لِلتَّوْقِيتِ بِالصُّبْحِ ، وَ« أَضْحَى » : لِلتَّوْقِيتِ بِالضُّحَى ، وَ« أَمْسَى » : لِلتَّوْقِيتِ بِالْمَسَاءِ ، وَ« ظَلَّ » : لِلتَّوْقِيتِ بِالنَّهَارِ ، وَ« بَاتَ » : لِلتَّوْقِيتِ بِاللَّيْلِ ، وَ« صَارَ » : لِلتَّحَوُّلِ .

وَ« مَا زَالَ » ، وَ« مَا بَرِحَ » ، وَ« مَا انْفَكَّ » ، وَ« مَا فَتِيءَ » : لِلاسْتِمْرَارِ .

وَ« مَا دَامَ » : لِبَيَانِ الْمُدَّةِ .

وَ« لَيسَ » : لِلنَّفْيِ .

وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ نَحْوُ : يَكُونُ عَلِيٌّ مُسَافِرًا ، وَ : كُنْ مُقِيمًا .

وَلَمْ يَرِدْ لِأَفْعَالِ الاسْتِمْرَارِ أَمْرٌ ، وَلَا مَصْدَرٌ .

وَلَا « لَيْسَ » ، وَ« دَامَ » غَيْرُ الْمَاضِي .

* * *

٦- خَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

وَتَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ (إِنَّ) فَتَنْصِبُ الأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى « اسْمَهَا » ، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : إِنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ .

وَمِثْلُ « إِنَّ » : « أَنَّ » ، وَ« كَأَنَّ » ، وَ« لَكِنَّ » ، وَ« لَيتَ » ، وَ« لَعَلَّ » ، وَ« لَا » ؛ نَحْوُ : عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ ، وَكَأَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ .. وَهَلُمَّ جرًّا .

(١) وكثيرًا ما تزاد الباء في خبر « ليس » ؛ نحو : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ .



وَ« إِنَّ » ، وَ« أَنَّ » : لِلتَّوكِيدِ ، وَ« كَأَنَّ » : لِلتَّشْبِيهِ ، وَ« لَكِنَّ » : لِلاسْتِدْرَاكِ ، وَ« لَيتَ » : لِلتَّمَنِّي ، وَ« لَعَلَّ » : لِلتَّرَقُّبِ ، وَ« لَا » : لِنَفْيِ الْجِنْسِ .

وَتُفْتَحُ « إِنَّ » إِذَا أُوِّلَتْ مَعَ مَعْمُولَيْهَا بِمَصْدَرٍ ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ :

١ - الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : يَسُرُّنِي أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ .

٢ - أَوْ نَائِبِ الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ ﴾ .

٣ - أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ نَحْوُ : أَوَدُّ أَنَّكَ مُخْلِصٌ .

٤ - أَوْ بَعْدَ الْجارِّ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ لأَنهُ مُسْتَحِقٌّ .

أَيْ : يَسُرُّنِي اجْتِهَادُكَ .

وَ : أُوحِيَ إِلَيَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ .

وَ : أَوَدُّ إِخْلَاصَكَ .

وَ : أَعْطَيْتُهُ لاسْتِحْقَاقِهِ .

وَتُكْسَرُ إِذَا وَقَعَتْ صَدْرَ جُمْلَةٍ ، وَلَمْ تُؤَوَّلْ بِمَصْدَرٍ ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ :

١ - فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ .

٢ - أَوْ بَعْدَ « أَلَا » ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ .

٣ - أَوْ حُكِيَتْ بِالْقولِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ .

٤ - أَوْ وَقَعَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ ؛ نَحْوُ : قَهَرَ عَلِيٌّ الأَعْدَاءَ ، وَإِنَّهُ مُنْفَرِدٌ .

وَيَجُوزُ كُلٌّ مِنَ الْفَتْحِ ، وَالْكَسْرِ ، إِذَا صَحَّ الاعْتِبَارَانِ ، كَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْفَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : مَنْ يَسْتَقِمْ فَإِنَّه يَنْجَحُ[1] .

---

(١) بفتح الهمزة وكسرها :

فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فنجاحه حاصل . =



أَوْ : بَعْدَ « (إِذَا » الْفُجَائِيَّةِ) ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُهُ غَائِبًا ، إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ[١] .

أَوْ : بَعْدَ « حَيْثُ » ، وَ« إِذْ »[٢] ؛ نَحْوُ : أَقَمْتُ حَيْثُ إِنَّهُ مُقِيمٌ ، أَوْ : إِذْ أَنَّهُ مُقِيمٌ . غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَ الْفَتْحِ يَجِبُ تَقْدِيرُ الْخَبَرِ .

تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* يَطْلُبُكَ الرِّزْقُ كَمَا تَطْلُبُهُ .
* يَسُودُ الْمَرْءُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى قَوْمِهِ .
* خَيرُ الْأَموَالِ مَا اسْتَرَقَّ حُرًّا ، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَحَقَّ شُكْرًا .
* وَضْعُ الإِحْسَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ظُلْمٌ .
* وَحْدَةُ الْمَرْءِ خَيرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوْءِ .
* ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ .
* الْماءُ مَعَ رِقَّتِهِ يَقْطَعُ الْحجَرَ مَعَ شِدَّتِهِ .
* ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ

= والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة ؛ أي : فهو ينجح .

(١) التقدير على الفتح : إذا حُضُورُهُ حاصلٌ . وعلى الكسر : إذا هو حاضر .

(٢) التقدير على الفتح : حيث إقامته حاصلة ، أو : إذا إقامته حاصلة .

وعلى الكسر : حيث هو مقيم ، أو : إذا هو مقيم .

وجواز الفتح والكسر بعد « حيث » ، و« إذ » هو المختار ، وهو مذهب الكسائي ، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما .

يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ .

* اسْتَصْغِرْ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَوْ كَانَ كَثِيرًا ، وَاسْتَعْظِمْ مَا أَتَاكَ مِنْهُ ، وَلو كَانَ صَغِيرًا .

* ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ .

* « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .

* تَجُوعُ الْحُرَّةُ ، وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا ... هَوَانًا بِهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَنَا

فَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكَنٌ ... عَلَيْكَ بِهَا فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنَا

* * *

نَصْبُ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ فِي نَصْبِ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١- أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .

٢- وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

٣- وَيَاءٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ؛ نَحْوُ : أَكْرِمْ أُمَّكَ ، وَأَبَاكَ ، وَعَمَّاتِكَ ، وَأَخَوَيْكَ ، وَالأَقْرَبِينَ .

وَيَنْصَبُ الْاسْمُ إِذَا كَانَ :

١- مَفْعُولًا بِهِ .

٢- أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا .

٣- أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ .

٤- أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ .

٥- أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ .

٦- أَوْ مُسْتَثْنًى بِـ« إِلَّا » .

٧- أَوْ حَالًا .

٨- أَوْ تَمْيِيزًا .

٩- أَوْ مُنَادًى .

١٠- أَوْ خَبَرًا لِـ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) .

١١- أَوْ اسْمًا لِـ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) .



١- الْمَفْعُولُ بِهِ

الْمَفْعُولُ بِهِ : اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتْقِنَ عَمَلَهُ .

وَيَكُونُ :

١- ظَاهِرًا ؛ كَمَا مُثِّلَ .

٢- وَضَمِيرًا .

أ - مُتَّصِلًا ؛ نَحْوُ : أَرْشَدَنِيَ الْعِلْمُ ، وَ : أَرْشَدَكَ ، وَ : أَرْشَدَهُ .

ب - وَمُنْفَصِلًا ؛ نَحْوُ : مَا أَرْشَدَ إِلَّا إِيَّايَ ، وَ : إِيَّاكَ ، وَ : إِيَّاهُ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَتَأْخِيرُهُ عَنهُ ، فَتَقُولُ : بَنَى الْبَيْتَ إِبْرَاهِيمُ ، وَ : بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيتَ .

مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا ، أَوْ مَحْصُورًا بِـ « إِنَّمَا » ، فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ ؛ نَحْوُ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ . وَ : إِنَّمَا فَهِمَ حَسَنٌ نِصْفَهُ . وَ : أَكْرَمَنِيَ الأَمِيرُ ، وَ : إِنَّمَا أَخَذَ الْكِتَابَ بَكْرٌ .

كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عِنْدَ الالْتِبَاسِ ؛ نَحْوُ : ضَرَبَ أَخِي فَتَاكَ .

وَتَقَدُّمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ جَائِزٌ ، بِخِلَافِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ .

وَمِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ : الْمَنْصُوبُ فِي تَرَاكِيبِ الإِغْرَاءِ ، وَالتَّحْذِيرِ ، وَالاخْتِصَاصِ ؛ نَحْوُ : الاجتِهَادَ الاجتِهَادَ ، الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ ؛ أَيِ : الْزَمِ الاجتِهَادَ ، وَالْزَمِ الْمُرُوءَةَ .

وَنَحْوُ : الْكَسَلَ الْكَسَلَ ، إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ ؛ أَيِ : احْذَرِ الْكَسَلَ ، وَبَاعِدْ نَفْسَكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَالْكَسَلَ مِنْكَ .



وَنَحْوُ: نَحْنُ الْعَرَبَ نَقْرِي الضَّيْفَ؛ أَيْ: أَخُصُّ الْعَرَبَ.

وَمِنَ الْخَطَإِ مَا يُقَالُ: (نَحْنُ الْمُوَقِّعُونَ) عَلَى هَذَا نَلْتَمِسُ كَذَا.

وَالصَّوَابُ: الْمُوَقِّعِينَ، لِنَصْبِهِ عَلَى الاخْتِصَاصِ.

* * *

٢- الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ: مَصْدَرٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِهِ، أَوْ لِبَيَانِ نَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ؛ نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾. ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾. ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾.

وَيَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ.

١- مُرَادِفُهُ؛ كَ: فَرِحَ جَذَلًا.

٢- وَصِفَتُهُ؛ نَحْوُ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

٣- وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ؛ كَ: قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ.

٤- وَضَمِيرُهُ: نَحْوُ: ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا﴾.

٥- وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ؛ كَ: رَجَعَ الْقَهْقَرَى.

٦- وَعَلَى عَدَدِهِ؛ كَ: دَقَّ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ مَرَّتَيْنِ.

٧- وَعَلَى آلَتِهِ؛ كَ: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا.

٨، ٩- لَفْظُ «كُلّ»، أَوْ «بَعْض» مُضَافَيْنِ لِلْمَصْدَرِ؛ نَحْوُ: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾. وَ: تَأَثَّرَ بَعْضَ التَّأَثُّرِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُهُ؛ نَحْوُ: صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ.



أَتَوَانِيًا ، وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟!

حَمْدًا وَشُكْرًا ، لَا كُفْرًا .

عَجَبًا لَكَ ، أَنَا نَاصِحٌ لَكَ .

صِدْقًا .

* * *

٣- الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ .

وَهُوَ إِمَّا :

١- مُجَرَّدٌ مِنْ « أَل » وَالإِضَافَةِ .

٢- أَوْ مَقْرُونٌ بِـ« أَلْ » .

٣- أَوْ مُضَافٌ .

فَإِنْ كَانَ الأَوَّلَ فَالأَكْثَرُ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ : زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَيُجَرُّ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ : « مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرَ » .

وَإِنْ كَانَ الثَّانِيَ فَالأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ ؛ نَحْوُ : اصْفَحْ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ بِهِ .

وَيُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ : لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ .

وَإِنْ كَانَ الثَّالِثَ جَازَ فِيهِ الأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ ؛ نَحْوُ : تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ . أَوْ : لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

وَلَابُدَّ لِجَوَازِ النَّصْبِ أَنْ يَكُونَ :



١- مَصْدَرًا .

٢- قَلْبِيًّا .

٣- مُتَّحِدًا مَعَ الْفِعْلِ فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ .

فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ ، وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ؛ نَحْوُ : ذَهَبَ لِلْمَالِ ، وَ : جَلَسَ لِلْكِتَابَةِ ، وَ : سَافَرَ لِلْعِلْمِ ، وَ : حَمِدَنِي لإِشْفَاقِي عَلَيهِ .

* * *

٤- الْمَفْعُولُ فِيهِ

الْمَفْعُولُ فِيهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَ لَيلًا ، وَ : مَشَى مِيلًا . وَيُسَمَّى الأَوَّلُ : ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالثَّانِي : ظَرْفَ مَكَانٍ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ للنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

وَلَا يَصْلُحُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ .

كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السِّتِّ ؛ (وَهِيَ : « فوقَ » ، وَ« تَحْتَ » ، وَ« يَمِينَ » ، وَ« شِمَالَ » ، وَ« أَمَامَ » ، وَ« خَلْفَ ») .

وَكَأَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : سَارَ مِيلًا ، أَوْ : فَرْسَخًا ، أَوْ : بَرِيدًا .

وَكَاسْمِ الْمَكَانِ الَّذِي سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمُشْتَقَّاتِ ؛ نَحْوُ : جَلَسَ مَجْلِسَ الْخطِيبِ .

بِخِلَافِ الْمُخْتَصِّ ؛ كَـ : الدَّارِ ، وَ : الْمَسْجِدِ ، فَلا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، بَلْ يُجَرُّ بِـ« فِي » ، تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي الدَّارِ ، وَ : صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ .

وَمَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا ، وَغَيْرَ ظَرْفٍ ، مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، أَوِ الْمَكَانِ يُسَمَّى « مُتَصَرِّفًا » ؛ نَحْوُ : « يَوْمٍ » ، وَ« لَيلَةٍ » ، وَ« مِيلٍ » ، وَ« فَرْسَخٍ » ؛ إِذْ يُقَالُ :

يَومُكَ يَومٌ مُبَارَكٌ ، وَالْمِيلُ ثُلُثُ الْفَرْسَخِ ، وَالْفرْسَخُ رُبُعُ الْبَرِيدِ .

وَمَا يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ فَقَطْ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةَ وَشِبْهَهَا (وَهُوَ الْجرُّ بِـ« مِنْ ») يُسَمَّى « غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ » ؛ نَحْوُ : « قَطُّ » ، وَ« عَوْضُ »[1] ، وَ« بَيْنَا » ، وَ« بَيْنَمَا »[2] ، وَنَحْوُ : « قَبْلَ ، وَ« بَعْدَ » ، وَ« لَدُنْ » ، وَ« عِنْدَ »[3] .

* * *

٥- الْمَفْعُولُ مَعَهُ

الْمَفْعُولُ مَعَهُ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَـ : اتْرُكِ الْمُغْتَرَّ وَالدَّهْرَ .

وَإِنَّمَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الْاسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، إِذَا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ كَـ : اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ .

فَإِنْ صَحَّ الْعَطْفُ جَازَ الأَمرَانِ ؛ كَـ : سَارَ الأَمِيرُ وَالْجُنْدُ . وَالْعَطْفُ أَحْسَنُ .

وَيَتَعَيَّنُ الْعَطْفُ بَعدَ مَا لَا يَتَأَتَّى وُقُوعُهُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ ؛ كَـ : اقْتَتَلَ زَيدٌ وَعَمرٌو .

* * *

---

(١) « قط » ظرف لاستغراق الزمن الماضي ؛ نحو : ما فعلته قط ، و« عوض » لاستغراق الزمن المستقبل ؛ نحو : لا أفعله عوض . ولا يستعملان إلا بعد نفي غالبًا ، كما رأيت .

(٢) يقال : « بينا » ، أو : « بينما » أنا جالس حضر فلان . الأصل : حضر فلان بين أثناء زمن جلوسي ، فالألف زائدة ، وكذا « ما » .

(٣) « لدن » و« عند » بمعنى واحد ، لكن « عند » تستعمل ظرفًا للأعيان والمعاني وللغائب والحاضر ، و« لدن » لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة ؛ تقول : هذا القول عندي صواب ، ولا تقول : (هو لدني صواب) . وتقول : عندي مال ، وإن كان غائبًا . ولا تقول : « لدني مال » إلا إذا كان حاضرًا .



٦- الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»

الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا» : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَهَا مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَها ؛ نَحْوُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوتَ .

وَإِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا - بِأَنْ ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ - وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَفْيٌ ؛ كَمَا مُثِّلَ .

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا جَازَ :

١- نَصْبُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ. ٢- وَإِتْبَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ .

تَقُولُ : لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ . أَوْ : إِلَّا النَّيِّرَانِ .

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا - بِأَنْ لَمْ يُذْكَرِ الْمُسْتَثْنَى مِنهُ - كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ مَا قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ «إِلَّا» غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ إِلَّا فَاعِلُهُ . لَا أَتَّبِــعُ إِلَّا الْحَقَّ . مَا عِندِي إِلَّا دِرْهَمٌ . وَيُسَمَّى الاسْتِثْنَاءُ حِينَئِذٍ «مُفرَّغًا» .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِـ «غَيْر» ، وَ«سِوَى» فَيُجَرُّ مَا بَعْدَهُمَا بِالإِضَافَةِ ، وَيَثْبُتُ لَهُمَا مَا لِلاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا» ، تَقُولُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ غَيْرَ الْمَوتِ .

لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا غَيْرَ النَّيِّرَيْنِ ، أَوْ : غَيْرُ النَّــيِّرَيْنِ .

لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ غَيْرُ فَاعِلِهِ .

لَا أَتَّبِــعُ غَيْرَ الْحَقِّ .

مَا عِندِي غَيْرُ دِرْهَمٍ .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِـ« خَلَا » ، وَ« عَدَا » ، وَ« حَاشَا » فَـ :

١- يُجَرُّ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهَا أَحْرُفُ جَرٍّ .



٢- أَوْ يُنْصَبُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّها أَفْعَالٌ ؛ نَحْوُ : قَامَ الرِّجَالُ عَدَا وَاحِدٍ ، أَوْ وَاحِدًا .

فَإِنْ سُبِقَتْ بِـ« مَا » تَعَيَّنَ النَّصْبُ ؛ نَحْوُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

* * *

٧ـ الْحالُ

الْحَالُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : تَكَلَّمْ صَادِقًا ، وَانْقُلِ الْخَبَرَ صَحِيحًا .

وَالأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مُشْتَقَّةً ؛ كَمَا مُثِّلَ .

وَوُقُوعُهَا مَعْرِفَةً قَلِيلٌ ؛ نَحْوُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ .

وَتَقَعُ جَامِدَةً إِذَا أَمْكَنَ تَأْوِيلُهَا بِمُشْتَقٍّ ، كَمَا إِذَا :

١- دَلَّتْ عَلَى تَشْبِيهٍ ؛ نَحْوُ : كَرَّ عَلِيٌّ أَسَدًا .

٢- أَوْ عَلَى مُفَاعَلَةٍ[1] ؛ نَحْوُ : بِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ .

٣- أَوْ عَلَى تَرْتِيبٍ ؛ نَحْوُ : ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا .

٤- أَوْ عَلَى سِعْرٍ ؛ نَحْوُ : بِعْتُ الشَّيْءَ رِطْلًا بِدِرْهَمٍ .

٥- أَوْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ .

---

(١) المفاعلة : وقوع الفعل من جانبين ؛ كـ : ضاربت فلانًا مضاربة ؛ أي : ضربته وضربني .
وقولنا : « بعته يدًا بيد » ، معناه : بعته متقايضين .
ومثله : كلمته فاه إلى فيَّ ؛ أي : متشافهين .



وَتَقَعُ الْحَالُ :

أ - جُمْلَةً ، وَلَابُدَّ مِن اشْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ ، وَهُوَ : إِمَّا :

١- الْوَاوُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ .

٢- أَوِ الضَّمِيرُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ .

٣- أَوْ هُمَا مَعًا ؛ نَحْوُ : ﴿خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ .

وَتَقَعُ :

ب - ظَرْفًا .

جـ- أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : رَأَيْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ .

وَ : أَبْصَرْتُ شُعَاعَهُ فِي الْمَاءِ .

وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ ؛ نَحْوُ : ﴿رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ .

* * *

٨- التَّمْيِيزُ

التَّمْيِيزُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ عَيْنِ الْمُرَادِ مِنِ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ، وَالْمُمَيَّزُ إِمَّا :

١- مَلْفُوظٌ . ٢- أَوْ مَلْحُوظٌ .

فَالأَوَّلُ : كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ وَالْكَيلِ وَالْمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ رِطْلًا مِسْكًا ، وَ : صَاعًا تَمْرًا ، وَ : قَصَبَةً أَرْضًا ، وَ : عِشْرِينَ كِتَابًا .

وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا[1] . وَ : ﴿وَفَجَّرْنَا

(١) إذ التقدير : طاب شيءٌ من الأشياء المنسوبة لمحمد يحتمل أن يكون أصله ، أو : كلامه ، أو : نفسه مثلًا ، فبذكر التمييز يتعين المراد .



ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾ . وَ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ .

وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ الْوَزْنِ وَالْكَيلِ وَالْمِسَاحَةِ أَنْ يُجَرَّ بِـ :

١- الإِضَافَةِ . ٢- « مِنْ » .

تَقُولُ : اشْتَرَيْتُ رِطْلَ مِسْكٍ ، أَوْ : رِطْلًا مِنْ مِسْكٍ . وَ : صَاعَ تَمْرٍ ، أَوْ : صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . وَ : قَصَبَةَ أَرْضٍ ، أَوْ : قَصَبَةً مِنْ أَرْضٍ .

أَمَّا تَمْيِيزُ الْعَدَدِ[1] فَـ :

١- يَجِبُ جَرُّهُ : جَمْعًا مَعَ « الثَّلَاثَةِ » ، وَ« الْعَشَرَةِ » وَمَا بَيْنَهُمَا . وَ : مُفْرَدًا مَعَ « الْمِئَةِ » ، وَ« الأَلْفِ » .

٢- وَنَصْبُهُ مُفْرَدًا مَعَ (أَحَدَ عَشَرَ) ، وَ(تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ) وَمَا بَيْنَهُمَا ؛ تَقُولُ : أَخَذْتُ خَمْسَ تُفَّاحَاتٍ ، وَ : مِئَةَ رُمَّانَةٍ ، وَ : أَلْفَ سَفَرْجَلَةٍ ، وَ : أَحَدَ عَشَرَ غُصْنًا ، وَ : خَمْسًا وَعِشْرِينَ رَيْحَانَةً .

---

(١) ألفاظ العدد من « ثلاثة » إلى « تسعة » تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث ، سواء أكانت :

مفردة ؛ كـ : ﴿سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ .

أم مركبة ؛ كـ : خمسة عشر قلمًا ، وست عشرة ورقة .

أو معطوفًا عليها ؛ كـ : ثلاثة وعشرين يومًا وأربع وعشرين ساعة .

وأما « واحد » و« اثنان » فهما على وَفْق المعدود في الأحوال الثلاثة :

تقول في المذكر : واحد ، و : أحد عشر ، و : أحد وثلاثون ، و : اثنان ، و : اثنا عشر ، و : اثنان وثلاثون .

وفي المؤنث : واحدة ، و : إحدى عشرة ، و : إحدى وثلاثون ، و : اثنتان ، و : اثنتا عشرة ، و : اثنتان وثلاثون .

وأما « مِئة » و« ألف » .

فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث .

وكذلك ألفاظ العقود ؛ كـ : « عشرين » و« ثلاثين » إلا « عشرة » ، فإنها تكون على عكس معدودها ، إن كانت مفردًا ؛ كـ : عشرة رجال وعشر نسوة .

وعلى « وَفْقه » إن كانت مركبة ؛ كـ : خمسة عشر رجلًا ، وخمس عشرة امرأة .

٩ـ الْمُنَادَى

الْمُنَادَى : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ « يَا » ، مَطْلُوبٌ إِقْبَالُ مَدْلُولِهِ ؛ كَـ : يَا عَبْدَ اللَّهِ .

وَمِثْلُ « يَا » : « أَيَا » ، وَ« هَيَا » ، وَ« أَيْ » ، وَالْهَمْزَةُ .

وَهُوَ إِمَّا :

١- مُضَافٌ لاسْمٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ .

٢- أَوْ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ ؛ كَـ : يَا سَاعِيًا فِي الْخيرِ .

٣- أَوْ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ كَـ : يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ .

فَإِنْ كَانَ :

٤- نَكِرَةً مَقْصُودَةً .

٥- أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا .

(وَهُوَ مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ) ، بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا أُسْتَاذُ ، وَ : يَا فَتَيَانِ ، وَ : يَا مُنْصِفُونَ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمَانِ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمُونَ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمُ .

وَإِذَا أُرِيدَ نِدَاءُ مَا فِيهِ « أَلْ » ، أُتِيَ قَبْلَهُ بِـ : « أَيُّهَا » لِلْمُذَكَّرِ ، وَ« أَيَّتُهَا » لِلْمُؤَنَّثِ ، أَوْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ[1] ؛ نَحْوُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ ، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ، يَا هَذَا الْإِنْسَانُ ، يَا هَاتِهِ النَّفْسُ . إِلَّا مَعَ « اللَّهِ » ؛ نَحْوُ : يَا اللَّهُ . وَالأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَتَعْوِيضُهُ بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ؛ فَيُقَالُ : « اللَّهُمَّ » .

---

(١) ويقال في الإعراب : إن « أي » ، أو : « أية » ، أو اسم الإشارة : منادى ، و« ها » حرف تنبيه ، وما فيه « أل » صفة ، إن كان مشتقًا ، وعطف بيان ، إن كان اسم جنس .

وقيل : بل يعرب صفة مطلقًا ؛ لأنه مؤول بالحاضر .



١٠، ١١- (خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا)

خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ص ٢١٧ - ٢١٨، غَيْرَ أَنَّ اسْمَ «لَا»[1] لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ؛ نَحْوُ: لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ، وَ: لَا كَرِيمًا عُنْصُرُهُ سَفِيهٌ.

أَمَّا الْمُفْرَدُ، فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ؛ نَحْوُ: لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ، وَ: لَا مُتَذَاكِرَيْنِ نَاسِيَانِ، وَلَا: مُتَذَاكِرِينَ نَاسُونَ.

وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «لَا» نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِهَا؛ كَمَا مُثِّلَ.

وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا، وَلَزِمَ تَكْرَارُهَا؛ نَحْوُ: لَا زَيْدٌ هُنَا، وَلَا عَمْرٌو. وَ: لَا فِي الدَّرْسِ صُعُوبَةٌ، وَلَا تَطْوِيلٌ.

* * *

---

(١) «لا» هذه تسمى «نافية للجنس»؛ لأن الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس، فلا يصح أن تقول: «لا رجلَ في الدار، بل رجلان». بخلاف «لا» في قولك: «لا رجلٌ في الدار». فإنها لنفي الوَحْدة»، وحينئذ يصح أن تقول: لا رجلٌ في الدار، بل رجلان.



تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزَلَهُ ، وَقَهَرَ لُبُّهُ هَوَاهُ .
* كُنْ شَكُورًا عَلَى النِّعْمَةِ صَبُورًا فِي الشِّدَّةِ .
* اسْتَدِمْ مَوَدَّةَ الصَّدِيقِ بِالإِحْسَانِ .
* ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ .
* لَا تَكِلْ إِلَى غَيْرِكَ مَا يَخْتَصُّ بِمُبَاشَرَتِكَ طَلَبًا لِلدَّعَةِ .
* ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ .
* ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ .
* ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ .
* يَعِيشُ الْبَخِيلُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسَابَ الأَغْنِيَاءِ .
* ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ .
* ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ .
* أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ .
* الدَّهْرُ لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا غَيَّرَهُ .

* * *

جَرُّ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي الْجَرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١- يَاءٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .

٢- وَفَتْحَةٌ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ، إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ « أَلْ » وَالإِضَافَةِ[١] ؛ نَحْوُ : خُذْ بِقَوْلِ النُّعْمَانِ وَالصَّاحِبَيْنِ وَالتَّابِعِينَ لِأَبِي حَنِيفَةَ .

* * *

١- الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالْاسْمُ يُجَرُّ ، إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ .

* * *

حُرُوفُ الْجَرِّ

حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ : « مِنْ » ، وَ« إِلَى » ، وَ« عَنْ » ، وَ« عَلَى » ، وَ« فِي » ، وَ« رُبَّ » ، وَ« الْبَاءُ » ، وَ« الْكَافُ » ، وَ« اللَّامُ » ، وَ« الْوَاوُ » ، وَ« التَّاءُ » ، وَ« مُذْ » ، وَ« مُنْذُ » ، وَ« حَتَّى » ، وَ« خَلَا » ، وَ« عَدَا » ، وَ« حَاشَا » ؛ نَحْوُ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ .

---

(١) فإن دخلت « أل » على الممنوع من الصرف ، أو أضيف جُرَّ بالكسرة على الأصل ؛ نحو : أخذت بالأحسنِ ، أو : بأحسنِ الأقوال .



وَالأَشْهَرُ: أَنَّ «مِنْ»[1]: لِلابْتِدَاءِ، وَ«إِلَى»، وَ«حَتَّى»: لِلانتِهَاءِ، وَ«عَنْ»: لِلْمُجَاوَزَةِ، وَ«عَلَى»: لِلاسْتِعْلَاءِ، وَ«فِي»: لِلظَّرْفِيَّةِ، وَ«رُبَّ»: لِلتَّقْلِيلِ، وَ«الْبَاءُ»: لِلسَّبَبِيَّةِ وَالْقَسَمِ، وَ«الْكَافُ»: لِلتَّشْبِيهِ، وَ«اللَّامُ»: لِلْمِلْكِ، وَ«الْوَاوُ وَالتَّاءُ»: لِلْقَسَمِ، وَ«مُذْ»، وَ«مُنْذُ»: لِلابْتِدَاءِ، إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمَنًا مَاضِيًا، وَلِلظَّرْفِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمَنًا حَاضِرًا.

وَيَحْتَاجُ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَكَذَا الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلَّقٍ[2].

***

(١) أمثلة: يصل النور من الشمس إلى الأرض في ثماني دقائق. سرت عن البلد. ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾. يكثر اللؤلؤ في بحر الهند. رُبَّ إشارة أبلغ من عبارة. رفعة الأقدار باقتحام الأخطار. ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾. ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

وَحَقِّكَ إِنِّي قَانِعٌ بِالَّذِي تَهْوَى ... وَرَاضٍ وَلَو حَمَّلْتَنِي فِي الهَوَى رَضْوَى

﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾. ما كلمته مذ سنة، ولا قابلته منذ شهر، أو: مذ يومنا، و: منذ يومنا. ﴿سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

(٢) متعلق الظرف والجار والمجرور، وهو فعل، أو ما فيه معنى الفعل؛ كـ:

١- المصدر.

٢، ٣- واسمي الفاعل والمفعول.

٤- والصفة المشبهة.

٥- واسم التفضيل.

ويجب حذفه: إن كان كونًا عامًّا؛ وهو: ما يفهم بدون ذكره؛ كـ: العلم في الصدور. فلا يصح أن تقول: كائن في الصدور.

ويمتنع حذفه: إن كان كونًا خاصًّا؛ وهو ما لا يفهم عند حذفه؛ نحو: أنا واثق بك؛ إذ لو قلت: «أنا بك». لا يفهم المعنى المقصود.

نعم، إذا دَلَّتْ عليه قرينة، فلا يجب ذكره، كما إذا قيل لك: بمن تثق؟ فقلت: بك.

ومما تقرر تعلم أن التصريح بالمتعلَّق خطأ في مثل: دخل في محل كائن بالبيت، و: رأى رجلًا موجودًا فيه، ودعاه للحضور في منزله الكائن بالشارع الجديد. والصواب حذفه.



٢ـ الْمُضَافُ إِلَيهِ

الْمُضَافُ إِلَيهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيهِ اسْمٌ سَابِقٌ لِيَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ نَحْوُ : سَفِينَةُ نُوحٍ ، وَ : سَفِينَةُ بُخَارٍ .

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا ، حُذِفَ تَنْوِينُهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، حُذِفَتْ نُونُهُ ؛ نَحْوُ : عَلَى ضَفَّتَيِ النَّهْرِ مُهَنْدِسُو الْمَدِينَةِ .

وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ « أَلْ » عَلَى الْمُضَافِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ وَصْفًا فَيَجُوزُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، أَوْ يَكُونَ فِي الْمُضَافِ إِلَيهِ « أَلْ » ؛ نَحْوُ : الْفَاتِحَا دِمَشْقَ خَالِدٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَ : السَّاكِنُو مِصْرَ آمِنُونَ ، وَ : الْمُتَّبِعُ الْحَقَّ مَنْصُورٌ ، وَ : السَّالِكُ طَرِيقَ الْبَاطِلِ مَخْذُولٌ .

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمُعْرَبُ مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلِاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمُنَاسَبَةِ ، تُقَدَّرُ عَلَيهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنْ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي .

وَإِذَا كَانَ « مَقْصُورًا » ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ ، تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيضًا ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ .

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ؛ فَلِاسْتِثْقَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي .

وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .





تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمَجْرُورَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
* حِلْمُكَ عَلَى السَّفِيهِ يُكْثِرُ أَنْصَارَكَ عَلَيهِ .
* أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .
* ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ .
* ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ .
* الْمَطْلُوبُ بِجَمِيلِ الأَخْلَاقِ أُولُو الأَلْبَابِ .
* ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ .
* مَبْدَأُ رَأْيِ الْعَاقِلِ غَايَةُ رَأْيِ الْجَاهِلِ .
* لِكُلِّ سُؤَالٍ جَوَابٌ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ .
* وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ ... فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
تَرَى بَيْنَ الرِّجَالِ الْعَيْنَ فَضْلًا ... وَفِيمَا أَخَّرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
كَلَوْنِ الْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ ... تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ الْعُيُونُ

* * *

التَّوَابِعُ

قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَها بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا ، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِها ، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخِّرُ « تَابِعًا » .

وَالتَّوابِـعُ أَرْبَعَةٌ :

١- نَعْتٌ .

٢- وَعَطْفٌ .

٣- وَتَوْكِيدٌ .

٤- وَبَدَلٌ .

* * *

١ـ النَّعْتُ

النَّعْتُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ صِفَةِ مَتْبُوعِهِ .

وَهُوَ قِسْمَانِ :

١- حَقِيقِيٌّ .

٢- وَسَبَبِيٌّ .

فَالْحَقِيقِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبُوعِهِ ؛ كَـ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْغَنَّاءَ .

وَالسَّبَبِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالْمَتْبُوعِ ؛ كَـ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْحَسَنَ شَكْلُهَا .

وَهُوَ بِقِسْمَيْهِ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ .



وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ أَيضًا فِي :

١- إِفْرَادِهِ . ٢- وَتَثْنِيَتِهِ .

٣- وَجَمْعِهِ . ٤- وَتَذْكِيرِهِ .

٥- وَتَأْنِيثِهِ .

أَمَّا السَّبَبِيُّ فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا ، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَصْدَرُ إِذَا نُعِتَ بِهِ .

٢- وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ النَّكِرَةُ ؛ فَإِنَّهُمَا يَلْزَمَانِ الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ؛ تَقُولُ : هُمْ شُهُودٌ عَدْلٌ . وَ: هُنَّ بَنَاتٌ أَكْرَمُ فَتَيَاتٍ .

وَكَذَلِكَ :

٣- صِفَةُ جَمْعِ مَا لَا يَعْقِلُ ؛ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ الْمُفْرَدِ ، أَوِ الْجَمْعِ . تَقُولُ : أَيَامًا مَعْدُودَةً . أَوْ : مَعْدُودَاتٍ .

وَلِلْخَبَرِ وَالْحَالِ مِنَ الْمطَابَقَةِ لِلْمُبْتَدَأِ[1] وَصَاحِبِ الْحَالِ ، أَوْ عَدَمِها ، مَا لِلنَّعْتِ .

وَالْجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ .

---

(١) لأن الخبر في الحقيقة صفة للمبتدأ ، والحال صفة لصاحبه .

فتقول في الحقيقي : هم صادقون ، و: هن صادقات ، و: أخبر رجال صادقون ، و: نساء صادقات ، و: أخبر الرجال صادقين ، و: النساء صادقاتٍ ، و: هم عدل ، و: هن عدل ، و: شهد رجال عدل ، و: نساء عدلٌ ، و: شهد الرجال عدلًا ، و: النساء عدلًا ، و: هم أفضل من غيرهم ، و: هن أفضل من غيرهن ، و: سرت مع رجال أفضل من غيرهم ، و: النساء أفضل من غيرهن . و: سرت مع الرجال أفضل من غيرهم ، و: مع النساء أفضل من غيرهن . و: الأقلام جيدة ، و: الصحف جيدة ، و: اشتريت أقلامًا جيدة ، وصحفًا جيدة ، واشْتَرِ الأقلامَ جيدةً ، والصحف جيدة .

=



٢ـ الْعَطْفُ

الْعَطْفُ : تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الأَحْرُفِ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَ« ثُمَّ » ، وَ« أَوْ » ، وَ« أَمْ » ، وَ« لَكِنْ » ، وَ« لَا » ، وَ« بَلْ » ، وَ« حَتَّى » ؛ كَـ : يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ .

* دَخَلَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْعُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ .
* خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ .
* ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ .
* ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ .
* ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ .
* لَا تُكْرِمْ خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ .
* أَكْرِمِ الصَّالِحَ ، لَا الطَّالِحَ .
* مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ ، بَلْ يُوسُفُ .
* قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ .
* وَالْوَاوُ : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ .
* وَالْفَاءُ : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ .

= وتقول في السببي : هم كريم آباؤهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، و : هن كريم آباؤهن ، أو : كريمة أمهاتهن ، و : زارني رجالٌ كريم آباؤهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، و : نساء كريم آباؤهن ، أو : كريمة أمهاتهن ، و : زارني الرجال كريمًا آباؤهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، والنساء كريمًا آباؤهن ، أو : كريمة أمهاتهن .. وعلى هذا يُقاس .

ومطابقة الحال لصاحبها في غير الإعراب .



* وَ« ثُمَّ » : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي .

* وَ« أَوْ » : لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ .

* وَ« أَمْ » : لِلْمُعَادَلَةِ .

* وَ« لَكِنْ » : لِلاسْتِدْرَاكِ .

* وَ« لَا » : لِلنَّفْيِ .

* وَ« بَلْ » : لِلْإِضْرَابِ .

* وَ« حَتَّى » : لِلْغَايَةِ .

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ ، أَوِ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ إِلَّا بَعْدَ الْفَصْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ . نَجَوْتُمْ أَنْتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ .

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ .

* * *

٣ـ التَّوْكِيدُ

التَّوْكِيدُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيرًا لِمَتْبُوعِهِ ؛ لِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ ، أَوِ السَّهْوِ .

وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ ، وَ : مَعْنَوِيٌّ .

فَاللَّفْظِيُّ : يَكُونَ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الأَوَّلِ فِعْلًا كَانَ ، أَوْ اسْمًا ، أَوْ حَرْفًا ، أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : قَدِمَ قَدِمَ الْحَاجُّ ، وَ : الْحَقُّ وَاضِحٌ وَاضِحٌ ، وَ : نَعَمْ نَعَمْ ، وَ : طَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ النَّهَارُ .

وَيُؤَكَّدُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ ؛ أَوِ الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ ، نَحْوُ : أَكْتُبُ أَنَا . ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وَالْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ؛ وَهِيَ :

١- « النَّفْسُ » . ٢- وَ« الْعَيْنُ » .

٣- وَ« كُلٌّ » . ٤- وَ« جَمِيعٌ » .

٥- وَ« عَامَّةٌ » . ٦- وَ« كِلَا » .

٧- وَ« كِلْتَا » .

نَحْوُ : خَاطَبْتُ الأَمِيرَ نَفْسَهُ ، أَوْ : عَيْنَهُ .

وَاشْتَرَيْتُ الْبَيتَ كُلَّهُ ، أَو : جَمِيعَهُ ، أَوْ : عَامَّتَهُ .

وَ : بَرَّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا ، وَ : صُنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الأَذَى .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ ؛ كَمَا رَأَيْتَ .

وَإِذَا أُرِيدَ تَوكِيدُ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ ، أَوِ الْمُسْتَتِرِ ، بِالنَّفْسِ ، أَوِ الْعَينِ ، وَجَبَ تَوكِيدُهُ أَوَّلًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ؛ نَحْوُ : قُمْتُ أَنَا نَفْسِي ، قُمْ أَنْتَ عَينُكَ .

❊ ❊ ❊

٤ـ الْبَدَلُ

الْبَدَلُ : تَابِعٌ مُمَهَّدٌ لَهُ بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ .

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

١ - بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .

٢ - وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ نَحْوُ : خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ .

٣ - وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ ؛ نَحْوُ : يَسَعُكَ الأَمِيرُ عَفْوُهُ .

٤ - وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : أَعْطِ السَّائِلَ ثَلاثَةً أَرْبَعَةً .

وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالاشْتِمَالِ : أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنهُ ؛ كَمَا رَأَيتَ .

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ .

وَقَدْ زَادَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ تَابِعًا خَامِسًا سَمَّوْهُ « عَطْفَ الْبَيَانِ »[1] ، وَأَمْثِلَتُهُ هِيَ أَمْثِلَةُ الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ .

* * *

(١) ومنه : اللقب بعد الاسم ؛ كـ : « **علي زين العابدين** » ، والاسم بعد الكنية ؛ كـ : « **أبي حفص عمر** » ، والظاهر بعد الإشارة ؛ كـ : « **هذا الغلام** » ، والموصوف بعد الصفة ؛ كـ : « **الكليم موسى** » ، والتفسير بعد المفسَّر ؛ كـ : **العَسْجَد ؛ أي : الذهب** .

قال الرَّضي : **أنا إلى الآن لم أفهم الفرق بين البدل والبيان ! ! ثم خطأ كل ما ذكر من التفرقة بينهما** .



تَمْرِينٌ

بَيِّنْ أَنْوَاعَ التَّوَابِعِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ .

* ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ .

* ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ .

* ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ .

* ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ .

* إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا

* ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ : الْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالشُّجَاعُ عِنْدَ الْحَرْبِ ، وَالصَّدِيقُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .

* ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ .

* * *



نِهَايَةٌ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوِ النَّصْبِ ، أَوْ الْجَزْمِ ، أَوِ الْجَرِّ ، فَلَا تُغَيِّرْ آخِرَهَا ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تُبْقِيَها عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي سُمِعَتْ بِهَا ، وَلَكِنْ تَعْتَبِرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوضِعُ ؛ نَحْوُ : إِنْ حَسُنَتْ مِنْكَ الأَعْمَالُ تَسَوَّدْتَ ، وَتَبْلُغُ نِهَايَةَ الْكَمَالِ .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّالِثُ

* * *





فهرس الكتاب الثالث

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة



الموضوع | الصفحة



الموضوع	الصفحة

* * *



الـدُّرُوسُ النّحْويَّـةُ

الكِتَابُ الرابعُ

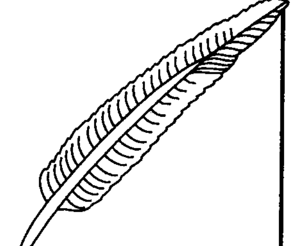
تأليف الأساتذة

العلامــة : حفني ناصف

العلامة : محمـد دياب

العلامة : مصطفى طموم

العلامة : محمود عمر



مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِينَ

حَمْدًا لِمَنْ صَرَّفَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي أَرَادَ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ رَفَعَ - بِالْإِعْرَابِ عَنِ الْحَقِّ - بِنَاءَ الْهِدَايَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْجَازِمِينَ بِمَوَاضِي عَزَائِمِهِمْ أَسْبَابَ الْغِوَايَةِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا كِتَابُ «الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ» أَفْرَغْنَاهُ فِي قَالِبِ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى الَّتِي وَضَعْنَاهَا لِلْمَدَارِسِ، وَنَظَمْنَاهُ مَعَهَا فِي سِلْكٍ لِتَكْمُلَ بِهِ سِلْسِلَةُ التَّعْلِيمِ التَّدْرِيجِيِّ لِلنَّحْوِ، فَجَاءَ مُكَمِّلًا لِمَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ، وَتَنَزَّلَ مِنْ ثَالِثِهَا مَنْزِلَةَ الثَّالِثِ مِنَ الثَّانِي، وَالثَّانِي مِنَ الْأَوَلِ، وَتَمَّتْ كُتُبُ الدِّرَاسَةِ بِهِ أَرْبَعَةً، يَرْتَقِي الطَّالِبُ فِيهَا مِنْ دَائِرَةٍ إِلَى أُخْرَى أَوْسَعَ مِنْهَا نِطَاقًا وَأَكْبَرَ إِحَاطَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ، فَيَثْبُتَ بِهِ مَا فَاتَ مِنَ الْقَوَاعِدِ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا بَقِيَ مِنَ الْفَوَائِدِ، وَيَخْرُجَ مِنْهُ، وَقَدْ أَتَى عَلَى أُصُولِ النَّحْوِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَهِيَ سُنَّةٌ جَدِيدَةٌ فِي التَّعْلِيمِ، وَبِدْعَةٌ حَسَنَةٌ فِي التَّرْتِيبِ، أَقْدَمْنَا عَلَى سُلُوكِهَا بَعْدَ مَا هَدَتْنَا التَّجَارِبُ إِلَى أَنَّهَا أَقْرَبُ طَرِيقٍ تُدْنِي الْمَطَالِبَ لِلطَّالِبِ مِنْ مَكَانٍ سَحِيقٍ، وَتُؤَدِّي إِلَى اسْتِحْضَارِ الْعِلْمِ عَلَى وَجْهٍ لَا تُشَذُّ مَعَهُ قَاعِدَةٌ، وَلَا تَنِدُّ عَنْ ذِهْنِ الْمُتَعَلِّمِ بَعْدَ التَّعْلِيمِ شَارِدَةٌ.

وَاللَّهُ مُيَسِّرٌ مَنْ شَاءَ إِلَى مَا شَاءَ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَإِلَيْهِ الْمَآبُ.

* * *



مُقَدِّمَــةٌ

النَّحْــوُ وَالصَّــرْفُ

النَّحْوُ : قَوَاعِدُ يُعْرَفُ بِهَا صِيَغُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَحْوَالُهَا حِينَ إِفْرَادِهَا وَحِينَ تَرْكِيبِهَا[١] .

وَالْكَلِمَةُ : هِيَ اللَّفْظُ الْمُفْرَدُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنًى .

وَالْمُرَكَّبُ : الْمُفِيدُ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيهَا يُسَمَّى كَلَامًا وَجُمْلَةً .

وَتَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٌ ، وَاسْمٌ ، وَحَرْفٌ .

فَالْفِعْلُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِـلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنهُ ؛ مِثْلُ : قَرَأَ ، وَيَقْرَأُ ، وَاقْرَأْ .

وَالْاسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَلَيسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنهُ ؛ مِثْلُ : إِنْسَانٍ ، وَنَخْلٍ ، وَذَهَبٍ .

وَالْحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ؛ مِثْلُ : لَمْ ، وَعَلَى ، وَهَلْ .

---

(١) والصرف : قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء .

وموضوعه : الاسم المتمكن والفعل المتصرف ، فلا يبحث عن المبنيات ، ولا عن الأفعال الجامدة .

فصيغ الكلمات ؛ ككون اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل ، واسم التفضيل على وزن أفعل .

وأحوالها حين إفرادها ؛ ككيفية التثنية والجمع أو التصغير .

وأحوالها حين تركيبها ؛ كرفع الاسم إذا كان فاعلًا ، وتأنيث الفعل قبله إذا كان مؤنثًا .

وعلى هذا يكون الصرف جزءًا من النحو .

وقيل : إنهما علمان مستقلان ، ويعرف النحو حينئذٍ بأنه : قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية إعرابًا وبناءً .

وَيَخْتَصُّ الْفِعْلُ بِدُخُولِ (قَدْ) ، (وَالسِّينِ) ، وَ(سَوفَ) وَالنَّوَاصِبِ وَالْجَوَازِمِ عَلَيهِ ، وَلُحُوقِ تَاءِ الْفَاعِلِ ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ ، وَنُونِ التَّوكِيدِ ، وَيَاءِ الْمخَاطَبَةِ لَهُ .

ويَخْتَصُّ الاْسْمُ بِدُخُولِ حُرُوفِ الْجَرِّ وَأَلْ عَلَيهِ ، وَلُحُوقِ التَّنْوِينِ لَهُ ، وَبالنِّدَاءِ ، وَالإِضَافَةِ ، وَالإِسْنَادِ إِلَيهِ .

وَيَخْتَصُّ الْحَرْفُ بِالتَّجَرُّدِ مِنْ خَصَائِصِ الْفِعْلِ وَالاْسْمِ .

وَزْنُ الْكَلِمَاتِ :

وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ثُلاَثِيًّا اعْتَبَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ أُصُولَ الْكَلِمَاتِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ ، وَقَابَلُوهَا عِنْدَ الْوَزْنِ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللاَّمِ مُصَوَّرَةً بِصُورَةِ الْموزُونِ ، فَيَقُولُونَ فِي وَزْنِ قَمَرٍ : فَعَلٍ .

وَفِي وَزْنِ سِدْرٍ : فِعْلٍ .

وَفِي حَسِبَ : فَعِلَ .

وَفِي سُمِعَ : فُعِلَ . وَهَلُمَّ جَرًّا .

فَإِذَا زَادَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ :

١- فَإِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهَا نَاشِئَةً مِنْ أَصْلِ وَضْعِ الْكَلِمَةِ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ : زِدْتَ فِي الْمِيزَانِ لاَمًا ، أَوْ لاَمَيْنِ عَلَى أَحْرُفِ « فَ عَ لَ » ، فَتَقُولُ فِي دَحْرَجَ مَثَلاً : فَعْلَلَ ، وَفِي جَحْمَرِش[1] : فَعْلَلِل .

٢- وَإِنْ كَانَتْ نَاشِئَةً مِنْ تَكْرِيرِ حَرْفٍ مِنْ أُصُولِ الْكَلِمَةِ كَرَّرْتَ مَا يُقَابِلُهُ فِي الْمِيزَانِ فَتَقُولُ فِي وَزْنِ قَدَّمَ مَثَلاً : فَعَّلَ ، وَفِي جَلْبَبَ : فَعْلَلَ[2] .

---

(١) الجحمرش : المرأة العجوز .

(٢) جلببته : ألبسته الجلباب ، وهو ما يُغطَّى به من ثوب وغيره .



٣- وَإِنْ كَانَتْ نَاشِئَةً مِنْ زِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ حُرُوفِ (سَأَلْتُمُونِيهَا) عَلَى أُصُولِ الْكَلِمَةِ جِئْتَ بِالْمَزِيدِ بِعَيْنِهِ فِي الْمِيزَانِ ، فَتَقُولُ فِي وَزْنِ كَاتِبٍ مَثَلًا : فَاعِل ، وَفِي مُبْدِع : مُفْعِل ، وَفِي اسْتَغْفَرَ : اسْتَفْعَلَ[1] .

* * *

(١) وإذا حصل تقديم وتأخير في الموزون يحصل مثله في الميزان ، فتقول في وزن آراء : أعفال ؛ لأن مفرده رأى على وزن فعل ، قدّمت الهمزة التي هي عين الكلمة على فائها ، وهي الراء بدليل المَدّة الموجودة قبل فاء الجمع .
وإذا حُذف شيء من الموزون حُذف نظيره من الميزان ، فـ « قُمْ » على وزن فُلْ ، و« اغزُ » على وزن افعُ ، و« عِدْ » على وزن عِلْ .
وإذا حصل إعلال بالقلب ، أو بالتسكين في الموزون لم يحصل في الميزان ، بل يبقى على حاله ؛ مثل : قال ، وباع . فإنهما على وزن « فَعَلَ » .
ومثل مرميّ فإنه على وزن مفعول .
ومثل يقول ويدعو فإنهما على وزن يَفْعُلُ .



الْكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

(وَفِيهِ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ)

الْبَابُ الْأَوَّلُ - فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالأَمْرِ

* يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ :

فَالمَاضِي مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ مَضَى قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : قَرَأَ .

وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَقْبَلَ تَاءَ الْفَاعِلِ ؛ كَـ : قَرَأْتُ .

وَتَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ : كَقَرَأَتْ[1] .

---

(١) هذه التاء تكون ساكنة إذا وليها متحرك ؛ نحو : قالت فاطمة ، فإن وليها ساكن كُسرت للتخلص من التقاء الساكنين ؛ كـ : ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف : ٥١] ، إلَّا إذا كان الساكن ألف الاثنين فتفتح ؛ نحو قوله تعالى : ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت : ١١] .

وكل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يُحرَّك بالكسر إذا تلاه ساكن آخر ؛ نحو : خُذِ الكتاب ، ولا تُهمِلِ المطالعة .

ويستثنى من ذلك موضعان :

الأول : إذا كانت الكلمة الأولى « مِنْ » ، والثانية : « أَلْ » ، فإن الساكن الأول يحرك حينئذ بالفتح ؛ نحو : مِنَ الكتاب .

والموضع الثاني : إذا كانت الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع ، فإن الساكن الأول يحرك بالضم ؛ نحو : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [يونس : ٦٤] .

فإن كان آخر الكلمة الأولى حرف مدّ ، أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة حُذِف للتخلص ؛ نحو : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة : ٦] ، ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاطر : ٣٤، الزمر : ٧٤] . الْبَسِي الثوب .

ويُغتفر التقاء الساكنين إذا كانا في كلمة واحدة ، وأوّلهما حرف لين ، وثانيهما مدغم في مثله ؛ نحو : خاصة ، والضالين .



والمُضَارع : مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ بَعْدَهُ ؛ فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ .

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ : لَامُ التَّوكِيدِ ، وَمَا النَّافِيَةُ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف : ١٣] ، وَ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسُۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ﴾ [لقمان : ٣٤] .

وَيُعَيِّنُهُ لِلاسْتِقْبَالِ : السِّينُ وَسَوْفَ وَلَنْ وَأَنْ وَإِنْ ؛ نَحْوُ : ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [المسد : ٣] ، ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم : ٤٠] ، ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ﴾ [النساء : ١٣٠] .

وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصِحَّ وُقُوعُهُ بَعْدَ (لَمْ) ؛ كَـ : (لَمْ يَقْرَأْ) .

وَلَا بُدَّ أَنْ يُبْدَأَ الْمُضَارِعُ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ (أَنَيْتُ) ، فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ أَوِ الْمُتَكَلِّمَةِ ، وَالنُّونُ لَهُ مَعَ غَيْرِهِ ، أَوْ لَهَا مَعَ غَيْرِهَا ، وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ الْمُذَكَّرِ وَجَمْعِ الْغَائِبَةِ ، وَالتَّاءُ لِلْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا ، وَمُفْرَدِ الْغَائِبَةِ ، وَمُثَنَّاهَا .

وَالأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : اقْرَأْ .

وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَقْبَلَ نُونَ التَّوْكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ .





أَسْمَاءُ الأَفْعَـالِ

أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ : هِيَ الأَلْفَاظُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعَانِي الأَفْعَالِ ، وَلَا تَقْبَلُ عَلَامَاتِهَا ، وهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ ؛ كَـ : هَيْهَاتَ بِمَعْنَى : بَعُدَ ، وَشَتَّانَ بِمَعْنَى : افْتَرَقَ .

وَاسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ ؛ كَـ : (وَيْ) بِمَعْنَى : أَتَعَجَّبُ ، وَأُفٍّ بِمَعْنَى : أَتَضَجَّرُ ، وَأَوَّهْ ، وَآهٍ .

وَاسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ ؛ كَـ : صَهْ بِمَعْنَى : اسْكُتْ ، وَآمِينَ بِمَعْنَى : اسْتَجِبْ .

وَتَنْقَسِمُ إِلَى :

مُرْتَجَلَةٍ ، وَهِيَ : مَا وُضِعَتْ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا أَسْمَاءَ أَفْعَالٍ ، كَمَا مُثِّلَ .

وَمَنْقُولَةٍ ، وَهِيَ : مَا اسْتُعْمِلَتْ فِي غَيْرِ اسْمِ الْفِعْلِ ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَيهِ .

وَالنَّقْلُ إِمَّا :

عَنْ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ ؛ كَـ : عَلَيكَ نَفْسَكَ ؛ أَيْ : الْزَمْهَا . وَإِلَيكَ عَنِّي ؛ أَيْ : تَنَحَّ .

أَوْ عَنْ ظَرْفٍ ؛ كَـ : دُونَكَ الدِّرْهَمَ ؛ أَيْ : خُذْهُ ، وَمَكَانَكَ ؛ أَيِ : اثْبُتْ .

أَوْ عَنْ مَصْدَرٍ ؛ كَـ : رُوَيْدَ أَخَاكَ ؛ أَيْ : أَمْهِلْهُ ، وَبَلْهَ الأَكُفَّ ؛ أَيِ : اتْرُكْهَا .

وَأَسْمَاءُ الأَفْعَالِ تَكُونُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْوَاحِدِ ، وَالاثْنَيْنِ ، وَالْجَمَاعَةِ ، سَوَاءٌ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا كَافُ الْخِطَابِ ؛ كَـ : عَلَيْكَ وَإِلَيكَ فَتَتَصَرَّفُ[١] عَلَى حَسَبِ هَذِهِ الأَحْوَالِ ، فَتَقُولُ : عَلَيكَ وَعَلَيكِ ، وَعَلَيكُمَا ، وَعَلَيكُمْ ، وَعَلَيكُنَّ .

---

(١) الضمير يعود على الكاف .



وَكُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَالِ ؛ كَـ : نَزَالِ وَقَتَالِ ، فَيُقَاسُ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ نَاقِصٍ .

* * *

أَسْمَاءُ الأَصْوَاتِ

وَيَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الأَصْوَاتِ(١) .

وَهِيَ عَلَى نَوعَينِ :

نَوعٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَا لَا يَعْقِلُ مِنَ الْحَيَوانِ ؛ كَـ : (هُسْ) لِلْغَنَمِ ، وَ(هِيدْ) لِلْجَمَلِ .

وَنَوعٌ يُحْكَى بِهِ صَوتٌ ؛ كَـ : (غَاقِ) لِصَوتِ الْغُرَابِ ، وَ(طَقْ) لِصَوتِ الْحَجَرِ .

وَأَسْمَاءُ الأَصوَاتِ كُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ (٢) .

* * *

(١) أي : في البناء ؛ لما بينهما من المشابهة ظاهرًا في أن كلًّا منهما كافٍ وحده بدون لفظ آخر في الدلالة على المعنى المقصود .

(٢) يحسن أن يلقي المعلم على التلاميذ قدرًا صالحًا من أسماء الأفعال والأصوات .



الْبَـابُ الثَّانِي فِي الْمُجَـرَّدِ وَالْمَزِيـدِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ :

فَالْمُجَرَّدُ : مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً .

وَالْمَزِيدُ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الأَصلِيَّةِ .

وَالْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ : ثُلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ .

أَمَّا الثُّلَاثِيُّ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزَانٍ :

الأَوَّلُ : فَعَلَ يَفْعُلُ ؛ كَـ : (نَصَرَ) يَنْصُرُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ .

وَالثَّانِي : فَعَلَ يَفعِلُ ؛ كَـ : (ضَرَبَ) يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ .

وَالثَّالِثُ : فَعَلَ يَفْعَلُ ؛ كَـ : (فَتَحَ) يَفْتَحُ ، وَمَنَعَ يَمْنَعُ .

وَالرَّابِعُ : فَعِلَ يَفْعَلُ ؛ كَـ : (فَرِحَ) يَفْرَحُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ .

وَالْخَامِسُ : فَعُلَ يَفْعُلُ ؛ كَـ : (كَرُمَ) يَكْرُمُ ، وَشَرُفَ يَشْرُفُ .

وَالسَّادِسُ : فَعِلَ يَفْعِلُ ؛ كَـ : (حَسِبَ) يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ .

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ فَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ :

فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ ؛ كَـ : دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ، وَوَسْوَسَ يُوَسْوِسُ .

وَالْمَزِيدُ قِسْمَانِ : مَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ ، وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ .

فَمَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ :

إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ :

أَفعَلَ يُفْعِلُ ؛ كَـ : أَكْرَمَ يُكْرِمُ ، وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ .

وَفَعَّلَ يُفَعِّلُ ؛ كَـ : قَدَّمَ يُقَدِّمُ ، وَعَظَّمَ يُعَظِّمُ .

وَفَاعَلَ يُفَاعِلُ ؛ كَـ : قَاتَلَ يُقَاتِلُ ، وَضَارَبَ يُضَارِبُ .



وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفَينِ ، وَلَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ :

انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ؛ كَـ : انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ ، وَانْكَسَرَ يَنْكَسِرُ .

وَافْتَعَلَ يَفْتَعِلُ ؛ كَـ : اجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ ، وَاقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ .

وَافْعَلَّ يَفْعَلُّ ؛ كَـ : احْمَرَّ يَحْمَرُّ ، وَابْيَضَّ يَبْيَضُّ .

وَتَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ ؛ كَـ : تَشَارَكَ يَتَشَارَكُ ، وَتَسَابَقَ يَتَسَابَقُ .

وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ ؛ كَـ : تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ ، وَتَبَصَّرَ يَتَبَصَّرُ .

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بِثَلَاثَةِ أَحرُفٍ ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ .

اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ؛ كـ : اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ .

وَافْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ ؛ كـ : اخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ ، وَاغْرَوْرَقَ يَغْرَوْرِقُ .

وَافْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ ؛ كـ : اجلَوَّذَ يَجْلَوِّذُ ، وَاعْلَوَّطَ يَعْلَوِّطُ[1] .

وَافْعَالَّ يَفْعَالُّ ؛ كَـ : احْمَارَّ يَحْمَارُّ ، وَابْيَاضَّ يَبْيَاضُّ[2] .

وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ :

تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ ؛ كَـ : تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ ، وَتَبَعْثَرَ يَتَبَعْثَرُ .

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفَينِ ، وَلَهُ وَزْنَانِ :

افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ ؛ كَـ : احْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ ، وَافْرَنْقَعَ يَفْرَنْقِعُ .

وَافْعَلَلَّ يَفعَلِلُّ ؛ كَـ : اطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ ، وَاقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ .

فَالْفِعْلُ بِاعْتِبَارِ مَادَّتِهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : ثُلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ ، وَخُمَاسِيٌّ ، وَسُدَاسِيٌّ ، وَبِاعْتِبَارِ صُورَتِهِ : اثْنَانِ وَعِشْرُونَ .

---

(١) اجلوّذ فلان : أسرع في سيره ، واعلوّط البعيرَ : ركبه .

(٢) الفرق بين احمرّ واحمارّ : أن في الثاني نصًّا على التدرج ؛ كأنه قال : احمرّ شيئًا فشيئًا .



تَنْبِيهَاتٌ :

الأَوَّلُ : لَا يَلْزَمُ فِي كُلِّ مُجَرَّدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مَزِيدٌ ، وَلَا فِي كُلِّ مَزِيدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مُجَرَّدٌ ، وَلَا فِيمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ بَعْضُ الْمَزِيدَاتِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِيهِ الْبَعْضُ الآخَرُ ، بَلِ الْمَدَارُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلَى السَّمَاعِ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الثُّلَاثِيُّ اللَّازِمُ ، فَتَطَّرِدُ زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ لِلتَّعْدِيَةِ ، فَيُقَالُ فِي ذَهَبَ : أَذْهَبَ ، وَفِي خَرَجَ : أَخْرَجَ .

الثَّانِي : إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ ، أَوْ يَفْعُلُ ، أَوْ يَفْعِلُ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعِلُ ، أَوْ يَفْعَلُ فَقَطْ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعُلَ) كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعُلُ فَقَطْ .

وَأَوْزَانُ الثُّلَاثِيِّ : فِي الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ عَلَى حَسَبِ التَّرْتِيبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا ، فَأَكْثَرُ الأَبْوَابِ أَفْعَالًا بَابُ (نَصَرَ) ، فَـ(ضَرَبَ) ، فَـ(فَتَحَ) ، فَـ(فَرِحَ) ، فَـ(كَرُمَ) ، وَأَقَلُّهَا بَابُ (حَسِبَ) .

الثَّالِثُ : يُرَاعَى فِي وَزْنِ الثُّلَاثِيِّ صُورَةُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ مَعًا ؛ لِاخْتِلَافِ صُوَرِ الْمُضَارِعِ لِلْمَاضِي الْوَاحِدِ ، وَيُرَاعَى فِي غَيْرِهِ صُورَةُ الْمَاضِي فَقَطْ ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ مَاضٍ مُضَارِعًا لَا تَخْتَلِفُ صُورَتُهُ .

الرَّابِـعُ : كَوْنُ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ السِّتَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ سَمَاعِيٌّ ؛ فَلَا يُعْتَمَدُ فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى قَاعِدَةٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَقْرِيبُهُ بِمُرَاعَاةِ هَذِهِ الضَّوَابِطِ .



(فَعَلَ) الْمَفْتُوحُ الْعَينِ : إِنْ كَانَ أَوَّلُهُ وَاوًا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ ؛ كَـ : وَعَدَ يَعِدُ ، وَوَزَنَ يَزِنُ .

وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا ؛ كَـ : مَدَّهُ يَمُدُّهُ ، وَصَدَّهُ يَصُدُّهُ .

وَمِنْ بَابِ (ضَرَبَ) إِنْ كَانَ لَازِمًا ؛ كَـ : خَفَّ يَخِفُّ وَشَذَّ يَشِذُّ .

وَإِنْ كَانَ أَجْوَفَ يَائِيًا ، أَوْ نَاقِصًا كَذَلِكَ يَكُونُ مِن بَابِ (ضَرَبَ) ؛ كَـ : بَاعَ يَبِيعُ ، وَرَمَى يَرْمِي .

وَإِنْ كَانَ أَجْوَفَ وَاوِيًّا ، أَو نَاقِصًا كَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) ؛ كَـ : قَامَ يَقُومُ ، وَدَعَا يَدْعُو .

الْخَامِسُ : أَفْعَالُ بَابِ (كَرُمَ) كُلُّهَا لَازِمَةٌ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْغَرَائِزِ الثَّابِتَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا ؛ كَـ : ظَرُفَ ، وَفَضُلَ ، وَحَسُنَ ، وَقَبُحَ .

السَّادِسُ : أَفْعَالُ بَابِ فَرِحَ إِنْ كَانَتْ لَازِمَةً تَدُلُّ إِمَّا عَلَى الْفَرَحِ أَوِ الْحُزْنِ ؛ كَـ : طَرِبَ وَحَزِنَ .

وَإِمَّا عَلَى الامْتِلَاءِ أَوِ الْخُلُوِّ ؛ كَـ : شَبِعَ وَعَطِشَ .

وَإِمَّا عَلَى الْحِلْيَةِ أَوِ الْعَيبِ ؛ كَـ : غَيِدَ وَعَمِشَ .

وَإِمَّا عَلَى اللَّوْنِ ؛ كَـ : خَضِرَ .

السَّابِعُ : لَابُدَّ فِي بَابِ (فَتَحَ) أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْحَلْقِ ، وَهِيَ : الْهَمْزَةُ وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ وَالْعَينُ وَالْغَينُ وَالْهَاءُ .

* * *

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الْجَامِدِ وَالْمُتَصَرِّفِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلى : جَامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ .

فَالْجَامِدُ : مَا يُلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

وَالْمُتَصَرِّفُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ .

وَالأَوَّلُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لِلْمُضِيِّ ؛ كَـ : (عَسَى) ، وَلَيْسَ ، أَوْ لِلْأَمْرِيَّةِ ؛ كَـ : (هَبْ) ، وَتَعَلَّمْ .

وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَامَّ التَّصَرُّفِ ، وَهُوَ مَا تَأْتِي مِنْهُ الأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَـ : نَصَرَ وَدَحْرَجَ .

أَو نَاقِصَهُ ، وَهُوَ : مَا لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَـ : زَالَ ، وَبَرِحَ .

وَكَيفِيَّةُ تَصَرُّفِ الْمُضَارِعِ مِنَ الْمَاضِي : أَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ مَضْمُومًا فِي الرُّبَاعِيِّ ؛ كَـ : (يُدَحْرِجُ)، مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ ؛ كَـ : يَكْتُبُ وَيَنطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثُلَاثِيًّا سُكِّنَتْ فَاؤُهُ ، وَحُرِّكَتْ عَيْنُهُ بِضَمَّةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ ، أَوْ كَسْرَةٍ حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ نَصُّ اللُّغَةِ ؛ كَـ : يَنْصُرُ وَيَفْتَحُ وَيَضْرِبُ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛ كَـ : (يَتَشَارَكُ) ، وَيَتَعَلَّمُ وَيَتَدَحْرَجُ ، وَإِلَّا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَـ : (يُعَظِّمُ) وَيُقَاتِلُ ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الزَّائِدَةُ فِي أَوَّلِهِ إِنْ كَانَتْ ؛ كَـ : (يُكْرِمُ) وَيَسْتَخْرِجُ .

وَكَيفِيَّةُ تَصَرُّفِ الأَمْرِ مِنَ الْمُضَارِعِ : أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ؛ كَـ : (عَظِّمْ) وَتَشَارَكْ وَتَعَلَّمْ .

فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْبَاقِي سَاكِنًا زِيدَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ ؛ كَـ : (انْصُرْ) ، وَافْتَحْ ، وَاضْرِبْ .

وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفًا مِنهُ الْهَمْزَةُ رُدَّتْ ؛ كَـ : أَكْرِمْ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرِجْ .



هَمْزَتَا الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ

الْهَمْزَةُ الْمَزِيدَةُ فِي : مَاضِي الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ وَأَمْرِهِمَا وَمَصْدَرِهِمَا وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ ، تُسَمَّى هَمْزَةَ وَصْلٍ ؛ لِلتَّوَصُّلِ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ ، وَلِذَلِكَ تَسْقُطُ فِي دَرْجِ الْكَلَامِ ؛ نَحْوُ : انْطَلَقَ وَاسْتَغْفَرَ ، وَانْطَلِقْ وَاسْتَغْفِرْ ، وَانْطِلَاقٍ وَاسْتِغْفَارٍ ، وَاعْلَمْ .

وَفِي ابنٍ ، وَابْنَةٍ ، وَابْنِم ، وَامْرِئٍ ، وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، وَاسْتٍ ، وَاثْنَيْنِ ، وَاثْنَتَينِ ، وَايْمُن ، وَفِي (الْ) .

وَمَا سِوَى مَا ذُكِرَ فَهَمْزَتُهُ تُسَمَّى هَمْزَةَ قَطْعٍ ، لَا تَسْقُطُ أَبَدًا ؛ نَحْوُ : أَكْرِمِ الضَّيْفَ ، وَأَعْطِ السَّائِلَ .

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةٌ دَائِمًا إِلَّا فِي (أَلْ) وَ(ايْمُن) فَتُفْتَحُ ، وَإِلَّا فِي الأَمْرِ الْمَضْمُومِ الْعَينِ ، وَالْمَاضِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ فتُضَمُّ .

وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ مَفْتُوحَةٌ فِي الأَفْعَالِ الرُّبَاعِيَّةِ ؛ كَـ : أَكْرَمَ وَأَكْرِمْ .

❋ ❋ ❋



الْبَابُ الرَّابِعُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ :

فَالصَّحِيحُ : مَا خَلَتْ أُصُولُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ وَالأَلِفُ وَالْيَاءُ .

وَالْمُعْتَلُّ : مَا كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ ، أَوِ اثْنَانِ مِنْهَا مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ .

وَكُلٌّ مِنْهُمَا يَكُونُ :

١- مَهْمُوزًا وَهُوَ : مَا كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ هَمْزَةً ؛ كَـ : أَمِنَ ، وَسَأَلَ ، وَقَرَأَ ، وَأَتَى ، وَنَأَى ، وَجَاءَ .

٢- وَمُضَعَّفًا وَهُوَ : مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ كَـ : مَدَّ ، وَفَرَّ ، وَوَدَّ[1] .

وَالْمُعْتَلُّ يَكُونُ :

١- مِثَالًا وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ ؛ كَـ : وَعَدَ ، وَيَسُرَ .

٢- وَأَجْوَفَ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ؛ كَـ : قَامَ ، وَبَاعَ .

٣- وَنَاقِصًا وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ ؛ كَـ : دَعَا ، وَرَمَى .

٤- وَلَفِيفًا مَفْرُوقًا وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ ؛ كَـ : وَفَى ، وَوَقَى ، وَيَدِيَ[2] .

٥- وَلَفِيفًا مَقْرُونًا : وَهُوَ مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ ؛ كَـ : (طَوَى) ، وَنَوَى .

---

(١) هذا مضعَّف الثلاثيّ ، وأما مضعف الرباعي فهو ما كانت فاؤه ولامه الأُولَى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ؛ كـ : زلزل ووسوس .

(٢) يقال : يَدِيَ فلان : ذهبت يده .



وَإِذَا خَلَا الْفِعْلُ مِنَ الْهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ وَالاعْتِلَالِ ، سُمِّيَ سَالِمًا ؛ كَـ : نَصَرَ وَضَرَبَ .

وَلَا يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ ، أَوِ الاسْمِ الظَّاهِرِ ، فَتَقُولُ فِي (نَصَرَ) مَثَلًا :

لِلْغَائِبِ : نَصَرَ ، نَصَرَا ، نَصَرُوا ، يَنْصُرُ ، يَنْصُرَانِ ، يَنْصُرُونَ .

نَصَرَتْ ، نَصَرَتَا ، نَصَرْنَ ، تَنْصُرُ ، تَنْصُرَانِ ، يَنْصُرْنَ .

وَلِلْمُخَاطَبِ : نَصَرْتَ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، تَنْصُرُ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرُونَ ، انْصُرْ ، انْصُرَا ، انْصُرُوا .

نَصَرْتِ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُنَّ ، تَنْصُرِينَ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرْنَ ، انْصُرِي ، انْصُرَا ، انْصُرْنَ .

وَلِلْمُتَكَلِّمِ : نَصَرْتُ ، نَصَرْنَا ، أَنْصُرُ ، نَنْصُرُ .

وَيَتَصَرَّفُ غَيْرُ السَّالِمِ كَالسَّالِمِ إِلَّا أَنَّ :

١- الْمَهْمُوزَ : إِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ ، وَسُكِّنَتْ ثَانِيَتُهُمَا قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ مَدًّا مُجَانِسًا لِحَرَكَةِ الأُولَى ؛ كَـ : (آمَنْتُ ، أُومِنُ ، إِيمَانًا) .

وَشَذَّ : أَخَذَ وَأَكَلَ وَأَمَرَ فَتُحْذَفُ الْهَمْزَتَانِ مِنْ أَمْرِهَا ؛ كَـ : (خُذْ وَكُلْ وَمُرْ) .

وَإِلَّا (رَأَى) فَتُحْذَفُ الْعَيْنُ مِنْ مُضَارِعِهَا وَأَمْرِهَا ؛ كَـ : (يَرَى ، وَرَه) ، وَ(أَرَى) فَتُحْذَفُ الْعَيْنُ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا ؛ كَـ : (أَرَى ، وَيُرِي وَأَرِه) .

٢- وَالْمُضَعَّفَ يَدْخُلُهُ الإِدْغَامُ ، وَهُوَ إِدْخَالُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ فِي الآخَرِ ، وَيَجِبُ الْإِدْغَامُ إِنْ كَانَ الْحَرْفَانِ الْمُتَمَاثِلَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ ؛ كَـ : (مَدَّ يَمُدُّ) .

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا وَالثَّانِي سَاكِنًا وَجَبَ الْفَكُّ إِنْ كَانَ السُّكُونُ



لاتِّصَالِ الْفِعْلِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ كَـ : (مَدَدْتُ ، وَيَمْدُدْنَ) .

وَجَازَ الأَمْرَانِ إِنْ كَانَ : لِجَزْمِ الْمُضَارِعِ ، أَوْ بِنَاءِ الأَمْرِ ؛ كَـ : (لَمْ يَمُدَّ وَمُدَّ ، وَلَمْ يَمْدُدْ وَامْدُدْ) .

وَعَلَى الإِدْغَامِ يُحَرَّكُ آخِرُ الْفِعْلِ بِالْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ أَوِ الْكَسْرِ ؛ لأَنَّهُ الأَصْلُ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ السُّكُونَيْنِ ، أَوِ الضَّمِّ لِلإِتْبَاعِ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَضْمُومَةً ، فَيَجُوزُ فِي (مُدَّ) ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ ، وَفِي (فِرَّ) وَ(عَضَّ) وَجْهَانِ .

٣- وَالْمِثَالُ تُحْذَفُ فَاؤُهُ فِي الْمُضَارِعِ وَالأَمْرِ إِنْ كَانَ وَاوِيًّا مَكْسُورَ عَيْنِ الْمُضَارِعِ ؛ كَـ : (يَعِدُ وَيَزِنُ) ، وَ(عِدْ وَزِنْ) .

وَلَا حَذْفَ فِي نَحْوِ : يَنَعَ يَيْنَعُ .

وَلَا فِي نَحْوِ : وَجِلَ يَوْجَلُ .

وَشَذَّ : يَدَعُ ، وَيَذَرُ ، وَيَسَعُ ، وَيَضَعُ ، وَيَطَأُ ، وَيَقَعُ ، وَيَلَغُ ، وَيَهَبُ .

٤- وَالأَجْوَفُ تُحْذَفُ عَيْنُهُ إِذَا سُكِّنَ آخِرُهُ لِلْجَزْمِ ، أَوْ بِنَاءِ الأَمْرِ ؛ كَـ : (لَمْ يَقُمْ ، وَلَمْ يَبِعْ ، وَلَمْ يَخَفْ ، وَقُمْ ، وَبِعْ ، وَخَفْ) .

وَكَذَلِكَ إِذَا سُكِّنَ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ كَـ : (قُمْتُ ، وَبِعْنَا ، وَخِفْتُمْ ، وَيَقُمْنَ ، وَيَبِعْنَ ، وَخَفْنَ) .

وَيُحَرَّكُ أَوَّلُ الْمَاضِي حِينَئِذٍ بِالضَّمَّةِ ، أَوِ الْكَسْرَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نَفْسِ الْمَحْذُوفِ ، كَمَا تَرَى فِي قُمْتُ وَبِعْنَا ، وَقَدْ تَكُونُ الْكَسْرَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ الْمَحْذُوفِ ، كَمَا تَرَى فِي خِفْتُمْ .

٥- وَالنَّاقِصُ تُحْذَفُ لَامُهُ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ جَمَاعَةٍ أَوْ يَاءِ مُخَاطَبَةٍ ، وَتُحَرَّكُ عَيْنُهُ بِحَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ لِلضَّمِيرِ ؛ كَـ : (رَضُوا وَتَدْعِينَ) ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَحْذُوفُ أَلِفًا فَتَبْقَى الْفَتْحَةُ عَلَى الْعَيْنِ ؛ كَـ : (سَعَوا ، وَتَخْشَيْنَ) .



وَتُحْذَفُ لَامُهُ أَيضًا إِنْ كَانَتْ أَلِفًا ، وَاتَّصَلَتْ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ؛ كَـ : (رَمَتْ) وَرَمَتَا .

فَإِنِ اتَّصَلَتِ الأَلِفُ بِغَيْرِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ لَمْ تُحْذَفْ ، بَلْ تُرَدُّ لِأَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ؛ كَـ : (غَزَوْتُ ، وَرَمَيْنَا ، وَغَزَوَا ، وَرَمَيَا) .

وَتُقْلَبُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا ؛ كَـ : (أَغْرَيْتُ ، وَاهْتَدَيَا ، وَالنِّسَاءُ يُسْتَدْعَيْنَ) .

٦- وَاللَّفِيفُ الْمَفْرُوقَ : يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمِثَالِ وَالنَّاقِصِ .

٧- وَاللَّفِيفُ الْمَقْرُونُ : يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ النَّاقِصِ فَقَطْ .

* * *



الْبَابُ الْخَامِسُ فِي التَّامِّ وَالنَّاقِصِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى تَامٍّ وَنَاقِصٍ .

فَالتَّامُّ : مَا تَتِمُّ بِهِ وَبِمَرْفُوعِهِ جُمْلَةٌ ؛ كَـ : قَامَ صَالِحٌ ، وَقَرَأْتُ الْكِتَابَ .

وَالنَّاقِصُ : مَا لَا تَتِمُّ الْجُمْلَةُ مَعَهُ إِلَّا بِمَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ ؛ كَـ : (كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) ، وَيُسَمَّى الْمَرْفُوعُ اسْمًا لَهُ ، وَالْمَنْصُوبُ خَبَرًا .

وَالأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ؛ وَهِيَ :

« أَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَأَمْسَى ، وَبَاتَ » وَتُفِيدُ التَّوْقِيتَ بِزَمَنٍ مَخْصُوصٍ[1] ؛ نَحْوُ : أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا .

وَ« دَامَ » وَتُفِيدُ التَّوقِيتَ بِحَالَةٍ مَخْصُوصَةٍ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم : ٣١] .

وَ« صَارَ »[2] وَتُفِيدُ التَّحَوُّلَ ؛ نَحْوُ : صَارَ الْمَاءُ جَلِيدًا .

« وبَرِحَ ، وَانْفَكَّ ، وَزَالَ ، وَفَتِىءَ » وَتُفِيدُ الاسْتِمْرَارَ ؛ نَحْوُ : مَا بَرِحَتِ الرِّيَاحُ عَاصِفَةً .

وَ« لَيسَ » وَتُفِيدُ النَّفْيَ ؛ نَحْوُ : لَيسَتِ السَّمَاءُ مُصْحِيَةً .

« وَكَادَ ، وَكَرَبَ ، وَأَوشَكَ » وَتُفِيدُ الْمُقَارَبَةَ ؛ نَحْوُ : كَادَ الشِّتَاءُ يَنْقَضِي .

---

(١) التوقيت في أصبح بالصبح ، وفي أضحى بالضحى ، وفي ظلَّ بالنهار ، وفي أمسى بالمساء ، وفي بات بالليل ، هذا أصل معناها ، وقد تخرج عنه إلى معنى « صار » ؛ نحو : ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٤] .

(٢) وقد جاء بمعنى (صار) عشرة أفعال نظمها بعضهم ، فقال :

بمعنى صَارَ في الأَفْعالِ عَشْرٌ ... تَحَوَّلَ آضَ عَادَ ارْجِعْ لِتَغْنَمْ
وراح غدا اسْتَحال ارْتَدَّ فاقْعُدْ ... وحار فهاكَها واللَّهُ أَعْلَمْ .



« وَعَسَى ، وَحَرَى ، وَاخْلَوْلَقَ » وَتُفِيدُ الرَّجَاءَ ؛ نَحْوُ : ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] .

« وَشَرَعَ ، وَأَنْشَأَ ، وَطَفِقَ ، وَجَعَلَ ، وَعَلِقَ ، وَأَخَذَ ، وَقَامَ ، وَأَقْبَلَ ، وَهَبَّ ، وَمَا فِي مَعْنَاهَا » وَتُفِيدُ الشُّرُوعَ ؛ نَحْوُ : شَرَعَ الزَّارِعُ يَحْصُدُ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الأَفْعَالِ مَا تَصَرَّفَ[1] مِنْهَا ؛ نَحْوُ :

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًا ... يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ

وَيُشْتَرَطُ فِي دَامَ : تَقَدُّمُ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ .

وَفِي أَفْعَالِ الاسْتِمْرَارِ : تَقَدُّمُ نَفْيٍ[2]، أَوْ نَهْيٍ .

وَفِي أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ : أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا فِعْلًا مُضَارِعًا مَقْرُونًا بِـ « أَنْ » وُجُوبًا فِي « حَرَى وَاخْلَوْلَقَ » ، وَمُجَرَّدًا مِنْهَا فِي أَفْعَالِ الشُّرُوعِ ، وَجَائِزَ الاقْتِرَانِ وَالتَّجَرُّدِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ[3] .

وَقَدْ يَجِيءُ مَا قَبْلَ (زَالَ) مِنَ الأَفْعَالِ تَامًّا ، فَيَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهِ ، وَيُعْرَبُ فَاعِلًا ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] ، ﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] .

وَكَذَا عَسَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ إِلَّا أَنَّ فَاعِلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ وَالْمُضَارِعَ ؛ نَحْوُ : ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٩] وَاخْلَوْلَقَ أَنْ تَفْهَمُوا ، وَأَوشَكَ أَنْ تُكَافِئوا .

---

(١) ولم يَرِدْ لـ (دام) ، وليس ، وكرب ، وحرى ، واخلولق ، وأنشأ ، وعلق ، وأخذ ، غيرُ الماضي .
ولا لأفعال الاستمرار ، وكاد ، وأوشك ، وطفق ، وجعل غير الماضي والمضارع .

(٢) ويكثر حذف النفي مع فتيء في القَسَم ؛ نحو : ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف : ٨٥] .

(٣) لكن الكثير التجرّد في كاد وكرب ، والاقتران في عسى وأوشك .

وَاخْتُصَّتْ كَانَ بِـ :

١- وُرُودِهَا زَائِدَةً بَينَ جُزأَيِ الْجُمْلَةِ ، فَلا تَعْمَلُ ؛ نَحْوُ : مَا كَانَ أَشْجَعَ عَلِيًّا ، وَ(لَمْ يُوجَدْ كَانَ أَفْصَحُ مِنْهُ) .

٢- وَجَوَازِ حَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ بِالسُّكُونِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] ، بِشَرْطِ أَلَّا يَلِيَهَا سَاكِنٌ ، وَلَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، فَلَا يَصِحُّ الْحَذْفُ فِي نَحْوِ : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧] ، وَلَا فِي نَحْوِ : « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيهِ » .

٣- وَبِجَوَازِ حَذْفِهَا وَحْدَهَا ، أَوْ مَعَ أَحَدِ مَعْمُولَيْهَا[(١)] ، أَوْ مَعَهُمَا مَعًا :

فالأَوَّلُ : نَحْوُ : أَمَّا أَنْتَ جَالِسًا جَلَسْتُ . الأَصلُ : جَلَسْتُ لأَنْ كُنْتَ جَالِسًا . حُذِفَتْ (كَانَ) بَعْدَ أَنِ الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَعُوِّضَ عَنْهَا (مَا) ، وَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ .

وَنَحْوُ قَولِهِ :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ   فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

وَالثَّانِي : نَحْوُ : « النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم إِنْ خَيرًا فَخَيرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ » ؛ أَيْ : إِنْ كَانَ عَمَلُهُم خَيرًا فَجَزَاؤُهُم خَيرٌ .

وَرُوِيَ : « إِنْ خَيرٌ فَخَيرًا » ؛ أَيْ : إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِم خَيْرٌ فَسَيُجْزَوْنَ خَيْرًا .

وَالثَّالِثُ : نَحْوُ : افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا ؛ أَيْ : إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ . حُذِفَتْ (كَانَ) بَعْدَ « إِنْ » الشَّرْطِيَّةِ ، وَعُوِّضَ عَنْهَا (مَا) .

---

(١) وحذفها مع اسمها أكثر من حذفها مع خبرها ، وخصوصًا بعد « إن ، ولو » الشرطيتين ؛ نحو قول الشاعر :

قد قيل ما قيل إن صِدقًا وإن كَذِبًا   فما اعتذارُك مِن قَوْلٍ إذا قيلا

وقوله ﷺ : « التمس ، ولو خاتمًا من حديد » .

الْبَابُ السَّادِسُ فِي اللَّازِمِ وَالْمُتَعَدِّي

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ التَّامُّ إِلَى لَازِمٍ وَمُتَعَدٍّ .

فَاللَّازِمُ مَا لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ ؛ كَـ : (خَرَجَ) وَفَرِحَ .

وَالْمُتَعَدِّى مَا يَنْصِبُهُ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

قِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ ؛ كَـ : (كَتَبَ) الدَّرْسَ ، وَفَهِمَ الْمَسْأَلَةَ .

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَينِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ؛ كَـ : أَعْطَى ، وَسَأَلَ ، وَمَنَحَ ، وَمَنَعَ ، وَكَسَا ، وَأَلْبَسَ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا ، وَمَنَحْتُ الْمُجْتَهِدَ جَائِزَةً .

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَينِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَهُوَ :

(ظَنَّ ، وَخَالَ ، وَحَسِبَ ، وَزَعَمَ ، وَجَعَلَ ، وَعَدَّ ، وَحَجَا ، وَهَبْ) وَتُفِيدُ الرُّجْحَانَ .

وَ(رَأَى ، وَعَلِمَ ، وَوَجَدَ ، وَأَلْفَى ، وَدَرَى ، وَتَعَلَّمْ) وَتُفِيدُ الْيَقِينَ .

وَ(صَيَّرَ ، وَرَدَّ ، وَتَرَكَ ، وَتَخِذَ ، وَاتَّخَذَ ، وَجَعَلَ ، وَوَهَبَ) وَتُفِيدُ التَّحْوِيلَ[1] ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُ الْمُخْبِرَ صَادِقًا .

وَنَحْوُ :

---

(١) تَرِدُ عَلِم بمعنى عرف ، وظن بمعنى اتهم ، وحجا بمعنى قصد ، ورأى بمعنى أبصر ، وبمعنى ذهب إلى الشيء ، فتتعدّى لواحد فقط ؛ نحو : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل : ٧٨] . ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] . حجَوْتُ بيتَ اللّه . رأيتُ الهلال . رأى أبو حنيفة جوَاز الوضوء بماء الورد .



رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ   مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[(١)]

وَصَيَّرْتُ الدُّهْنَ شَمْعًا.

قَدْ يَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ أَنَّ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا؛ نَحْوُ: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا   وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ؟![(٢)]

وَإِذَا تَأَخَّرَ الْفِعْلُ عَنِ الْمَفْعُولَيْنِ، أَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا: جَازَ الْإِعْمَالُ وَالْإِلْغَاءُ.

وَالْإِلْغَاءُ: إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلًّا؛ نَحْوُ: مُحَمَّدٌ عَالِمٌ أَظُنُّ، وَمُحَمَّدٌ تَعْلَمُونَ شُجَاعٌ.

وَإِذَا وَلِيَ الْفِعْلَ اسْتِفْهَامٌ، أَوْ لَامُ ابْتِدَاءٍ، أَوْ قَسَمٌ، أَوْ (مَا)، أَوْ (إِنْ)، أَوْ (لَا) النَّافِيَاتُ وَجَبَ تَعْلِيقُهُ عَنِ الْعَمَلِ.

وَالتَّعْلِيقُ: إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا لَا مَحَلًّا؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي   إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا[(٣)]

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

وَ: عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ عَالِمٌ، حَسِبْتُ وَاللَّهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو.

---

(١) البيت لخِدَاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن.

(٢) البيت لكُثَيِّر عزة.

(٣) البيت للَبِيد بن ربيعة العامري، ورواية الديوان:

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا   إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

(الديوان: ص/٣٠٨).



وَالإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيقُ لَا يَكُونَانِ فِي أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ ، وَلَا فِي (هَبْ) وَ(تَعَلَّمْ) .

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ ، وَهُوَ : (أَرَى ، وَأَعْلَمَ ، وَأَنْبَأَ ، وَنَبَّأَ ، وَأَخْبَرَ ، وَخَبَّرَ ، وَحَدَّثَ) ؛ نَحْوُ : ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة : ١٦٧] .

وَالْفِعْلُ يَكُونُ لَازِمًا :

١- إِذَا كَانَ مِن بَابِ كَرُمَ ؛ كـ : شَرُفَ وَحَسُنَ وَجَمُلَ .

٢- أَوْ كَانَ مِن بَابِ (فَرِحَ) ، وَدَلَّ عَلَى لَوْنٍ ، أَوْ عَيْبٍ ، أَوْ حِلْيَةٍ ، أَوْ فَرَحٍ ، أَوْ حُزْنٍ ، أَوْ خُلُوٍّ ، أَوِ امْتِلَاءٍ : كَحَمِرَ ، وَعَمِشَ ، وَغَيِدَ ، وَطَرِبَ ، وَحَزِنَ ، وَصَدِيَ ، وَشَبِعَ .

٣- أَوْ كَانَ مُطَاوِعًا لِلْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ؛ كـ : (كَسَرْتُ) الْحَجَرَ فَانْكَسَرَ ، وَدَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ .

وَالْمُطَاوَعَةُ : قَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ .

٤- أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ (افْعَلَلَّ) ؛ كـ : اقْشَعَرَّ ، أَوْ (افْعَنْلَلَ) ؛ كـ : احْرَنْجَمَ .

٥- أَوْ كَانَ مُحَوَّلًا إِلَى فَعُلَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ؛ كـ : (فَهُمَ) الرَّجُلُ .

وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا :

١- إِذَا دَخَلَتْ عَلَيهِ هَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ ؛ نَحْوُ : (أَنْزَلَ) مِنْ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران : ٢ - ٤] .

٢- أَوْ ضُعِّفَ ثَانِيهِ ؛ نَحْوُ : ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران : ٢] .

٣- أَوْ دَلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ ؛ نَحْوُ : جَالَسْتُ الْعُلَمَاءَ .

٤- أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ وَدَلَّ عَلَى الطَّلَبِ ، أَوِ النِّسْبَةِ ؛ نَحْوُ : اسْتَخْرَجْتُ الْمَالَ ، وَاسْتَقْبَحْتُ الظُّلْمَ .



٥- أَوْ سَقَطَ مَعَهُ الْجَارُّ ، وَلَا يَطَّرِدُ إِلَّا مَعَ أَنَّ وَأَنْ ؛ نَحْوُ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١٨] ، ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ٦٣] .

* * *

الْبَابُ السَّابِعُ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ، وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ.

فَالأَوَّلُ: مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ؛ كَـ: (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ).

وَالثَّانِي: مَا حُذِفَ فَاعِلُهُ، وَأُنِيبَ عَنهُ غَيْرُهُ؛ كَـ: قُطِعَ الْغُصْنُ.

وَيَجِبُ عِنْدَ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ تَغْيِيرُ صُورَةِ الْفِعْلِ؛ فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَضُمَّ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَهُ؛ كَـ: حُفِظَ الْكِتَابُ، وَتُعُلِّمَ الْحِسَابُ، وَاسْتُخْرِجَ الْمَعْدِنُ.

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ كَـ: (يُقْطَعُ) الْغُصْنُ، وَيُتَعَلَّمُ الْحِسَابُ، وَيُسْتَخْرَجُ الْمَعْدِنُ.

فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي أَلِفًا؛ كَـ: (قَالَ)، وَاخْتَارَ، قُلِبَتْ يَاءً، وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا، فَتَقُولُ: قِيلَ وَاخْتِيرَ.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْمُضَارِعِ مَدًّا؛ كَـ: (يَقُولُ)، وَيَبِيعُ: قُلِبَ أَلِفًا؛ كَـ: يُقَالُ وَيُبَاعُ.

وَالْفِعْلُ اللَّازِمُ لَا يُبْنَى لِلْمَجْهُولِ إِلَّا إِذَا كَانَ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَصْدَرًا، أَوْ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا؛ كَـ: احْتُفِلَ احْتِفَالٌ عَظِيمٌ، وَذُهِبَ أَمَامَ الأَمِيرِ، وَفُرِحَ بِهِ[1].

* * *

(١) (فائدة): ورد في اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول، منها: جُنَّ فلانٌ، وحُمَّ زيد، وفُلِجَ، وأُغْمِيَ على زيد، وامْتُقِع، أو: انْتُقِع لونه؛ أي: تغير، وثُلِجَ قلبه؛ أي: بَلُد.



الْبَابُ الثَّامِنُ فِي الْمُؤَكَّدِ وَغَيْرِهِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُؤَكَّدٍ ، وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ :

فَالْمُؤَكَّدُ : مَا لَحِقَتْهُ نُونُ التَّوكِيدِ ، ثَقِيلَةً كَانَتْ أَوْ خَفِيفَةً ؛ نَحْوُ : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢] .

وَغَيْرُ الْمُؤَكَّدِ : مَا لَمْ تَلْحَقْهُ ؛ نَحْوُ : يُسْجَنُ وَيَكُونُ .

وَالْمَاضِي : لَا يُؤَكَّدُ مُطْلَقًا .

وَالأَمرُ : يَجُوزُ تَوْكِيدُهُ مُطْلَقًا .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ فَيَجِبُ تَوْكِيدُهُ إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ مِنْ لَامِهِ بِفَاصِلٍ ، وَكَانَ مُثْبَتًا مُسْتَقْبَلًا ؛ نَحْوُ : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء : ٥٧] .

وَيَمْتَنِعُ تَأْكِيدُهُ إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ ، وَلَمْ تَتَوفَّرْ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى : ٥] . لَأَمْكُثُ هُنَا ، تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ .

وَيَجُوزُ الأَمْرَانِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ نَحْوُ : لَيَصْبِرَنَّ عَلَى الأَذَى . ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [إبراهيم : ٤٢] . هَلَّا تَنْصُرَنَّ أَخَاكَ ، أَوْ لَيَصْبِرُ . وَلَا تَحْسِبْ . وَهَلَّا تَنْصُرُ ، إِلَّا أَنَّ التَّوكِيدَ فِي الطَّلَبِ أَكْثَرُ .

كَيْفَ يُؤَكَّدُ الْفِعْلُ ؟

يَجِبُ أَنْ يُحْذَفَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ عَلَامَةُ الرَّفْعِ ، حَرَكَةً كَانَتْ أَوْ حَرْفًا .

١ - ثُمَّ إِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِلاسْمِ الظَّاهِرِ أَوْ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ : فُتِحَ مَا قَبْلَ النُّونِ ، سَوَاءٌ كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا أَوْ نَاقِصًا ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرَنَّ عَلِيٌّ ، وَلَيَدْعُوَنَّ ،



وَلَيَرْمِيَنَّ ، وَلَيَسْعَيَنَّ .

٢- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِأَلِفِ الْاثْنَيْنِ : كُسِرَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ بَعْدَ الأَلِفِ ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرَانِّ ، وَلَيَدْعُوَانِّ ، وَلَيَرْمِيَانِّ وَلَيَسْعَيَانِّ .

٣- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِوَاوِ الْجَمَاعَةِ : ضُمَّ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا وَاوُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَـةً بِحَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ لَهَا ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرُنَّ ، وَلَيَدْعُنَّ ، وَلَيَرْمُنَّ ، وَلَيَسْعَوُنَّ .

٤- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ : كُسِرَ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِحَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ ، فَتَقُولُ : لَتَنْصُرِنَّ ، وَلَتَدْعِنَّ ، وَلَتَرْمِنَّ، وَلَتَسْعَيِنَّ(١) .

٥- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِنُونِ النِّسْوَةِ : زِيدَتْ أَلِفٌ بَينَ النُّونَينِ ، وَكُسِرَتْ نُونُ التَّوكِيدِ ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرْنَانِّ وَلَيَدْعُونَانِّ وَلَيَرْمِينَانِّ وَلَيَسْعَيْنَانِّ .

وَكَالْمُضَارِعِ فِي ذَلِكَ الأَمرُ ، فَتَقُولُ : انْصُرَنَّ يَا عَلِيُّ ، وَادْعُوَنَّ ، وَارْمِيَنَّ وَاسْعَيَنَّ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَكُلُّ مَوضِعٍ وَقَعَتْ فِيهِ نُونُ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةُ جَازَ فِيهِ وُقُوعُ الْخَفِيفَةِ ، إِلَّا بَعْدَ الأَلِفِ ، فَلَا تَقَعُ إِلَّا الثَّقِيلَةُ .

* * *

---

(١) حُذِفت نون الرفع في غير المجزوم لتوالي الأمثال .



الْبَابُ التَّاسِعُ فِي الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ

الْفِعْلُ عِندَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنوَاعِهِ ، بَلْ مِنهُ مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثابتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الْعوَامِلِ ، وَيُسَمَّى مَبْنِيًّا ، وَعَدَمُ التَّغَيُّرِ يُسَمَّى بِنَاءً .

وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ الْعَوَامِلِ ، وَيُسَمَّى مُعْرَبًا ، وَالتَّغَيُّرُ يُسَمَّى إِعْرَابًا .

وَالْعامِلُ : مَا أَوْجَبَ كَوْنَ آخِرِ الْكَلِمَةِ عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ ؛ كـ : (إِنَّ) ، وَلَمْ[1] .

❊ ❊ ❊

فَصْلٌ فِي الْمَبْنِيِّ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ : الْمَاضِي ، وَالأَمرُ ، وَالْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِنُونِ التَّوكِيدِ أَوْ نُونِ الإِنَاثِ .

أَمَّا الْمَاضِي فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ وَكَتَبَتْ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ نَحْوُ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبْتُ وَكَتَبْنَا[2] .

---

(١) العامل إما أن يكون لفظيًا ، وإما أن يكون معنويًا :

فاللفظي ؛ كـ : حروف الجر والنواصب والجوازم والفعل والوصف .

والمعنويّ ؛ كـ : الابتداء في المبتدأ ، والتجرد في الفعل المضارع ، وليس في النحو عامل معنويّ غيرهما .

(٢) ويقال : إن الفعل مبنيّ على الضم ، أو على السكون ، أو مبنيّ على فتح مقدّر منع من ظهوره حركة المناسبة للواو أو السكون العارض كراهةَ توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة .

وَأَمَّا الأَمْرُ فَبِنَاؤُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ ؛ نَحْوُ : اسْمَعْ ، وَاسْعَ ، وَاسْمُ ، وَارْتَقِ ، وَاسْمَعَا ، وَاسْمَعُوا ، وَاسْمَعِي ، وَاسْمَعَنَّ .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ[1]؛ نَحْوُ : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢] .

وَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

❊ ❊ ❊

(١) اتصال نون التوكيد بالمضارع لا يوجب بناءه إلا إذا كانت مباشرة له ؛ نحو : ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ [الهمزة : ٤] . فإنْ فَصَلَ بينهما فاصل لفظًا ؛ كـ : ينصرانٌ ، أو تقديرًا ؛ كـ : تنصُرنَّ (وتنصُرِنَّ) فهو معرب بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال . والفاصل التقديري هو : واو الجماعة أو ياء المخاطبة .



فَصْلٌ فِي الْمُعْرَبِ

الْمُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ : هُوَ الْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنَ النُّونَينِ .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ : أَلِفُ اثْنَينِ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ، أَو يَاءُ الْمخَاطَبَةِ ؛ كَـ : يَكْتُبَانِ ، وَتَكْتُبَانِ ، وَيَكْتُبُونَ وَتَكْتُبُونَ ، وَتَكْتُبِينَ ؛ نَحْوُ : لَنْ يَتَكَلَّمَ حَتَّى تُصْغُوا .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ، وَهِيَ : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذَنْ ، وَكَيْ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ ... لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ . ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣] .

وَ(أَنْ)[1] حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ ؛ لِحُلُولِهَا مَعَ مَا بَعْدَها مَحَلَّ الْمَصْدَرِ ، وَمِثْلُهَا

---

(١) لا تعمل (أن) النصب إلا إن كانت مصدرية داخلة على المضارع ، فإن كانت مفسرة ، أو زائدة أو مخفَّفة من « أنّ » فلا تنصب .

والمفسِّرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه ؛ نحو : ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون : ٢٧] .

والزائدة هي التالية لـ « لما » ؛ نحو : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف : ٩٦] .

أو الواقعة بين الكاف ومجرورها ؛ نحو : « كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ » . =

(كَيْ) ، (وَلَنْ) لِنَفْيِ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَإِذَنْ[١] لِلْجَوَابِ وَالْجزَاءِ .

وَقَدْ تَنْصِبُ (أَنْ) ، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ .

الأَوَّلُ : بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مَنْفِيٍّ ؛ نَحْوُ : مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَم تَكُنْ لِتَنْقُضَ الْعَهْدَ .

الثَّانِي : بَعْدَ (أَوْ) الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى) ، أَوْ (إِلَّا)[٢] ؛ نَحْوُ :

لَأَسْتَسهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

لَأُكَافِئَنَّهُ أَوْ يُهْمِلَ ..

الثَّالِثُ : بَعْدَ حَتَّى الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى) ، أَوْ (لَامِ التَّعْلِيلِ)[٣] ؛ نَحْوُ : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] . احْتَرِسْ حَتَّى تَنْجُوَ .

= أو بين القسم ، ولو ؛ نحو : «فأقسمُ أنْ لو التقينا وأنتم» .

والمخففة من (أنَّ) هي الواقعة بعد أفعال اليقين ؛ نحو : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠] ، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] .

(١) و«إذن» لا تعمل النصب إلا إذا تصدّرت ، وكان الفعل مستقبلًا متصلًا بها ؛ نحو : «إذن أكرمَك» جوابًا لمن قال : «سأزورك» ، فلا نصب في نحو : «زيد إذن يكرمُك» .

ولا في نحو : «إذن تصدق» جوابًا لمن قال : أحب والدي .

ولا في نحو : إذن زيد يكرمك .

ويغتفر الفصل بالقَسَم ؛ نحو :

إِذَنْ واللَّهِ نَرمِيَهُمْ بِحَرْبٍ ... تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

(٢) تكون «أو» بمعنى «إلى» إذا كان الفعل قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا ، كما في المثال الأوّل ، وتكون بمعنى «إلا» إذا كان ينقضي دفعة واحدة ، كما في المثال الثاني .

(٣) شرطُ النصب بعد (حتى) أن يكون الفعل بعدها مستقبلًا ، كما مُثِّلَ ، فإن كان حالًا رُفع ؛ نحو : مرض يزيد حتى لا يرجونه .



الرَّابِـعُ : بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ الْمَسْبُوقَةِ بِنفْيٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَجِدَّ فيَجِدَ .

أَوِ الْمَسْبُوقَةِ بِطَلَبٍ ، وَالطَّلَبُ يَشْمَلُ : الأَمرَ ، وَالنَّهْيَ ، وَالْعَرْضَ ، وَالْحَضَّ وَالتَّمَنِّيَ ، وَالتَّرَجِّيَ ، وَالاستِفهَامَ ؛ نَحْوُ : جُودُوا فَتَسُودُوا . لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ فَتَسْلَمَ . أَلَا تَحِلُّ بِنَادِينَا فتُكْرَمَ . هَلَّا كَتَبْتَ لِأَخِيكَ فَيَحْضُرَ .

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي

﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] . هَلْ تُصْغِي فَأُحَدِّثَكَ ؟

الْخَامِسُ : بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي فَاءِ السَّبَبِيَّةِ ؛ نَحْوُ :

* لَمْ يَأْمُروا بِالْخَيرِ وَيَنسَوْا أَنْفُسَهُمْ .
* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ .

وَيَجُوزُ حَذْفُ (إِنْ) وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لأَسْمَعَ أَوْ لأَنْ أَسْمَعَ . مَا لَمْ يَقْتَرِنِ الْفِعْلُ بِـ(لَا) ، وَإِلَّا تَعَيَّنَ إِظْهَارُهَا ؛ نَحْوُ : ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩] .

* * *

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ فِي الْجَزْمِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ ، وَيَنُوبُ عَنْهُ حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَلَمْ يُصْغُوا ، وَلَمْ يَرْضَ .

وَهُوَ يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ إِحْدَى الأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

١- قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا ، وَهُوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَامُ الأَمْرِ(١) ، وَلَا النَّاهِيَةُ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح : ١] .

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرَا

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق : ٧] . ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر : ٥٣] .

وَلَمْ : لِنَفْيِ حُصُولِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي .

وَلَمَّا مِثْلُهَا ، غَيْرَ أَنَّ النَّفْيَ بِهَا يَنْسَحِبُ عَلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ .

وَلَامُ الأَمْرِ : تَجْعَلُ الْمُضَارِعَ مُفِيدًا لِلطَّلَبِ .

وَلَا : لِلنَّهْيِ عَنْ مَضْمُونِ مَا بَعْدَهَا .

٢- وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَينِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا فِعْلَ الشَّرْطِ ، وَالثَّانِي جَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ وَهُوَ هَذَانِ الْحَرْفَانِ « إِنْ ، وَإِذْمَا » ، وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ : « مَنْ ، وَمَا ، وَمَهْمَا ،

---

(١) حركة هذه اللام الكسر ؛ نحو : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق : ٧] ، ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم ، والتسكين أشهر بعد الأولين ؛ نحو : ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء : ١٠٢] ، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج : ٢٩] .

وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب ، كما رأيت ، ويقلُّ دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب ؛ نحو : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت : ١٢] ، ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس : ٥٨] .



وَمَتَى ، وَأَيَّانَ ، وَأَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا ، وَأَيٌّ ؛ نَحْوُ : إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ ، إِذْ مَا تَتَّقِ تَرْتَقِ .

﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء : ١٢٣] ، ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

مَتَى تُتْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ .

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء : ٧٨] . أَنَّى تَذْهَبَا تُخْدَمَا ، وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرَمَا ، كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرَنَاؤُكُمْ ، أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ .

وَإِنْ ، وَإِذْمَا لِمُجَرَّدِ تَعْلِيقِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ ، وَمَنْ لِلْعَاقِلِ ، وَمَا وَمَهْمَا لِغَيْرِهِ ، وَمَتَى وَأَيَّانَ لِلزَّمَانِ ، وَأَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُمَا لِلْمَكَانِ ، وَكَيفَمَا لِلْحَالِ ، وَ(أَيٌّ) تَصْلُحُ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ(١) .

---

(١) الأدوات المذكورة هي أدوات الشرط الجازمة ، وَثَمَّ أدوات تفيد الشرط « ولا تجزم » ، وهي : « لو ، ولولا ، ولوما ، وأما ، ولما ، وإذا ، وكلما » .

ولا يلي لما وكلما إلا الماضي ؛ نحو : ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَـٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمْ﴾ [يوسف : ٦٥] ، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران : ٣٥] .

« وإذا » لا يليها إلَّا فِعْل ظَاهِرٌ أو مقدر ؛ نحو : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر : ٧٣] ، ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق : ١] .

وحاصل إعراب أسماء الشرط أنَّ الأداة إن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إنْ كان تامًّا ، وإن كان ناقصًا فلخبره ، وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط ؛ كـ : أيَّ ضرب تضرب أضرب ، أو على ذات .

فإن كان فعل الشرط لازمًا أو ناقصًا أو متعدِّيًا ، واستوفى مفعوله فهي : مبتدأ ، وإن كان متعدِّيًا لم يستوفِ مفعوله فهي مفعول .

=



وَالشَّرْطُ وَالْجَوَابُ يَكُونَانِ : مُضَارِعَينِ ، وَمَاضِيَينِ ، وَمُخْتَلِفَينِ .

وَيَجُوزُ رَفْعُ جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : إِنْ قُمْتَ أَقُومُ .

وَإِذَا عُطِفَ عَلَى الْجَوَابِ مُضَارِعٌ بِالْفَاءِ أَوِ الْوَاوِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ [البقرة : ٢٨٤] . جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ : الْجَزْمُ عَلَى الْعَطْفِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ (أَنْ) ، وَالرَّفْعُ عَلَى الاسْتِئْنَافِ .

وَإِذَا عُطِفَ عَلَى الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : إِنْ تَزُرْنِي فَتُخْبِرْنِي بِالأَمْرِ أُكَافِئْكَ . جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ : الْجَزْمُ عَلَى الْعَطْفِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ .

وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ لِأَنْ يَكُونَ شَرْطًا بِأَنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً ، أَوْ فِعْلًا دَالًّا عَلَى الطَّلَبِ ، أَوْ جَامِدًا ، أَوْ مَقْرُونًا بِمَا ، أَوْ لَنْ ، أَوْ قَدْ ، أَوِ السِّينِ ، أَوْ سَوْفَ : وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ[1] ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام : ١٧] . ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران : ٣١] . ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ [الكهف : ٣٩، ٤٠] . ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ﴾ [يونس : ٧٢] . ﴿وَمَا

= وأدوات الشرط بالنسبة لاتصالها بـ (ما) ثلاثة أقسام نظمها بعضهم بقوله :

تَلْزَمُ ما في حَيْثُمَا وإذْمَا　　وامْتَنَعَتْ في ما ومَنْ ومَهْمَا

كذاك في أنَّى وفي الباقي أتى　　وجهانِ إثباتٌ وحَذْفٌ ثَبَتَا

فائدة : الفرق بين إنْ وإذا : أنَّ الأصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع (إنْ) ، والجزم لوقوعه مع (إذا) ، ولهذا غلب استعمال الماضي مع إذا .

(١) نظم ذلك بعضهم بقوله :

اسميةٌ طلبيةٌ وبجامدٍ　　وبما ولن وبقد وبالتنفيس

وقد تُغني عن الفاء (إذا) الفجائية إن كانت الأداة «إن» ، والجوابُ جملة اسمية ؛ نحو : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم : ٣٦] .

يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]. ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٢٨].

وَإِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمٌ فَالْجَوَابُ لِلسَّابِقِ ؛ نَحْوُ: إِنْ قَامَ عَلِيٌّ وَاللَّهِ أَقُمْ. وَاللَّهِ إِنْ قَامَ عَلِيٌّ لأَقُومَنَّ.

فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ صَحَّ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ لِلشَّرْطِ الْمُتَأَخِّرِ ؛ نَحْوُ: إِخْوَانُكَ وَاللَّهِ إِنْ يَمْدَحُوكَ يَصْدُقُوا أَوْ لَيَصْدُقُنَّ.

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ (إِنِ) الْمُدْغَمَةِ فِي «لَا» ؛ نَحْوُ: تَكَلَّمْ بِخَيرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ.

وَيُحْذَفُ الْجَوَابُ إِنْ سَبَقَهُ مَا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى ؛ نَحْوُ: أَنْتَ مُجَازِفٌ إِنْ أَقْدَمْتَ.

وَلَا يُحْذَفُ الْجَوَابُ إِلَّا إِذَا كَانَ الشَّرْطُ مَاضِيًا.

وَقَدْ يُجْزَمُ الْمُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلَبِ ؛ نَحْوُ: جُودُوا تَسُودُوا، وَلَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ، وَجَزْمُهُ بِشَرْطٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: إِنْ تَجُودُوا تَسُودُوا، وَإِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ.

وَشَرْطُ الْجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ صِحَّةُ الْمَعْنَى بِتَقْدِيرِ دُخُولِ (إِنْ) قَبْلَ (لَا)، وَبَعْدَ غَيْرِ النَّهْيِ أَنْ يَصِحَّ الْمَعْنَى بِحُلُولِ إِنْ مَحَلَّهُ ؛ فَلَا جَزْمَ فِي نَحْوِ: لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلُكَ، وَنَحْوِ: أَحْسِنْ إِلَيَّ لَا أُحْسِنُ إِلَيْكَ.

* * *

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا النُّونُ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ؛ نَحْوُ : هُوَ يَتَكَلَّمُ ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ ..

وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ وَلَا جَازِمٌ ؛ نَحْوُ : بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ . وَبِالْعدْلِ تُمْلَكُ الْبَرِيَّةُ .

❊ ❊ ❊

تَتِمَّةٌ فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالأَلِف : فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى وَلَنْ يَسْعَى .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّهِمَا تُقدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو وَيَرْتَقِي ، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

❊ ❊ ❊



الْكَلَامُ عَلَى الْاسْمِ

(وَفِيهِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ) :

الْبَابُ الْأَوَّلُ : فِي الْجَامِدِ وَالْمُشْتَقِّ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى جَامِدٍ ، وَمُشْتَقٍّ :

فَالْجَامِدُ : مَا لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ غَيْرِهِ ؛ كَـ : رَجُلٍ وَعِلْمٍ .

وَالْمُشْتَقُّ : مَا أُخِذَ مِن غَيْرِهِ ؛ كَـ : عَالِمٍ وَمَعْلُومٍ فَإِنَّهُمَا مَأْخُوذَانِ مِنَ الْعِلْمِ .

فَصْلٌ فِي الْجَامِدِ

الْاسْمُ الْجَامِدُ نَوْعَانِ : اسْمُ ذَاتٍ ؛ كَإِنْسَانٍ وَأَسَدٍ ، وَاسْمُ مَعْنًى ؛ كَـ : فَهْمٍ وَشَجَاعَةٍ ، وَمِنِ اسْمِ الْمَعْنَى يَكُونُ الاشْتِقَاقُ ، وَهُوَ أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ .

الْمَصْدَرُ

أَصْلُ الْمُشْتَقَّاتِ كُلِّهَا الْمَصْدَرُ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ مُجَرَّدًا عَنِ الزَّمَانِ ؛ كَـ : نَصْرٍ وَإِكْرَامٍ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْفِعْلَ ثُلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ ، وَخُمَاسِيٌّ ، وَسُدَاسِيٌّ .

أَمَّا الثُّلَاثِيُّ فَلِمَصْدَرِهِ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى السَّمَاعِ ، غَيْرَ أَنَّ الْغَالِبَ :

١- فِيمَا دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فِعَالَةٍ ؛ كَـ : زِرَاعَةٍ وَتِجَارَةٍ وَحِيَاكَةٍ .

٢- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ ؛ كَـ : إِبَاءٍ وَشِرَادٍ وَجِمَاحٍ .



٣- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى اضْطِرَابٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَان ؛ كَـ : غَلَيَانٍ وَجَوَلَانٍ .

٤- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى دَاءٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ ؛ كَـ : صُدَاعٍ وَزُكَامٍ وَدُوَارٍ .

٥- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى سَيْرٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ؛ كَـ : رَحِيلٍ وَذَمِيلٍ وَرَسِيمٍ(١) .

٦- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ أَوْ فَعِيلٍ ؛ كَـ : صُرَاخٍ وَزَئِيرٍ .

٧- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى لَوْنٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعْلَةٍ ؛ كَـ : حُمْرَةٍ وَزُرْقَةٍ وَخُضْرَةٍ .

فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى شَيْءٍ مِن ذَلِكَ فَالْغَالِبُ :

١- فِي فَعُلَ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولَةٍ أَوْ فَعَالَةٍ ؛ كَـ : سُهُولَةٍ وَنَبَاهَةٍ .

٢- وَفِي فَعِلَ اللَّازِمِ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعَلٍ ؛ كَـ : فَرَحٍ وَعَطَشٍ وَبَلَجٍ(٢) .

٣- وَفِي فَعَلَ اللَّازِمِ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولٍ ؛ كَـ : قُعُودٍ وَخُرُوجٍ وَنُهُوضٍ .

٤- وَفِي الْمُتَعَدِّي مِن فَعِلَ وَفَعَلَ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ ؛ كَـ : فَهْمٍ وَنَصْرٍ .

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ :

١- فَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ إِفْعَالٍ ؛ كَـ : أَكْرَمَ إِكْرَامًا .

٢- وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِيلٍ ؛ كَـ : قَدَّمَ تَقْدِيمًا .

---

(١) الذميل والرسيم : نوعان من السير .

(٢) بَلِجَ وَجْهُهُ بَلَجًا : تَـنَضَّرَ سرورًا .



٣- وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى فِعَالٍ أَوْ مُفَاعَلَةٍ ؛ كـ : قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .

٤- وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَةٍ ؛ كـ : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً .

وَيَجِيءُ فِي فَعْلَلَ فِعْلَالٌ أَيْضًا إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا ؛ كـ : (وَسْوَسَ وَسْوَسَةً ، وَوِسْوَاسًا) .

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ وَالسُّدَاسِيُّ فَالْمَصْدَرُ مِنْهُمَا يَكُونُ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهِ مَعَ كَسْرِ ثَالِثِهِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ؛ كـ : انْطَلَقَ انْطِلَاقًا ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا ، وَمَعَ ضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَقَطْ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛ كـ : تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا ، وَتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا .

(تَنْبِيهٌ) :

الْفِعْلُ إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا تُحْذَفُ مِنهُ أَلِفُ الإِفْعَالِ وَالاسْتِفْعَالِ ، وَيُعَوَّضُ عَنْهَا تَاءٌ فِي الآخِرِ ؛ كـ : (أَقَامَ إِقَامَةً ، وَاسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً) .

وَإِذَا كَانَتْ لَامُهُ أَلِفًا فَفِي فَعَّلَ تُحْذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ ، وَيُعَوَّضُ عَنْهَا تَاءٌ أَيْضًا ؛ كـ : زَكَّى تَزْكِيَةً .

وَفِي تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ تُقْلَبُ الْأَلِفُ يَاءً ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا ؛ كـ : « تَأَنَّى تَأَنِّيًا ، وَتَغَاضَى تَغَاضِيًا .

وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُقْلَبُ هَمْزَةً إِنْ سَبَقَتْهَا أَلِفٌ ؛ كـ : أَلْقَى إِلْقَاءً ، وَوَالَى وِلَاءً ، وَانْطَوَى انْطِوَاءً ، وَاقْتَدَى اقْتِدَاءً ، وَارْعَوَى ارْعِوَاءً ، وَاسْتَوْلَى اسْتِيلَاءً ، وَاحْلَوْلَى احْلِيلَاءً ...

* * *

الْمَرَّةُ وَالْهَيْئَةُ

يُصَاغُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فِعْلَةٍ ، فَتَقُولُ : هُوَ يَأْكُلُ فِي الْيَوْمِ أَكْلَةً غَيْرَ أَنَّهُ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الشَّرِهِ .

وَيَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ بِزِيَادَةِ تَاءٍ عَلَى مَصْدَرِهِ ؛ كَـ : انْطَلَقَ انْطِلَاقَةً ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجَةً ، وَلَا صِيغَةَ مِنْهُ لِلْهَيْئَةِ[١] .

* * *

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ

يُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ مَصْدرٌ مَبْدوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ يُقَالُ لَهُ : الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ ، وَهُوَ : مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) بِفَتْحِ الْعَينِ ؛ كَـ : مَنْظَرٍ ، وَمَضْرَبٍ ، وَمَوْقًى ، مَا لَمْ يَكُنْ مِثَالًا ، صَحِيحَ اللَّامِ ، مُعَلَّ الْفَاءِ فِي الْمُضَارِعِ فَتُكْسَرُ الْعَينُ ؛ كَـ : مَوْعِدٍ ، وَمَوقِعٍ .

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ اسْمِ مَفْعُولِهِ كَمُتَقَدَّمٍ وَمُتَأَخَّرٍ[٢] .

* * *

---

(١) إذا كانت صيغة المصدر مشابهةً لصيغة المرة دُلَّ على المرة بالوصف ؛ كـ : دعوة واحدةٍ واستمالةٍ واحدةٍ ، وإذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دلَّ على الهيئة بالوصف أو الإضافة ؛ نحو : نِشْدَةً بالغة .

(٢) وَثَمَّ مصدرٌ يقال له : المصدر الصناعيُّ يصاغ من اللفظ بزيادة ياءٍ مشدَّدَةٍ بعدها تاء ؛ كـ : الحجرية ، والحريّة ، والإنسانية .



عَمَلُ الْمَصْدَرِ

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلَ فِعْلِهِ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَالإِضَافَةِ ، أَوْ مُعَرَّفًا بِأَلْ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة : ٢٥١] . ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ [البلد : ١٤، ١٥] . (ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ)[1] .

وَإِضَافَتُهُ لِفَاعِلِهِ كَمَا رَأَيتَ أَكْثَرُ مِنْ إِضَافَتِهِ لِمَفْعُولِهِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وَشَرْطُ عَمَلِهِ صِحَّةُ حُلُولِ الْفِعْلِ مَعَ (أَنْ) ، أَوْ (مَا) مَحَلَّهُ[2] كَمَا مُثِّلَ ، أَوْ نِيَابَتُهُ عَنْ فِعْلِهِ نَحْوُ : حَبْسًا اللِّصَّ ، أَو تَرْكًا الْعَدْلَ . فَلَا عَمَلَ لِلْمَصْدَرِ الْمُؤَكِّدِ أَوْ الْمُبَيِّنِ لِلْعَدَدِ ، وَمَا لَمْ يُرِدْ بِهِ الْحُدُوثُ ، فَلَا يَصِحُّ : عَلَّمْتُهُ تَعْلِيمًا الْمَسْأَلَةَ ، وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمَتَينِ الْحَقِيقَةَ ، وَلَهُ صَوْتٌ صَوْتَ سَبُعٍ . عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبٌ بِهِ ؛ بَلِ الْمَفْعُولُ فِي الْمِثَالَينِ الأَوَّلَينِ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ ، وَفِي الثَّالِثِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ : يُصَوِّتُ صَوتَ سَبُعٍ .

❊ ❊ ❊

---

(١) هذا صدر بيت من شواهد سيبويه التي لا يعرف لها قائل، وعَجُزه : «يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ» .

(٢) ففي نحو : عجبت من تأديبك أخاك الآن . يصح أن تقول : عجبت مما تؤدب أخاك .
وفي نحو : عجبت من إكرامك أخاك أمس . يصح أن تقول : عجبت من أن أكرمتَ أخاك .
وفي نحو : عجبت من لقائك أخاك غدًا . يصح أن تقول : عجبت من أن تلقى أخاك .



اسْمُ الْمَصْدَرِ

اسْمُ الْمَصْدَرِ : هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَنَقَصَ عَنْ حُرُوفِ فِعْلِهِ لَفظًا وَتَقْدِيرًا مِنْ غَيْرِ تَعْوِيضٍ ؛ نَحْوُ : عَطَاءٌ ، وَعَوْنٌ ، وَصَلَاةٌ ، وَسَلَامٌ .

فَقِتَالٌ : مَصْدَرٌ لِقَاتَلَ ، لَا اسْمُ مَصْدَرٍ ؛ لاشْتِمَالِهِ عَلَى الأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ فَاءِ الْكَلِمَةِ تَقْدِيرًا ، فَإِنَّ أَصْلَهُ قِيتَالٌ بِقَلْبِ أَلِفِ الْفِعْلِ يَاءً فِي الْمَصْدَرِ ؛ لِكَسْرِ مَا قَبْلَها ، ثُمَّ حُذِفَتْ مَعَ كَونِها مُقَدَّرَةً ؛ وَلِذَا نُطِقَ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

وَعِدَةٌ : مَصْدَرٌ أَيضًا ؛ لأَنَّ التَّاءَ فِيهِ عِوَضٌ عَنِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ .

وَاسْمُ الْمَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ بِشُرُوطِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ ؛ نَحْوُ : « وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّتَاعَا »(١) .

وَقَوْلِهِ :

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ ... عَسِيرًا مِنَ الآمَالِ إِلَّا مُيَسَّرَا

بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ(٢)

* * *

(١) هذا عَجز بيت للقُطامي ، وصدره : « أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنّي » .

(٢) هذا صدر بيت لا يعرف قائله ، وعَجزُه : « فَلَا تُرَيَنْ لِغَيْرِهِم أَلُوفَا » .



فَصْلٌ فِي الْمُشْتَقِّ

الْاسْمُ الْمُشْتَقُّ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ ، وَاسْمُ الآلَةِ .

* * *

١- اسْمُ الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ؛ كَـ : نَاصِرٍ وَظَافِرٍ ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً ، وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَـ : مُنْطَلِقٍ وَمُتَقَدِّمٍ ، لَكِنْ تُقْلَبُ عَيْنُهُ هَمْزَةً إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي أَلِفًا ؛ كَـ : قَائِمٍ ، وَبَائِعٍ ، مِنْ : قَامَ ، وَبَاعَ .

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ الْمُتَعَدِّي قِيَاسًا عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى : فَعَّالٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَفَعُولٍ ، وَفَعِيلٍ ، وَفَعِلٍ ؛ كَـ : شَرَّابٍ ، وَمِقْوَالٍ ، وَغَفُورٍ ، وَعَلِيمٍ ، وَحَذِرٍ ، وَتُسَمَّى : صِيَغَ الْمُبَالَغَةِ ، وَرُبَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ الصِّيَغُ مِنَ اللَّازِمِ .

* * *



عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِهِ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَالإِضَافَةِ ، أَوْ مُحَلًّى بِأَلْ ؛ نَحْوُ : هُوَ مُعْطِي كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، وَبَالِغٌ أَمْرَهُ ، وَالْوَاهِبُ الْخَيرَ .

وَإِضَافَتُهُ لِفَاعِلِهِ مُمْتَنِعَةٌ فَلَا يُقَالُ : « زَيدٌ ضَارِبُ الْغُلَامِ عَمْرًا » . عَلَى مَعْنَى : ضَارِبٌ غُلَامُهُ عَمْرًا » .

وَشَرْطُ عَمَلِهِ : أَنْ يَكُونَ صِلَةً لأَلْ ، كَمَا رَأَيتَ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوِ الاسْتِقْبَالِ وَمَسْبوقًا بِنَفْيٍ ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ مُبْتَدَإٍ ، أَوْ مَوصُوفٍ ؛ نَحْوُ : مَا طَالِبٌ صَدِيقُكَ رَفْعَ الْخِلَافِ ، أَعَارِفٌ أَخُوكَ قَدْرَ الإِنصَافِ ؟ الْحَقُّ قَاطِعٌ سَيْفُهُ الْبَاطِلَ ، ارْكَنْ إِلَى عَمَلٍ زَائِنٍ أَثَرُهُ الْعَامِلَ .

* * *

٢ـ اسْمُ الْمَفْعُولِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، وَهُوَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ ؛ كَـ : مَنْصُورٍ وَمَهْزُومٍ ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ فَاعِلِهِ مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَ الآخِرِ ، كَـ : مُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ ، لَكِنْ تُحْذَفُ مِنهُ وَاوُ الْمَفْعُولِ إِنْ كَانَ فِعْلُهُ أَجْوَفَ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعينِ إِلَى مَا قَبْلَها ؛ كَـ : (مَصُونٍ) وَمَقُولٍ ، وَتُبْدَلُ الضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ كَسرَةً لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ؛ كَـ : (مَبِيعٍ) وَمَدِينٍ ، وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ أَوِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ أَوِ الْمَصْدَرِ .

* * *

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ؛ نَحْوُ : أَمُسَمًّى أَخُوكَ صَالِحًا ؟ مَا مُعْطًى صَاحِبُكَ شَيْئًا . الأَرْضُ مَحُوطٌ سَطْحُهَا بِالْهَوَاءِ .

وَهُوَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ فِي شُرُوطِهِ السَّابِقَةِ .

* * *

٣ـ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

هِيَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ ، لَا عَلَى وَجْهِ الْحُدُوثِ .

وَهِيَ مِنْ بَابِ فَرِحَ اللَّازِمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ :

١ - فَعِلٌ فِيمَا دَلَّ عَلَى حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ ؛ كَـ : فَرِحٍ ، وَطَرِبٍ ، وَأَشِرٍ ، وَضَجِرٍ ، وَمُؤَنَّثُهُ فَعِلَةٌ .

٢ - وَأَفْعَلُ فِيمَا دَلَّ عَلَى عَيْبٍ ، أَوْ حِلْيَةٍ ، أَوْ لَوْنٍ ؛ كَـ : أَحْدَبَ ، وَأَعْرَجَ ، وَأَحْوَرَ ، وَأَحْمَرَ ، وَمُؤَنَّثُهُ : فَعْلَاءُ .

٣ - وَفَعْلَانُ فِيمَا دَلَّ عَلَى خُلُوٍّ ، أَوِ امْتِلَاءٍ ؛ كَـ : صَدْيَانَ وَعَطْشَانَ ، وَمُؤَنَّثُهُ : فَعْلَى .

وَمِنْ بَابِ كَرُمَ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ؛ كَـ : شَرِيفٍ ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِهِ ؛ كَـ : شَهْمٍ ، وَحَسَنٍ ، وَجَبَانٍ ، وَشُجَاعٍ ، وَصُلْبٍ .

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ فَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ ؛ كَـ : شَيْخٍ وَأَشْيَبَ ، وَطَيِّبٍ ، وَعَفِيفٍ .



وَكُلُّ اسْمِ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ لَمْ يُقْصَدْ مِنهُ الْحُدُوثُ يُعْطَى حُكْمَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي الْعَمَلِ ؛ كَـ : طَاهِرِ الْقَلْبِ ، وَمُعْتَدِلِ الْقَامَةِ ، وَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ[١] .

* * *

عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ :

تَعْمَلُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ، وَلَكَ فِي مَعْمُولِهَا - سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً - أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، أَوْ تَنْصِبَهُ عَلَى شَبَهِ الْمَفْعُولِيَّةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً ، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكِرَةً ، أَوْ تَجُرَّهُ عَلَى الإِضَافَةِ ، سَوَاءٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتِ الصِّفَةُ مَعْرِفَةً ، أَوْ نَكِرَةً .

غَيْرَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مَعَ الْجَرِّ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِـ أَلْ ، وَمَعْمُولُهَا خَالٍ مِنْ أَلْ وَمِنَ الإِضَافَةِ إِلَى الْمُحَلَّى بِهَا ؛ فَتَقُولُ : زَيْدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ ، وَرَفِيعٌ قَدْرُ أَبِيهِ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ لِسَانًا ، الْعَذْبُ سِحْرَ بَيَانٍ ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الْقَلْبِ ، الْعَظِيمُ شِدَّةِ الْبَأْسِ ، وَلَا تَقُولُ : الْحَسَنُ خُلُقِهِ ، وَالْعَظِيمُ شِدَّةِ بَأْسٍ بِالْجَرِّ فِيهِمَا .

* * *

---

(١) إذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة حوّلت إلى وزن (فاعل) ؛ كـ : ضيق وميت وسيد ، تقول فيها : ضائق ، ومائت ، وسائد .

والحاصل أن بين اسم الفاعل والصفة المشبهة فرقًا من جهة اللفظ ، وفرقًا من جهة المعنى ، وفرقًا من جهة العمل :

أمّا الأول : فاسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل دائمًا ، والصفة على أوزانٍ أُخر ، ولا تجيء إلا من الثلاثيّ اللازم .

وأما الثاني : فاسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة ، والصفة تكون لمجرد ثبوت الحدث بقطع النظر عن الحدوث ، فإذا أريد من اسم الفاعل الثبوت جرى مجرى الصفة في العمل بدون =



٤- اسْمُ التَّفْضِيلِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِيهَا ؛ كَـ : أَفْضَلَ وَأَكْبَرَ[١] .

وَيُصَاغُ اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ : ثُلَاثِيًّا تَامًّا مُثْبَتًا مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ ، وَلَمْ يَجِئِ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ ، وَيُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ مَنصُوبًا بَعْدَ نَحوِ : أَشَدُّ ؛ كَقَوْلِكَ : هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا لِلدَّقَائِقِ ، وَأَكْثَرُ ابْتِهَاجًا بِالْحَقَائِقِ .

وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ وَتَنْكِيرُهُ عِنْدَ مُقَارَنَتِهِ بِالْمُفَضَّلِ عَلَيهِ مَجْرُورًا بِمِنْ ، أَوْ نَكِرَةً مُضَافًا إِلَيهَا اسْمُ التَّفْضِيلِ ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ أَفْضَلُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَزَيْنَبُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ ، وَالزَّيْنَبَاتُ أَفْضَلُ فَتَيَاتٍ .

وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوصُوفِهِ عِنْدَ عَدَمِ الْمُقَارَنَةِ بِأَنْ عُرِّفَ بِأَلْ ، أَوْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَلَمْ يُقْصَدِ التَّفْضِيلُ[٢] ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ الأَفْضَلُونَ ، وَزَيْنَبُ الْفُضْلَى ،

= تحويل ؛ كـ : طاهر القلب .

وإذا أريد من الصفة الحدوث غُيرت إلى اسم الفاعل ؛ كـ : ضائق .

وأما الثالث : فمعمول اسم الفاعل يجوز تقدُّمُه عليه ، ومعمول الصفة لا يتقدم عليها أبدًا ، ولا يكون إلا سببًا لفظًا أو تقديرًا ، وفي بعض ما ذكرنا خلاف للنحاة يُطْلَب من المطوّلات ، ولكن أسهل المذاهب ما ذكرناه .

(١) وقد يصاغ (أفعل) للدلالة على أن شيئًا في صفته زاد على آخر في صفته ؛ كـ : العسل أحلى من الخل ، والصيف أحرُّ من الشتاء .

وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل ؛ نحو : ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .

(والخلاصة) : أنَّ للتفضيل من جهة معناه ثلاثة استعمالات ، ومن جهة لفظه ثلاث أحوال .

(٢) ومع ذلك لا بد من ملاحظة السماع ؛ لأنه لا يستغنى في الجمع والتأنيث عنه ؛ فإن الأشرف والأظـرف لم يُقل فيهمـا : الأَشَارِف والشُّرْفَى والأظارف والظُّرْفَى ؛ كما قيل ذلك في =

وَالزَّينَبَاتُ الْفُضْلَيَاتُ ، وَالهِنْدَانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ ، وَالْأَشَجُّ وَالنَّاقِصُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ .

أَمَّا إذا قُصِدَ التَّفْضِيلُ فَتَجُوزُ الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُها ؛ نَحْوُ : الْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ أَوْ أَفَاضِلُهُم ، وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ أَوْ فُضْلاهُنَّ ، وَالزَّينَبَاتُ أَفْضَلُ الْفَتَيَاتِ أَوْ فُضْلَيَاتُهُنَّ .

***

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ :

اسْمُ التَّفْضِيلِ يَرْفَعُ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ ؛ نَحْوُ : أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ . وَيَقِلُّ رَفْعُهُ لِلظَّاهِرِ ؛ نَحْوُ : نَزَلْتُ بِكَرِيمٍ أَكْرَمُ مِنهُ أَبُوهُ .

وَإِنَّمَا يَطَّرِدُ ذَلِكَ إِذَا سَبَقَهُ نَفْيٌ ، وَكَانَ مَرْفُوعُهُ أَجْنَبِيًّا مُفَضَّلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَينِ ؛ نَحْوُ : مَا رَأَيتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَينِهِ الْكُحْلُ مِنهُ فِي عَينِ زَيدٍ ، وَلَمْ أَلْقَ إِنْسَانًا أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ .

***

٥ - اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

هُمَا اسْمَانِ مَصُوغَانِ لِزَمَانِ الْفِعْلِ وَمَكَانِهِ .

وَهُمَا مِنَ الثُّلاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْعَينِ ، إِنْ كَانَتْ عَينُ الْمُضَارِعِ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً ؛ كَمَذْهَبٍ وَمَنْظَرٍ ، وَبِكَسْرِهَا إِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ

= الأفضل والأطول .

والأكرمُ والأمجدُ قيل فيهما : الأكارم والأماجد ، ولم يُسمع فيهما الكُرْمَى والمُجْدَى .



مَكْسُورَةً ؛ كَمَجْلِسٍ وَمَنْزِلٍ[١] .

وَيَجِبُ فِي النَّاقِصِ الْفَتْحُ مُطْلَقًا ؛ كَـ : مَرْمًى وَمَسْعًى .

وَفِي الْمِثَالِ الصَّحِيحِ اللَّامِ الْكَسْرُ مُطْلَقًا ؛ كَـ : مَوْضِعٍ .

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ اسْمِ مَفْعُولِهِ ؛ كَـ : مُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ .

وَيُعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ صِيغَةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ وَاحِدَةٌ ، وَالتَّمْيِيزُ بِالْقَرَائِنِ .

وَكَثِيرًا مَا يُصَاغُ مِنَ الْاسْمِ الْجَامِدِ اسْمُ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَثْرَةِ الشَّيْءِ بِالْمَكَانِ ؛ كَـ : مَأْسَدَةٍ ، وَمَسْبَعَةٍ ، وَمَقْثَأَةٍ ، مِنَ : الْأَسَدِ ، وَالسَّبُعِ ، وَالْقِثَّاءِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْقَاسُ كَمَا لَا يَنْقَاسُ لُحُوقُ التَّاءِ لِمَفْعَلٍ ؛ نَحْوُ : مَيْسَرَةٍ وَمَقْبَرَةٍ .

* * *

٦- اسْمُ الْآلَةِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَتِهِ .

وَأَوْزَانُهُ ثَلَاثَةٌ : مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ وَمِفْعَلَةٌ ؛ كَـ : مِبْرَدٍ ، وَمِفْتَاحٍ ، وَمِكْنَسَةٍ .

وَيَخْتَصُّ بِالثُّلَاثِيِّ[٢] .

---

(١) لم يسمع غير الكسر في المَشْرِق والمَغْرِب والمَنْبِت والمَسْقِط والمَرْفِق والمَنْخِر والمَجْزِر والمَظِنَّة مع أن مضارعها مضموم العين ، والتحقيق أنها أسماء نوعية غير جارية على فعلها ، وإلا فلا مانع من الفتح .

(٢) سُمع ضم الميم والعين في المُسْعُط والمُدْهُن والمُنْخُل والمُدُقّ والمُكْحُلة على خلاف القياس ، والتحقيق أنها أيضًا غير جارية على فعلها ، وإلَّا فلا مانع من ردّها إلى القياس .



الْبَابُ الثَّانِي فِي الْمجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُجَرَّدٍ ، وَمَزِيدٍ .

فَالْمُجَرَّدُ يَكُونُ : ثُلَاثِيًّا ، وَرُبَاعِيًّا ، وَخُمَاسِيًّا .

وَالْمَزِيدُ يَكُونُ : رُبَاعِيًّا ، وَخُمَاسِيًّا ، وَسُدَاسِيًّا ، وَسُبَاعِيًّا .

أَمَّا الثُّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ فَلَهُ عَشَرَةُ أَوْزَانٍ ، فَيَكُونُ كَـ : شَمْسٍ ، وَقَمَرٍ ، وَرَجُلٍ ، وَكَتِفٍ[1] ، وَقُفْلٍ ، وَرُطَبٍ ، وَعُنُقٍ ، وَحِمْلٍ ، وَعِنَبٍ ، وَإِبِلٍ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً ، وَالعَيْنَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً ، أَوْ مَفْتُوحَةً ، أَوْ مَضْمُومَةً ، أَوْ مَكسُورَةً فَيَخْرُجُ اثْنَا عَشَرَ وَزْنًا يَسْقُطُ مِنْهَا « فُعِلَ وَفِعُلَ » لأَنَّهُمَا لَمْ يَرِدَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا قَلِيلًا فِي الْأَوَّلِ ، وَشَاذًّا فِي الثَّانِي .

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ الْمُجَرَّدُ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزَانٍ ، فَيَكُونُ ؛ كَـ : جَعْفَرٍ ، وَبُرْقُعٍ ، وَقِرْمِزٍ ، وَطُحْلُبٍ ، وَدِرْهَمٍ ، وَقِمَطْرٍ[2] .

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ الْمُجَرَّدُ فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ ، فَيَكُونُ كَـ : سَفَرْجَلٍ ، وَقُذَعْمِلٍ ، وَجَحْمَرِشٍ ، وَجِرْدَحْلٍ[3] .

وَأَمَّا الْمَزِيدُ فَلَهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا ؛ نَحْوُ : شَمْأَلٍ ، وَإِنْسَانٍ ، وَغَضَنْفَرٍ ،

---

(١) يجوز في (فَعِل) إذا كانت عينه حرف حلق ؛ كـ : فَخِذ ونَهِم . فتحُ الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها ، وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضًا إذا كان على « فَعِل » ، وعينُه حرف حلق ؛ كـ : « شَهِدَ » .

(٢) الجعفر : النهر الصغير ، والقرمز : صبغ أحمر ، والطحلب : خضرة تعلو الماء المُزْمِن ، والقِمَطْر : ما تصان فيه الكتب .

وكل ما كان على وزن فُعلل كطحلب جاز فيه الضم ، ولذا أسقطه بعضهم من الأوزان .

(٣) القُذَعْمِل : الضخم من الإبل ، والجحمرش : العجوز ، والجردحل : الوادي .



وَخَنْدَرِيسٍ، وَسَلْسَبِيلٍ[1].

وَلا يُحْكَمُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ، كَمَا مُثِّلَ.

وَالزِّيَادَةُ عَلَى نوعَينِ:

نَوْعٌ بِتَضْعِيفِ حَرْفٍ مِنْ أُصُولِ الْكَلِمَةِ؛ كَـ: جِلْبَابٍ، وَمُعَظَّمٍ، وَسَجَنْجَلٍ[2].

وَنَوْعٌ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ (سَأَلْتُمُونِيهَا)؛ كَـ: إِكْرَامٍ، وَانْطِلَاقٍ وَمُسْتَغْفِرٍ.

وَلِلزِّيَادَةِ أَدِلَّةٌ، أَشْهَرُهَا ثَلَاثَةٌ:

الأَوَّلُ: سُقُوطُ الْحَرْفِ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، أَوْ مِنْ فَرْعِهَا؛ نَحْوُ: قَاتَلَ مِنَ الْقَتْلِ، وَحَظِلَتِ الْإِبَلُ مِنَ الْحَنْظَلِ إِذَا تَأَذَّتْ بِأَكْلِهِ.

وَالثَّانِي: دَلَالَةُ الْحَرْفِ الزَّائِدِ عَلَى مَعْنًى لَا يَكُونُ بِدُونِهِ؛ كَـ: السِّينِ وَالتَّاءِ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؛ فَإِنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَي الطَّلَبِ، وَالتَّاءِ وَالْأَلِفِ مِنْ مُتَمَارِضٍ؛ فَإِنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى إِظْهَارِ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ.

وَالثَّالِثُ: خُرُوجُ الْكَلِمَةِ عَنِ الأَوزَانِ الْمَعْرُوفَةِ؛ نَحْوُ: (تَنْضُبٍ) اسْمُ شَجَرٍ، وَ(تَتْفُلٍ) اسْمٌ لِلثَّعْلَبِ.

* * *

(١) الشمأل: الريح التي تهب من جهة بنات نَعْش، من الكواكب الشمالية (لسان العرب: بنى)، والغضنفر: الأسد، والخندريس: الخمر، وسلسبيل: عين في الجنة.

(٢) السجنجل: المرآة.



الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَنْقُوصِ وَالصَّحِيحِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلى : مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَحِيحٍ .

فَالْمَقْصُورُ : كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ ؛ كَـ : الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى .

وَأَلِفُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ ؛ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ؛ كَ : فَتًى وَعَصًا .

أَوْ مَزِيدَةً لِلتَّأْنِيثِ ؛ كَـ : حُبْلَى ، وَعَطْشَى .

أَوْ مَزِيدَةً لِلْإِلْحَاقِ ؛ كَـ : أَرْطَى وَذِفْرَى[1] ، الأَوَّلُ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ ، وَالثَّانِي بِدِرْهَمٍ .

وَالْمَنْقُوصُ : كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا ؛ كَالدَّاعِي وَالْمنَادِي .

وَالصَّحِيحُ : مَا لَيسَ كَذَلِكَ ؛ كَـ : شَجَرٍ وَكِتَابٍ .

وَمِنهُ الْمَمْدُودُ : وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ ؛ كَـ : سَمَاءٍ ، وَصَحْرَاءَ .

وَهَمْزَتُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً ؛ كَـ : قَرَّاءٍ وَوَضَّاءٍ[2] مِنْ قَرَأَ وَوَضُؤَ .

أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ ؛ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ؛ كَـ : سَمَاءٍ وَبِنَاءٍ .

أَوْ مَزِيدَةً لِلتَّأْنِيثِ ؛ كَـ : حَسْنَاءَ وَخَضْرَاءَ .

أَوْ مَزِيدَةً لِلْإِلْحَاقِ ؛ كَـ : عِلْبَاءَ[3] فَإِنَّها مُلْحَقَةٌ بِقِرْطَاسٍ .

---

(١) الأرطى : شجر ترعاه الإبل ، مُر ، والذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن .

(٢) القراء : الناسك ، والوضاء : النظيف .

(٣) العلباء : عصب العنق .

=

وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ قَصْرُ الْمَمْدُودِ وَمَدُّ الْمَقْصُورِ ؛ نَحْوُ :

لابُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبِرْ

أَيْ : صَنْعَاءَ .

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

أَيْ : غِنًى .

وَالثَّانِي (مَدُّ الْمَقْصُورِ) قَلِيلٌ .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَقْصُورُ حُذِفَتْ أَلِفُهُ ؛ نَحْوُ : هَذَا فَتًى اتَّبَعَ هُدًى ، وَلَمْ يَأْتِ بِأَذًى .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَنْقُوصُ حُذِفَتْ يَاؤُهُ رَفْعًا وَجَرًّا ، وَبَقِيَتْ فِي حَالِ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًا .

* * *

= فائدة : القصر مقيس في كل ما اقتضت صيغتُه فتح ما قبل آخره ؛ كالمصدر من نحو : هَوِي وجَوِي ، والمكان من نحو : غزا ولَهَا ، والمفعول من أعطى واشترى ، فتقول : هوًى وجوًى ومَغزًى ومَلْهًى ومُعْطًى ومُشْتَرًى ، كما تقول : مَعْطَش ومَنْصَر ومُكْرَم ومُكْتَسَب .

والمدُّ مقيس في كل ما اقتضت صيغته أن يكون ما قبل آخره ألفًا ؛ كالمصدر من نحو : أعطى ، واشترى ، واستغنى ، ومصدر الصوت أو الداء من عوى الذئب ، ومشى بطنه ، فتقول : الإعطاء ، والاشتراء ، والاستغناء ، والعُوَاء ، والمشاء ؛ كما تقول : الإكرام ، والاجتماع ، والاستخراج ، والصراخ ، والصداع ، وما عدا ذلك يعرف قصره ومدُّه بالسماع ؛ كالعصا ، والرَّحَى ، والخفاء ، والإناء .

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي الْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلى : مُفْرَدٍ وَمُثَنًّى وَجَمْعٍ :

فَالْمُفْرَدُ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ(١) ؛ كَـ : مُحَمَّدٍ وَرَجُلٍ .

وَالْمُثَنَّى : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَينِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ ؛ كَـ : كِتَابَانِ ، وَكِتَابَينِ .

وَالْجَمْعُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ : جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ ، وَجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ ، وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ .

فَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ وَاوٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ ؛ كَـ : مُؤْمِنُونَ وَمُؤْمِنِينَ .

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ ؛ كَـ : زَينَبَاتٍ وَقَائِمَاتٍ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ بِتَغَيُّرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ ؛ كَـ : رِجَالٍ وَعَرَائِسَ .

(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِلتَّثْنِيَةِ) : أَنْ تَزِيدَ عَلَى الْمُفْرَدِ الأَلِفَ وَالنُّونَ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءَ وَالنُّونَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ؛ فَتَقُولُ فِي رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَظَبْيٍ : رَجُلَانِ وَامْرَأَتَانِ وَظَبْيَانِ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَقْصُورُ : فَتُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا ، وَتُرَدُّ إِلَى أَصْلِهَا

(١) أي : بالنسبة لمثناه وجمعه ؛ فنحو : (قوم) مفرد بالنسبة للقومَيْنِ وأقوام ، وبعضهم يُعرّف المفرد هنا بأنه : ما ليس مثنى ، ولا مجموعًا ، ولا ملحقًا بهما ، ولا من الأسماء الخمسة .



إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ؛ فَتَقُولُ فِي دَعْوَى وَمُصْطَفًى وَمُسْتَقْصًى : دَعْوَيَانِ وَمُصْطَفَيَانِ وَمُسْتَقْصَيَانِ ، وَفِي فَتًى وَعَصًا : فَتَيَانِ وَعَصَوَانِ .

٢- وَالْمَمْدُودُ : فَتُقْلَبُ هَمْزَتُهُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَتَبْقَى عَلَى حَالِهَا إِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً ، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ ، أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ ؛ فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ وَسَوْدَاءَ : صَحْرَاوَانِ وَسَوْدَاوَانِ ، وَفِي قَرَّاءٍ وَوَضَّاءٍ : قَرَّاءَانِ وَوَضَّاءَانِ ، وَفِي عِلْبَاءَ وَكِسَاءٍ : عِلْبَاءَانِ وَكِسَاءَانِ ، أَوْ عِلْبَاوَانِ وَكِسَاوَانِ .

٣- وَالْمَنْقُوصُ : فَتُرَدُّ يَاؤُهُ إِنْ حُذِفَتْ ، فَتَقُولُ فِي هَادٍ وَمُهْتَدٍ : هَادِيَانِ وَمُهْتَدِيَانِ .

وَلَا يُثَنَّى الْمُرَكَّبُ ؛ كَـ : بَعْلَبَكَّ ، وَسِيبَوَيْهِ ، وَلَا مَا لَا ثَانِيَ لَهُ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ ؛ كَـ : عُمَرَ مَعَ عَلِيٍّ ، وَكَـ : (عَيْنٍ) لِلْبَاصِرَةِ وَالْجَارِيَةِ[1] .

وَيُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى فِي إِعْرَابِهِ : اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَكِلَا وَكِلْتَا مُضَافَيْنِ لِلضَّمِيرِ .

(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِجَمْعِ الْاسْمِ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ) : أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ الْوَاوَ وَالنُّونَ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءَ وَالنُّونَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ؛ فَتَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ وَمُرْسَلٍ : مُحَمَّدُونَ وَمُرْسَلُونَ ، وَمُحَمَّدِينَ وَمُرْسَلِينَ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَنْقُوصُ : فَتُحْذَفُ يَاؤُهُ ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِلْمُنَاسَبَةِ ؛ فَتَقُولُ فِي هَادٍ : هَادُونَ وَهَادِينَ .

---

(١) وأما نحو العُمَرَيْن في أبي بكر وعمر ، والقمرين في الشمس والقمر فشاذ ؛ لأن التغليب في التثنية سماعي . وقد نظم بعضهم شروط التثنية في قوله :

شرطُ المثنى أن يكون معربًا ومفردًا منكَّرًا ما رُكِّبا
موافقًا في اللفظ والمعنى له مماثِلٌ لم يُغْنِ عنه غيره .



٢- وَالْمَقْصُورُ : فَتُحْذَفُ أَلِفُهُ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ دَلِيلًا عَلَى الأَلِفِ ، فَتَقُولُ فِي مُصْطَفَى : مُصْطَفَوْنَ وَمُصْطَفَيْنَ .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ إِلَّا أَعْلَامُ الذُّكُورِ وَالْعُقَلَاءِ ، أَوْ أَوْصَافُهُمْ بِشَرْطِ الْخُلُوِّ مِنَ التَّاءِ ، وَيُشْتَرَطُ فِي الْعَلَمِ أَلَّا يَكُونَ مُرَكَّبًا ، وَفِي الصِّفَةِ صَلَاحِيَتُهَا لِدُخُولِ التَّاءِ ، أَوْ دَلَالَتُهَا عَلَى التَّفْضِيلِ ، فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ : حَمْزَةَ وَعَلَّامَةٍ وَسِيبَوَيْهِ وَسَكْرَانَ وَأَحْمَرَ وَصَبُورٍ .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي إِعْرَابِهِ : أُولُو ، وَعِشْرُونَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَبَنُونَ ، وَأَرَضُونَ ، وَسِنُونَ ، وَأَهْلُونَ ، وَوَابِلُونَ ، وَعَالَمُونَ ، وَعِلِّيُّونَ .

(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِجَمْعِ الاسْمِ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمَ) : أَنْ تَزِيدَ عَلَيهِ الْأَلِفَ وَالتَّاءَ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ؛ فَتَقُولُ فِي زَيْنَبَ : زَيْنَبَاتٍ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَخْتُومُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ : فَتُحْذَفُ مِنهُ التَّاءُ ؛ فَتَقُولُ فِي فَاطِمَةَ : فَاطِمَاتٌ .

٢- وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ : فَيُعَامَلَانِ مُعَامَلَتَهُمَا فِي التَّثْنِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي حُبْلَى : حُبْلَيَاتٌ ، وَفِي هُدَى وَرِضَا (عَلَمَيْنِ لِأُنْثَيَيْنِ) : هُدَيَاتٌ وَرِضَوَاتٌ ، وَفِي صَحْرَاءَ : صَحْرَاوَاتٌ ، وَفِي عِلْبَاءَ (عَلَمًا لِأُنْثَى) : عِلْبَاءَاتٌ وَعِلْبَاوَاتٌ .

٣- وَمَا كَانَ مِثْلَ : دَعْدٍ وَسَجْدَةٍ ، فَتُفْتَحُ عَيْنُهُ ؛ فَتَقُولُ : دَعَدَاتٌ وَسَجَدَاتٌ ، وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ثُلَاثِيًّا صَحِيحَ الْعَيْنِ سَاكِنَهَا مَفْتُوحَ الْفَاءِ ، كَمَا رَأَيْتَ ، فَلَا تَغْيِيرَ فِي نَحْوِ : ضَخْمَةٍ وَزَيْنَبَ وَجَوْزَةٍ وَشَجَرَةٍ .

وَأَمَّا نَحْوُ : خُطْوَةٍ وَهِنْدٍ فَلَا يَتَعَيَّنُ ، بَلْ يَجُوزُ الإِسْكَانُ وَالْإِتْبَاعُ لِلْفَاءِ .

وَلَا يَطَّرِدُ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا فِي :

١- أَعْلَامِ الْإِنَاثِ ؛ كَـ : مَرْيَمَ وَزَيْنَبَ وَسُعَادَ وَهِنْدَ وَدَعْدَ .



٢- وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ؛ كَـ : صَفِيَّةَ وَفَائِقَةِ وَجَمِيلَةٍ وَسَعَادَةٍ[١] .

٣- وَمَا خُتِمَ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ أَوِ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَـ : حُبْلَى وَصَحْرَاءَ .

٤- وَمُصَغَّرِ غَيْرِ الْعَاقِلِ ؛ كَـ : دُرَيْهِمٍ وَجُبَيْلٍ وَفُرَيْعٍ وَجُزَيْءٍ .

٥- وَوَصْفِهِ ؛ كَـ : شَامِخٍ (وَصْفُ جَبَلٍ) ، وَمَعْدُودٍ (وَصْفُ يَوْمٍ) .

٦- وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ كَـ : سُرَادِقٍ وَحَمَّامٍ وَإِصْطَبْلٍ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ؛ كَـ : سَمَاوَاتٍ وَسِجِلَّاتٍ وَأُمَّهَاتٍ .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ فِي إِعْرَابِهِ : أُولَاتٌ ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ ؛ كَـ : عَرَفَاتٍ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ وَزْنًا :

لِلْقِلَّةِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ : أَفْعُلٌ ، وَأَفْعَالٌ ، وَأَفْعِلَةٌ ، وَفِعْلَةٌ ؛ كَـ : أَنْفُسٍ ، وَأَجْدَادٍ ، وَأَعْمِدَةٍ ، وَفِتْيَةٍ[٢] .

وَلِلْكَثْرَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ وَزْنًا ؛ نَحْوُ : حُمْرٍ ، وَكُتُبٍ ، وَصُوَرٍ ، وَقِطَعٍ ، وَهُدَاةٍ ،

---

(١) يستثنى من المختوم بالتاء : امرأة وشاة وأَمَة ، ومن المختوم بألف التأنيث : فَعْلاء وفَعْلَى مؤنثا أَفْعَل وفَعْلَان ؛ كـ : حمراء وسكرى ، فلا يُجمعان جمع مؤنث سالمًا ، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالمًا .

(٢) جمع ذلك بعضهم بقوله :

بِأَفْعُل وبِأَفْعَال وأَفْعِلَة وفِعْلَة يُعْرَف الأَدْنَى من العَدَد

وجمع القلة يبتدئ من الثلاثة ، وينتهي بالعشرة ، وجمع الكثرة يبتدئ من أحد عشرة ، ولا نهاية له ، ومحلُّ الفرق إذا سُمع للمفرد الجمعان ، أما إذا سُمع أحدهما فقط يستعمل للقلة والكثرة معًا ، والتمييز بالقرائن .



وَسَحَرَةٍ، وَفِيَلَةٍ، وَرُكَّعٍ، وَعُذَّالٍ، وَمَرْضَى، وَجِبَالٍ، وَقُلُوبٍ، وَنُبَهَاءَ، وَأَنْبِيَاءَ، وَغِلْمَانٍ، وَقُضْبَانٍ.

وَصِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، وَهِيَ: كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفِ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ وَسَطُهَا سَاكِنٌ؛ كَـ: دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ[١].

وَلَهَا سَبْعَةُ أَوْزَانٍ:

١- فَعَائِلُ: وَيَطَّرِدُ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّثٍ، ثَالِثُهُ حَرْفُ مَدٍّ زَائِدٍ؛ كَـ: سَحَابَةٍ، وَحَمُولَةٍ، وَصَحِيفَةٍ، وَعَجُوزٍ.

٢- وَفَعَالَى: وَيَطَّرِدُ فِي كُلِّ ثُلَاثِيٍّ، آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ لِغَيْرِ النَّسَبِ؛ كَـ: قُمْرِيٍّ وَكُرْسِيٍّ وَبُخْتِيٍّ.

٣- وَفَوَاعِلُ: وَيَطَّرِدُ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ جَوْهَرٍ وَزَوْبَعَةٍ وَخَاتَمٍ وَنَافِقَاءَ[٢] وَعَاذِلَةٍ وَفَاعِلٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْفًا لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ؛ كَـ: كَاهِلٍ، وَصَاهِلٍ، وَطَالِبٍ، وَحَاتِمٍ.

٤، ٥- وَفَعَالِي وَفَعَالَى: وَيَشْتَرِكَانِ فِي فَعْلَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مُذَكَّرٌ؛ كَـ: عَذْرَاءَ وَصَحْرَاءَ، وَفِي فِعْلَى؛ كَـ: حُبْلَى، وَفَتْوَى، وَذِفْرَى، وَيَنْفَرِدُ الْأَوَّلُ فِي نَحْوِ: سِعْلَاةٍ، وَمَوْمَاةٍ، وَهِبْرِيَةٍ، وَتَرْقُوَةٍ، وَقَلَنْسُوَةٍ[٣].

---

(١) أشار لجموع الكثرة بعضهم بقوله:

في السفن الشُّهْبِ البُغاةِ صُوَرُ ... مرضَى القلوب والبحار عبر
غلمانهم للأشقياء عَمَلَه ... قطّاع قضبان لأجل الفيله
والعقلاء شرد ومنتهى ... جموعهم في السبع والعشر انتهى.

(٢) النافقاء: أحد أبواب جُحْر اليَرْبُوع.

(٣) السعلاة: الغول، والموماة: الصحراء، والهبرية: ما يسقط من الرأس شبه النُّخالة، والترقوة: عظم بين الصدر والعنق، والقلنسوة: ما يلبس في الرأس.

وَيَنفَرِدُ الثَّانِي فِي : فَعْلَانَ ، وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَى ؛ كَـ : سَكْرَان وَسَكْرَى وَغَضْبَان وَغَضْبَى .

٦- وَفُعَالَى : وَيَطَّرِدُ فِي نَحْوِ : سَكْرَانَ وَسَكْرَى ، وَسُمِعَ فِي أَسِيرٍ وَقَدِيمٍ .

٧- وَفَعَالِلَ وَشِبْهُهَا : وَيَطَّرِدُ فِي الْأَسْمَاءِ الرُّبَاعِيَّةِ ؛ كَـ : جَعْفَرٍ وَأَفْضَل وَمَسْجِدٍ وَصَيْرَفٍ ، وَكَذَلِكَ الْخُمَاسِيَّةُ وَالسُّدَاسِيَّةُ وَالسُّبَاعِيَّةُ .

فَالْخُمَاسِيُّ إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا : حُذِفَ خَامِسُهُ ؛ كَـ : سَفَرْجَلٍ وَسَفَارِجَ .

وَإِنْ كَانَ مَزِيدًا بِحَرْفٍ حُذِفَ ؛ كَـ : غَضَنْفَرٍ وَغَضَافِرَ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الزَّائِدُ حَرْفَ لِينٍ قَبْلَ الْآخِرِ فَيُقْلَبُ يَاءً ؛ كَـ : قِرْطَاسٍ وَقَرَاطِيسَ ، وَعُصْفُورٍ وَعَصَافِيرَ .

فَإِنِ اشْتَمَلَ الْاسْمُ عَلَى زِيَادَتَينِ فَأَكْثَرَ حُذِفَ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا يُخِلُّ وُجُودُهُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، وَخُيِّرَ فِي مِثْلِ : عَلَنْدَى لِلْجَرِيءِ ، وَسَرَنْدَى لِلضَّخْمِ مِنَ الْإِبِلِ ؛ تَقُولُ فِي جَمْعِهِمَا : عَلَانِد وَعَلَادِي ، وَسَرَانِدَ وَسَرَادِي .

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ زَعْفَرَانٍ وَأُسْطُوَانَةٍ وَعَاشُورَاءَ : زَعَافِرُ وَأَسَاطِينُ وَعَوَاشِيرُ ، وَلَا يُحْذَفُ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ كَالْمِيمِ فِي : مُنْطَلِقٍ وَمُسْتَخْرَجٍ ؛ لِأَنَّهَا لِتَحْقِيقِ صِيغَةٍ ، وَالتَّاءِ فِي اسْتِخْرَاجٍ ؛ لِأَنَّ سَخَارِيجَ خَارِجٌ عَنِ النَّظَائِرِ ، وَكُلُّ اسْمٍ حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ لِتَصْحِيحِ صِيغَةِ فَعَالِلَ وَشبهِهَا يَجُوزُ أَنْ يُزَادَ قَبْلَ آخِرِ جَمْعِهِ يَاءٌ ؛ كَـ : سَفَارِيجَ جَمْعُ سَفَرْجَلٍ ، وَزَعَافِيرَ جَمْعُ زَعْفَرَانٍ .

وَقَدْ يُعَامَلُ الْجَمْعُ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ فَيُجْمَعُ مَرَّةً ثَانِيَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَنَوُّعِ أَفْرَادِهِ ؛ كَـ : جِمَالَاتٍ وَبُيُوتَاتٍ وَأَكَالِبَ فِي جِمَالٍ وَبُيُوتٍ وَأَكْلُبٍ .

وَيَقِفُ الْجَمْعُ مَتَى وَصَلَ إِلَى صِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ السَّابِقَةِ ، وَلَا يُصَارُ إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ إِلَّا بِالسَّمَاعِ .



اسْمُ الْجَمْعِ : وَمِنَ اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ : اسْمُ جَمْعٍ ؛ كَـ : رَكْبٍ ، وَرَهْطٍ ، وَقَومٍ ، وَجَيشٍ .

وَمِنَ اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَيُفَرَّقُ بَينَهُ وَبَينَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ ، أَوِ الْيَاءِ ؛ كَـ : عِنَبٍ ، وَسَفَرْجَلٍ ، وَتُرْكٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ .

وَيُعَامَلُ اسْمُ الْجَمْعِ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ أَوِ الْجَمْعِ فَيُقَالُ : الرَّكْبُ سَارَ ، وَالْقَومُ خَرَجُوا .

❊ ❊ ❊



الْبَابُ الْخَامِسُ فِي الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ

إِذَا تَمَيَّزَ فِي الشَّيْءِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى قِيلَ لِلَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى الذَّكَرِ : مُذَكَّرٌ ، وَالدَّالِّ عَلَى الْأُنْثَى : مُؤَنَّثٌ . وَيَخْتَلِفُ حُكْمُهُمَا فِي الضَّمِيرِ وَالْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ وَالصِّفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ :

تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ كَـ : امْرَأَةٍ وَفَاضِلَةٍ .

أَوْ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَـ : سَلْمَى وَفُضْلَى .

أَوْ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَـ : أَسْمَاءَ وَحَسْنَاءَ .

وَإِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ فِيهِ ذَلِكَ فَمَا دَخَلَتْ عَلِيهِ الْعَلَامَةُ عُدَّ مُؤَنَّثًا ؛ كَـ : قَلْعَةٍ وَصَحْرَاءَ ، وَمَا خَلَا مِنهَا عُدَّ مُذَكَّرًا إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سُمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَصَرُ عَلَيْهَا ؛ كَـ : شَمْسٍ وَنَارٍ وَيَمِينٍ .

وَيُسَمَّى الْمُؤَنَّثُ حَيْثُ يَتَمَيَّزُ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى حَقِيقِيًّا ، وَحَيْثُ لَا يَتَمَيَّزُ مَجَازِيًّا ، وَكُلُّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ يُقَالُ لَهُ : مُؤَنَّثٌ لَفْظِيٌّ ؛ مِثْلُ حَمْزَةَ .

وَكُلُّ مَا تَجْرِي عَلَيهِ أَحْكَامُ التَّأْنِيثِ مِنْ حَيْثُ ضَمِيرُهُ وَإِشَارَتُهُ يُقَالُ لَهُ : مُؤَنَّثٌ مَعْنَوِيٌّ .

فَنَحْوُ : ظَبْيَةٍ وَامْرَأَةٍ وَحُجْرَةٍ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ مَعًا .

وَنَحْوُ : زَيْنَبَ وَضَبُعٍ وَدَارٍ مَعْنَوِيٌّ فَقَطْ .

وَنَحْوُ : حَمْزَةَ وَزَكَرِيَّاءَ لَفْظِيٌّ فَقط .

وَحُكْمُهُ كَالْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَنْعِ الصَّرْفِ .



وَالْأَصْلُ فِي التَّاءِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَوْصَافِ فَرْقًا بَيْنَ مُذَكَّرِهَا وَمُؤَنَّثِهَا ؛ كَـ : بَائِعٍ وَبَائِعَةٍ وَمَطْلُوبٍ وَمَطْلُوبَةٍ وَحَسَنٍ وَحَسَنَةٍ[1]، إِلَّا خَمْسَ صِيَغٍ، فَيَسْتَوِي فِيهَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَهِيَ :

١- فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ؛ كَـ : صَبُورٍ وَفَخُورٍ وَشَكُورٍ .

٢- وَفَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ كَـ : جَرِيحٍ وَقَتِيلٍ وَخَضِيبٍ .

٣- وَمِفْعَالٌ ؛ كَـ : مِهْذَارٍ وَمِكْسَالٍ وَمِبْسَامٍ .

٤- وَمِفْعِيلٌ ؛ كَـ : مِعْطِيرٍ وَمِنْطِيقٍ وَمِسْكِيرٍ .

٥- وَمِفْعَلٌ ؛ كَـ : مِغْشَمٍ وَمِدْعَسٍ وَمِهْذَرٍ[2] .

وَقَدْ تَكُونُ التَّاءُ :

١- لِلْوَاحِدَةِ ؛ كَـ : عِنَبَةٍ ، وَشَجَرَةٍ ، وَوَرَقَةٍ ، وَوَرْدَةٍ .

٢- وَلِلْمُبَالَغَةِ ؛ كَـ : رَاوِيَةٍ وَنَابِغَةٍ ، وَلِتَأْكِيدِهَا ؛ كَـ : عَلَّامَةٍ وَنَسَّابَةٍ .

٣- وَلِلْعِوَضِ عَنْ فَاءٍ ؛ كَـ : زِنَةٍ ، أَوْ عَنْ عَينٍ ؛ كَـ : إِقَامَةٍ[3] ، أَوْ عَنْ لَامٍ ؛ كَـ : سَنَةٍ .

٤- وَقَد تَلْحَقُ صِيغَةَ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ ؛ كَـ : أَشَاعِرَةٍ جَمْعِ أَشْعَرِيٍّ ، أَوْ لِلْعِوَضِ عَنْ يَاءٍ مَحْذُوفَةٍ ؛ كَـ : زَنَادِقَةٍ فِي زَنَادِيقَ جَمْعِ زِنْدِيقٍ .

* * *

(١) ويعلم من هذا أنها لا تدخل قياسًا في الأوصاف الخاصة بالنساء ؛ ك : حائض وطالق ومرضع وثيِّب .

(٢) المغشم : الشجاع الذي لا يثنيه شيءٌ عما يريد ، والمدعس : الطعان ، والمهذر : الهاذي كالمهذار .

(٣) هذا على أن المحذوف العين ، لا ألف الإفعال .



الْبَابُ السَّادِسُ : فِي النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى نَكِرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ :

فَالنَّكِرَةُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ ؛ كـ : إِنْسَانٍ وَقَلَمٍ .

وَالْمَعْرِفَةُ : مَا يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : الضَّمِيرُ ، وَالْعَلَمُ ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالاسْمُ الْمَوصُولُ ، وَالْمُحَلَّى بِأَلْ ، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ ، وَالْمُنَادَى .

وفِي هَذَا الْبَابِ سَبْعَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ : فِي الضَّمِيرِ

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ ؛ كـ : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَينِ : بَارِزٌ ، وَمُسْتَتِرٌ .

فَالْبَارِزُ : مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَتَاءِ فَهِمْتُ .

وَالْمُسْتَتِرُ : مَا لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَالضَّمِيرِ الْمَلْحُوظِ فِي نَحْوِ : فَهِمَ .

وَيَنْقَسِمُ الْبَارِزُ إِلَى : مُنْفَصِلٍ ، وَمُتَّصِلٍ .

فَالْمُنْفَصِلُ : مَا كَانَ ظَاهِرَ الاسْتِقْلَالِ فِي النُّطْقِ ؛ كـ : أَنَا وَنَحْنُ .

وَالْمُتَّصِلُ : مَا كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ؛ كـ : فَهِمْتُ وَفَهِمْنَا .

وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَينِ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ ، وَفُرُوعُهُنَّ[1] .

---

(١) فرع أنا : نحن .

=



٢- وَمَا يَخْتَصُّ بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ : إِيَّايَ ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاهُ ، وَفُرُوعُهُنَّ[١] .

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ إِعْرَابِهِ الْمَحَلِّيِّ أَيْضًا إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ : التَّاءُ[٢] ؛ كَـ : قُمْتُ ، وَالأَلِفُ ؛ كَـ : قَامَا ، وَالْوَاوُ ؛ كَـ : قَامُوا ، وَالنُّونُ ؛ كَـ : قُمْنَ ، وَالْيَاءُ ؛ كَـ : قُومِي .

٢- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ ثَلاثَةٌ :

يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ؛ نَحْوُ : رَبِّي أَكْرَمَنِي .

وَكَافُ الْمُخَاطَبِ[٣] ؛ نَحْوُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى : ٣] .

وَهَاءُ الْغَائِبِ[٤] ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف : ٣٧] .

= وفرع أنتَ : أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن .

وفرع هو : هي ، هما ، هم ، هنّ .

(١) فرع إياي : إيانا .

وفرع إياكَ : إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكنّ .

وفرع إياه : إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهنّ .

(٢) سواء كانت مجردة ؛ كـ : قمتُ وقمتَ وقمتِ ، أو متصلة بـ (ما) ؛ كـ : قمتما ، أو بالميم ؛ كـ : قمتم ، أو بالنون الشمددة ؛ كـ : قمتن .

(٣) سواء كانت مجردة ؛ كـ : أكرمَكَ وأكرمكِ . أو متصلة بما ؛ كـ : أكرمكما . أو بالميم ؛ كـ : أكرمكم . أو بالنون المشدّدة ؛ كـ : أكرمكنّ .

(٤) سواء كانت مجردة ؛ كـ : أكرمه . أو متصلة بالألف ؛ كـ : أكرمها . أو بما ؛ كـ : أكرمهما ، أو بالميم ؛ كـ : أكرمهم . أو بالنون المشددة ؛ كـ : أكرمهنّ .

فائدتان : الأولى : الكاف تفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتضم لما عداهما ، والهاء : تفتح للغائبة ، وتضم لغيرها إلا إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر .

الثانية : ضمائر التكلم والخطاب تختص بالعقلاء ، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم إلا الواو ، و(هم) ، فتختصان بالذكور العقلاء ، فلا يجوز أن يقال : الكتب رجعوا لأصحابهم ، والنساء يشفقون على أولادهم ، بل يقال : الكتب رجعتْ لأصحابها ، أو رجعن لأصحابهنّ ، والنساء يشفقن على أولادهنّ .

٣- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ : نَا فِي نَحْوِ : ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ﴾ [آل عمران : ١٩٣] .

وَيَنْقَسِمُ الْمُسْتَتِرُ إِلَى : مُسْتَتِرٍ جَوَازًا ، وَمُسْتَتِرٍ وُجُوبًا :

فَالْأَوَّلُ : مَا يُلْحَظُ فِي فِعْلِ الْغَائِبِ وَالْغَائِبَةِ وَالصِّفَاتِ وَاسْمِ الْفِعْلِ الْمَاضِي ؛ كَـ : عَلِيٌّ فَهِمَ ، وَهِنْدٌ فَهِمَتْ ، وَبَكْرٌ فَاهِمٌ ، وَالْكِتَابُ مَفْهُومٌ ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ ، وَشَتَّانَ .

وَالثَّانِي : مَا يُلْحَظُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ؛ كَـ : افْهَمْ ، وَتَفْهَمُ يَا أَحْمَدُ ، وَأَفْهَمُ ، وَنَفْهَمُ . وَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .

وَإِذَا سَبَقَ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ : فِعْلٌ ، أَوِ اسْمُ فِعْلٍ ، أَوْ مِنْ ، أَوْ عَنْ : أُتِيَ بَيْنَهُمَا بِنُونٍ تُسَمَّى نُونَ الْوِقَايَةِ ؛ كَـ : دَعَانِي ، وَيُكْرِمُنِي ، وَأَعْطِنِي ، وَعَلَيْكَنِي ، وَمِنِّي ، وَعَنِّي .

وَإِذَا سَبَقَهَا إِنَّ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا أَوْ لَدُنْ أَوْ قَدْ أو قَطْ جاز تَرْكُ النُّونِ وَذِكْرُهَا ؛ كَـ : أَنِّي وَإِنَّنِي وَلَدُنِي وَلَدُنِّي ، غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ الْحَذْفُ فِي لَعَلَّ ، وَالْإِثْبَاتُ فِي لَيْتَ ، وَلَدُنْ ، وَقَدْ ، وَقَطْ .

* * *

الْفَصْلُ الثَّانِـي : فِي الْعَلَمِ

وَهُوَ مَا وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ كَـ : أَحْمَدَ وَسُعَادَ وَبَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ ؛ كَـ : مَحْمُودٍ وَإِبْرَاهِيمَ .

وَمُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ؛ كَـ : عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ .

أَوْ مَزْجِيٍّ ؛ كَـ : بُخْتُنَصَّرَ ، وَسِيبَوَيْهِ .

أَوْ إِسْنَادِيٍّ ؛ كَـ : جَادَ الْحَقُّ .

وَحُكْمُ الْإِضَافِيِّ : أَنْ يُعْرَبَ صَدْرُهُ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ ، وَعَجُزُهُ بِالْإِضَافَةِ .

وَحُكْمُ الْمَزْجِيِّ : أَنْ يُمْنَعَ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا إِذَا خُتِمَ بِـ « وَيْهِ » ، فَيُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ .

وَحُكْمُ الْإِسْنَادِيِّ : أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ قَبْلَ الْعَلَمِيَّةِ وَيُحْكَى .

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ :

فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ؛ صَدْرُهُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ ؛ كَـ : أَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ عَمْرٍو .

وَاللَّقَبُ : كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةٍ أَوْ ضَعَةٍ ؛ كَـ : الرَّشِيدِ وَالْجَاحِظِ .

وَالاسْمُ : مَا عَدَاهُمَا ؛ كَـ : هَارُونَ وَعَمْرٍو .

وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الاسْمِ ؛ كَـ : هَارُونَ الرَّشِيدِ وَعَمْرٍو الْجَاحِظِ ، وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ يُعَامَلُ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْجِنْسِ مُعَامَلَةَ الْعَلَمِ ، فَلَا تَدْخُلُهُ أَلْ ، وَلَا يُضَافُ ، وَيَأْتِي مِنْهُ الْحَالُ ، وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعَ سَبَبٍ آخَرَ ، وَيُسَمَّى (عَلَمَ جِنْسٍ) ؛ كَـ : أُسَامَةَ لِلْأَسَدِ ، وَكَيْسَانَ لِلْغَدْرِ ، وَشَعُوبٍ ، وَأُمِّ قَشْعَمٍ لِلْمَوْتِ .

وَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ .



الْفَصْلُ الثَّالِثُ : فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ .

وَأَلْفَاظُهُ :

ذَا (لِلْوَاحِدِ) .

وَذِي وَذِهِ وَتِي وَتِهِ (لِلْوَاحِدَةِ) .

وَذَانِ أَوْ ذَيْنِ (لِلاثْنَيْنِ) .

وَتَانِ أَوْ تَينِ (لِلاثْنَتَيْنِ) .

وَأُولاءِ (لِلْجَمَاعَةِ مُطْلَقًا) .

وَهُنَا (لِلْمَكَانِ) .

وَكَثِيرًا مَا تَسْبِقُهَا هَا التَّنْبِيهِ ، فَيُقَالُ : هَذَا ، وَهَذِي ، وَهَذِهِ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَقَدْ تَلْحَقُ (ذَا) وَ(تِي) وَ(هُنَا) الْكَافُ[1] وَحْدَهَا ، أَوْ مَعَ اللَّامِ ، فَيُقَالُ : ذَاكَ وَتِيكَ وَهُنَاكَ وَذَلِكَ وَتِلْكَ وَهُنَالِكَ .

وَتَلْحَقُ ذَيْنِ وَتَينِ وَأُولَاءِ الْكَافُ وَحْدَهَا ، فَيُقَالُ : ذَانِكَ وَتَانِكَ وَأُولَئِكَ .

* * *

---

(١) هذه الكاف حرف خطاب ، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية ، فتقول : ذلكَ وذلكِ وذلكما وذلكم وذلكن . نظرًا للمخاطب ، ويجوز الجمع بين الكاف وحدها وها ، فيقال : هذاك وهاتيك بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال : هذلك .



الْفَصْلُ الرَّابِعُ : فِي الْمَوصُولِ

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بَوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذْكَرُ بَعْدَهُ تُسَمَّى صِلَةً .

وَأَلْفَاظُهُ :

الَّذِي لِلْوَاحِدِ .

وَالَّتِي لِلْوَاحِدَةِ .

وَاللَّذَانِ أَوِ اللَّذَينِ لِلاثْنَيْنِ .

وَاللَّتَانِ أَوِ اللَّتَينِ للاثْنَتَينِ .

وَالَّذِينَ وَالْأُولَى لجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ .

وَاللَّاتِي وَاللَّائِي لجَمَاعَاتِ الْإِنَاثِ .

وَمَنْ وَمَا وَأَيٌّ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ .

غَيْرَ أَنَّ مَنْ تَكُونُ لِلْعَاقِلِ ، وَمَا لِغَيْرِهِ ، وَأَيٌّ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيهِ .

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الصِّلَةِ أَنْ تَكُونَ : خَبَرِيَّةً ، مَعْهُودَةً ، مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوْصُولَ ، وَيُسَمَّى عَائِدًا ؛ تَقُولُ : أَكْرِمِ الَّذِي عَلَّمَكَ ، وَالَّتِي عَلَّمَتْكَ ، وَاللَّـذَينِ عَلَّمَـاكَ ، وَاللَّتَينِ عَلَّمَتَاكَ ، وَالَّـذِينَ عَلَّمُوكَ ، وَاللَّاتِي عَلَّمْنَكَ ، وَمَنْ عَلَّمَكَ أَوْ عَلَّمَتْكَ ، وَاحْفَظْ مَا تَعَلَّمْتَهُ ، وَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، وَهَكَذَا .

وَقَدْ تَقَعُ الصِّلَةُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ كَـ : الَّذِي عِندَكَ ، أَوِ الَّذِي فِي الدَّارِ .

وَقَدْ يُحْذَفُ الْعَائِدُ ؛ نَحْوُ : فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [هود : ٥] . ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه : ٧٢] . ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون : ٣٣] .



الْفَصْلُ الْخَامِسُ : فِي الْمُحَلَّى بِأَلْ

هُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيهِ أَلْ فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : السَّيْفُ وَالْقَلَمُ .

وَقَدْ تَجِيءُ أَلْ زَائِدَةً فَلَا تُفِيدُ التَّعْرِيفَ .

وَزِيَادَتُهَا إِمَّا :

لَازِمَةٌ ؛ كَـ : السَّمَوْأَلِ ، وَالَّذِي ، وَالْآنَ .

أَوْ غَيْرُ لَازِمَةٍ ؛ كَـ : الْفَضْلِ ، وَالنُّعْمَانِ ، وَالْحَارِثِ ، وَالْعَبَّاسِ .

وَهِيَ سَمَاعِيَّةٌ فَلَا يُقَالُ : المُحَمَّدُ ، وَالمَحْمُودُ .

وَإِذَا أُرِيدَ تَعْرِيفُ الْعَدَدِ بِأَلْ فَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا عُرِّفَ صَدْرُهُ ؛ كَـ : الْخَمْسَةَ عَشَرَ .

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا عُرِّفَ عَجُزُهُ ؛ كَـ : خَمْسَةِ[1] وَسِتَّةِ آلَافِ الدِّرْهَمِ .

وَإِنْ كَانَ مَعْطُوفًا وَمَعْطُوفًا عَلَيهِ عُرِّفَ جُزْءَاهُ مَعًا ؛ كَـ : الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ .

* * *

الْفَصْلُ السَّادِسُ : فِي الْمُعَرَّفِ بِالْإِضَافَةِ

هُوَ اسْمٌ أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : قَلَمُكَ ، وَقَلَمُ مَحْمُودٍ ، وَقَلَمُ ذَلِكَ ، وَقَلَمُ الَّذِي كَتَبَ ، وَقَلَمُ الْكَاتِبِ .

* * *

(١) هذا هو الفصيح ، وبعضهم يعرف الجزأين ، فيقول : الخمسة الرجال .



الْفَصْلُ السَّابِعُ : فِي الْمُعَرَّفِ بِالنِّدَاءِ

هُوَ مُنَادًى قُصِدَ تَعْيِينُهُ ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ كَـ : يَا رَجُلُ ، وَيَا غُلَامُ .

***

الْبَابُ السَّابِعُ : تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلى : مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

فَالْمُنَوَّنُ : مَا لَحِقَ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ : نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا ، وَتُثْبَتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَـ : رَجُلٍ .

وَغَيْرُ الْمُنَوَّنِ : مَا لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ كَـ : الرَّجُلِ ، وَقَدْ يُسَمَّى التَّنْوِينُ صَرْفًا .

وَيَمْتَنِعُ الْعَلَمُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ :

١- مُؤَنَّثًا ؛ كَـ : فَاطِمَةَ وَآمِنَةَ وَحَمْزَةَ وَطَلْحَةَ وَزَيْنَبَ وَسُعَادَ[١] .

٢- أَوْ أَعْجَمِيًّا ؛ كَـ : إِدْرِيسَ وَبَطْلَيْمُوسَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ[٢] .

٣- أَوْ مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا ؛ كَـ : حَضْرَمَوْتَ ، وَبُخْتُنَصَّرَ ، وَمَعْدِيْكَرِبَ ، وَبَعْلَبَكَّ[٣] .

٤- أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ ؛ كَـ : عُثْمَانَ ، وَرِضْوَانَ ، وَسَلْمَانَ ، وَعِمْرَانَ .

٥- أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ كَـ : أَحْمَدَ ، وَيَعْلَى ، وَيَزِيدَ ، وَتَغْلِبَ ، وَتَدْمُرَ[٤] .

---

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ كـ : هندٍ .

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثيّ الساكن الوسط ؛ كـ : نوح وشِيث وهود .

(٣) ما لم يختم بـ « ويه » ، كـ : سيبويه ، وإلا بنى على الكسر .

(٤) بأن يكون على وزن يخص الفعل ، أو يغلب فيه ، أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه ، ولا معنى لها في الاسم.

=

٦- أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : عُمَرَ ، وَزُفَرَ ، وَزُحَلَ ، وَقُزَحَ .

وَالصِّفَةُ :

١- إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَ ؛ كَـ : عَطْشَانَ ، وَرَيَّانَ ، وَجَوْعَانَ ، وَشَبْعَانَ[1] .

٢- أَوْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ؛ كَـ : أَفْضَلَ ، وَأَحْسَنَ ، وَأَكْثَرَ ، وَأَقَلَّ ، وَأَصْغَرَ ، وَأَكْبَرَ .

٣- أَو مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرَ[2] .

وَالاسْمُ الْمَخْتُومُ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ أَوِ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَـ : حُبْلَى وَحَسْنَاءَ .

أَوِ الَّذِي عَلَى صِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ؛ كَـ : دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ .

* * *

= فمثال الأول : دُئِل اسم قبيلة ، وشَمَّر اسم فرس ؛ فإنَّ وزنَيْ فُعِل وفَعَّلَ خاصّان بالفعل ؛ كـ : نُصِر وقَدَّم ، ووجودهما في الأسماء نادر .

ومثال الثاني : إِزْبِل وإِشْنَا اسمًا بلدين ؛ فإن وزنيهما في الفعل أكثر منهما في الاسم ؛ كـ : اضْرِبْ واذْهَب .

ومثال الثالث : أحمد ويزيد وتدمر اسم بلد ؛ فإن الألف والياء والتاء تدل في الفعل على التكلم والغيبة والخطاب ، ولا تدل على معنى في الاسم . ومن هذا يُعلم أن نحو حسن وجعفر وصالح مصروف .

(١) يشترط في وزن فعلان ألا يؤنث بالتاء ، فإن أُنِّث بها نُوِّن ، ولم يُسمع التأنيث بها إلا في أربع عشرة كلمة ، وهي : أَلْيَان وحَبْلان وخَمْصان ودَخْنان وسَخْنان وسَيْفان وصَحْيان وصَوْجان ، وعَلَّان وقَشْوان ومَصّان ومَوْتَان ونَدْمان ونَصْران ، وما عدا ذلك فمؤنثه على وزن فَعْلى ؛ كـ : غضبان وغَضْبَى .

(٢) يقال : أُحَاد ومَوْحَد وثُناء ومَثْنَى وثُلَاث ومَثْلَث إلى عُشَار ومَعْشَر ، فتقول : جاء القوم رُباع ؛ أي : أربعة أربعة ، وذهبوا خُماس ؛ أي : خمسة خمسة ، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتًا ، أو أحوالًا ، أو أخبارًا .

الْبَابُ الثَّامِنُ : فِي الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ

الاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مُعْرَبًا ، كَمَا فِي الْفِعْلِ .

***

فَصْلٌ فِي الْمَبْنِيِّ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ هُوَ : الضَّمَائِرُ ، وَالْإِشَارَاتُ ، وَالْمَوْصُولَاتُ ، وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ ، وَالشَّرْطِ ، وَالاسْتِفْهَامِ ، (وَهِيَ : مَنْ وَمَا وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَنَّى وَكَمْ) ، وَبَعْضُ الظُّرُوفِ ؛ مِثْلُ : إِذْ وَإِذَا وَالْآنَ وَحَيْثُ وَأَمْسِ . وَكُلُّ ذَلِكَ يُبْنَى عَلَى مَا سُمِعَ عَلَيْهِ .

وَيَطَّرِدُ الْفَتْحُ فِيمَا رُكِّبَ مِنَ الْأَعْدَادِ وَالظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ ؛ نَحْوُ : أَرَى خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءَ عَلَيَّ ، جَارِي بَيْتَ بَيْتَ .

وَالضَّمُّ فِيمَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ ؛ كَـ : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَحَسْبُ ، وَأَوَّلُ ، وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ ؛ نَحْوُ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم : ٤] .

وَالْكَسْرُ فِيمَا خُتِمَ بِـ « وَيْهِ » ؛ كَـ : سِيبَوَيْهِ ، وَوَزْنِ فَعَالِ عَلَمًا لِأُنْثَى ؛ كَـ : حَذَامِ ، وَرَقَاشِ .

أَوْ سَبًّا لَهَا ؛ كَـ : يَا خَبَاثِ ، وَيَا كَذَابِ .

أَوِ اسْمَ فِعْلٍ ؛ كَـ : نَزَالِ وَقَتَالِ(١) .

(١) يستثنى من الأعداد المركبة : اثنا عشر واثنتا عشرة ؛ فإنها تعرب إعراب المثنى . =



فَصْلٌ فِي الْمُعْرَبِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهَا، وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وَلِكُلِّ نَوعٍ مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا.

وَيَنْحَصِرُ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: فِي رَفْعِ الاسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الْأَصْلُ فِي رَفْعِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ، وَيَنُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى، وَوَاوٌ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبٌ، وَأَخٌ، وَحَمٌ، وَفُو، وَذُو؛ بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ[1]؛ نَحْوُ: قَالَ الْإِمَامُ وَصَاحِبَاهُ، وَنَقَلَ عَنْهُمُ الرَّاوُونَ، وَذُو الْفَضْلِ.

وَمَوَاضِعُهُ: وَيُرْفَعُ الاسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ، أَوْ مُبْتَدَأً، أَوْ خَبَرًا، أَوِ اسْمًا لِـ: «كَانَ وَأَخَوَاتِهَا»، أَوْ خَبَرًا لِـ: «إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا».

وَفِيهِ خَمْسَةُ مَبَاحِثَ:

= ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات: (أيّ) فإنها تُعرب بالحركات، ويجوز في (أي) الموصولة البناءُ على الضمّ إذا أضيفتْ وحذف صدر صلتها؛ نحو: فسلِّم على أيُّهم أفضل.

(١) أما ما لم يضف منها فإنه يعرب على الأصل؛ نحو: أنت أخ، واخترتك أخًا، ولا تثق إلا بأخ صادق، وكذا ما أضيف إلى ياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة.

ويشترط فيها أيضًا أن تكون مكبرة مفردة، فإن صُغِّرَتْ أعربتْ بالحركات الظاهرة، وإن ثُنِّيتْ أو جُمِعَتْ أعربت إعرابَ المثنى أو الجمع.



الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فِي الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ أَوْ شِبْهُهُ[١]، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ أَوْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ ؛ نَحْوُ : فَازَ السَّابِقُ فَرَسُهُ .

وَيَكُونُ ظَاهِرًا وَضَمِيرًا مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا مُفْرَدًا وَمُثَنًّى وَجَمْعًا .

فَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُهُ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَتُسَافِرُ دَعْدُ ، وَالشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ أَوْ تُثْمِرُ .

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّأْنِيثِ إِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا عَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ ، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مُطْلَقًا ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ ، أَوْ سَافَرَ الْيَومَ دَعْدُ ، وَأَثْمَرَتْ ، أَوْ أَثْمَرَ الشَّجَرَةُ ، وَجَاءَتْ أَوْ جَاءَ الْغِلْمَانُ أَوِ الْجَوَارِي .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهُ كَمَا يَكُونُ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ ، وَفَازَ الثَّابِتُونَ .

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّانِي : فِي نَائِبِ الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ أَوْ شِبْهُهُ[٢]، وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ نَحْوُ : أُكْرِمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلُهُ .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ السَّابِقَةِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ

---

(١) كاسم الفاعل والصفة المشبَّهة والمصدر .

(٢) كاسم المفعول والمنسوب ؛ نحو : أقرشيٌّ جَدُّهُ ؟



ظَرْفًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : سُهِرَتِ اللَّيْلَةُ ، وَكُتِبَتْ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ ، وَنُظِرَ فِي الأَمْرِ .

وَيُشْتَرَطُ فِي الظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَا مُتَصَرِّفَيْنِ مُخْتَصَّيْنِ ، فَلَا يَصِحُّ نَحْوُ : جُلِسَ مَعَكَ ، وَعِيذَ مَعَاذُ اللَّهِ ، وَلَا جُلِسَ زَمَانٌ ، وَسِيرَ سَيْرٌ .

وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُنِيبَ الأَوَّلُ ؛ نَحْوُ : أُعْطِيَ السَّائِلُ دِرْهَمًا ، وَوُجِدَ الْخَبَرُ صَحِيحًا ، وَأُعْلِمَ الْمُسْتَفْهِمُ الأَمْرَ وَاقِعًا .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً .

* * *



الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : فِي الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ ؛ نَحْوُ : السَّابِقُ فَائِزٌ . وَيَتَمَيَّزَانِ بِكَوْنِ الْأَوَّلِ هُوَ الْمُحَدَّثَ عَنْهُ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُحَدَّثَ بِهِ ، وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُمَا جُمْلَةً اسْمِيَّةً .

وَالْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَإِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، وَيَقَعُ نَكِرَةً إِذَا أَفَادَتْ ؛ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا الْخَبَرُ الظَّرْفُ أَوِ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ؛ نَحْوُ : عِنْدَكَ فَضْلٌ ، وَفِيكَ خَيْرٌ .

أَوْ كَانَتْ عَامَّةً كَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ ، أَوِ النَّفْيِ ؛ نَحْوُ : مَا مُجِدٌّ مَذْمُومٌ ، وَهَلْ فَتًى هُنَا ؟

أَوْ كَانَتْ خَاصَّةً بِأَنْ وُصِفَتْ ، أَوْ أُضِيفَتْ ؛ نَحْوُ : رَجُلٌ فَاضِلٌ مُقْبِلٌ ، وَطَالِبُ خَيرٍ حَاضِرٌ .

وَالْخَبَرُ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَإِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مَعَ التَّذْكِيرِ ، أَوِ التَّأْنِيثِ ؛ فَتَقُولُ : السَّابِقُ فَائِزٌ ، وَالسَّابِقَانِ فَائِزَانِ ، وَالسَّابِقُونَ فَائِزُونَ ، وَالسَّابِقَةُ فَائِزَةٌ ، وَالسَّابِقَتَانِ فَائِزَتَانِ ، وَالسَّابِقَاتُ فَائِزَاتٌ .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : الْحِلْمُ يَسْمُو صَاحِبُهُ ، وَالْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ .

وَلَا بُدَّ مِن اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَإِ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا[1] ؛ نَحْوُ : الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَالْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .

---

(١) الخبر عند بعضهم هو : نفس الظرف أو الجار والمجرور ، فتكون أقسام الخبر حينئذٍ ثلاثةً : مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

وعند بعضهم هو المتعلّق المحذوف ؛ فإن قدّرته كائنًا كان من قبيل الخبر المفرد ، وإن قدرته : استقرّ ، كان من قبيل الخبر الجملة ، فيكون الخبر قسمين فقط .



وَيَتَعَـدَّدُ الْخَبَـرُ؛ نَحْـوُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥].

وَالْأَصْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمُبْتَدَأُ عَلَى الْخَبَرِ كَمَا رَأَيتَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ؛ نَحْوُ: فِي الدَّارِ عَلِيٌّ.

وَيُلْتَزَمُ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَإِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ، وَهِيَ: أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ، وَالشَّرْطِ، وَمَا التَّعَجُّبِيَّةُ، وَكَمِ الخَبَرِيَّةُ، وَضَمِيرُ الشَّأْنِ، وَمَا اقْتَرَنَ بِلَامِ الابْتِدَاءِ، وَالْمَوصُولُ إِذَا اقْتَرَنَ خَبَرُهُ بِالْفَاءِ؛ نَحْوُ: مَنْ أَنْتَ؟ مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ. مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ. كَمْ عَبِيدٌ لِي؟ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. لَزَيدٌ قَائِمٌ. الَّذي يَدُلُّنِي عَلَى مَطْلُوبِي فَلَهُ دِينَارٌ.

وَالثَّانِي: أَنْ يُقْصَرَ عَلَى الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: إِنَّمَا عَلِيٌّ شُجَاعٌ. وَمَا عَمْرٌو إِلَّا مُدْبِرٌ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَلْتَبِسَ بِالْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: زَيدٌ فَهِمَ. وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَا يَبْلُغُ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ.

وَالرَّابِـعُ: أَنْ يَلْتَبِسَ بِالْخَبَرِ؛ نَحْوُ: صَدِيقُكَ عَدُوِّي. وَأَفْضَلُ مِنكَ أَفْضَلُ مِنِّي.

وَيُلْتَزَمُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ؛ نَحْوُ: أَينَ أَبُوكَ؟ وَ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾.

وَالثَّانِي: أَنْ يُقْصَرَ عَلَى الْمُبْتَدَإِ؛ نَحْوُ: إِنَّما الشُّجَاعُ عَلِيٌّ، وَمَا مُدْبِرٌ إِلَّا عَمْرٌو.



وَالثَّالِثُ : أَنْ يَلْتَبِسَ بِالصِّفَةِ ؛ نَحْوُ : عِندِي دِرْهَمٌ ، وَلِي حَاجَةٌ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَعُودَ عَلَى بَعْضِهِ ضَمِيرٌ فِي الْمُبْتَدَإِ ؛ نَحْوُ : فِي الدَّارِ صَاحِبُها ، ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤] .

وَقَدْ يُحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ أَوِ الْخَبَرُ إِذَا دَلَّ عَلَيهِ دَلِيلٌ ؛ كَقَولِكَ لِمَنْ يَسْأَلُكَ : كَيفَ زَيدٌ ؟ : مَرِيضٌ . وَلِمَنْ يَسْأَلُكَ مَنْ فِي الدَّارِ ؟ : إِبْرَاهِيمُ .

وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْمُبْتَدَإِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

الْأَوَّلُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمَخْصُوصِ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) ؛ نَحْوُ : نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ؛ أَيْ : هُوَ صُهَيْبٌ ، وَهِيَ هِنْدٌ .

وَالثَّانِي : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِنَعْتٍ مَقْطُوعٍ ؛ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ الْهُمَامُ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينُ ، وَتَرَفَّقْ بِخَالِدٍ الْمِسْكِينُ ؛ أَيْ : هُوَ الْهُمَامُ ، وَهُوَ اللَّعِينُ ، وَهُوَ الْمِسْكِينُ .

وَلَا يُقْطَعُ النَّعْتُ إِلَّا إِذَا كَانَ لِلْمَدْحِ ، أَوِ الذَّمِّ ، أَوِ التَّرَحُّمِ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنهُ بِمَصْدَرٍ نَائِبٍ عَنْ فِعْلِهِ ؛ نَحْوُ : صَبْرٌ جَمِيلٌ . وَسَمْعٌ وَطَاعَةٌ ؛ أَيْ : حَالِي صَبْرٌ ، وَأَمْرِي سَمْعٌ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمَا يُشْعِرُ بِالْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : فِي ذِمَّتِي لَأَخْرُجَنَّ . وَفِي عُنُقِي لَأَذْهَبَنَّ ؛ أَيْ : فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ ، وَفِي عُنُقِي مِيثَاقٌ .

وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ أَيضًا :

الْأَوَّلُ : بَعْدَ مَا هُوَ صَرِيحٌ فِي الْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : لَعَمْرُكَ لَأَقُومَنَّ . وَايْمُنُ اللَّهِ لَأُسَافِرَنَّ ؛ أَيْ : قَسَمِي .

وَالثَّانِي : إِذَا كَانَ كَوْنًا عَامًّا ، وَسَبَقَتْهُ (لَوْلَا) ؛ نَحْوُ : لَولَا زَيدٌ لَهَلَكَ عَمْرٌو ؛ أَيْ : مَوجُودٌ ، بِخِلَافِ لَولَا زَيدٌ سَالَمَنَا مَا سَلِمَ .



وَالثَّالِثُ : بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ ؛ نَحْوُ : كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ .

وَالرَّابِعُ : إِذَا أَغْنَى عَنْهُ حَالٌ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ؛ نَحْوُ : ضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا ، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ أَيْ : ضَرْبِيَ الْعَبْدَ إِذْ كَانَ مُسِيئًا ، أَوْ إِذَا كَانَ مُسِيئًا[1] .

وَلَا يُغْنِي الْحَالُ عَنِ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا مُضَافًا لِمَعْمُولِهِ ، أَوْ أَفْعَلَ تَفْضِيلٍ مُضَافًا لِمَصْدَرٍ كَذَلِكَ ، كَمَا رَأَيْتَ .

وَقَدْ يَكُونُ الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُبْتَدَإِ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ سَادًّا مَسَدَّ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَصْفًا مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْيٍ ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ ؛ نَحْوُ : أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ ؟ وَمَا مَخْذُولٌ تَابِعُوكَ .

* * *

(١) يقدر الظرف بـ « إذ » عند إرادة المضي ، ويقدر بـ « إذا » عند إرادة الاستقبال .

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ : فِي اسْمِ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا)

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا ، فَتَرْفَعُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَنْصِبُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الاسْمِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ مَا عَدَا : لَيسَ وَدَامَ وَأَفْعَالَ الاسْتِمْرَارِ ؛ نَحْوُ : مُصْحِيَةً أَصْبَحَتِ السَّمَاءُ .

وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى لَيسَ : إِنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَاتَ النَّافِيَاتُ ، فَتَعْمَلُ عَمَلَهَا ؛ نَحْوُ : إِنْ أَحَدٌ خَيرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ ، ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] .

تَعَزَّ فَلَا شَيءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا[1]

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ[2]

وَلَابُدَّ فِي مَعْمُولَيْ (لَا) أَنْ يَكُونَا نَكِرَتَينِ ، وَفِي مَعْمُولَي (لَاتَ) أَنْ يَكُونَا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، وَأَنْ يُحْذَفَ أَحَدُهُمَا ، كَمَا رَأَيتَ .

وَقَدْ تُزَادُ الْبَاءُ فِي خَبَرِ « لَيسَ » ، « وَمَا » ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] . ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] .

---

(١) هذا صدر بيت لا يعرف قائِلُه ، وعَجُزه هو :

وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

(٢) هذا صدر بيت نسبه جماعة لرجل من طَيِّئ ، ولم يعيِّنوه ، وقال العيني : قائله : محمد بن عيسى ابن طلحة بن عبد التيمي ، ويقال : مُهَلْهِل بن مالك الكناني .

وعجز البيت :

وَالبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ



الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ : فِي خَبَرِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ (إِنَّ) ، فَتَنْصِبُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ؛ نَحْوُ : إِنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ .

وَمِثْلُ إِنَّ : أَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَلَا(١) ؛ نَحْوُ : عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ ، وَكَأَنَّ عَلِيًّا مُقِيمٌ ، وَهَلُمَّ جرًّا .

وَإِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي ، وَلَعَلَّ لِلتَّرَقُّبِ ، وَلَا لِنَفْيِ الْجِنْسِ .

وَتُفْتَحُ (إِنَّ) إِذَا حَلَّتَ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ ، كَمَا إِنْ وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ .

الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : يَسُرُّنِي أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ .

أَوْ نَائِبِ الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : ﴿أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجن : ١] .

أَوِ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ نَحْوُ : أَوَدُّ أَنَّكَ مُخْلِصٌ .

أَوْ بَعْدَ الجَارِّ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ .

وَتُكْسَرُ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْجُمْلَةِ ، كَمَا إِذَا وَقَعَتْ فِي :

الْابْتِدَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح : ١] .

أَوْ بَعْدَ أَلَا ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس : ٦٢] .

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَولِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم : ٣٠] .

أَوْ وَقَعَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ ؛ نَحْوُ : قَهَرَ عَلِيٌّ الْأَعْدَاءَ ، وَإِنَّهُ مُنْفَرِدٌ .

وَيَجُوزُ كُلٌّ مِنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِذَا صَحَّ الْاعْتِبَارَانِ ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ :

---

(١) يقصد لا النافية للجنس.



بَعْدَ الْفَاءِ الَّتِي فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ **نَحْوُ: مَنْ يَسْتَقِمْ فَإِنَّهُ يَنْجَحُ**(١) .

أَوْ بَعْدَ (إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ ؛ **نَحْوُ: ظَنَنْتُهُ غَائِبًا إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ**(٢) .

أَوْ بَعْدَ (حَيْثُ) وَ(إِذْ) ؛ **نَحْوُ: أَقَمْتُ حَيْثُ إِنَّهُ مُقِيمٌ ، أَوْ حَيْثُ إِذْ إِنَّهُ مُقِيمٌ**(٣) .

غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَ الْفَتْحِ يَجِبُ تَقْدِيرُ الْخَبَرِ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى الاسْمِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية: ٢٥] .

وَتَدْخُلُ لَامُ الابْتِدَاءِ عَلَى خَبَرِ إِنَّ ، أَوْ اسْمِهَا الْمُتَأَخِّرِ ، أَوْ ضَمِيرِ الْفَصْلِ ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩] . ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣] . ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] .

وَتُخَفَّفُ إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ .

أَمَّا (لَكِنْ) فتُهْمَلُ ؛ نَحْوُ: عَلِيٌّ عَالِمٌ لَكِنْ أَخُوهُ جَاهِلٌ .

وَأَمَّا أَنْ وَكَأَنْ فَلَا تُهْمَلَانِ غَيْرَ أَنَّ اسْمَهُمَا يَكُونُ ضَمِيرَ شَأْنٍ مَحْذُوفًا ؛

---

(١) بفتح الهمزة وكسرها:
فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير: فنجاحه حاصل .
والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة ؛ أي: فهو ينجح .

(٢) التقدير على الفتح: إذا حضوره حاصل ، وعلى الكسر: إذا هو حاضر .

(٣) التقدير على الفتح ، حيث إقامته حاصلة ، أو إذ إقامته حاصلة .
وعلى الكسر ، حيث هو مقيم ، أو إذ هو مقيم .
وجواز الفتح والكسر بعد حيث وإذ هو المختار ، وهو مذهب الكِسائي ، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما .



نَحْوُ: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].
﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وَأَمَّا إِنْ فَيَجُوزُ فِيهَا الْإِعْمَالُ وَالْإِهْمَالُ، وَالثَّانِي أَكْثَرُ؛ نَحْوُ: إِنْ مَحْمُودًا عَالِمٌ، وَإِنْ مَحْمُودٌ لَعَالِمٌ.

وَإِذَا أُهْمِلَتْ دَخَلَتِ اللَّامُ عَلَى الْخَبَرِ - كَمَا رَأَيْتَ - فَرْقًا بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ.

وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا فِعْلًا كَثُرَ كَوْنُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ، فَتَنْسَخُ حُكْمَهُمَا؛ نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]. ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

وَقَدْ تَتَّصِلُ (مَا) بِـ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا فَتَكُفُّهَا عَنِ الْعَمَلِ، وَتُزِيلُ اخْتِصَاصَهَا بِالاسْمِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [فصلت: ٦]. ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]. وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ.

إِلَّا (لَيتَ) فَيَجُوزُ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا، وَلَا يَزُولُ اخْتِصَاصُهَا؛ نَحْوُ:

(قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا) ...

* * *

المَطْلَبُ الثَّانِي : فِي نَصْبِ الاسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَيَاءٌ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ؛ نَحْوُ : احْتَرِمْ أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَعَمَّاتِكَ وَأَخَوَيْكَ وَالْأَقْرَبِينَ .

وَيُنْصَبُ الاسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ ، أَوْ مُسْتَثْنًى بِإِلَّا ، أَوْ حَالًا ، أَوْ تَمْيِيزًا ، أَوْ مُنَادًى ، أَوْ خَبَرًا لِكَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، أَوِ اسْمًا لِإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا .

وَفِيهِ عَشْرَةُ مَبَاحِثَ :

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فِي الْمَفْعُولِ بِهِ

هُوَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتْقِنَ عَمَلَهُ .

وَيَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ ظَاهِرًا - كَمَا مُثِّلَ - وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا ؛ نَحْوُ : أَرْشَدَنِيَ الْمُعَلِّمُ ، وَأَرْشَدَكَ ، وَأَرْشَدَهُ .

وَمُنْفَصِلًا ؛ نَحْوُ : مَا أَرْشَدَ إِلَّا إِيَّايَ ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاهُ .

وَإِذَا نَصَبَ الْفِعْلُ ضَمِيرَيْنِ وَجَبَ فَصْلُ ثَانِيهِمَا فِي نَحْوِ : مَلَّكْتُكَ إِيَّاكَ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ أَعْرَفَ[1] ، أَوْ كَانَا لِلغَيْبَةِ ، وَاخْتَلَفَ لَفْظُهُمَا ، فَيَجُوزُ الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ ؛ فَتَقُولُ : الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُكَهُ وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ ، أَوْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاكَ ، وَبَنَيْتُ الدَّارَ لِأَبْنَائِي ، وَأَسْكَنْتُهُمُوهَا ، أَوْ أَسْكَنْتُهُمْ إِيَّاهَا .

---

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وهذا أعرف من ضمير الغائب .



كَمَا يَجُوزُ الأَمْرَانِ فِي خَبَرِ كَانَ ؛ نَحْوُ : الصَّدِيقُ كُنْتُهُ ، أَوْ كُنْتُ إِيَّاهُ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ ؛ فَتَقُولُ : بَنَى الْبَيْتَ إِبْرَاهِيمُ ، وَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبيتَ ، مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ مَحْصُورًا بِإِنَّمَا[1] . فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ ؛ نَحْوُ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ ، وَإِنَّمَا فَهِمَ حَسَنٌ نِصْفَهُ . وَأَكْرَمَنِيَ الأَمِيرُ . وَإِنَّمَا أَخَذَ الْكِتَابَ بَكْرٌ .

كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عِنْدَ الالْتِبَاسِ ؛ نَحْوُ : ضَرَبَ أَخِي فَتَاكَ .

وَالْمَفْعُولِ إِذَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ فِي الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : سَكَنَ الدَّارَ بَانِيهَا .

وَتَقَدُّمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ جَائِزٌ بِخِلَافِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ .

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّانِي : فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

هُوَ مَصْدَرٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِهِ وَلِبَيَانِ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء : ١٦٤] . ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر : ٤٢] . ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة : ١٤] .

وَيَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ :

مُرَادِفُهُ ؛ كَـ : فَرِحَ جَذَلًا .

وَصِفَتُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال : ٤٥] .

وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ؛ كَـ : قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ .

وَضَمِيرُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة : ١١٥] .

---

(١) فإن كان محصورًا بـ « إلَّا » جاز تقديمه وتأخيره .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَوعِهِ ؛ كَـ : رَجَعَ الْقَهْقَرَى .

أَوْ عَلَى عَدَدِهِ ؛ كَـ : دَقَّتِ السَّاعَةُ مَرَّتَينِ .

أَوْ عَلى آلَتِهِ ؛ كَـ : ضَرَبْتُهُ سَوْطًا .

وَلَفْظُ (كُلٍّ) ، أَوْ (بَعْضٍ) مُضَافَينِ إِلَى الْمَصْدَرِ ؛ نَحْوُ: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩] . وَتَأَثَّرَ بَعْضَ التَّأَثُّرِ .

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ: صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ . أَتَوَانِيًا ، وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟ حَمْدًا وَشُكْرًا ، لَا كُفْرًا . عَجَبًا لَكَ . أَنَا نَاصِحٌ لَكَ صِدْقًا .

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : فِي الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] .

وَهُوَ: إِمَّا مُجَرَّدٌ مِنْ أَلْ وَالْإِضَافَةِ ، أَوْ مَقْرُونٌ بِأَلْ ، أَوْ مُضَافٌ :

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَ ، فَالْأَكْثَرُ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ: زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَيُجَرُّ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ:

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرْ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ

وَإِنْ كَانَ الثَّانِيَ فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ ؛ نَحْوُ: اصْفَحْ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ بِهِ .

وَيُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ:

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

وَإِنْ كَانَ الثَّالِثَ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ ؛ نَحْوُ: تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ



مَرْضَاةِ اللَّهِ ، أَوْ لابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

وَلَابُدَّ لِجَوَازِ النَّصْبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدرًا قَلْبِيًّا مُتَّحِدًا مَعَ الْفِعْلِ فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ ، فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ؛ نَحْوُ : ذَهَبَ لِلْمَالِ ، وَجَلَسَ لِلْكِتَابَةِ ، وَسَافَرَ لِلْعِلْمِ ، وَحَمِدَنِي لِإِشْفَاقِي عَلَيْهِ .

* * *

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ : فِي الْمَفْعُولِ فِيهِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَ لَيلًا ، وَمَشَى مِيلًا . وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالثَّانِي ظَرْفَ مَكَانٍ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَلَا يَصْلُحُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ ؛ كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السِّتِّ ، وَهِيَ : فَوْق ، وَتَحْت ، وَيَمِين ، وَشِمَال ، وَأَمَام وَخَلْفَ .

وَكَأَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : سَارَ مِيلًا ، أَوْ فَرْسَخًا ، أَوْ بَرِيدًا .

وَكَاسْمِ الْمَكَانِ الَّذِي سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمُشْتَقَّاتِ ؛ نَحْوُ : جَلَسَ مَجْلِسَ الْخَطِيبِ . بِخِلَافِ الْمُخْتَصِّ ؛ كَـ : الدَّارِ وَالْمَسْجِدِ ، فَلَا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، بَلْ يُجَرُّ بِـ « فِي » تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي الدَّارِ ، وَصَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ .

وَمَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ يُسَمَّ مُتَصَرِّفًا ؛ نَحْوُ : يَوْمٌ وَلَيلَةٌ وَمِيلٌ وَفَرْسَخٌ ؛ إِذْ يُقَالُ : يَوْمُكَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وَالْمِيلُ ثُلُثُ الْفَرْسَخِ ، وَالْفَرْسَخُ رُبْعُ الْبَرِيدِ .

وَمَا يُلَازِم الظَّرْفِيَّةَ فَقَطْ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةَ وَشِبْهَهَا ، وَهُوَ الْجَرُّ بِـ « مِنْ » يُسَمَّ غَيْرَ



مُتَصَرِّفٍ ؛ نَحْوُ : قَطُّ ، وَعَوْضُ[١] ، وَبَيْنَا ، وَبَيْنَمَا[٢]؛ وَنَحْوُ : قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ وَعِنْدَ[٣] .

❊ ❊ ❊

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ : فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ

هُوَ اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَـ : اتْرُكِ الْمُغْتَرَّ وَالدَّهْرَ .

وَإِنَّمَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ كَـ : اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ .

فَإِنْ صَحَّ الْعَطْفُ جَازَ الْأَمْرَانِ ؛ كَـ : سَارَ الْأَمِيرُ وَالْجُنْدَ .

وَيَتَعَيَّنُ الْعَطْفُ بَعْدَ مَا لَا يَتَأَتَّى وُقُوعُهُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ ؛ كَـ : تَخَاصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو .

❊ ❊ ❊

(١) قَطُّ : ظرف لاستغراق الزمن الماضي ؛ نحو : ما فعلته قطُّ .

وعوض : لاستغراق الزمن المستقبل ؛ نحو : لا أفعله عوض .

ولا يستعملان إلا بعد نفي ، كما رأيت .

(٢) يقال : بينا أو بينما أنا جالس حضر فلان . الأصل : حضر فلان بين أثناء زمن جلوسي ، فالألف زائدة ، وكذا ما .

(٣) لدن وعند بمعنى واحد ، لكن (عند) تستعمل ظرفًا للأعيان والمعاني والغائب والحاضر ، ولدن لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة ، تقول : هذا القول عندي صواب . ولا تقول : هو لدني صواب . وتقول : « عندي مال » . وإن كان غائبًا . ولا تقول : لدني مال . إلا إذا كان حاضرًا .



الْمَبْحَثُ السَّادِسُ : فِي الْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ « إِلَّا » مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا ؛ نَحْوُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوتَ .

وَإِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا ؛ بِأَنْ ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَفْيٌ ، كَمَا مُثِّلَ .

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ ، وَإِتْبَاعُهُ عَلَى البَدَلِيَّةِ ، تَقُولُ : لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ ، أَوْ إِلَّا النَّيِّرَانِ .

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا بِأَنْ لَمْ يُذْكَرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ : كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ « إِلَّا » غَيْرَ مَوجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ إِلَّا فَاعِلُهُ . لَا أَتَّبِـعُ إِلَّا الحَقَّ . ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ ، وَيُسَمَّى الاسْتِثْنَاءُ حِينَئِذٍ مُفَرَّغًا .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِـ « غَيْر » وَسِوَى ، فَيُجَرُّ مَا بَعْدَهُمَا بِالْإِضَافَةِ ، وَيُثْبَتُ لَهُمَا مَا لِلاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا ، تَقُولُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ غَيْرَ الْمَوتِ . لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا غَيْرَ النَّيِّرَيْنِ ، أَوْ غَيْرُ النَّيِّرَينِ . لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ غَيْرُ فَاعِلِهِ . لَا أَتَّبِـعُ غَيْرَ الْحَقِّ . لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا ، فَيُجَرُّ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهَا أَحْرُفُ جَرٍّ ، أَوْ يُنْصَبُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ ؛ نَحْوُ : قَامَ الرِّجَالُ عَدَا وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدًا .

فَإِنْ سُبِقَتْ بِـ « مَا » تَعَيَّنَ النَّصْبُ ؛ نَحْوُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ[١]

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري الصحابي .



الْمَبْحَثُ السَّابِعُ : فِي الْحَالِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : تَكَلَّمْ صَادِقًا ، وَانْقُلِ الْخَبَرَ صَحِيحًا .

وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مُشْتَقَّةً ، وَوُقُوعُهَا معرفةً قَلِيلٌ ؛ نَحْوُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ .

وَتَقَعُ جَامِدَةً .

١- إِذَا دَلَّتْ عَلَى تَشْبِيهٍ ؛ نَحْوُ : كَرَّ عَلِيٌّ أَسَدًا . وَبَدَتْ هِنْدٌ قَمَرًا .

٢- أَوْ عَلَى مُفَاعَلَةٍ[1] ؛ نَحْوُ : بِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ . وَكَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيَّ .

٣- أَوْ عَلَى تَرْتِيبٍ ؛ نَحْوُ : ادْخَلُوا رَجُلًا رَجُلًا . وَاقْرَإِ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا .

٤- أَوْ عَلَى سِعْرٍ ؛ نَحْوُ : بِعْتُ الشَّيْءَ رَطْلًا بِدِرْهَمٍ ، وَاشْتَرَيْتُهُ ذِرَاعًا بِدِينَارٍ .

٥- أَوْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف : ٢] . وَخُذْهُ مَقَالًا صَرِيحًا .

وَتَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً وَلَابُدَّ مِنِ اشْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ ، وَهُوَ :

إِمَّا الْوَاوُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف : ١٤] .

أَوِ الضَّمِيرُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة : ٣٦] .

---

(١) المفاعلة : وقوع الفعل من جانبين ؛ كـ : ضاربتُ فلانًا مضاربةً ؛ أي : ضربته وضربني .
وقولنا : بعته يدًا بيد . معناه : بعتُهُ متقابِضَيْنِ .
ومعنى كلمتُه فاه إلى فيّ : كلّمتُه متشافِهَيْنِ .



أَوْ هُمَا مَعًا ؛ نَحْوُ : ﴿خَرَجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة : ٢٤٣] .

وَتَقَعُ ظَرْفًا أَوْ جارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : رَأَيْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ ، وَأَبْصَرْتُ شُعَاعَهُ فِي الْمَاءِ .

وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ ؛ نَحْوُ : ﴿رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف : ١٥٠] .

وَلِلْحَالِ عَامِلٌ وَصَاحِبٌ :

فَعَامِلُهَا : مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا مِنْ فِعْلٍ ، أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود : ٧٢] .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا[1]

وَصَاحِبُهَا : مَا كَانَتْ وَصْفًا لَهُ فِي الْمَعْنَى ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، وَقَدْ يُنَكَّرُ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْحَالِ ؛ كَ : جَاءَ رَاكِبًا رَجُلٌ .

أَوْ تَخَصَّصَ ؛ كَ : ﴿كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا﴾ [الأحقاف : ٣٠] .

أَوْ سَبَقَهُ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر : ٤] .

(لَا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلًا)[2]

وَ(يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى)[3]

وَالْحَالُ تُطَابِقُ صَاحِبَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَفِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

---

(١) هذا صدر بيتٍ لامرئ القيس ، وعَجُزه : « لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي » .

(٢) هذا عَجُز بيتٍ من ألفية ابن مالك ، وصدره : مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ ، كَ : ... ...

(٣) هذا صدر بيتٍ لرجل من طَيِّئ لم يعينه أحد ، وعَجُزه : لِنَفْسِكَ العُذْرَ في إِبْعَادِهَا الأَمَلَا .



الْمَبْحَثُ الثَّامِنُ : فِي التَّمْيِيزِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ عَيْنِ الْمُرَادِ مِنِ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ .

وَالْمُمَيَّزُ : إِمَّا مَلْفُوظٌ أَوْ مَلْحُوظٌ :

فَالأَوَّلُ : كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَالمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيتُ رَطْلًا مِسْكًا ، وَصَاعًا تَمْرًا ، وَقَصَبَةً أَرْضًا ، وَعِشْرِينَ كِتَابًا .

وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ ؛ نَحْوُ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا[1] . ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر : ١٢] . وَ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف : ٣٤] . وَامْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً .

وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَالْمِسَاحَةِ أَنْ يُجَرَّ بِالْإِضَافَةِ ، أَوْ بِـ « مِنْ » ، تَقُولُ : اشْتَرَيتُ رَطْلَ مِسْكٍ ، أَوْ رَطْلًا مِنْ مِسْكٍ ، وَصَاعَ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، وَقَصَبَةَ أَرْضٍ ، أَوْ قَصَبَةً مِنْ أَرْضٍ .

أَمَّا تَمْيِيزُ الْعَدَدِ فَيَجِبُ جَرُّهُ جَمْعًا مَعَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشَرَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمُفْرَدًا مَعَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ ، وَنَصْبُهُ مُفْرَدًا مَعَ أَحَدَ عَشَرَ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، تَقُولُ : أَخَذْتُ خَمْسَ تُفَّاحَاتٍ ، وَمَائَةَ رُمَّانَةٍ ، وَأَلْفَ سَفَرْجَلَةٍ ، وَأَحَدَ عَشَرَ غُصْنًا ، وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ رَيْحَانَةً .

❊ ❊ ❊

---

(١) إذ التقدير : طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ، يحتمل أن يكون أصله أو نفسه ، فيُذكر التمييز ليتعين المراد .



الْعَدَدُ

أَلْفَاظُ الْعَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ تَكُونُ عَلَى عَكْسِ الْمَعْدُودِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، سَوَاءٌ كَانَتْ :

مُفْرَدَةً ؛ كَـ : ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة : ٧] .

أَوْ مُرَكَّبَةً ؛ كَـ : خَمْسَةَ عَشَرَ قَلَمًا ، وَسِتَّ عَشْرَةَ وَرَقَةً .

أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهَا ؛ كَـ : ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ يَومًا وَأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً .

وَأَمَّا وَاحِدٌ وَاثْنَانِ فَهُمَا عَلَى وَفْقِ الْمَعْدُودِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ ، تَقُولُ فِي الْمُذَكَّرِ : وَاحِدٌ ، وَأَحَدَ عَشَرَ ، وَأَحَدٌ وَثَلَاثُونَ ، وَاثْنَانِ ، وَاثْنَا عَشَرَ ، وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ .

وَفِي الْمُؤَنَّثِ : وَاحِدَةٌ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ ، وَاثْنَتَانِ ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ .

وَأَمَّا مِائَةٌ وَأَلْفٌ فَلَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهُمَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَكَذَلِكَ أَلْفَاظُ الْعُقُودِ ؛ كَـ : عِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، إِلَّا عَشَرَةً فَهِيَ عَلَى عَكْسِ مَعْدُودِهَا إِنْ كَانَتْ مُفْرَدَةً ؛ كَـ : عَشَرَةِ رِجَالٍ ، وَعَشْرِ نِسْوَةٍ ، وَعَلَى وَفْقِهِ إِنْ كَانَتْ مُرَكَّبَةً ؛ كَـ : خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً .

وَيُصَاغُ مِنِ اسْمِ الْعَدَدِ وَصْفٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ مُطَابِقٌ لِمَوْصُوفِهِ ، فَيُقَالُ : الْبَابُ الثَّالِثُ ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ ، وَالْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ ، وَالْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ ، وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ ، وَالْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ .

* * *



كِنَايَاتُ الْعَدَدِ

يُكْنَى عَنِ الْعَدَدِ بِـ: كَمْ، وَكَأَيٍّ، وَكَذَا.

أَمَّا «كَمْ» فيُنْصَبُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا إِنْ كَانَتِ اسْتِفْهَامِيَّةً؛ نَحْوُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟ وَيُجَرُّ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا إِنْ كَانَتْ خَبَرِيَّةً؛ نَحْوُ: كَمْ فَرَسٍ عِنْدِي وَكَمْ أَفْرَاسٍ عِنْدِي. أَيْ: كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْرَاسِ.

وَقَدْ يُجَرُّ تَمْيِيزُ «كَمِ» الاسْتِفْهَامِيَّةِ إِنْ جُرَّتْ هِيَ؛ نَحْوُ: بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟

وَأَمَّا «كَأَيٍّ» فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِـ«مِنْ»؛ نَحْوُ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]؛ أَيْ: كَثِيرٍ مِنَ الدَّوَابِّ.

وَأَمَّا «كَذَا» فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا؛ نَحْوُ: أَعْطَاهُ كَذَا دِرْهَمًا، وَيُكْنَى بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَلَا يُكْنَى بِـ«كَمْ» وَكَأَيٍّ إِلَّا عَنِ الْكَثِيرِ، كَمَا رَأَيْتَ.

* * *

الْمَبْحَثُ التَّاسِعُ: فِي الْمُنَادَى

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ (يَا) اسْتِدْعَاءً لِمَدْلُولِهِ؛ كَـ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَمِثْلُ يَا: أَيَا، وَهَيَا، وَأَيْ، وَالْهَمْزَةُ.

وَهُوَ إِمَّا:

مُضَافٌ لاسْمٍ بَعْدَهُ، كَمَا مُثِّلَ.

أَوْ شَبِيهُ الْمُضَافِ؛ كَـ: يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ.



أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ ؛ كَـ : يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ .

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً ، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ) بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا أُسْتَاذُ ، وَيَا فَتَيَانِ ، وَيَا مُنْصِفُونَ ، وَيَا إِبْرَاهِيمَانِ ، وَيَا إِبْرَاهِيمُونَ ، وَيَا إِبْرَاهِيمُ .

وَإِذا أُرِيدَ نِدَاءُ مَا فِيهِ أَلْ أُتِيَ قَبْلَهُ بِـ « أَيُّهَا » لِلْمُـذَكَّرِ ، وَ« أَيَّتُهَا » لِلْمُؤَنَّثِ ، أَوْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ[1] ؛ نَحْوُ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار : ٦] . ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر : ٢٧] . يَا هَذَا الْإِنْسَانُ . يَا هَذِهِ النَّفْسُ .

إِلَّا مَعَ (اللَّهِ) ؛ نَحْوُ : يَا اللَّهُ ، وَالْأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَتَعْوِيضُهُ بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ، فَيُقَالُ : اللَّهُمَّ .

* * *

تَابِـعُ الْمُنَادَى

إِذَا كَانَ الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُنَادَى الْمَبْنِيِّ نَعْتًا لَهُ مُضَافًا خَالِيًا مِنْ أَلْ وَجَبَ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ : يَا مُحَمَّدُ صَاحِبَ الْعِلْمِ .

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا مَقْرُونًا بِأَلْ ، أَوْ مُفْرَدًا مُعَرَّفًا بِهَا جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ مُرَاعَاةً لِلَفْظِهِ ، وَالنَّصْبُ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ ، فَتَقُولُ : يَا عَلِيُّ الْكَرِيمَ الْأَبِ . وَيَا عَلِيُّ الظَّرِيفُ .

وَمِثْلُ النَّعْتِ : عَطْفُ الْبَيَانِ وَالتَّوْكِيدُ .

أَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ وَالْبَدَلُ فَكَالْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَنْسُوقُ فِيهِ أَلْ ،

---

(١) ويقال في الإعراب : إنَّ « أي » ، أو « أية » أو اسم الإشارة منادى ، وها حرف تنبيه ، وما فيه أَلْ بدل من المنادى إذا كان جامدًا ، وإلَّا أعرب نعتًا .



فَيَجُوزُ ضَمُّهُ وَنَصْبُهُ ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبأ : ١٠] بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

* * *

الْمَبْحَثُ الْعَاشِرُ :

فِي خَبَرِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ غَيْرَ أَنَّ اسْمَ « لَا »[١] لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ ؛ نَحْوُ : لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ ، وَلَا كَرِيمًا عُنْصُرُهُ سَفِيهٌ .

أَمَّا الْمُفْرَدُ فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَلَا مُتَذَاكِرَيْنِ نَاسِيَانِ ، وَلَا مُتَذَاكِرِينَ نَاسُونَ .

وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ، كَمَا مُثِّلَ ، وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا ، وَلَزِمَ تَكْرَارُهَا ؛ نَحْوُ : لَا زَيْدٌ هُنَا وَلَا عَمْرٌو . وَلَا فِي الدَّرْسِ صُعُوبَةٌ وَلَا تَطْوِيلٌ .

* * *

---

(١) لا هذه تسمى نافية للجنس ؛ لأنَّ الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس ، فلا يصح أن تقول : لا رجلَ في الدار ، بل رجلان ؛ بخلاف « لا » في قولك : لا رجلٌ في الدار . فإنها لنفي الوَحْدة ، وحينئذ يصح أن تقول : لا رجلٌ في الدار ، بل رجلان .



لَا سِيَّمَا

الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا إِنْ كَانَ نَكِرَةً جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ هُوَ ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ « مَا » عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مَوصُولٌ ، أَوْ صِفَتُهَا عَلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ .

وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى أَنَّه تَمْيِيزٌ لـ « مَا » ، وَالجَرُّ بِإِضَافَةِ سِيٍّ إِلَيْهِ ، و« مَا » زَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ : (وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جَلْجَلِ)[1] .

وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ فَقَطْ عَلَى الاعْتِبَارَينِ السَّالِفَينِ .

وَفِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ خَبَرُ « لَا » مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : مَوجُودٌ ، وَاسْمُهَا سِيٌّ ، وَهِيَ بِمَعْنَى مِثْل . .

* * *

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس ، صدره : أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا .



الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ : فِي جَرِّ الاسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الْأَصْلُ فِي الجَرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا يَاءٌ فِي : الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفَتْحَةٌ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ أَلْ وَالْإِضَافَةِ(١) ؛ نَحْوُ : اقْتَدِ بِمُحَمَّدٍ وَالصَّاحِبَيْنِ وَالتَّابِعِينَ لأَبِي حَنِيفَةَ .

وَالاسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيهِ ، وَفِيهِ مَبْحَثَانِ .

* * *

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فِي الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ

حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ : مِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْوَاوُ ، وَالتَّاءُ ، وَمُذْ ، وَمُنْذُ ، وَحَتَّى ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا ؛ نَحْوُ :

* ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] .
* وَسِرْتُ عَنِ الْبَلَدِ .
* وَ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] .
* يَكْثُرُ اللُّؤْلُؤُ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ .
* رُبَّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ .

---

(١) فإن دخلت ألْ على الممنوع من الصرف ، أو أضيف جُرَّ بالكسرة على الأصل ؛ نحو : أخذت بالأحسنِ ، أو بأحسنِ الأقوال .



* رِفْعَةُ الأَقْدَارِ بِاقْتِحَامِ الأَخْطَارِ .

* ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن : ٢٤] .

* ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى : ١، ٣] .

* ﴿تَـٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف : ٩١] .

* وَمَا كَلَّمْتُهُ مُذْ سَنَةٍ ، وَلَا قَابَلْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ ، أَوْ مُذْ يَومِنَا ، وَمُنْذُ يَومِنَا .

* ﴿سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر : ٥] .

وَالأَشْهَرُ : أَنَّ مِنْ لِلابْتِدَاءِ ، وَإِلَى ، وَحَتَّى لِلانْتِهَاءِ ، وَعَنْ لِلْمُجَاوَزَةِ ، وَعَلَى لِلاسْتِعْلَاءِ ، وَفِي لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ ، وَالْبَاءَ لِلسَّبَبِيَّةِ وَالقَسَمِ ، وَالْكَافَ لِلتَّشْبِيهِ ، وَاللَّامَ لِلْمِلْكِ ، وَالوَاوَ وَالتَّاءَ لِلْقَسَمِ ، وَمُذْ وَمُنْذُ لِلابْتِدَاءِ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمَنًا مَاضِيًا ، وَلِلظَّرْفِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمَنًا حَاضِرًا .

وَيَحْتَاجُ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ وَكَذَا الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلَّقٍ(١) .

* * *

(١) متعلق الظرف أو الجار والمجرور هو : فعل أو ما فيه معنى الفعل ؛ كـ : المصدر واسْمَي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل .

ويجب حذفه إنْ كان كونًا عامًّا ، وهو : ما يفهم بدون ذكره ؛ كـ : العلم في الصدور . فلا يَصِحُّ أن تقول : كائن في الصدور .

ويمتنع حذفه إن كان كونًا خاصًّا ، وهو : ما لا يفهم عند حذفه ؛ نحو : أنا واثق بك ؛ إذ لو قلت : « أنا بك » . لا يفهم المعنى المقصود ، نعم إذا دلتْ عليه قرينة ، فلا يجب ذكره ، كما إذا قيل لك : بمن تثق ؟ فقلت : بك .



الْمَبْحَثُ الثَّانِي : فِي الْمُضَافِ إِلَيهِ

هُوَ اسْمٌ نُسِبَ إِلَيهِ اسْمٌ سَابِقٌ لِيَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ مِثْلُ : كِتَابُ زَيدٍ ، وَكِتَابُ رَجُلٍ .

وَإِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ كَمَا مُثِّلَ ، وَإِذَا كَانَ مُثَنَّى أَو جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُه ؛ نَحْوُ : عَلَى ضَفَّتَي النَّهْرِ مُهَنْدِسُو الْمَدِينَةِ .

وَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمُ إِلَى الجُمْلَةِ جَازَ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : (عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا)(1) . ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة : ١١٩] .

وَقَدْ يُضَافُ الْوَصْفُ إِلَى مَعْمُولِهِ فَلَا يَتَعَرَّفُ بِهِ ، وَلَا يَتَخَصَّصُ ؛ كَـ : مُرَوَّعُ الْقَلْبِ عَظِيمُ الْأَمَلِ . ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة : ٩٥] . وَتُسَمَّى الإِضَافَةُ حِينَئِذٍ لَفظِيَّةً ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً .

وَيَمْتَنِعُ فِي الْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ دُخُولُ أَلْ عَلَى الْمُضَافِ مُطْلَقًا ، وَفِي الْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ دُخُولُهَا عَلَيهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُثَنَّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضَافِ إِلَيهِ أَلْ ، أَوْ فِيمَا أُضِيفَ إِلَيهِ ؛ نَحْوُ : الْفَاتِحَا دِمَشْقَ خَالِدٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ . وَالسَّاكِنُو مِصْرَ آمِنُونَ . وَالْمُتَّبِعُ الْحَقَّ مَنْصُورٌ . وَالسَّالِكُ طَرِيقَ الْبَاطِلِ مَخْذُولٌ .

❊ ❊ ❊

(١) هذا صدر بيت للنابغة الذبياني ، عجزه :

« فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ ، والشَّيْبُ وازِعُ ؟ » .



الْمُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

إِذَا أُضِيفَ الاسْمُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ آخِرُهُ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، وَجَازَ إِسْكَانُ الْيَاءِ وَفَتْحُهَا ؛ نَحْوُ : هَذَا مَنْزِلِي الْجَدِيدُ ، وَمَنْزِلِيَ الجَدِيدُ .

إِلَّا إِذَا كَانَ مَقْصُورًا ، أَوْ مَنْقُوصًا ، أَوْ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، فَيَجِبُ سُكُونُ آخِرِ الْمُضَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه : ١٨] . وَأَنْتَ قَاضِيَّ . وَهَذِهِ إِحْدَى ابْنَتَيَّ . «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟»[١] .

وَلَكَ فِي الْمُنَادَى الْمُضَافِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ فَتَقُولُ : يَا أَسَفِي ، يَا أَسَفِيَ ، يَا أَسَفَا ، يَا أَسَفِ ، يَا أَسَفَ .

* * *

تَتِمَّةٌ فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلاسْمِ

إِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُعْرَبُ مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَلِاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمُنَاسَبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي .

وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيضًا ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ٧٣] .

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي .

وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

---

(١) هذا بعض حديث لرسول الله ﷺ في فتح الباري بشرح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج ١، ص/ ٣٠، ٣١.



تَذْيِيلٌ فِي التَّوَابِعِ

قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بَحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخِّرُ تَابِعًا.

وَالتَّوابِعُ أَرْبَعَةٌ: نَعْتٌ، وَعَطْفٌ، وَتَوكِيدٌ، وَبَدَلٌ.

* * *

١ـ النَّعْتُ

هُوَ تابِعٌ يُذْكَرُ لِتَوضِيحِ مَتْبُوعِهِ أَوْ تَخْصِيصِهِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: حَقِيقِيٌّ، وَسَبَبِيٌّ.

فَالْحَقِيقِيُّ: مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبُوعِهِ؛ كَـ: دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْغَنَّاءَ.

وَالسَّبَبِيُّ: مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالمَتْبُوعِ؛ كَـ: دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْحَسَنَ شَكْلُهَا.

وَهُوَ بِقِسْمَيْهِ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، وَيَخْتَصُّ الحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ، وَتَثْنِيَتِهِ، وَجَمْعِهِ، وَفِي تَذْكِيرِهِ، وَتَأْنِيثِهِ.

أَمَّا السَّبَبِيُّ فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ، وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ إِذَا نُعِتَ بِهِ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ النَّكِرَةُ؛ فَإِنَّهُمَا يَلْزَمَانِ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ، تَقُولُ: هُمْ شُهُودٌ عَدْلٌ، وَهُنَّ بَنَاتٌ أَكْرَمُ فَتَيَاتٍ.

وَكَذَلِكَ صِفَةُ جَمْعِ مَا لَا يَعْقِلُ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ الْمُفْرَدِ، أَوِ الْجَمْعِ، تَقُولُ: أَيَّامًا مَعْدُودَةً أَوْ مَعْدُودَاتٍ.



وَلِلْخَبَرِ وَالْحَالِ مِنَ الْمُطَابَقَةِ وَعَدَمِهَا لِلْمُبْتَدَإِ وَصَاحِبِ الْحَالِ مَا لِلنَّعْتِ(١) .

وَالْجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ المَعَارِفِ أَحْوالٌ .

* * *

٢- الْعَطْفُ

هُوَ تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَينَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الأَحْرُفِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَثُمَّ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَلَكِنْ ، وَلَا ، وَبَلْ ، وَحَتَّى ؛ كَ : يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ .

دَخَلَ عِنْدَ الخَلِيفَةِ الْعُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ .

خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيوخُ .

﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف : ١٩] .

---

(١) لأن الخبر في الحقيقة صفة للمبتدأ ، والحال صفة لصاحبه ، فتقول في الحقيقي : هم صادقون ، وهن صادقات ، وأخبر رجالٌ صادقون ، ونساء صادقات ، وأخبر الرجال صادقين ، والنساء صادقات ، وهم عدل ، وهنّ عدل ، وشَهِدَ رجال عدل ، ونساء عدل ، وشهد الرجال عدلًا ، والنساء عدلًا ، وهم أفضل من غيرهم ، وهنَّ أفضلُ من غيرهنَّ ، وسِرْتُ مع رجال أفضلَ من غيرهم ، ونساء أفضلَ من غيرهن ، وسرت مع الرجال أفضلَ من غيرهم ، ومع النساء أفضلَ من غيرهنَّ ، والأقلام جيدة ، والصحف جيدة ، واشتريت أقلامًا جيدة ، وصحفًا جيدة ، واشْتَرِ الأقلامَ جيدةً ، والصحفَ جيدةً .

وتقول في السببي : هم كريم آباؤهم ، أو كريمة أمهاتهم ، وهنَّ كريم آباؤهن ، أو كريمة أمهاتهنّ ، وزارني رجال كريم آباؤهم ، أو كريمة أمهاتهم ، ونساء كريم آباؤهنَّ ، أو كريمة أمهاتهنَّ ، وزارني الرجال كريمًا آباؤهم ، أو كريمةً أمهاتهم ، والنساء كريمًا آباؤهن ، أو كريمة أمهاتهن ، وعلى هذا يقاس .



﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

لَا تُكْرِمْ خَالِدًا ، لَكِنْ أَخَاهُ .

أَكْرِمِ الصَّالِحَ ، لَا الطَّالِحَ .

مَا سَافَرَ مَحمُودٌ ، بَلْ يُوسُفُ .

قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ .

وَالْوَاوُ : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ .

وَالْفَاءُ : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ .

وَثُمَّ : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي .

وَأَوْ : لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ .

وَأَمْ : لِلْمُعَادَلَةِ .

وَلَكِنْ : لِلاسْتِدْرَاكِ .

وَلَا : لِلنَّفْيِ .

وَبَلْ : لِلْإِضْرَابِ .

وَحَتَّى : لِلْغَايَةِ .

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ أَو ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا بَعْدَ الْفَصْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. نَجَوْتُمْ أَنْتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ .

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦].

٣ـ التَّوكِيدُ

هُوَ تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيرًا لِمَتْبُوعِهِ لِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوِ السَّهْوِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ .

فَاللَّفْظِيُّ : يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ فِعْلًا كَانَ أَو اسْمًا أَوْ حَرْفًا أَو جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : قَدِمَ قَدِمَ الْحَاجُّ . الْحَقُّ وَاضِحٌ وَاضِحٌ . نَعَمْ نَعَمْ . طَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ النَّهَارُ .

وَيُؤَكَّدُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ أَوِ الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ ؛ نَحْوُ : أَكْتُبُ أَنَا . ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ﴾ [المائدة : ١١٧] .

وَالْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ، وَهِيَ : النَّفْسُ ، وَالْعَينُ ، وَكُلٌّ ، وَجَمِيعٌ ، وَعَامَّةٌ ، وَكِلَا ، وَكِلْتَا ؛ نَحْوُ : خَاطَبْتُ الأَمِيرَ نَفْسَهُ ، أَوْ عَيْنَهُ ، وَاشْتَرَيْتُ الْبَيْتَ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعَهُ ، أَوْ عَامَّتَهُ ، وَبَرَّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا ، وَصُنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الْأَذَى .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَإِذَا أُرِيدَ تَوْكِيدُ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ أَوِ الْمُسْتَتِرِ بِالنَّفْسِ أَوِ الْعَينِ وَجَبَ تَوكِيدُهُ أَوَّلًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ؛ نَحْوُ : قُمْتُ أَنَا نَفْسِي . قُمْ أَنْتَ عَيْنُكَ .

* * *

٤ـ الْبَدَلُ

هُوَ تَابِعٌ مُمَهَّدٌ لَهُ بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

١- بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ



أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

٢- وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ؛ نَحْوُ: خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ.

٣- وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ؛ نَحْوُ: يَسَعُكَ الْأَمِيرُ عَفْوُهُ.

٤- وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ؛ نَحْوُ: أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً.

وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالاشْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنهُ - كَمَا رَأَيْتَ - وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٦٩].

***

٥- عَطْفُ الْبَيَانِ

وَقَدْ زَادَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ تَابِعًا خَامِسًا سَمَّوْهُ عَطْفَ الْبَيَانِ، وَعَرَّفُوهُ بِأَنَّهُ: تَابِعٌ يُشْبِهُ الصِّفَةَ فِي تَوضِيحِ مَتْبُوعِهِ:

كَاللَّقَبِ بَعْدَ الاسْمِ فِي نَحْوِ: عَلِيٌّ زَيْنُ العَابِدِينَ.

وَالاسْمِ بَعْدَ الْكُنْيَةِ فِي نَحْوِ: أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ.

وَالظَّاهِرِ بَعْدَ الإِشَارَةِ فِي نَحْوِ: هَذَا الْكِتَابُ.

وَالمَوصُوفِ بَعْدَ الصِّفَةِ فِي نَحْوِ: الْكَلِيمُ مُوسَى.

وَالتَّفْسِيرِ بَعْدَ المُفَسَّرِ فِي نَحْوِ: الْعَسْجَدُ؛ أَي: الذَّهَبُ.

وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْهُ جَعَلَهُ مِنَ الْبَدَلِ المُطَابِقِ.

***



التَّعَجُّبُ

التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ ، وَهُمَا : مَا أَفْعَلَهُ ، وَأَفْعِلْ بِهِ ؛ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ وَأَحْسِنْ بِهِ .

وَإِنَّمَا يُصَاغَانِ مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ اسْمُ التَّفْضِيلِ ، فَلا يُتَعَجَّبُ مِن نَحْوِ عَسَى وَمَاتَ ، وَيُتَوَصَّلُ لِلتَّعَجُّبِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا بَعْدَ نَحْوِ : مَا أَشَدَّ ، وَمَجْرورًا بَعْدَ نَحْوِ : أَشْدِدْ ، فَتَقُولُ : مَا أَشَدَّ احْتِرَاسَ العَدُوِّ ، وَمَا أَقْوَى كَونَهُ خَائِفًا ، وَمَا أَكْثَرَ أَلَّا يُضْرَبَ ، وَأَعْظِمْ بِأَنْ يُغْلَبَ ، وَأَشْدِدْ بِسَوَادِ يَوْمِهِ .

وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَيهِ ، وَلَا يَكُونُ نَكِرَةً ، فَلَا يُقَالُ : زَيْدًا مَا أَحْسَنَ ، وَلَا مَا أَحْسَنَ رَجُلًا .

* * *



نِعْمَ وَبِئْسَ

نِعْمَ وَبِئْسَ فِعْلَانِ يُسْتَعْمَلَانِ لِمَدْحِ الجِنْسِ وَذَمِّهِ ، وَالمَقْصُودُ بِالذَّاتِ فَرْدٌ مِنْ ذَلِكَ الجِنْسِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْفَرْدُ بِالمَخْصُوصِ بِالمَدْحِ ، أَوِ الذَّمِّ ، وَيَجِبُ فِي فَاعِلِهِمَا أَنْ يَكُونَ : مُقْتَرِنًا بِأَلْ ، أَو مُضَافًا لِمُقْتَرِنٍ بِهَا ، أَوْ ضَمِيرًا مُمَيَّزًا بِنَكِرَةٍ ، أَوْ كَلِمَةَ (مَا) ؛ نَحْوُ : ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [ص : ٣٠] .

﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد : ٢٤] .

﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف : ٥٠] .

﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ٩٠] .

وَقَدْ يُذْكَرُ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ بَعْدَ الْفَاعِلِ أَوْ قَبْلَ الجُمْلَةِ ؛ نَحْوُ : نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ ، وَهِنْدٌ بِئْسَتِ المَرْأَةُ(١) .

وَيُسْتَعْمَلُ كَـ « نِعْمَ وَبِئْسَ » : حَبَّذَا ، وَلَا حَبَّذَا ؛ نَحْوُ : حَبَّذَا المُجْتَهِدُ .

أَلَا حَبَّذا عَاذِرِي فِي الْهَوَى وَلا حَبَّذا العَاذِلُ الجَاهِلُ(٢)

وَلَكَ أَنْ تَنْقُلَ كُلَّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ قَابِلٍ لِلتَّعَجُّبِ إِلَى بَابِ كَرُمَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَدْحِ وَالذَّمِّ مَعَ التَّعَجُّبِ ؛ نَحْوُ : طَابَ الرَّجُلُ أَصْلًا ، وَ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الكهف : ٥] .

* * *

(١) والمشهور في إعرابه أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هو صهيب . وإذا تقدم أعرب مبتدأ خبرُهُ الجملةُ بعده .

(٢) لا يتحتم في الفاعل هنا أن يكون أحد الأربعة السابقة ، فيقال : حبذا زيد ، وذا : اسم إشارة مفرد دائمًا ، ويعرب فاعلًا ، والمخصوص بعده خبرًا لمبتدأ محذوف .



الْبَابُ التَّاسِعُ : فِي المُكَبَّرِ وَالمُصَغَّرِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى مُكَبَّرٍ وَمُصَغَّرٍ.

فَالمُكَبَّرُ : مَا نُطِقَ بِهِ عَلَى صِيغَتِهِ الأَصْلِيَّةِ ؛ نَحْوُ : رَجُلٌ وَكِتَابٌ .

وَالمُصَغَّرُ : مَا حُوِّلَ إِلَى صِيغَةِ فُعَيْلٍ أَوْ فُعَيْعِلٍ أَوْ فُعَيْعِيلٍ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى صِغَرِ حَجْمِهِ ، أَوْ حَقَارَةِ قَدْرِهِ[١] .

فَـ « فُعَيْلٌ » لِلأَسْمَاءِ الثُّلَاثِيَّةِ ؛ كَـ : رُجَيْلٍ ، وَقُلَيْبٍ ، وَقُمَيْرٍ . فِي تَصْغِيرِ : رَجُلٍ ، وَقَلْبٍ ، وَقَمَرٍ .

وَفُعَيْعِلٌ ، وَفُعَيْعِيلٌ لِمَا فَوْقَ الثُّلَاثِيِّ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ جَعْفَرٍ ، وَسَفَرْجَلٍ ، وَغَضَنْفَرٍ ، وَقِرْطَاسٍ ، وَعُصْفُورٍ : جُعَيْفِرٌ ، وَسُفَيْرِجٌ ، وَغُضَيْفِرٌ ، وَقُرَيْطِيسٌ ، وَعُصَيْفِيرٌ . كَمَا تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا : جَعَافِرُ ، وَسَفَارِجُ ، وَغَضَافِرُ ، وَقَرَاطِيسُ ، وَعَصَافِيرُ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ أَنَّ التَّصْغِيرَ كَالتَّكْسِيرِ فِي الحَذْفِ : مَا خُتِمَ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، أَوْ أَلِفِهِ المَمْدُودَةِ ، أَوْ يَـاءِ النَّسَبِ ، أَوِ الأَلِفِ وَالنُّونِ المَزِيدَتَيْنِ ، فَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ مَا كَانَ يُحْذَفُ فِي التَّكْسِيرِ ، بَلْ تُعْتَبَرُ الزِّيَادَةُ مُنْفَصِلَةً ، وَالتَّصْغِيرُ وَارِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حَنْظَلَةَ ، وَأَرْبَعَاءَ ، وَعَبْقَرِيٍّ ، وَزَعْفَرَانٍ : حُنَيْظِلَةَ ، وَأُرَيْبِعَاء ، وَعُبَيْقِرِي وَزُعَيْفِرَان .

وَيُعْتَبَرُ ثُلَاثِيًّا ؛ نَحْوُ : زَهْرَة ، وَحُبْلَى ، وَحَمْرَاء ، وَسَكْرَان ، وَأَصْحَاب ، فَلَا يُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، بَلْ يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ ، فَتَقُولُ : زُهَيْرَةٌ ، وَحُبَيْلَى ،

---

(١) أو تقليل عدده ؛ كـ : دريهمات ، أو قرب زمانه أو مكانه كقُبَيْل العصر ، وفُوَيْق الباب ، وقد يستعمل للتمليح ؛ كـ : غُزَيِّل ، أو للتعظيم ؛ كـ : دُوَيْهِيَة .



وَحُمَيْرَاءُ، وَسُكَيْرَانَ، وَأُصَيْحَابٌ، وَكَأَنَّ الزَّائِدَ مُنْفَصِلٌ.

وَالتَّصْغِيرُ كَالتَّكْسِيرِ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا:

١- فَإِذَا كَانَ ثَانِي الاسْمِ حَرْفَ عِلَّةٍ مُنْقَلِبًا عَنْ غَيْرِهِ رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِيزَانٍ، وَمُوقِنٍ، وَبَابٍ، وَنَابٍ، وَدِينَارٍ: مُوَيْزِينٌ، وَمُيَيْقِنٌ، وَبُوَيْبٌ، وَنُيَيْبٌ، وَدُنَيْنِيرٌ.

إِلَّا الأَلِفَ المُنْقَلِبَةَ عَنْ هَمْزَةٍ؛ كَـ: آدَمَ، فَتُقْلَبُ وَاوًا، كَالأَلِفِ الزَّائِدَةِ وَالمَجْهُولَةِ الأَصْلِ؛ نَحْوُ: كُوَيْمِلٌ، وَعُوَيْجٌ فِي تَصْغِيرِ كَامِلٍ، وَعَاجٍ.

٢- وَإِذَا كَانَ الاسْمُ الثُّلَاثِيُّ مَعْنَوِيَّ التَّأْنِيثِ؛ كَـ: دَارٍ، وَشَمْسٍ، وَهِنْدٍ، صُغِّرَ عَلَى فُعَيْلَة؛ كَـ: دُوَيْرَةٍ، وَشُمَيْسَةٍ، وَهُنَيْدَةٍ.

٣- وَإِذَا حُذِفَ مِنَ الاسْمِ قَبْلَ تَصْغِيرِهِ حَرْفٌ رُدَّ إِلَيْهِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ يَدٍ، وَدَمٍ، وَعِدَةٍ، وَسَنَةٍ، وَابْنٍ، وَأُخْتٍ: يُدَيَّةٌ، وَدُمَيٌّ، وَوُعَيْدَةٌ، وَسُنَيَّةٌ، وَبُنَـيٌّ، وَأُخَيَّةٌ.

٤- وَقَدْ يُقْتَصَرُ مِنَ الاسْمِ عَلَى أُصُولِهِ، ثُمَّ يُصَغَّرُ، وَيُسَمَّى تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ؛ كَـ: رُوَيْدٍ فِي إِرْوَادٍ، وَحُمَيْدٍ فِي: مُحَمَّدٍ، وَمَحْمُودٍ، وَحَمَّادٍ، وَأَحْمَدَ.





تَنْبِيهَانِ :

الأَوَّلُ : لَابُدَّ فِي كُلِّ تَصْغِيرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ : ضَمُّ الأَوَّلِ ، وَفَتْحُ الثَّانِي ، وَزِيَادَةُ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهُ ، وَيَخْتَصُّ مَا فَوقَ الثُّلَاثِيِّ بِعَمَلٍ رَابِعٍ ، وَهُوَ كَسْرُ مَا بَعْدَ الْيَاءِ إِلَّا مَا اسْتُثْنِيَ مِنْ نَحْوِ : زَهْرَةٍ ، وَحُبْلَى ، وَحَمْرَاءَ ، وَسَكْرَانَ ، وَأَصْحَابٍ .

الثَّانِي : التَّصْغِيرُ خَاصٌّ بِالأَسْمَاءِ المُتَمَكِّنَةِ ، وَشَذَّ تَصْغِيرُ أَفْعَلَ في التَّعَجُّبِ ، وَبَعْضِ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ ، وَالأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ ؛ نَحْوُ :

يَا مَا أُمَيْلَحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا ... مِنْ هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالُ وَالسَّمُرُ[1]

وَاللَّذَيَّا وَاللَّتَيَّا فِي تَصْغِيرِ الَّذِي وَالَّتِي .

* * *

(١) شدَنَ الظبيُ : ترعرع وقوى ، والضال والسمر : نوعان من الشجر .



الْبَابُ العَاشِرُ : فِي الْمَنْسُوبِ وَغَيْرِ الْمَنْسُوبِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى : مَنْسُوبٍ ، وَغَيْرِ مَنْسُوبٍ :

فَالمَنْسُوبُ : مَا لَحِقَ آخِرَهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى الْمُجَرَّدِ مِنْهَا ؛ كَـ : مِصْرِيٍّ وَبَغْدَادِيٍّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى مِصْرَ وَبَغْدَادَ .

وَغَيْرُ المَنْسُوبِ : مَا لَمْ تَلْحَقْهُ تِلْكَ اليَاءُ ؛ كَـ : مِصْرَ وَبَغْدَادَ .

وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِلنَّسَبِ: أَنْ تَكْسِرَ آخِرَ الْاسْمِ ، وَتُلْحِقَهُ الْيَاءَ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَالشَّامِ ، وَالْعِرَاقِ وَالحِجَازِ : دِمَشْقِيٌّ ، وَشَامِيٌّ ، وَعِرَاقِيٌّ ، وَحِجَازِيٌّ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةُ أَشْيَاءَ :

الْأَوَّلُ: مَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ، فَتُحْذَفُ تَاؤُهُ ؛ كَـ : مَكَّةَ ، وَالْقَاهِرَةِ ، وَفَاطِمَةَ ، تَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهَا : مَكِّيٌّ ، وَقَاهِرِيٌّ ، وَفَاطِمِيٌّ .

وَالثَّانِي: الْمَقْصُورُ : فَإِنَّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ، وَتُحْذَفُ إِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا ، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَتْ رَابِعةً ، وَسَكَنَ ثَانِي الْكَلِمَةِ ، وَإِلَّا تَعَيَّنَ الْحَذْفُ ؛ كَـ : بَرَدَى .

فَتَقُولُ فِي سَخَا وَقِنَا : سَخَوِيٌّ ، وَقِنَوِيٌّ .

وَفِي بُخَارَى ، وَسُقُطْرَى : بُخَارِيٌّ ، وَسُقُطْرِيٌّ .

وَفِي شَبْرَا وَبِنْهَا : شَبْرِيٌّ ، وَبِنْهِيٌّ ، أَوْ شَبْرَوِيٌّ ، وَبِنْهَوِيٌّ .

وَفي بَرَدَى : بَرَدِيٌّ .

وَالثَّالِثُ: الْمَنْقُوصُ : فَإِنَّ يَاءَهُ تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ أَلِفِ الْمَقْصُورِ .

فَتَقُولُ فِي شَجٍ وَعَمٍ : شَجَوِيٌّ ، وَعَمَوِيٌّ .



وَفِي مُعْتَدٍ ، وَمُسْتَقْصٍ : مُعْتَدِيٌّ ، وَمُسْتَقْصِيٌّ .

وَفِي قَاضٍ وَرَامٍ : قَاضِيٌّ ، وَرَامِيٌّ ، أَوْ قَاضَوِيٌّ ، وَرَامَوِيٌّ . بِقَلْبِ الْيَاءِ وَاوًا بَعْدَ فَتْحِ الْعَينِ .

وَالرَّابِـعُ : الْمَمْدُودُ : فَإِنَّهُ يُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ فِي التَّثْنِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ : صَحْرَاوِيٌّ .

وَفِي قَرَّاءٍ : قَرَّائِيٌّ ، وَفِي عِلْباءَ ، وَسَمَاءٍ : عِلْبَاوِيٌّ وَسَمَاوِيٌّ ، أَوْ عِلْبَائِيٌّ وَسَمَائِيٌّ .

وَالْخَامِسُ : الْمَخْتُومُ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ كَ : حَيٌّ ، وَطَيٌّ قُلِبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ مِنَ الحَرْفِ الْمُشَدَّدِ وَاوًا ، وَرُدَّتِ الْأُولَى لأَصْلِهَا ، فَتَقُولُ : حَيَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ .

وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرفَيْنِ ؛ كَ : عَدِيٌّ ، وَقَصِيٌّ : حُذِفَتِ الْيَاءُ الْأُولَى ، وَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَاوًا ، وَفُتِحَ الْحَرْفُ الثَّاني ، فَتَقُولُ : عَدَوِيٌّ وَقَصَوِيٌّ .

وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فَأَكْثَرَ ؛ كَ : كُرْسِيٌّ ، وَشَافِعِيٌّ ، وَمَرْمِيٌّ ، حُذِفَتْ ، فَتَقُولُ : كُرْسِيٌّ ، وَشَافِعِيٌّ ، وَمَرْمِيٌّ . فَيَتَّحِدُ الْمَنْسُوبُ وَالْمَنْسُوبُ إِلَيهِ فِي اللَّفْظِ ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي التَّقْدِيرِ .

وَالسَّادِسُ : مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فُعَيْلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ ؛ كَ : جُهَيْنَةَ وَمَدِينَةٍ ، فَتُحْذَفُ يَاؤُهُ مَعَ التَّاءِ ، وَيُفْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : جُهَنِيٌّ ، وَمَدَنِيٌّ ، مَا لَمْ يَكُنْ مُضَاعَفًا ؛ كَ : قُلَيْلَةٍ ، وَجَلِيلَةٍ ، أَوْ وَاوِيَّ الْعَيْنِ ؛ كَ : طَوِيلَةٍ ، فَتَقُولُ : قُلَيْلِيٌّ وَجَلِيلِيٌّ وَطَوِيلِيٌّ .

وَالسَّابِـعُ : مَا تَوَسَّطَهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ ؛ كَ : طَيِّبٍ ، وَغُزَيِّلٍ ، فَتُحْذَفُ يَاؤُهُ الثَّانِيَةُ ، فَتَقُولُ : طَيْبِيٌّ وَغُزَيْلِيٌّ .



وَالثَّامِنُ : كُلُّ ثُلَاثِيٍّ مَكْسُورِ الْعَيْنِ ؛ كَـ : مَلِكٍ ، وَإِبِلٍ ، وَدُئِلٍ ، فَإِنَّها تُفْتَحُ فِي النَّسَبِ ، فَتَقُولُ : مَلَكِيٌّ وَإِبَلِيٌّ وَدُؤَلِيٌّ .

وَالتَّاسِعُ : كُلُّ ثُلَاثِيٍّ حُذِفَتْ لَامُهُ ؛ كَـ : أَبٍ ، وَابْنٍ ، وَيَدٍ ، وَدَمٍ ، وَأُخْتٍ ، فَتُرَدُّ إِلَيهِ عِنْدَ النَّسَبِ ، فَتَقُولُ : أَبَوِيٌّ ، وَبَنَوِيٌّ ، وَيَدَوِيٌّ ، وَدَمَوِيٌّ ، وَأَخَوِيٌّ(١) .

وَإِذَا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إِلَى الْمُرَكَّبِ نَسَبْتَ إِلَى صَدْرِهِ ، فَتَقُولُ فِي امْرِئِ الْقَيسِ ، وَبَعْلَبَكَّ ، وَجَادَ الْحَقُّ : امْرِئِيٌّ ، وَبَعْلِيٌّ ، وَجَادِيٌّ .

إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُرَكَّبُ كُنْيَةً كَأَبِي بَكْرٍ ، أَوْ عَلَمًا بِالْغَلَبَةِ كَابنِ عُمَرَ ، أَو خِيفَ اللَّبْسُ كَعَبْدِ مَنَافٍ ، وَعَبْدِ الدَّارِ ، فَتَنْسُبُ إِلَى الْعَجُزِ ، فَتَقُولُ : بَكْرِيٌّ وَعُمَرِيٌّ ، وَمَنَافِيٌّ ، وَدَارِيٌّ .

وَإِذَا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إِلَى الْمُثَنَّى ؛ كَـ : الْحَرَمَين ، أَوِ الْمَجْمُوعِ ؛ كَـ : الْفَرَائِضِ ، نَسَبْتَ إِلَى مُفْرَدِهِ ؛ كَـ : حَرَمِيٌّ ، وَفَرَضِيٌّ .

إِلَّا إِذَا جَرَى مَجْرَى الْعَلَمِ ؛ كَـ : أَنْصَارٍ ، أَوْ لَم يَكُنْ لَهُ مُفْرَدٌ ؛ كَـ : أَبَابِيلَ ، فَتَنْسِبُ إِلَيهِ عَلَى لَفْظِهِ ؛ كَـ : اسْمِ الْجَمْعِ ، وَاسْمِ الْجِنْسِ ، فَتَقُولُ : أَنْصَارِيٌّ ، وَأَبَابِيلِيٌّ ، وَأَهْلِيٌّ ، وَشَجَرِيٌّ .

وَقَد يُسْتَغْنَى عَنْ يَاءِ النَّسَبِ بصَوْغِ اسْمٍ مِنَ الْمَنْسُوبِ إِلَيهِ عَلَى وَزْنِ فَعَّال ؛ كَـ : نَجَّارٍ ، وَعَطَّارٍ .

أَوْ فَاعِلٍ ؛ كَـ : طَاعِمٍ ، وَكَاسٍ .

أَوْ فَعِلٍ ؛ كَـ : نَهِرٍ .

---

(١) هذا الرد واجب إن كانت اللام المحذوفة من المفرد تردّ إليه في التثنية والجمع ، كما في : أب وأخ ، وجائز إنْ لم تردّ فيهما ، كما في : ابن ، ويد ، ودم .

فَالْأَوَّلُ عَلَى مَعْنَى : **مُحْتَرِفٍ بِالنِّجَارَةِ وَالْعِطَارَةِ** .

وَالْأَخِيرَانِ عَلَى مَعْنَى : **ذِي طَعَامٍ وَكِسْوَةٍ وَنَهَارٍ** .

وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ النَّسَبُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ كَأُمَوِيٍّ وَصَنْعَانِيٍّ وَرَازِيٍّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى أُمَيَّةَ ، وَصَنْعَاءَ ، وَالرَّيِّ[١] ، فَيُقْتَصَرُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهُ .

* * *

الْإِغْرَاءُ وَالتَّحْذِيرُ[٢]

الْإِغْرَاءُ : تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ ؛ نَحْوُ : الاجْتِهَادَ ، الْغَزَالَ الْغَزَالَ ، الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ : الْزَمِ الْاجْتِهَادَ ، وَاطْلُبِ الْغَزَالَ ، وَافْعَلِ الْمُرُوءَةَ .

وَالتَّحْذِيرُ : تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ ؛ نَحْوُ : الْكَسَلَ ، الْأَسَدَ الْأَسَدَ ، رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، إِيَّاكَ مِنَ الْكَذِبِ ، إِيَّاكَ مِنَ النَّمِيمَةِ ، إِيَّاكَ وَالشَّرَّ .

وَهُوَ أَيضًا مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ : احْذَرِ الْكَسَلَ ، وَخَفِ الْأَسَدَ ، وَبَاعِدْ رَأْسَكَ مِنَ السَّيْفِ ، وَالسَّيْفَ مِنْ رَأْسِكَ ، وَإِيَّاكَ أُحَذِّرُ مِنَ الْكَذِبِ وَمِنَ النَّمِيمَةِ ، وَبَاعِدْ نَفْسَكَ مِنَ الشَّرِّ ، وَالشَّرَّ مِنْكَ .

وَلَا يَجُوزُ فِي الْإِغْرَاءِ وَالتَّحذِيرِ ذِكرُ الْعَامِلِ مَعَ التَّكْرَارِ أَوِ الْعَطْفِ ، وَلَا مَعْ إِيَّاكَ .

---

(١) الرَّي : بلد من بلاد فارس ، والنَّسبُ إليه : رازيٌّ على غير قياس . (لسان العرب) « رى » .

(٢) تنبيه : المنصوب في تركيب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به .



الْاخْتِصَاصُ

هُوَ أَنْ يُذْكَرَ اسْمٌ ظَاهِرٌ بَعْدَ ضَمِيرٍ لِبَيَانِ الْمَقْصُودِ مِنْهُ ؛ نَحْوُ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ »[١]. وَنَحْنُ الْعَرَبَ نُكْرِمُ الضَّيْفَ .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا ؛ أَيْ : أَخُصُّ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَقْصِدُ الْعَرَبَ .

وَقَدْ يَكُونُ لِمُجَرَّدِ الْفَخْرِ أَوِ التَّوَاضُعِ ؛ نَحْوُ : عَلَيَّ أَيُّهَا الْكَرِيمُ يُعْتَمَدُ ، وَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي .

وَأَيٌّ وَأَيَّةٌ هُنَا يُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ لَفْظًا بِاسْمٍ مَقْرُونٍ بِأَلْ .

* * *

الْاشْتِغَالُ

هُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ عَامِلٌ مُشْتَغِلٌ عَنْهُ بِضَمِيرِهِ ، أَوْ بِمُلَابِسِ ضَمِيرِهِ بِحَيْثُ لَو تَفَرَّغَ لَهُ لَنَصَبَهُ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا ؛ نَحْوُ : كِتَابَكَ قَرَأْتُهُ ، وَالدَّارَ سَكَنَّاهَا .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ[٢]؛ أَيْ : قَرَأْتُ كِتَابَكَ ، وَسَكَنَّا الدَّارَ .

---

(١) حديث شريف .

(٢) هذا إذا اشتغل العامل بالضمير كما هو الغالب ، أمَّا إذا اشتغل بما اتصل بالضمير ، فيقدَّر ما يناسب المقام ؛ نحو : زيدًا ضربت أخاه ؛ أي : أهنتُ زيدًا . وعَمْرًا اشتريت فرسه ؛ أي : بايعتُ عَمْرًا .



وَيَجِبُ فِي الاسْمِ الْمَشْغُولِ عَنْهُ النَّصْبُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ[١]؛ كَـ: أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالتَّحْضِيضِ؛ نَحْوُ: إِنِ الدِّينَارَ وَجَدْتَهُ فَخُذْهُ، وَهَلَّا كِتَابًا تَقْرَؤُهُ.

وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ مَا يَخْتَصُّ بِالْابْتِدَاءِ؛ كَـ: إِذَا الْفُجَائِيَّةِ؛ نَحْوُ: خَرَجْتُ فَإِذَا الْعَبْدُ يَضْرِبُهُ سَيِّدُهُ.

أَوْ قَبْلَ مَا لَهُ الصَّدَارَةُ؛ نَحْوُ: رَئِيسُكَ إِنْ قَابَلْتَهُ فَعَظِّمْهُ، وَأَخُوكَ هَلَّا كَلَّمْتَهُ، وَالْحَدِيقَةُ هَلْ أَصْلَحْتَهَا، وَالْالْتِفَاتُ مَا أَحْسَنَهُ.

وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ؛ نَحْوُ: صَدِيقَكَ سَامِحْ، ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ [القمر: ٢٤]، سَعِيدٌ كَرُمَتْ شَمَائِلُهُ، وَالْإِحْسَانُ تَحَقَّقْتُهُ مِنهُ، الْمُجْتَهِدُ أُحِبُّهُ، الْكَسُولُ أُبْغِضُهُ.

* * *

الْاسْتِغَاثَةُ

هِيَ نِدَاءُ مَنْ يُعِينُ عَلَى دَفْعِ شِدَّةٍ؛ كَـ: يَا لَلْكِرَامِ لِلْفُقَرَاءِ، وَيَكُونُ بِـ« يَا » خَاصَّةً.

وَلَكَ فِي الْمُسْتَغَاثِ بِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ: أَنْ تَجُرَّهُ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ؛ كَـ: يَا لَلْقَومِ، وَلَا تُكْسَرُ إِلَّا إِذَا تَكَرَّرَ

---

(١) ومما يختص بالفعل أدوات الاستفهام سوى الهمزة، لكن لا يقع الاشتغال بعد أدوات الشرط والاستفهام إلَّا في الشعر، أمَّا في النثر فلا يليها إلا صريح الفعل ما عدا إنْ وإذَا وَلَوْ، فيليها ظاهرًا أو مقدرًا.

ومحلُّ اختصاص أدوات الاستفهام بالفعل إذا ذُكر في حيِّزها، وإلا فلا اختصاص؛ نحو: متى نصر الله؟



خَالِيًا مِنْ (يَا) ؛ كَـ : يَا لَلرِّجَالِ وَلِلشُّبَّانِ .

وَإِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَغَاثُ لأَجْلِهِ وَجَبَ جَرُّهُ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ دَائِمًا ؛ كَـ : يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو .

وَقَدْ يُجَرُّ بِـ« مِنْ » إِنْ كَانَ مُسْتَغَاثًا مِنْهُ ؛ نَحْوُ :

يَا لَلرِّجَالِ ذَوِي الأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينًا

وَكَالمُسْتَغَاثِ بِهِ فِي أَحْوَالِهِ السَّابِقَةِ : الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ ؛ فَتَقُولُ : يَا لَلْمَاءِ ، وَيَا لَلْعُشْبِ إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ كَثْرَتِهِمَا ، وَيَا مَاءَ ، وَيَا عُشْبًا ، وَيَا مَاءُ ، وَيَا عُشْبُ .

* * *

النُّدْبَةُ

هِيَ نِدَاءُ الْمُتَفَجَّعِ عَلَيه ، أَوِ الْمُتَوَجَّعِ مِنْهُ ؛ كَـ : وا وَلَدَاهْ ، وَيَا كَبِدَاهْ .

وَيَكُونُ بِـ : « وَا » ، وَكَذَا بِـ « يَا » عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ .

وَلَكَ فِي الْمَنْدُوبِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

الْأَوَّلُ : أَنْ تُبْقِيَهُ عَلَى حَالِهِ ؛ كَـ : وَا حُسَينُ ، وَيَا حَرَّ قَلْبِي .

الثَّانِي : أَنْ تَخْتِمَهُ بِأَلِفٍ ؛ كَـ : وَا حُسَينَا ، وَيَا حَرَّ قَلْبَا .

الثَّالِثُ : أَنْ تَخْتِمَهُ بِأَلِفٍ وَهَاءِ السَّكْتِ فِي الْوَقْفِ ؛ كَـ : وَاحُسَيْنَاهْ ، وَيَا حَرَّ قَلْبَاهْ .

وَلَا تُنْدَبُ النَّكِرَةُ ، وَلَا الْمُبْهَمُ ؛ فَلَا يُقَالُ : وَا رَجُلُ ، وَلَا : وَا هَؤُلَاءِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْهَمُ مَوْصُولًا ، غَيْرَ مَبْدُوءٍ بِـ « أَلْ » ، مُشْتَهِرًا بِصِلَةٍ ؛ نَحْوُ : وَا مَنْ فَتَحَ مِصْرَاهْ .

* * *

خَاتِمَةٌ فِي الْإِبْدَالِ وَالإِعْلَالِ وَالْوَقْفِ

الْإِبْدَالُ

هُوَ جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ.

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِهَا إِبْدَالًا مُطَّرِدًا تِسْعَةٌ: أَحْرُفُ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةُ، وَالْهَمْزَةُ، وَالتَّاءُ، وَالدَّالُ، وَالطَّاءُ، وَالْمِيمُ، وَالهَاءُ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (هَدَأْتُ مُوطِيًا)، وَإِلَيْكَ بَيَانُهَا فِي هَذِهِ الْقَوَاعِدِ:

(الْوَاوُ): إِذَا وَقَعَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ ضَمَّةٍ تُقْلَبُ وَاوًا؛ نَحْوُ: (ضُورِبَ وَقُوتِلَ) مَجْهُولُ[1] ضَارَبَ وَقَاتَلَ.

وَإِذَا وَقَعَتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ تُقْلَبُ وَاوًا؛ نَحْوُ: (مُوقِنٌ، وَمُوسِرٌ) مِنْ: أَيْقَنَ وَأَيْسَرَ.

(الْأَلِفُ): إِذَا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا؛ نَحْوُ: (قَالَ، وَغَزَا، وَبَاعَ، وَرَمَى) فَإِنَّ الْأَوَّلَيْنِ؛ كَـ: نَصَرَ وَالْأَخِيرَيْنِ؛ كَضَرَبَ[2].

(الْيَاءُ): إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ، وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ

---

(١) أي: الفعل المبني للمجهول.

(٢) ويشترط في هذه القاعدة أن تكون الحركة أصلية والفتحة في نفس الكلمة، وأن لا يكون عينًا لِفَعِل الذي وصفه على أفعل، ولمصدره، أو لافتعل الدالّ على التشارك إنْ كانت واوًا، أو لِما ينتهي بزيادة خاصة بالأسماء، وأن لا يليها حرف أُعِلّ بهذا الإعلال، وأن يتحرك ما بَعْدَها إنْ كانت عينًا، ولا يليها ألفٌ أو ياءٌ مشدّدة إن كانت لامًا.

فخرج نحو: اخْشَوُا اللّهَ واخشَ اللّهَ، وأخذ ورقة، وقطف ياسَمينًا، وهَيِفَ وعَوِرَ واشتوروا، وجولان، وهيَمان، والهوَى، والحيا، وبيان، وطويل، وغزَوا، ورَميا، وعصوَان، وفتيان، وعلوى.



قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ؛ نَحْوُ : (طَيٌّ ، وَمَيِّتٌ ، وَمَرْمِيٌّ) ، الْأَصْلُ : طَوْي ، وَمَيْوِتٌ ، وَمَرْمَوِيٌّ .

وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ قُلِبَتْ يَاءً ؛ نَحْوُ : (مِيزَانٌ ، وَمِيقَاتٌ) مِنَ الْوَزْنِ وَالْوَقْتِ .

حَرْفُ الْعِلَّةِ السَّاكِنُ بَعْدَ كَسْرَةٍ يُقْلَبُ يَاءً ؛ كَ : عُصْفُورٍ ، وَمِصْبَاحٍ ، إِذَا صُغِّرَ ، أَوْ كُسِّرَ ؛ نَحْوُ : عُصَيْفِيرٍ ، وَمَصَابِيحَ .

(الْهَمْزَةُ) : إِذَا تَطَرَّفَتِ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ قُلِبَتْ هَمْزَةً ؛ نَحْوُ : (كِسَاءٌ ، وَسَمَاءٌ ، وَبِنَاءٌ ، وَظِبَاءٌ) .

حَرْفُ الْمَدِّ الزَّائِدُ فِي الْمُفْرَدِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَلِفِ فَعَالِلَ وَنَحْوِهَا يُقْلَبُ هَمْزَةً ؛ نَحْوُ : (عَجَائِزُ ، وَقَلَائِدُ ، وَصَحَائِفُ) جَمْعُ : عَجُوزٍ ، وَقِلَادَةٍ ، وَصَحِيفَةٍ .

(التَّاءُ) : إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ فَاءً لِـ « افْتَعَلَ » تُقْلَبُ تَاءً ؛ نَحْوُ : (اتَّصَلَ ، وَاتَّسَرَ) مِنَ الْوَصْلِ وَالْيُسْرِ .

(الدَّالُ) : إِذَا وَقَعَتْ تَاءُ « افْتَعَلَ » بَعْدَ دَالٍ ، أَوْ ذَالٍ ، أَوْ زَايٍ تُقْلَبُ دَالًا ؛ نَحْوُ : (ادَّانَ ، وَاذْدَكَرَ ، وَازْدَانَ) مِنَ الدَّيْنِ ، وَالذِّكْرِ ، وَالزِّينَةِ .

وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ : اذْدَكَرَ قَلْبُ الذَّالِ دَالًا ، أَوِ الدَّالِ ذَالًا ، فَتَقُولُ : ادَّكَرَ ، وَاذَّكَرَ .

(الطَّاءُ) : إِذَا وَقَعَتْ تَاءُ « افْتَعَلَ » بَعْدَ صَادٍ ، أَو ضَادٍ ، أَو طَاءٍ ، أَو ظَاءٍ تُقْلَبُ طَاءً ؛ نَحْوُ : (اصْطَبَرَ ، وَاضْطَرَبَ ، وَاطَّرَدَ ، وَاظْطَلَمَ) مِنَ الصَّبْرِ ، وَالضَّرْبِ ، وَالطَّرْدِ ، وَالظُّلْمِ .

وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ : اظْطَلَمَ قَلْبُ الظَّاءِ طَاءً وَالطَّاءِ ظَاءً ، فَتَقُولُ : اطَّلَمَ ، وَاظَّلَمَ .



(الْمِيمُ) : إِذَا وَقَعَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ بَاءٍ قُلِبَتْ مِيمًا ؛ نَحْوُ : (مَنْ بَعَثَنَا) وَالتَّنْوِينُ فِي الْحَقِيقَةِ نُونٌ سَاكِنَةٌ ، فَيُقْلَبُ قَبْلَ الْبَاءِ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : (خَالِدٌ بَاعَ)[١] .

(الْهَاءُ) : تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ تُقْلَبُ هَاءً ؛ نَحْوُ : (فَاطِمَةْ وَقَائِمَةْ)[٢] .

* * *

الْإِعْـلَالُ

هُوَ تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ بِالْقَلْبِ أَوِ التَّسْكِينِ أَوِ الْحَذْفِ .

فَالْأَوَّلُ : كَقَلْبِ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي نَحْوِ : عَجُوزٍ ، وَقِلَادَةٍ ، وَصَحِيفَةٍ . هَمْزَةً فِي الْجَمْعِ .

وَالثَّانِي : كَتَسْكِينِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ : يَقُومُ وَيَبِيعُ . وَاللَّامِ فِي نَحْوِ : يَدْعُو وَيَرْمِي ؛ لِاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ ؛ كَـ : يَنْصُرُ وَيَضْرِبُ .

وَالثَّالِثُ : كَحَذْفِ فَاءِ الْمِثَالِ فِي نَحْوِ : يَعِدُ وَيَزِنُ ، وَعِدْ وَزِنْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِعْلَالِ فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ ، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكْرَارِ بِإِعَادَتِهِ .

* * *

الْوَقْـفُ

إِذَا وَقَفْتَ عَلَى اللَّفْظِ : فَإِنْ كَانَ سَاكِنَ الْآخِرِ بَقِيَ عَلَى سُكُونِهِ ؛ كَـ : مَنْ ، وَبَلْ ، وَلَمْ ، وَيَكُنْ .

---

(١) الإبدال هنا في النطق ، لا في الخط .

(٢) الإبدال هنا في النطق لا في الخط .



وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا سُكِّنَ ؛ كَـ : الْقَلَمْ . وَالتَّنْوِينُ يُحْذَفُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، وَيُقْلَبُ أَلِفًا فِي النَّصْبِ ؛ كَـ : هَذَا قَلَمْ ، وَكَتَبْتُ بِقَلَمْ ، وَبَرَيْتُ قَلَمَا .

وَيَجُوزُ فِي الْمَنْقُوصِ إِثْبَاتُ الْيَاءِ وَتَرْكُهَا ، سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً ؛ نَحْوُ : الْجَوَارِ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ [الرحمن : ٢٤] ، أَوِ الْجَوَارِي ، أَوْ هَادٍ ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] . غَيْرَ أَنَّ الأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ الإِثْبَاتُ ، وَفِي النَّكِرَةِ الْحَذْفُ .

وَتَثْبُتُ أَلِفُ الْمَقْصُورِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَيُحْذَفُ إِشْبَاعُ هَاءِ الضَّمِيرِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً ؛ كَـ : أَكْرَمْتُهْ ، وَاحْتَفَلْتُ بِهِ ، وَأَكْرَمْتُهَا .

وَتُقْلَبُ تَاءُ التَّأْنِيثِ هَاءً إِذَا كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا ، وَلَا مُلْحَقًا بِهِ ، وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ ، أَوَ أَلِفٌ ؛ كَـ : فَاضِلَهْ وَفَتَاه ، وَتَبْقَى تَاءً فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ كَـ : ثُمَّتْ ، وَقَامَتْ ، وَأُخْتْ ، وَمُسْلِمَاتْ ، وَعَرَفَاتْ .

وَتَلْحَقُ مَا الاسْتِفْهَامِيَّةَ إِذَا حُذِفَتْ أَلِفُهَا لِلْجَرِّ هَاءٌ تُسَمَّى هَاءَ السَّكْتِ ، فَتَقُولُ فِي لِمَ ، وَعَمَّ : لِمَهْ ، وَعَمَّهْ .

وَتَلْحَقُ أَيْضًا أَمْرَ اللَّفِيفِ الْمَفْرُوقِ ، وَمُضَارِعَهُ الْمَجْزُومَ ، فَتَقُولُ فِي : قِ وَلَمْ يَقِ : قِهْ ، وَلَمْ يَقِهْ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ هَذِهِ الْهَاءُ كُلَّ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةِ بِنَاءٍ أَصْلِيَّةٍ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة : ١٩] .

* * *

الْكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ بِحَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُ عَدَدُهَا ثَمَانِينَ ، وَيُقَالُ لَهَا : حُرُوفُ الْمَعَانِي .

كَمَا أَنَّ حُرُوفَ الْهِجَاءِ يُقَالُ لَهَا : حُرُوفُ الْمَبَانِي ، وَهِيَ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ : أُحَادِيَّةٌ ، وَثُنَائِيَّةٌ ، وَثُلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخُمَاسِيَّةٌ .

(أَمَّا الْأُحَادِيَّةُ) فَثَلَاثَةَ عَشَرَ :

وَهِيَ : الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالسِّينُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْمِيمُ ، وَالنُّونُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ .

(فَالْهَمْزَةُ) : لِلاسْتِفْهَامِ ، وَلِلتَّسْوِيَةِ ، وَلِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] ، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] . أَجَارَتَنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَا هُنَا .

وَ(الْأَلِفُ) : لِلاسْتِغَاثَةِ ، وَلِلتَّعَجُّبِ ، وَلِلنُّدْبَةِ ، وَلِلْفَصْلِ بَيْنَ النُّونَيْنِ ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّثْنِيَةِ ؛ نَحْوُ : يَا يَزِيدَا لِآمِلٍ نَيْلَ بِرٍّ ، يَا مَاءَا وَيَا عُشْبَا ، وَاحُسَيْنَا ، اضْرِبْنَانِّ يَا نِسَاءُ ، وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ .

(وَالْبَاءُ) : لِلْإِلْصَاقِ ، وَلِلسَّبَبِيَّةِ ، وَلِلْقَسَمِ ، وَلِلاسْتِعَانَةِ ؛ نَحْوُ : أَمْسَكْتُ بِأَخِي . ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] ، أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ . كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

وَتَجِيءُ زَائِدَةً ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] .

لِلتَّأْنِيثِ ، وَلِلْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١] ، ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] .



وَ(السِّينُ) : لِلاسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَ(الْفَاءُ) : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ وَلِرَبطِ الْجَوَابِ ؛ نَحْوُ : دَخَلَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْعُلَمَاءُ فَالْأُمَرَاءُ . ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران : ٣١] .

وَتَجِيءُ زَائِدَةً لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ ؛ نَحْوُ : خُذْ سَبْعَةً فَقَطْ .

وَ(الْكَافُ) : لِلتَّشْبِيهِ وَلِلْخِطَابِ ؛ نَحْوُ : الْعِلْمُ كَالنُّورِ . ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران : ١٣] وَتَجِيءُ زَائِدَةً ؛ نَحْوُ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] .

و(اللَّامُ) : لِلْأَمْرِ ، وَلِلابْتِدَاءِ ، وَلِلْقَسَمِ ، وَلِلاخْتِصَاصِ ؛ نَحْوُ : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق : ٧] . ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف : ٨] . ﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر : ١٢] . الْجَنَّةُ لِلطَّائِعِينَ .

وَ(الْمِيمُ) : لِلدَّلَالَةِ عَلَى جَمْعِ الذُّكُورِ ؛ نَحْوُ : ﴿بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأحقاف : ٢٠] .

وَ(النُّونُ) : لِلْوِقَايَةِ مِنَ الْكَسْرِ ، وَلِلتَّوْكِيدِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [مريم : ٣١] . ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥] .

وَ(الْهَاءُ) : لِلسَّكْتِ فِي الْوَقْفِ ؛ نَحْوُ : لِمَهْ ، وَقِهْ ، وَعِهْ .

وَلِلْغَيْبَةِ ؛ نَحْوُ : إِيَّاهُ ، وَإِيَّاهُمْ ؛ فَإِنَّ الضَّمِيرَ هُوَ « إِيَّا » فَقَطْ ، وَمَا بَعْدَهُ لَوَاحِقُ تَدُلُّ عَلَى الْغَيْبَةِ ، كَمَا هُنَا .

أَو عَلَى الْخِطَابِ ؛ كَمَا : فِي إِيَّاكَ ، وَإِيَّاكُمْ .

أَو عَلَى التَّكَلُّمِ ؛ كَمَا فِي : إِيَّايَ ، وَإِيَّانَا .



وَ(الْوَاوُ) : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ ، وَلِلاسْتِئْنَافِ ، وَلِلْحَالِ ، وَلِلْمَعِيَّةِ ، وَلِلْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج : ٥] . ﴿خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة : ٢٤٣] . سِرْتُ وَالْجَبَلَ . ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين : ١] .

وَ(الْيَاءُ) : لِلْمُتَكَلِّمِ ؛ نَحْوُ : إِيَّايَ .

(وَأَمَّا الثُّنَائِيَّةُ) :

فَسِتَّةٌ وَعِشْرُونَ ، وَهِيَ : آ ، وَإِذْ ، وَأَلْ ، وَأَمْ ، وَأَنْ ، وَإِنْ ، وَأَوْ ، وَأَيْ ، وَإِي ، وَبَلْ ، وَعَنْ ، وَفِي ، وَقَدْ ، وَكَيْ ، وَلَا ، وَلَمْ ، وَلَنْ ، وَلَوْ ، وَمَا ، وَمُذْ ، وَمِنْ ، وَهَا ، وَهَلْ ، وَوَا ، وَيَا ، وَالنُّونُ الثَّقِيلَةُ .

(آ) : لِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : آعَبْدَ اللَّهِ .

وَ (إِذْ) : لِلْمُفَاجَأَةِ بَعْدَ (بَيْنَا) وَ(بَيْنَمَا) ، وَلِلتَّعْلِيلِ ؛ نَحْوُ :

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرُ

وَ(أَلْ) : لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ ، أَوْ جَمِيعِ أَفْرَادِهِ ، أَوْ فَرْدٍ مِنْهُ مُعَيَّنٍ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ . ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [العصر : ٢، ٣] . ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر : ٧] .

وَتَجِيءُ زَائِدَةً ؛ نَحْوُ : الْآنَ ، وَالنُّعْمَانِ .

وَ (أَمْ) : لِلْمُعَادَلَةِ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ أَوِ التَّسْوِيَةِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٩] . ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦] .

وَتَجِيءُ بِمَعْنَى « بَلْ » ؛ نَحْوُ : ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى



ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرعد: ١٦].

وَ(أَنْ): تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً، وَمُفَسِّرَةً، وَزَائِدَةً، وَمُخَفَّفَةً مِنْ أَنَّ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]. ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]. ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

وَ(إِنْ): لِلشَّرْطِ، وَلِلنَّفْيِ، وَتَجِيءُ زَائِدَةً، وَمُخَفَّفَةً مِنْ إِنَّ؛ نَحْوُ: إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ. إِنْ هُم إِلَّا فِي غُرُورٍ.

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتٍ مَرَّةً ... وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

وَ(أَوْ): لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ؛ نَحْوُ: خُذْ هَذَا أَوْ ذَاكَ.

وَتَجِيءُ فِي مُقَابَلَةِ «إِمَّا»؛ نَحْوُ: الْعَدَدُ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ.

وَبِمَعْنَى «بَلْ»؛ نَحْوُ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

وَ(أَيْ): لِلنِّدَاءِ، وَلِلتَّفْسِيرِ؛ نَحْوُ: أَيْ رَبِّ. هَذَا عَسْجَدٌ؛ (أَيْ: ذَهَبٌ).

وَ(إِيْ): لِلْجَوَابِ، وَيُذْكَرُ بَعْدَهُ قَسَمٌ دَائِمًا؛ نَحْوُ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ﴾ [يونس: ٥٣].

وَالْغَالِبُ وُقُوعُهَا بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ، كَمَا رَأَيْتَ.

وَ(بَلْ): لِلْإِضْرَابِ عَنِ المَذْكُورِ قَبْلَهَا، وَجَعْلِهِ فِي حُكْمِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ؛ نَحْوُ: مَا ذَهَبَ خَالِدٌ، بَلْ يُوسُفُ، وَجْهُهُ بَدْرٌ، بَلْ شَمْسٌ.

وَ(عَنْ): لِلْمُجَاوَزَةِ، وَلِلْبَدَلِيَّةِ؛ نَحْوُ: خَرَجْتُ عَنِ الْبَلَدِ. ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨].



و(فِي) : لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَلِلْمُصَاحَبَةِ ، وَلِلسَّبَبِيَّةِ ؛ نَحْوُ : فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ . ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨] . « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا » .

وَ(قَدْ) : لِلتَّحْقِيقِ ، وَلِلتَّقْلِيلِ ، وَلِلتَّوَقُّعِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] . قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ . قَدْ يَقْدَمُ الْمُسَافِرُ اللَّيْلَةَ .

وَ(كَيْ) : لِلتَّعْلِيلِ ، أَوْ لِلْمَصْدَرِيَّةِ ، وَهَذِهِ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ ؛ كَـ : « أَنْ » ؛ نَحْوُ : أَخْلِصُوا النِّيَّاتِ كَي تَنَالُوا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، جُدْ لِكَيْ تَجِدَ .

وَ(لَا) : تَكُونُ نَاهِيَةً ، وَزَائِدَةً ، وَنَافِيَةً ؛ نَحْوُ : ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] ، ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] ، ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١] .

وَقَدْ تَقَعُ النَّافِيَةُ جَوَابًا ، وَعَاطِفَةً ، وَعَامِلَةً عَمَلَ إِنَّ ؛ نَحْوُ : قَالُوا : أَتَصْبِرُ ؟ قُلْتُ : لَا .

أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ .

لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ .

وَ(لَمْ) : لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ ، وَجَزْمِهِ ، وَقَلْبِهِ إِلَى الْمُضِيِّ ؛ نَحْوُ : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] .

وَ(لَنْ) : لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ وَنَصْبِهِ ، وَتَخْلِيصِهِ لِلاسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ :

لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

وَ(لَوْ) : لِلشَّرْطِ ، وَلِلْمَصْدَرِيَّةِ ؛ نَحْوُ : لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي . ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] .

وَيُقَالُ لَهَا فِي نَحْوِ الْمِثَالِ الأَوَّلِ : حَرْفُ امْتِنَاعٍ لامْتِنَاعٍ ؛ أَيْ : انْتِفَاءُ الْجَوَابِ لانْتِفَاءِ الشَّرْطِ .



وَ(مَا) : تَكُونُ نَافِيَةً ، وَزَائِدَةً ، وَكَافَّةً عَنِ الْعَمَلِ ، وَمَصْدَرِيَّةً ؛ نَحْوُ : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف : ٣١] ، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران : ١٥٩] . ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال : ٦] . ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة : ١١٨] .

وَقَدْ يُلْحَظُ الْوَقْتُ مَعَ الْمَصْدَرِيَّةِ ، فَيُقَالُ لَهَا : مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم : ٣١] .

وَ(مُذْ) : لِلابْتِدَاءِ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةِ ؛ نَحْوُ : مَا كَلَّمْتُهُ مُذْ سَنَةٍ ، وَلَا قَابَلْتُهُ مُذْ يَومِنَا .

وَ(مِنْ) : لِلابْتِدَاءِ ، وَلِلتَّبْعِيضِ ، وَلِلتَّعْلِيلِ ؛ نَحْوُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١] . ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة : ٢٥٣] . ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح : ٢٥] .

وَتَجِيءُ زَائِدَةً بَعْدَ النَّفْيِ ، وَالنَّهْيِ ، وَالاسْتِفْهَامِ ؛ نَحْوُ : مَا لَنَا مِنْ شَفِيعٍ . لَا يَبْرَحْ مِنْ أَحَدٍ . ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر : ٣] .

وَ(هَا) : لِلتَّنْبِيهِ تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ؛ كَـ : هَٰذَا وَهَٰذِهِ .

وَالضَّمَائِرِ ؛ كَـ : هَأَنذَا وَهَأَنْتُمْ .

وَالْجُمَلِ ؛ نَحْوُ : هَا إِنَّ صَاحِبَكَ بِالْبَابِ .

وَ(هَلْ) : لِلاسْتِفْهَامِ ؛ نَحْوُ : هَلْ طَلَعَ النَّهَارُ ؟ وَتُفَارِقُ الْهَمْزَةَ فِي أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى نَفْيٍ وَلَا شَرْطٍ وَلَا مُضَارِعٍ حَالِيٍّ ، وَلَا إِنَّ .

وَ(وَا) : لِلنُّدْبَةِ ؛ نَحْوُ : وَاحُسَيْنَاهُ .

وَ(يَا) : لِلنِّدَاءِ ، وَلِلنُّدْبَةِ ، وَلِلتَّنْبِيهِ ؛ نَحْوُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة : ٢١] . يَا حُسَيْنَاهُ . ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [يس : ٢٦ ، ٢٧] .



وَ(النُونُ الثَّقِيلَةُ) : تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ لِتَوْكِيدِهِ ؛ نَحْوُ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ [يوسف : ٣٢] ، وَلَا تَلْحَقُ المَاضِيَ أَبَدًا .

(وَأَمَّا الثُّلَاثِيَّةُ) :

فَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ، وَهِيَ : آي ، وَأَجَلْ ، وَإِذَا ، وَإِذَنْ ، وَأَلَا ، وَإِلَى ، وَأَمَا ، وَأَنَّ ، وَإِنَّ ، وَأَيَا ، وَبَلَى ، وَثُمَّ ، وَجَلَلْ ، وَجَيْرِ ، وَخَلَا ، وَرُبَّ ، وَسَوْفَ ، وَعَدَا ، وَعَلَّ ، وَعَلَى ، وَلَاتَ ، وَلَيْتَ ، وَمُنْذُ ، وَنَعَمْ ، وَهَيَا .

وَ(آي) : لِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : آي صَاعِدَ الْجَبَلِ .

وَ(أَجَلْ) لِلْجَوَابِ ؛ نَحْوُ :

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا   خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

وَ(إِذَا) : لِلْمُفَاجَأَةِ ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُهُ غَائِبًا إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ .

وَتَرْبِطُ الْجَوَابَ بِالشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم : ٣٦] وَالْأَشْهَرُ أَنَّهَا ظَرْفٌ .

وَ(إِذَنْ) : لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ ؛ نَحْوُ : إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ . فِي جَوَابِ : (سَأَجْتَهِدُ) مَثَلًا .

وَ(أَلَا) : لِلتَّنْبِيهِ ، وَالاسْتِفْتَاحِ ، وَلِلطَّلَبِ بِرِفْقٍ ، وَهُوَ الْعَرْضُ .

أَوْ بِحَثٍّ ، وَهُوَ : التَّحْضِيضُ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس : ٦٢] . أَلَا تَحُلُّ بِنَادِينَا ؟ أَلَا تَجْتَهِدُ ؟

وَ(إِلَى) : لِلانْتِهَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١] .

وَ(أَمَا) : لِلتَّنْبِيهِ ، وَيَكْثُرُ بَعْدَهَا الْقَسَمُ ؛ نَحْوُ : أَمَا وَاللَّهِ لَأُعَاتِبَنَّهُ .

وَ(أَنَّ) : لِلتَّوْكِيدِ ، وَالْمَصْدَرِيَّةِ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ .

وَتَلْحَقُهَا (مَا) فَتَنْكَفُّ عَنِ الْعَمَلِ، وَتُفِيدُ الْحَصْرَ؛ نَحْوُ: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

وَ(إِنَّ): لِلتَّوْكِيدِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

وَتَلْحَقُهَا (مَا) فَتَنْكَفُّ أَيْضًا، وَتُفِيدُ الْحَصْرَ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]، وَقَدْ تَجِيءُ لِلْجَوَابِ؛ نَحْوُ:

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّهْ

وَ(أَيَا): لِلنِّدَاءِ؛ نَحْوُ:

أَيَا جَبَلَيْ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِّيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

وَ(بَلَى): لِلْجَوَابِ؛ نَحْوُ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وَأَكْثَرُ مَا تَقَعُ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ، وَيُجَابُ بِهَا بَعْدَ النَّفْيِ، كَمَا رَأَيْتَ.

وَ(ثُمَّ): لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي؛ نَحْوُ: خَرَجَ الشُّبَّانُ، ثُمَّ الشُّيُوخُ.

وَ(جَلَلْ): لِلْجَوَابِ؛ كَـ: نَعَمْ؛ نَحْوُ: قَالُوا: نَظَمْتَ عُقُودَ الدُّرِّ؟ قُلْتُ: جَلَلْ.

وَ(جَيْرِ): لِلْجَوَابِ أَيْضًا؛ نَحْوُ: أَتَقْتَحِمُ الْمَنُونَ؟ فَقُلْتُ: جَيْرِ.

وَ(خَلَا): لِلاسْتِثْنَاءِ؛ نَحْوُ: رَافِقِ النَّاسَ خَلَا الْمُضِلِّينَ.

وَ(رُبَّ): لِلتَّقْلِيلِ وَلِلتَّكْثِيرِ؛ نَحْوُ: رُبَّ أُمْنِيَةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً، رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ.

وَقَدْ تُحْذَفُ بَعْدَ الْوَاوِ: وَيَبْقَى عَمَلُهَا؛ نَحْوُ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وَيُقَالُ لِلْوَاوِ: وَاوُ رُبَّ.

وَ(سَوْفَ): لِلاسْتِقْبَالِ؛ نَحْوُ: سَوفَ يَرَى.



وَ(عَدَا) : لِلاسْتِثْنَاءِ ؛ نَحْوُ : حَسِّنِ الظَّنَّ بِالنَّاسِ عَدَا الْخَائِنِينَ .

وَ(عَلَّ) : لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ ؛ نَحْوُ :

لَا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَن تَرْ ... كَعَ يَومًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وَ(عَلَى) : لِلاسْتِعْلَاءِ وَالْمُصَاحَبَةِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون : ٢٢] . ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد : ٦] .

وَ(لَاتَ) : لِلنَّفْيِ ؛ كَـ : لَيْسَ ؛ نَحْوُ :

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ ... وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

وَ(لَيْتَ) : لِلتَّمَنِّي ؛ نَحْوُ :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وَ(مُنْذُ) : لِلابْتِدَاءِ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةِ ؛ كَـ : (مُذْ) ؛ نَحْوُ : مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ سَنَةٍ ، وَلَا قَابَلْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا .

وَ(نَعَمْ) : لِلْجَوَابِ ، فَتَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ ، وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ ، وَإِعْلَامًا لِلسَّائِلِ ، تَقُولُ : نَعَمْ فِي جَوَابِ : الْبَغْيُ آخِرُهُ نَدَمٌ . وَ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات : ١٠٢] . وَهَلْ أَدَّيْتَ مَا عَلَيْكَ ؟

وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ : أَجَلْ وَجَيْرِ .

وَ(هَيَا) : لِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : هَيَا رَبَّنَا ارْحَمْنَا .

(وَأَمَّا الرُّبَاعِيَّةُ) :

فَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ : إِذْمَا ، وَأَلَّا ، وَإِلَّا ، وَأَمَّا ، وَإِمَّا ، وَحَاشَا ، وَحَتَّى ، وَكَأَنَّ ، وَكَلَّا ، وَلَكِنْ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَهَلَّا .

وَ(إِذْمَا) : لِلشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : إِذْمَا تَتَّقِ تَرْتَقِ .

وَ(أَلَّا) : لِلتَّحْضِيضِ ؛ نَحْوُ : أَلَّا رَاعَيْتُمْ حَقَّ الْأُخُوَّةِ .



وَ(إِلَّا) : لِلاسْتِثْنَاءِ ؛ نَحْوُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .

وَ(أَمَّا) : لِلشَّرْطِ ، وَالتَّفْصِيلِ ، وَالتَّوكِيدِ ؛ نَحْوُ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة : ٢٦] .

وَ(إِمَّا) لِلتَّفْصِيلِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان : ٣] .

وَ(حَاشَا) : لِلاسْتِثْنَاءِ ؛ نَحْوُ : أَقْدَمُوا عَلَى الْبُهْتَانِ حَاشَا وَاحِدٍ .

وَ(حَتَّى) : تَقَعُ حَرْفَ جَرٍّ لِلانْتِهَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر : ٥] .
﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

وَحَرْفَ عَطْفٍ لِلْغَايَةِ ؛ نَحْوُ : قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ .

وَحَرْفَ ابْتِدَاءٍ ؛ نَحْوُ : (فَوَاعَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي !) .

وَ(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ وَلِلظَّنِّ ؛ نَحْوُ : كَأَنَّ لَفْظَهُ الدُّرُّ الْمَنْثُورُ . كَأَنَّهُ ظَفِرَ بِبُغْيَتِهِ .

وَقَدْ تُخَفَّفُ ؛ نَحْوُ : ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس : ٢٤] .

وَ(كَلَّا) : لِلرَّدْعِ وَالزَّجْرِ ؛ نَحْوُ : ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون : ١٠٠] ، وَقَدْ تَجِيءُ لِلتَّنْبِيهِ وَالاسْتِفْتَاحِ ؛ نَحْوُ : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين : ١٥] .

وَ(لَكِنْ) : لِلْعَطْفِ ، أَوِ الاسْتِدْرَاكِ ؛ نَحْوُ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، لَكِنْ عَمْرٌو .

وَ(لَعَلَّ) : لِلتَّرَجِّي ، وَالتَّوَقُّعِ ؛ نَحْوُ : لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدِلُ .

وَ(لَمَّا) : لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ وَجَزْمِهِ وَقَلْبِهِ إِلَى الْمُضِيِّ ؛ نَحْوُ : (أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ) .

وَتَجِيءُ لِلشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ﴾ [يوسف : ٦٥] . وَيُقَالُ لَهَا حِينَئِذٍ : حَرْفُ وُجُودٍ لِوُجُودٍ ، وَالْأَشْهَرُ فِي نَحْوِ هَذَا

أَنَّهَا ظَرْفٌ بِمَعْنَى حِين .

وَ(لَوْلَا) : لِلتَّحْضِيضِ وَللشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل : ٤٦] . ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة : ٢٥١] .

وَيُقَالُ لَهَا حِينَئِذٍ : حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُودٍ ؛ أَيْ : انْتِفَاءُ الْجَوَابِ لِوُجُودِ الشَّرْطِ .

وَ(لَوْمَا) : كَـ « لَوْلَا » فِي مَعْنَيَيْهَا الْمَذْكُورَيْنِ ؛ نَحْوُ : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ [الحجر : ٧] .

لَوْمَا الْإِصَاخَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءُ

وَ(هَلَّا) : لِلتَّحْضِيضِ ؛ نَحْوُ : هَلَّا تُرْسِلُ إِلَى صَدِيقِكَ .

(وَأَمَّا الْخُمَاسِيَّةُ) :

فَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا إِلَّا (لَكِنَّ) ، وَهِيَ لِلاسْتِدْرَاكِ ؛ نَحْوُ : فُلَانٌ عَالِمٌ لَكِنَّهُ جَبَانٌ . وَالاسْتِدْرَاكُ : رَفْعُ وَهْمٍ نَشَأَ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ فَتُهْمَلُ وُجُوبًا ؛ نَحْوُ : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال : ١٧] .

❋ ❋ ❋

طَوَائِفُ الْحُرُوفِ

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ تَنْقَسِمُ إِلَى أَصْنَافٍ ، فَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنًى أَوْ عَمَلٍ تُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ :

(أَحْرُفُ الْجَوَابِ) : لَا ، وَنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَإِي ، وَأَجَلْ ، وَجَلَلْ ، وَجَيْرِ ، وَإِنَّ .

(وَأَحْرُفُ النَّفْيِ) : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَاتَ ، وَإِنْ .



(وَأَحْرُفُ الشَّرْطِ) : إِنْ ، وَإِذْمَا ، وَلَو ، وَلَولَا ، وَلَومَا ، وَأَمَّا .

(وَأَحْرُفُ التَّحْضِيضِ) : أَلَا ، وَأَلَّا ، وَهَلَّا ، وَلَولَا ، وَلَوْمَا .

(وَالْأَحْرُفُ الْمَصْدَرِيَّةُ) : أَنْ ، وَأَنَّ ، وَكَيْ ، وَلَو ، وَمَا .

(وَأَحْرُفُ الاسْتِقْبَالِ) : السِّينُ ، وَسَوفَ ، وَأَنْ ، وَإِنْ ، وَلَنْ ، وَهَلْ .

(وَأَحْرُفُ التَّنْبِيهِ) : أَلَا ، وَأَمَا ، وَهَا ، وَيَا .

(وَأَحْرُفُ التَّوكِيدِ) : إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَالنُّونُ ، وَلَامُ الابْتِدَاءِ ، وَقَدْ .

وَمِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ الْجَرِّ ، وَالْعَطْفِ ، وَالنِّدَاءِ ، وَنَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ ، وَجَوَازِمُهُ . وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهَا .

وَتَنْقَسِمُ الحُرُوفُ إِلَى :

عَامِلَةٍ ؛ كَـ : إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا .

وَغَيْرِ عَامِلَةٍ ؛ كَـ : أَحْرُفِ الْجَوَابِ .

وَتَنْقَسِمُ أَيضًا إِلَى :

مُخْتَصَّةٍ بِالْأَفْعَالِ ؛ كَـ : أَحْرُفِ التَّحْضِيضِ .

وَمُخْتَصَّةٍ بِالْأَسْمَاءِ ؛ كَـ : حُرُوفِ الْجَرِّ .

وَمُشْتَرَكَةٍ ؛ كَـ : مَا ، وَلَا النَّافِيَتَينِ ، وَالْوَاوِ وَالْفَاءِ العَاطِفَتَينِ .

* * *



فهرس الكتاب الرابع

الموضوع الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع | الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة

* * *



وعدت أبدأ قراءة النحو والصرف من جديد، وكان الكتاب الذي نقرؤه هو
قـ[...]اعـد اللغة العربية، وهو الجزء الرابع من الدروس النحـوية لحفني ناصف
[...]خوانه، وقد قرأت الأجزاء الثلاثة من قبل.
وهذا الكتـاب يغني الطالب بل المدرس بل الأديب عن النظر في غيره، وهـو
[...]جوبة في جمعه وترتيبه وإيجاز عبارته واختيار الصحيح من القواعد، وهو
[...]ح وأوسع من شذور الذهب ومن ابن عقيل.



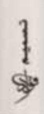
العلاّمة
علي الطنطاوي
[ذكريات (١/١٥٥)]

الأول والثاني والثالث والرابع

مضى على دراستي هذا الكتـاب ما نيف على الستين سنة وأنا لا أشبع من
الترحـم على مؤلفي هذه السلسلة، أقـدر الآن وقد أمضيت في تدريس النحـو
خمساً وخمسين سنة، أن هؤلاء الأخيار سلخوا في عملهم هذا الكتاب الضئيل
الحجـم الغزير النفـع، أوقاتـاً مديدة جداً ينخلـون ما بأيديهم ويصفونـه بـين
شواهد لا تصـح، وأحكـام بنيت عليها لا أساس لها، وأقوال لنحـاة ومؤلفين
كثيرين، أعملوا فيها مبضع الجراح حتى خلص لهم من كل ذلك : نحو ميسـر
سليم.

العلاّمة
سعيد الأفغاني
[مجلة الفيصل، العدد (١١٨)]





الكويت - الجهراء هاتف : ٤٥٥٧٥٥٩ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٤٥٥٧٥٥٨ (٠٠٩٦٥)
فرع حولي : شارع الحسن البصري - تليفاكس : ٢٦٤١٧٩٧ (٥[...]